مكتبة خادم العلم والمعرفة

احصل على أقوى المكتبات في العالم لطلبة العلم تقريبا لكل التخصصات

موقعنا www.theses-dz.com

فيسبوك: www.facebook.com/theses.dz

جروب: www.facebook.com/groups/Theses.dz

اقتني المكتبة الإلكترونية لخادم العلم والمعرفة
7000 جيقا (7) تيرا
أكثر من 130.000 بحث ورسالة علمية.
أكثر من 3.000.000 ثلاث ملايين كتاب مقال قاموس ووثيقة علمية.

أكثر من مليون 1000.000 مخطوطة

أكثر من 60.000 مادة صوتية

كامل المكتبة ب 250.000.00 دج جزائرية مع الهرديسك
بالعملة الصعبة
2300 دولار/ 2000 اورو
للاقتناء يرجى التواصل على:

رقم الهاتف: 00213771087969
البريد الإلكتروني Benaissa.inf@gmail.com

يرسل المبلغ في الحساب الجاري الخاص بي بالنسبة للجزائريين

ccp 76650 81 clé 51

KERMEZLI Benaissa

عبر شركة ويسترن يونيون للمقيمين خارج الجزائر باسم

KERMEZLI BENAISSA

WESTERN UNION
MONEY TRANSFER

رقم الهاتف: 00213771087969

جامعة دمشق

كلية التربية

قسم المناهج وطرائق التدريس

دراسة تحليلية لمفاهيم المجتمع المدني في مناهج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية - الفرع الأدبي

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية

إعداد الطالب

حسين يونس سيف الدين

إشراف الدكتورة

طريفة أبو فخر

مدرسة في قسم المناهج

العام الدراسي 2009

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حمدٌ وشكر

أحمد الله وأشكره الذي أعانني برحمته وقواني بنعمته طوال فترة هذا العمل المتواضع من حين كان فكرة حتى خرج إلى حبر النور واكتمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين.

شكر وتقدير

يطيب لي عرفاناً بالجميل أن أتقدم بموفور الشكر وعظيم الامتنان إلى **الدكتورة طريفة أبو فخر** على تفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث وعلى رعايتها له، وصبرها، وحسن تعاملها.

والشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المشاركين في مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها وأتوجه بالشكر والتقدير إلى **عمادة كلية التربية** لما تقدمه من دعم ورعاية عظيمة لطلاب العلم ولما توفره من ظروف مناسبة تمكنهم من متابعة التحصيل الدراسي.

وكذلك أقدم شكري وعظيم امتناني **لجامعة دمشق** التي أتاحت لي فرصة الدراسة.

وأتقدم بخالص الشكر **لكل أستاذ أو محاضر أو طالب أو موظف وعامل ساعد في إنجاز هذا البحث ولو بتقديم رأي أو مشورة أو أي مساعدة مهما قل شأنها في نظر من قدمها فهي جميل لا أنساه ومحط احترام وتقدير عندي.**

الباحث

حسين يونس سيف الدين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى روح والدي . . . .

إلى قنديل حياتي . . . . زوجتي . . . .

إلى عصافير حدائق عمري . . . . أبنائي . . . .

إلى أستاذتي وأشقائي وأصدقائي . . . .

وإليك أيها الوطن الحبيب . . . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس البحث

متسلسل	العنوان	الصفحة
	الفصل الأول: خطة البحث	20-1
1	مقدمة البحث .	4-2
2	مشكلة البحث.	5
3	أسئلة البحث .	6-5
4	أهمية البحث .	6
5	منهج البحث.	6
6	عينة البحث .	7
7	حدود البحث .	7
8	أدوات البحث:	13-7
9	أولاً ــ معيار التحليل.	12-7
10	ثانياً ــ استمارة تحليل المضمون.	13-12
11	ثالثاًــ القوانين الإحصائية.	13
12	مصطلحات البحث العلمية والإجرائية.	19-13
13	إجراءات البحث	20-19
	الفصل الثاني: الدراسات السابقة	41-20
14	الدراسات السابقة:	36-21
15	ــ الدراسات العربية.	32-22
16	ــ الدراسات الأجنبية.	36-33
17	تعقيب على الدراسات	41-36
	الفصل الثالث: الدراسة النظرية	121-42
18	أولاً ــ الفلسفة والمجتمع المدني.	53-43
19	ثانياً ــ الفلسفة والتربية.	66-54
20	ثالثاً ــ المجتمع المدني في الحضارة العربية الإسلامية.	89-67
21	رابعاً ــ مؤسسات بناء المجتمع المدني.	102-90
22	خامساً ــ شروط بناء المجتمع المدني.	116-103
23	سادساً ــ تحليل المضمون والفلسفة.	121-117

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الفصل الرابع: الإطار العملي للبحث	171-122
24	أولاً ـ معامل الصدق والثبات	124-123
25	ثانياًـ الإجابة على أسئلة البحث من نتائج التحليل	168-124
26	1ـالاجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث من نتائج التحليل.	139-124
27	2ـ الاجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث من نتائج التحليل.	141-139
28	3ـالاجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث من نتائج المعالجة الإحصائية.	146-142
29	4ـ الاجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث من نتائج المعالجة الإجصائية.	162-147
30	5ـالاجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث من نتائج التحليل.	163
31	6ـ الاجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث من نتائج التحليل.	165-163
32	7ـالاجابة عن السؤال السابع من أسئلة البحث من نتائج التحليل.	168-165
33	8 ـ مناقشة نتائج البحث.	171-169
34	مقترحات البحث	177-172
35	ملخص البحث باللغة العربية	183-178
36	مصادر ومراجع البحث	198-184
37	الملاحق	219-199
38	ملخص البحث باللغة الانجليزية	b-g

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الجداول

متسلسل	عنوان الجدول	الصفحة
1	بيان عدد التكرارات التي سجلها الباحث والمحللون المساعدون	124
2	معامل الثبات بين نتائج تحليل الباحث والمحللين الآخرين	124
3	مضمون الكتاب الأول (الفلسفة العامة)	125
4	حساب k^2 بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الأول على مفاهيم معيار التحليل	126
5	مضمون الكتاب الثاني	128
6	حساب 2k بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الثاني على مفاهيم معيار التحليل	129
7	مضمون الكتاب الثالث	130
8	حساب 2k بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الثالث على مفاهيم معيار التحليل	131
9	مضمون (قسم الأخلاق) من الكتاب الرابع	135
10	حساب 2k بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الرابع على مفاهيم معيار التحليل	137-136
11	جدول حسابK^2 بين تكرارات مفاهيم معيار التحليل في كتب عينة البحث	140-139
12	بيان التكرارات المسجلة من مضمون كتب عينة البحث ونسبها وترتيبها.	142
13	بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الرابع (ـ علم النفس والأخلاق) على فئات المعيار	142
14	بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الثاني (المنطق ومناهج البحث) على فئات المعيار.	143
15	بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الثالث (الفلسفة العربية)على فئات المعيار.	143
16	بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الأول(الفلسفة العامة) على فئات المعيار.	144
17	تكرارات مفاهيم الفئة الأخلاقية ونسبها ورتبها وشكل واتجاه العرض في الكتاب الرابع	144
18	جدول حسابK^2 بين تكرارات مفاهيم معيار التحليل في كتب عينة البحث	146
19	حساب k^2 لنتائج التسجيل على كافة فئات المعيار.	147
20	حساب 2k لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة الحقوق.	147
21	حساب k^2 لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة الحريات.	148
22	حساب 2k لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة المواطنة.	148
23	حساب 2k لبيان الفروق بين التكرارات المسجلة من كتب العينة على الفئة الاجتماعية	149
24	حساب k^2 لبيان الفروق في تكرارات كتب العينة على الفئة العلمية والحضارية	150
25	حساب 2k لبيان الفروق في تكرارات كتب العينة على فئة التعايش الإنساني	150
26	حساب 2k لبيان الفروق في تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على الأخلاق.	151
27	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم فئة الحقوق.	151
28	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم فئة الحرية والحريات.	152

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

29	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة المواطنه.	154
30	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة الاجتماعية.	155
31	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة العلمية والحضارية.	156
32	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة.	158
33	حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة.	160-159
34	جدول بيان رتب الفئات حسب التكرارات وعدد البنود الظاهرة وغير الظاهرة من كل فئة.	161
35	شكل عرض المضمون في كتب عينة البحث.	163
36	اتجاه عرض المضمون في الكتب الأربعة.	163
37	جدول يوضح حصة فلسفة من مساحة عرض المضمون كتب عينة البحث	165

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

خطة البحث

1 ــ مقدمة البحث .

2 ــ مشكلة البحث.

3ــ أسئلة البحث .

4 ــ أهمية البحث .

5 ــ منهج البحث.

6 ــ عينة البحث .

7ــ أدوات البحث:

أولاً ــ معيار التحليل.

ثانياً ــ استمارة تحليل المضمون.

8 ــ حدود البحث .

9 ــ مصطلحات البحث العلمية والإجرائية.

10ــ إجراءات البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

1 ــ مقدمة البحث

إذا كانتِ المناهجُ العلميةُ التي ابتدعها ديكارتُ وبيكون، والنظرياتُ التي قدَّمها غاليلي وكبلر في علومِ الرياضياتِ، والبحثِ العلميِّ، وعلومِ الميكانيكا، والطبيعةِ والكونِ، قد أعلنت بداية عصرٍ جديدٍ منَ العلومِ، مُعلنةً القطيعةَ التامَّةَ مَعَ الأفكارِ السائدةِ آنذاكَ، والتي كانتْ تَحُدُّ منْ قُدرةِ العقلِ في الكشفِ عَنْ قوانينِ الموجوداتِ، وقوانينِ التطورِ العامِ، وإيجادِ تفسيراتٍ رياضيةٍ وعقلانيةٍ علميةٍ لما يُوجدُ في الكونِ منْ ظواهرَ، ولما يَدورُ منْ أحداثٍ، فإنَّ فلسفةَ الأنوارِ قدْ دشنتْ بدايةَ عصرِ النضالِ ضدَّ الشَّقاءِ الإنسانيِّ، والجمودِ الاجتماعي المقيَّدِ بحدودِ الإقطاعيةِ المستبدةِ بما ابْتكرتْهُ منْ مَبادئَ تُخلِّصُ الإنسانَ منْ قُيودِ الفيُودالية التَراتُبيةِ المُستحكِمَةِ، والتي سادتْ لقرونٍ طويلةٍ متذرعةً بحججٍ واهيةٍ، كالوراثيةِ والأبويةِ، والبطريركية الإلهيةِ، ذاكَ الذي كَرَّستْهُ وعمقتْهُ وحرستْهُ الطبقاتُ الحاكمةُ، وأَصحابُ المصالحِ كالإقطاعيين، والنبلاءِ، ورجالِ الدين، وكانَ منْ أهمِّ مَاْ بَدأتْ بِهِ فلسفةُ الأنوارِ إعلانُها بأنَّ "فهمنا لمعنى الحريةِ هُوَ الذي سَيَكشفُ لنا مَعنى القيمِ، ومعنى الفعلِ، ومعنى القلقِ، ومعنى الوجودِ الإنسانيِّ بأسرِهِ" (إبراهيم، 1971،13).

والفلاسفةُ المحدثون(فلاسفةُ النهضةِ وعصرِ الأنوارِ) أمثال: لوك، وهوبز، وروسو، وديدرو، ومونتسكيو، عانوا ما عاناهُ البشرُ منْ عَسفِ الحُكَّامِ ، وتَسلُّطِهِمْ، واستبدادهِمْ، وشغلَ ذلكَ تفكيرَهمْ، فغاصوا في أعماقِ الواقعِ ودرسوهْ، وشَخَّصُوا مُشكلاتَهُ، وحددوا أسبابَ المعاناةِ وتقدموا بالحلولِ المناسبةِ لإنجازِ الخلاصِ منْ شَرِّ الحُكَّامِ وشَرِّ الأَنْظمَةِ السياسيَّةِ وجَورِها، وكلٌّ منْهُمْ وِفقَ مَبادئَ فلسفتِهِ، فابتدعوا أفكاراً ومشاريعاً انطلقتْ منْ حَالِ الطبيعةِ والمساواةِ بينَ جميعِ بني البشرْ، والعَقْدِ الإجتماعيِّ، والتعاقدِ على الحُكْمِ والسُلطَةِ؛ لإقامةِ الدولةِ، والسيادةِ، ومفاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ كالحرياتِ، السياسيةِ والاجتماعيةِ والثقافيةِ والفكريةِ، والديمقراطيةِ والعدالةِ، والمساواةِ، وحقوقِ الإنسانِ السياسيةِ والمدنيةِ والاجتماعيةِ، وخلقِ المواطنةِ عِنْدَ الأفرادِ، واتباعِ الأَساليبَ السلميةَ لتغييرِ الواقعِ، ووفْقَ القوانينِ وشروطِ العقدِ، ومِنْ ثُمَّ تَغييرهُ بالثورةِ إنْ لَمْ تُجْدِ تلكَ الوسائلُ نفعاً مَعَ تَعسُّفِ الحكامِ، وانفرادهمْ بالسلطةِ، واستئْثارِهمْ بالحُكمِ.

والفلاسفةُ يعتقدونَ أَنَّ الذي سينتصرُ في الصِّراعِ مَعَ قوَى الاستبدادِ والقهرِ، والتعسفِ والظلمِ والجورِ، هُوِ الإنسانُ والنظامُ التربويُّ الذي شكَّلَهُ وكَوَّنَهُ، والفلسفةُ دائماً تحمل في تضاعيفها بذور وأفكار " مشروع تربوي " (بوز،1979، 1) وفلسفة عَصْرِ الأنوارِ لَيْسَتْ سِفَسْطَةً مُتَحَضِّرَةً، ولا فلسفةً منْ أَجلِ الفلسفةْ، ولا هَرْطَقَةً فكريةً، ولا لهواً وعبثاً وتسليةً، بَلْ هِيَ فِكْرٌ عَقْلانيٌّ ناقدٌ، يتبنى آمالَ البشرِ في الخلاصِ منَ المعاناةِ، ومشروعٌ اجتماعيٌّ يتطلعُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للنهوضِ بالإنسانِ والمجتمع، ولذلكَ فكلٌّ فلسفةٍ"مثاليةً كانت أمْ ماديةً، دينيةً كانتْ أمْ علمانيةً تُشكلُ أساساً للتربيةِ تنطلقُ منْهُ وتَرتدُ إليهِ، والفلسفةُ العامةُ هِيَ بالضرورةِ فلسفةٌ للتربيةْ، والتربيةُ تَعكسُ في غاياتِها وطرائِقِها ومناهجِها الفلسفةَ العامةَ للمجتمعَ في مَرحلَةٍ مِنْ مَراحِلِ تَطَوُرِهِ " (الجيوشي، 1999 ،4).

وتُؤمنُ فَلسفةُ الأنوارِ بأَنَّ"الإنسانَ لا يَأْت إلى هَذا العالمِ قادراً عَلى حُكمِ نفسهِ وإنما يَبدأُ تَدريبُهُ على الحكمِ الذاتيِّ مُنْذُ طُفُولَتِهِ المُبكرةِ ولهذا السببِ دَعَا الفلاسفةُ والمربون إلى أهميةِ التدريبِ عَلَىْ المُواطَنَةِ" (الإبراهيم،1990،27)، ولذلكَ عَمِلَتْ فَلسفةُ الأَنوارِ على تَضمينِ أَفكارِها الفلسفيةِ المعاصرةِ، التي تُركِّزُ على ضرورةِ امتلاكِ الانسانِ اساليبِ التفكيرِالسليمِ، العلميِّ والموضوعيِّ، وبناءِ الشخصيةِ المتزنةِ، والتسلحِ بالأَساليبِ العلميةِ المناسبةِ كالنظرِ في المشكلاتِ بعيداً عَنِ الغيبياتِ، وضرورةِ استخدامِ النقدِ العقلانيِّ، وممارسةِ الدورِ الاجتماعيِّ المناسبِ بكفاءةٍ عاليةٍ في مناهجِ التربيةِ مِنْ أَجْلِ "تكوينِ الإنسانِ الملتزمِ على أنَّهُ مُواطنٌ في دَوْلَةٍ وفَرْدٌ في أُمَّةٍ " (السيد، 2005، 106)، و العملِ على "تفتيحِ ذُهنِ الإنسانِ العربيِّ عَلَىْ مُعْطَياتِ الوُجُوْدِ الإنسانيِّ والتُراثِ البَشريِّ في مُحاولةٍ للبحثِ عَنِ الحقيقةِ واحترامِها والالتزامِ بِها وذلكَ بالطُّرُقِ العلميَّةِ المَوضُوعيَّة" (السيد، 2005، 108)، وهذا يُؤكدُ ضَرُورَةَ بِناءِ السلوكِ المدني عِنْدَ طُلابِ المَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ، مِنْ خِلالِ تَبني فَلسفَةٍ مُعَاصِرَةٍ، ومِنْهَاجٍ تربويٍّ حديثٍ، ومضامينَ علميةٍ ترتكزُ على مفاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ، كالديمقراطيةِ، وتكافُؤِ الفُرَصِ، والحُريَّةِ، ومُمَارَسَةِ الحُقُوقِ والواجبَاتِ، والتشاركيةِ في العيشِ والحِوَارِ، وتَقَبُلِ الآخرَ تَحْتَ رايَةِ الانتماءِ للوطنِ، والإِخلاصِ لَهُ، وبِضمانَةٍ مِنَ القوانينِ والدساتيرِ الناظمةِ لحياةِ البشرِ، السياسيةِ والاجتماعيةِ.

والفلسفةُ كمادةٍ دراسيةٍ، تتضمنُ الكثيرَ منَ المعارفِ والمهاراتِ والخبراتِ، التي يحتاجها الطلابُ، لأنها تساعدهم في المساهمةِ في الحياةِ الاجتماعيةِ، كأفرادٍ لهم دورهم، وقدراتهم، وخبراتهم، ومهاراتهم، وفاعليتهم في التأثير في المجتمع، كلٌّ من مكانه وحسب دوره الاجتماعي، ومن أهم ما تتميز به الفلسفة، أنها تبني عند الإنسان مهاراتِ التفكيرِ العلميِّ والعقلانيِّ السليمِ، والحوارِ، والإنفتاحِ على الآخرين، والتواصلِ، والتعاونِ، والتكافلِ العام بين الفئاتِ الإجتماعيةِ، وتعملُ على تمتينِ العلاقاتِ الإجتماعيةِ، بوحدةٍ فكريةٍ متميزةٍ، وهي وحدةُ الإنتماءِ للوطنِ.

والمرحلةُ الثانويةُ في نَظَرِ المربينَ تَكْتَسِبُ أَهميَّةً خَاصَّةً، واهتماماً متميزاً في الإعدادِ والتأَهيلِ والتدريبِ، والتَسلُحِ بالفكرِ الفلسفيِّ والعلميِّ الحديثِ، مِنْ خِلالِ بِناءِ مِنْهَاْجٍ مُناسبٍ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَتَضَمَّنُ المهاراتِ والمفاهيمَ، والمعارفَ والقيمَ، والممارساتِ، والسلوكياتِ والأَنشطةَ، والخبراتِ، والمهامَّ المناسبةَ، التي تُسهمُ في بِناءِ الوعي المدني العصريِّ عنْدَ الطَّلبةِ، الذي يُناسبُ مَرحلتَهُمُ العُمريَّةُ، واحتياجاتِهُمُ، وظُروفَهُمُ العالميةُ السياسيةُ، والاجتماعيةُ والفكريةُ، وتطوراتُ العصرِ، التي أَصبحوا مَعَهَا على أَعتابِ الدُّخولِ في المجتمعِ، والمساهمةِ في صُنْعِ التطورِ الاجتماعيِّ لمجتمعاتِهمُ التي يَعيشونَ فيها، وِفْقَ تَطلُّعاتِ ذَلِكَ المجتمعِ في التقدمِ والتحضرِ والتغييرِ والتطورِ، ومِنْ وَاقِعِ اهتماماتِهمْ في المُشارَكَةِ في كَافَّةِ مَظَاهِرِ الحياةِ الاجتماعيةِ، والانخراطِ في كُلِّ ألأَنشطَةِ السياسيةِ، والاجتماعيةِ، والفكريةِ والاقتصاديةِ؛ كمواطنينَ مؤهلينَ متمكنينَ منَ القيامِ بدورِ المُواطَنَةِ الحقيقيَّةِ، وهذا يَتناسبُ تماماً معَ ما أَكدتْ علية أَهدافُ التربيةِ "كالتركيزِ على بِناءِ الشخصيةِ المُتوازنةِ لدى المواطنِ المبدعِ المؤمنِ بوطنهِ وأُمَّتهِ والمُخلصِ بالدفاعِ عنها، والاهتمامِ ببناءِ مُحتوى التعليمِ، وتزويدِ المواطنِ بالكفاءاتِ والمعارفِ والمهاراتِ النظريةِ والعمليةِ وتنميةِ مهاراتِ التعلُّمِ، واعتمادِ سياسةِ تطويرِ التعليمِ، خلقِ المواطنِ الثوريِّ المتجددِ، ترسيخِ القواعدِ والقيمِ، لمواجهةِ التحدياتِ التي تَعْتَرِضُ الأُمَّةَ" (السيد، 2005 ،74ـــ81)، والدستور السوري لعام(1958)، المادة (28)، والدستور السوري لعام (2006) لا سيما منهما المواد (21 ،22 ،23 ،24)، وقام العديد من الباحثين،(محمد عابد الجابري، محمد عمارة، طيب تيزيني، صادق جلال العظم،، عزمي بشارة، سعيد بن سعيد العلوي، طارق البشري، غازي الصوراني، عدنان الحلفي) في الوطن العربي والعالم بإجراء البحوث الكثيرة القيمة التي تناولت بالبحث والتحليل، واقع المجتمع العربي، وظهور وتطور مفاهيم المجتمع المدني، وبينت أثرها على تكوين شخصية الإنسان، وضرورتها لبنائه فكرياً، وإعداده سلوكياً لممارسة دوره الحياتي المستقبلي في مجتمعه بوعي ومسؤولية، وانتماء إنساني خلاق مبدع، يستطيع من خلاله تغييرِ المجتمعِ، وخلقِ واقعٍ أفضلُ وأكثرُ تقدماً، يسودهُ الأمنُ والاستقرارُ والسلامُ والعيشُ الكريمُ (كما في الدراسات السابقة لهذا البحث)، وهذا ما دفعَ الباحثَ، للتفكيرِ في مَضمونِ منَهَاجِ مادةِ الفلسفةِ، والتوقع بأن يكون منهاجاً مناسباً لتضمينهِ فلسفةَ الأنوارِ، ومفاهيمَ المجتمعِ المدنيِّ، التي تسعى لبناء سلوك المواطنِ المدني، المتفتحِ الذهنِ، المُتسلحِ بالتفكيرِ العقلاني، المبتكرِ المبدعِ، وصاحبِ الإحساسِ بالمسؤوليةِ تُجاهَ الوطنِ، والمُندفعِ لتطويرهِ، وتنميتِهِ، والدفاعِ عنه، والنهوضِ بهِ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2ـ مشكلة البحث

اطلع الباحث على مضمون منهاج التثقيف النقابي العمالي، وعاين ما يتضمنه المنهاج من مفاهيم المجتمع المدني، لتأهيل المتدربين بها، وتمكينهم فيها، وأهمها ميثاق حقوق الإنسان، واتفاقيات العمل الدولية، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل،والحقوق والحريات النقابية، ودور النقابات في بناء المجتمع المدني المتدربين لمن معارف ومعلومات، وتجارب ومهارات في حقوق وحريات العمال، وفي حقوق ودور نقابات العمال في بناء المجتمع المدني.

وإطلعَ الباحثُ عَلَىْ عددٍ مِنَ الدراساتِ والبحوثِ العلميةِ التي تناولتْ بالبحثِ بعضاً أو عدداً من مفاهيمِ المجتمعِ المدنيِ، في مجتمعٍ مِنَ المُجتمعاتِ، أَو قُطْرٍ مِنَ الأَقطارِ العربيَّةِ، أَو في العالم، أَوِ التي تناولتْ مفهومَ المجتمعِ المدنيِّ في الثَّقافةِ والفِكرِ العربيِّ، والحضارةِ العربيَّةِ، أَوْ في المُقرراتِ الدراسيَّةِ، أَو الانتخاباتِ، أَوْ وسائلِ التعبيرِ، وما تقدمتْ بِهِ هَذِهِ الدِّراساتِ مِنْ مُقترحاتٍ، لتضمين مناهج التربية مفاهيم المجتمع المدني.

ومن خلال معرفة الباحث العلمية بفلسفة (جون لوك، وثوماسو هوبز، وديدرو، وروبسبير، ومونتسكيو، وروسو، وهيغل، وماركس) وما قدمته تلك الفلسفات من أفكار لبناء المواطن المدني، والمجتمع المدني.

تواردت إلى ذهن الباحث الأسئلة التالية:

ــ هل تضمنت مناهج مادة الفلسفة مفاهيم المجتمع المدني؟

ــ هل عرضت مناهج مادة الفلسفة لفلسفة الأنوار؟

ــ ما شكل العرض وما اتجاه العرض وهل راعى المضمون معيار التوازن بين فلسفة الأنوار وباقي الفلسفات الأخرى ؟

هذه الأسئلة كونت مشكلة البحث ويمكن صياغتها على النحو التالي:

(دراسة تحليلية لمفاهيم المجتمع المدني في منهاج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية الفرع الأدبي).

3 ــ أسئلة البحث:

يجيب البحث على الأسئلة التالية:

1ــ ما مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنتها كتب عينة البحث، وماتكراراتها، ونسبها، وترتيبها؟

2ــ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائة عند مستوى دلالة(0.05) بين تكرارات المفاهيم في مضمون كتب عينة البحث؟

3 ــ ما فئات مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنتها كتب عينة البحث الأربعة وما تكراراتها وترتيبها وسيادتها، ونسبها؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) في تكرارات الفئات في مضمون كتب عينة البحث ؟

5 ـ ما شكل العرض الذي اعتمد في تقديم مضمون كتب عينة البحث؟

6ـ ما اتجاه العرض الذي اعتمد في عرض مضمون كتب عينة البحث؟

7 ـ هل تحقق معيار التوازن في عرض المضمون ،وما حصة فلسفة الأنوار في مضمون كتب عينة البحث الأربعة(عدد الصفحات، عدد الجمل) وما نسبة ذلك من مضمون كتب العينة ؟

4 ـ أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من:

1 ـ ما يقدمه البحث من صياغة عامة للمفاهيم المدنية التي تناسب المرحلة العمرية للطلاب.

2 ـ ما يدعو إليه البحث من إعادة النظر فيما نقدمه للطلاب من فكر فلسفي معاصر.

3ـ من المكانة التي تكتسبها مادة الفلسفة، في مناهج التربية والتعليم في المرحلة الثانوية في القطر العربي السوري.

4ـ القيمة الفكرية والثقافية والعملية السلوكية، لمفاهيم المجتمع المدني، التي يتناولها البحث بالدراسة والتحليل كالعدالة، وتكافؤ الفرص، والحرية، والمساواة، والديمقراطية، التشاركية، والحقوق، والحوار والتعاون، والانفتاح على الحضارات الإنسانية عامة، التي تسهم بشكل مباشر وحاسم في بناء الإنسان الحضاري المعاصر، وتقدمه.

5 ـ من أهمية مرحلة الدراسة الثانوية التي تبحث فيها هذه الدراسة. والتي تقابل مرحلة عمرية مهمة في حياة الطالب، الذي أصبح على مشارف الدخول في المجتمع، وممارسة النشاط الاجتماعي بكل أشكاله، الفكري، والعملي والسياسي والاقتصادي، والتي تتطلب إعداد وتأهيل وتدريب الطالب على الممارسة المدنية، وبنائه ليكون فاعلاً وقادراً ومتمكناً من القيام بدور المواطنة المناسبة اجتماعياً.

6 ـ من كشف الدراسة عن درجة مراعاة معيار التوازن في بناء المضمون، وتقديم فلسفات معاصرة.

5 ـ منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي ، وهو منهج علمي يناسب هذا النوع من البحوث والدراسات، وكذلك استخدم المنهج المقارن لإجراء المقارنات العلمية التي تخدم أهداف البحث، واستخدم الباحث القوانين الإحصائة المناسبة، لاستخراج النتائج والنسب والرتب والمتوسطات والفروق حسب النتائج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6ـ عينة البحث:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من مجموعة كتب الفلسفة للمرحلة الثانوية(الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي) واختارالباحث عينة بحثه من الكتب التالي:

1 ـ الكتاب الأول(الفلسفة العربية) للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي(2008ـ2009).

2 ـ الكتاب الثاني(الفلسفة والعلوم الإنسانية-المنطق ومناهج البحث) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي(2008ـ2009).

3 ـ الكتاب الثالث(الفلسفة والعلوم الإنسانية-الفلسفة العربية) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي(2008ـ2009).

4 ـ الكتاب الرابع(الفلسفة والعلوم الإنسانية-علم النفس والأخلاق ـ قسم الأخلاق) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي ويتناول البحث من هذا الكتاب الجانب الفلسفي فيه وهو قسم الأخلاق(2008ـ2009).

7ـ حدود البحث:

1ـ حدود البحث العلمية: اقتصرت الدراسة على البحث في مفاهيم المجتمع المدني في مضمون مجموعة الكتب الدراسية المقررة لمادة الفلسفة للصف الثاني والثالث الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي(2008ـ2009).

2ـ حدود البحث الزمانية: العام الدراسي(2008ـ2009).

8ـ أدوات البحث:

أولاً ـ معيار تحليل:

- **وحدات التحليل:** تتنوع وتتعدد وحدات التحليل، تبعاً لتنوع الموضوعات المبحوثة، حتى ليكاد الباحثون أن يجزموا بأن لكل بحث وحدات التحليل المناسبة له و الخاصة به، وقد صنفها بيرلسون في خمس وحدات أساسية عامة: الكلمات، المواضيع، السمات، البنود، الزمان والمكان" (سيد،1980، 161)(الشماس،1996،101ـ102) (كنعان،1990، 233).

وكثير من الخبراء يحددونها في:"الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، مقاييس المساحة والزمن: Space & time " (حسين، 1982، 78).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يعني أن للباحث حرية الاختيار، وكذلك عليه أن يختار ما يناسب بحثه منها،"ففي تحليل المواد الإخبارية في الصحف يمكن استخدام الجملة والعامود، وفي القصص البطولية والوطنية يمكن استخدام الجملة والشخصية " (الشماس، 1996، 102)

و تصنف وحدات التحليل في أسئلة: ماذا قيل؟ كيف قيل؟ لماذا قيل؟ لمن قيل؟ ومن قال؟. ويستخدم الباحث هنا مجموعة هل قيل؟ وهو السؤال الذي تتضمن الإجابة عليه بيان إن كان المضمون قد تضمن هذه المفاهيم التي تشكل معيار التحليل أم لا، لأن الباحث يستخدم معياراً للتحليل أعده من خارج المضمون المبحوث وسيقوم بتحليل المضمون وفقه.

وتم اختيارالجملة وحدة لتسجيل تكرارات المفاهيم، سواءً كانت هذه المفاهيم قد وردت واضحة في الجملة كقولنا(الحرية). أم أن الجملة تتحدث عن الحرية أو تشرحها، أو توضح شروط ممارستها.

- **فئات التحليل أو فئات المفاهيم:** وهي"مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل " (حسين، 1982،87)، و(كنعان 1990، 237)، و(الشماس، 1996، 106).

وفئات المفاهيم هي مجموعات تتوزع المفاهيم فيما بينها بشكل مبرر وبتنسيق تام، بحيث لا يشعر الباحث بحيرة أو تردد في توزيع جمل المضمون عليها، والمفاهيم يمكن أن توزع بحسب الجهة التي تصفها أو الحالة التي توضحها أو الفعل أو الفاعل أو الموضوع الذي تتناوله، فنقول مثلاُ المفاهيم الاجتماعية، أو الفردية أو الأسرية. ويمكن أن نقول مثلاُ مفاهيم الحريات أو الحقوق أو الواجبات. ويمكن القول مثلاً المدنية أو السياسية أو العلمية أو الثقافية.

وفي ضوء البحث عن فئات التحليل عثر الباحث على عدد من تصنيفات لفئات مفاهيم المجتمع المدني منها:

ــ تصنيف للحقوق(حقوق سياسية ومدنية، حقوق اجتماعية، حقوق علمية وتربوية وثقافية، حقوق فردية، حقوق اقتصادية)(دراسة حقي،2008). واقتصر التصنيف عندها على فئة الحقوق فقط، التي قسمتها كما نرى إلى خمس فئات، ولذلك لم يأخذ الباحث في هذا البحث بتصنيفها، لأن هذا البحث يتطلب تصنيفاً يشمل كافة مفاهيم المجتمع المدني وليس فقط فئة الحقوق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ قسم ليون ديجي Duguit الحريات إلى قسمين:

"1ـ حريات سلبية وهو ما يعتبر قيوداً على الدولة وسلطتها .

2 ـ حريات إيجابية وهي التي ترتب على الدولة خدمات لا بد من تقديمها للأفراد" .(بسيوني عبد الله، بلا، 396).

ـ وقسمها هوريو HAURIOU إلى:

"1 ـ الحريات الشخصية وتشمل الفردية، العائلية، التعاقد، العمل.

2 ـ الحريات الروحية والمعنوية وتشمل العقيدة، التدين، التعليم، الصحافة، الاجتماع.

3ـ الحريات المنشئة للمؤسسات الاجتماعية وتضم ـالاجتماعية، الاقتصادية،النقابية، وتكوين الجمعيات ". (بسيوني عبد الله، 397).

ومع تطور الحقوق والحريات، الذي أفرزته تطورات اجتماعية عالمية كثيرة، حدثت تطورات جديدة على هذه التقسيمات ومنها:

ـ تقسيم جورج بيردو G. BURDEAU ويضم:

"1 ـ الحريات الشخصية البدنية : حرية الذهاب والإياب، الأمن، المسكن، المراسلات.

2 ـ الجماعة :حق الاشتراك في الجمعيات ـ حرية الاجتماع ـ حرية المظاهرات.

3 ـ الحريات الفكرية : الرأي، الصحافة، المسرح، السينما، الإذاعة،التلفزيون،التعليم، الدين .

4 ـ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (حق العمل، حرية العمل، حق الملكية حرية التجارة والصناعة" .(Georges Burdeau.1972 pp 97 et.s.).

ـ ويقسمها ثروت بدوي لقسمين:"الحريات الفردية، والحريات الاجتماعية، وكل واحدة منهما يقسمها إلى أقسام عدة" (بدوي، 1954).

ـ ويقسمها مصطفى أبو زيد فهمي:

"1ـ الحقوق والحريات المتعلقة بشخصية الإنسان: حق الحياة، الأمن،الانتقال،السكن، المراسلات.

2 ـ الحقوق والحريات الخاصة بفكر الإنسان: حرية العقيدة، الرأي، التعليم، الاجتماع، تكوين الجمعيات.

3 ـ الحقوق والحريات المتصلة بنشاط الإنسان: حق العمل، وما يتفرع عنه، حرية النشاط التجاري والصناعي". (عبد الله،102ـ110).

ولأن هذه التصنيفات لا تناسب أهداف هذا البحث، وأغراضه، قام الباحث بالبحث عن مفاهيم المجتمع المدني في المصادر والمراجع والبحوث والدراسات والمواثيق الدولية، لجمعها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقسيمها إلى فئات مناسبة، ومن تلك المصادر:

- القرآن الكريم الذي تضمن الكثير العظيم من هذه المفاهيم، التي ما زالت تعتبر خير نموذج لبناء مجتمع يقوم على العدل والمساواة والتضامن والتسامح والمحبة والألفة والمؤاخاة.
- الأحاديث الشريفة الصحيحة المروية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي مازالت تعتبر خير نموذج يحتذى في الأسوة الحسنة للقادة والحكام والقضاة والمربين والآباء في هذا المجتمع.
- دراسات تاريخية كدراسة، المديني، (1997). ودراسة جمال باروت (1995). دراسة فريال حسن خليفة (2005). دراسة غازي الصوراني (2004).
- دراسات تأصيل مفهوم المجتمع المدني: كدراسة محمد صالح جواد السامرائي (2002). دراسة عدنان الحلفي (1997). دراسة كريم أبو حلاوة (1996).
- الدراسات القانونية والحقوقية: ومنها دراسة رامز محمد عمار في حقوق الإنسان والحريات العامة (1996). دراسة عبد الغني بسيوني عبد الله النظم السياسية الصادر عن المكتبة القانونية بجامعة بيروت. دراسة عثمان خليل عثمان، المبادئ الدستورية العامة (1943). وثروت بدوي، النظم السياسية (1954).
- الوثائق الرسمية للدولة كدستور الجمهورية العربية السورية المعدل عام(2000)الذي نص في المادة(2) الفقرة (2)على (السيادة للشعب) ، ونصت المادة (8) منه على(قيام جبهة وطنية تقدمية من الأحزاب السياسية يقودها حزب البعث وتقود المجتمع) ، وتضمنت المادة(9) منه(المنظمات الشعبية) تنظيمات تضم قوى الشعب العاملة من أجل تطوير المجتمع وتحقيق مصالح أفرادها) ونصت المادة (10) على أن (مجالس الشعب مؤسسات منتخبة انتخاباً ديمقراطياً يمارس المواطنون من خلالها حقوقهم في إدارة الدولة وقيادة المجتمع) وتضمنت المادة(11) منه(القوات المسلحة ومنظمات الدفاع الأخرى مسؤولة عن سلامة أرض الوطن وحماية أهداف الثورة....) والمادة (12) نصت على أنّ (الدولة في خدمة الشعب وتعمل مؤسساتها على حماية الحقوق الأساسية للمواطنين وتطوير حياتهم كما تعمل على دعم المنظمات الشعبية لتتمكن من تطوير نفسها ذاتياً) وتضمنت المواد من (13 حتى 20) (تنظيم الحياة والمظاهر الاجتماعية الاقتصادية، كالملكية والإرث والادخار والضرائب والاستثمار وزيادة الدخل وتحقيق رفاه الشعب) وكذلك تضمنت المواد من (21ـ24)(تقع على عاتق الدولة مهام تنشئة الأجيال المتشبعة بالقيم الحضارية والمثل الأخلاقية الإنسانية التقدمية، وضرورة العمل على تشجيع وحماية وتبني القدرات الفكرية والإبداعية وتنمية المواهب والكفاءات الفنية ودعم التربية الرياضية والأخلاقية، والبحث العلمي وحماية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حقوق المؤلفين والمبدعين والمخترعين) وكذلك عرضت المواد (من 25 وحتى 49) موضوعات صيانة الحقوق والحريات والواجبات العامة وتكافؤ الفرص وبناء المواطنة وتعميق العدالة الاجتماعية وضمان الحقوق الفردية والجماعية عامة بقوة القانون وسيادته ومساواة الجميع أمامه) (الدستور، 1973، المعدل بالقانون 6 لعام 2000).

ـ الوثائق والاتفاقيات والمواثيق العالمية:

1ـ إعلان حقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة في العام (1948). الذي تضمن(28) مادةً(في حقوق الإنسان عامةً) وتضمن مادة واحدة تحدثت عن (واجبات الإنسان في المجتمع).

2ـ الميثاق العربي لحقوق الإنسان الصادر في(15أيلول 1997) (حقي،2008، 264ـ274) وتضمن(43) مادة فصلت في (حقوق الإنسان والشعوب وواجبات الأفراد والدول).

ـ الدراسات التي قدمها البحث والتي تناولت بالبحث والدراسة عدداً من مفاهيم فئات التحليل سواءً عند البحث على مستوى الأسرة، أو المجتمع، أو على مستوى نظام الحكم، أو في المقررات الدراسية.

خلص الباحث مما سبق إلى جمع (130) مفهوماً تم توزيعها على سبع فئات للتحليل معتمداً في ذلك السؤال التالي لاختيار مفاهيم المعيار المستخدم (هل يتفق على هذا المفهوم وهذه الفئة أكبر عدد من المصادر والمراجع والوثائق والدراسات؟ فإذ كان الجواب نعم يتم اعتماده وإلا فلا).

وهذه الفئات هي (فئة الحقوق وتضم(13) مفهوماً شملت معظم الحقوق الفردية والجماعية. فئة الحريات وتضم(13) مفهوماً شملت معظم مفاهيم الحريات الفردية والجماعية. فئة المواطنة(18) مفهوماً وشملت معظم مفاهيم المواطنة الحقة، الفئة الاجتماعية وتضم (20) مفهوماً شملت معظم العلاقات والأنشطة الاجتماعية للفرد والجماعة والمجتمع. الفئةالسياسية وتضم(23) مفهوماً شملت معظم النشاطات الساسية للفرد والسلطة السياسية والجماعات. الفئة العلمية والثقافية وتضم(20) مفهوماً في الأنشطة العلمية والثقافية للفرد والمجتمع. الفئةالحضارية وتضم(8) مفاهيم معظم مظاهر النشاط الحضاري للفرد والمجتمع. الفئةالأخلاقية وتضم(15) مفهوماًشملت معظم المبادئ والقيم والقواعد الأخلاقية العامة للفرد والمجتمع).

ثم عرض الباحث هذا التقسيم على السيدة والدكتورة المشرفة على هذا البحث. وأخذ موافقتها على عرضه على لجنة التحكيم المكونةِ مِنْ ثمانية محكمين (انظرملحق رقم 3) من ذوي الخبرات والكفاءات لأَخذِ آرائهمْ حولَ هذهِ المفاهيم وتقسيماتها، ونتيجة ذلك إعتذر أحد المحكمين عن المشاركة، ووافق أربعة منهم على المعيار كما هو، وقدم سبعة أعضاء منهم موافقتهم عليه مشفوعة بالمقترحات والتوجيهات والتعديلات، كالتوسع في معيار البحث ليشمل جميع فئات مفاهيم المجتمع المدني، تجاوزاً للتكرار المحتمل في دراسات مشابهة، ودمج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واختصار عدد المفاهيم منعاً للتداخل والتشابه، وعملاً بمقترحات اللجنة أجرى الباحث تعديلات على المفاهيم وتقسيماتها إلى فئات لتصبح ثماني فئات هي(فئة الحقــوق، فئـــةالحريات، فئـــة المواطنة، الفئة الاجتماعية، الفئة السياسية، الفئة العلمية والثقافية، الفئـــة الحـــضارية، والفئـــة الأخلاقية)، ثم تم عرضه مرة أخرى على لجنة جديدة من الباحثين المختصين وبلغ عددهم أحد عشر محكماً(انظر الملحق رقم 48)، واقترح بعضهم أيضاً إجراء تعديل جديد وإضافة فئة جديدة وهي فئة التعايش الإنساني، ودمج فئتين معاً وهما فئة المفاهيم العلمية وفئة المفاهيم الحضارية، ثم أعيد عرض المعيار على اللجنة الثانية من جديد وتمت الموافقة عليه بصورته النهائية التالية:

ـ فئة مفاهيم الحق والحقوق وتضم(13) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة مفاهيم الحرية والحريات وتضم أيضاً (13) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة مفاهيم المواطنة وتضم (15) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة المفاهيم السياسية وتضم (11) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة المفاهيم الاجتماعية وتضم (11) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة المفاهيم العلمية و الحضارية وتضم (9) مفاهيم فرعية.
ـ فئة مفاهيم التعايش الإنساني وتضم (12) مفهوماً فرعياً.
ـ فئة المفاهيم الأخلاقية وتضم (16) مفهوماً فرعياً.

وأصبح عدد المفاهيم التي تتكون منها فئات معيار التحليل (100) مفهوم.**(راجع الملحق رقم(1)**

ثانياً ـ استمارة تحليل المضمون:

يهدف هذا البحث إلى تحليل مضمون منهاج كتب عينة البحث، وهي كتب مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية الفرع الأدبي، والكشف عما تضمنه المنهاج من مفاهيم المجتمع المدني، لذلك صمم الباحث استمارة تحليل المضمون، وعرضها على لجنة تحكيم خاصة من ذوي الخبرة ضمت موجهاً اختصاصياً لمادة الفلسفة، ومدرسين للمادة، وثلاثة باحثين، وبعد أخذ الموافقة عليها تم اعتمادها وفق الشكل التالي:

استمارة تحليل المضمون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحليل ــ الدرس الأول ــ كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق

الدرس الأول	المفهوم	فئة	مج ك	فئة شكل العرض			فئة إتجاه العرض		
				معارف وتفاسير	خبرات	طلب	إيجابي	محايد	سلبي

ومن أجل حساب تكرارات المفاهيم ونسبها ورتبها وشكل واتجاه العرض فقد صمم الباحث جدولاً خاصاً بذلك على الشكل التالي:

وحدات التسجيل	التكرارات	النسبة من وحدات الكتاب	النسبة من التكرارات المسجلة	شكل العرض	اتجاه العرض	الرتب

ثالثاً ـ استخدم الباحث عدداً من القوانين الإحصائية التي تتطلبها طبيعة البحث:

ــ قانون حساب المتوسط والنسب.

ــ قانون k^2 لحساب الفروق بين التكرارات.

ــ معادلة هولستي لحساب ثبات نتائج تحليل الباحث والمحللين المساعدين.

9 ــ مصطلحات البحث العلمية والإجرائية:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 ــ المجتمع المدني civil Society: يعرف المجتمع المدني بأنه:"مجموعة المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة باعتبارها الوحدة السياسية التي تنهض على البنيان الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية ، والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية ثانية " (الصبيحي، 2000، 29). وكذلك هو"المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات بالمعنى الحديث للمؤسسة: البرلمان، والقضاء المستقل، والأحزاب، والنقابات، والجمعيات " (الجابري، 1993، 5ــ8). وهوعند غرامشي"المجتمع في كليته ــ أي النقابات والمدارس والكنيسة وكذلك الحزب السياسي " (الصوراني، 2004، 101).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: المجتمع الذي يوفر للفرد حياتاً حرةً كريمة تلبي حاجاته وتصون وتؤمن حقوقه ممارساً حرياته سواء وفرت ذلك مؤسساتٌ أو جمعياتٌ أو أحزابٌ أو نقاباتٌ أو النظام السياسي القائم.

2ــ مفاهيم المجتمع المدني civil society concepts: يحددها الصبيحي في قوله"إن المهم في مفهوم المجتمع المدني ليس تكويناته سواء أكانت تقليدية أو حديثة فحسب بل بالدرجة الأولى القيم التي تقوم عليه" (الصبيحي،2000 ،31)، ويمكن إجمال مفاهيم المجتمع المدني في"المجتمع الذي تتوفر فيه حقوق المواطن، بمعنى توفر قيم المدنية ضد قيم التخلف" (الصوراني،2004، 25).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: بأنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والأفكار والمهارات التي تشكل معيار التحليل، ومما تشمله مثلاً الديمقراطية، الحريات، الحقوق، التشاركية، المواطنة، المساواة.

3ــ الديمقراطية : democracy: تعرف الديمقراطية بأنها:"سيادة الشعب أو حكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق مباشر أو عن طريق اختيار ممثليه وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين وليس لفرد، أو لطبقة دون أخرى، والديمقراطية إما سياسية وتعني حكم الشعب نفسه بنفسه وإما اجتماعية وتعني أسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير" (صليبا، 1981،57)، وتعرف بأنها" أحد أشكال دكتاتورية البروليتاريا ويحدد شكل الديمقراطية الشعبية التطور السلمي للثورة، ومن مميزاتها تعدد الأحزاب في جبهة توحد نشاطها وعملها، وانعدام القيود على الحقوق السياسية" (روزنتال ويودين،1981، 212)، ويعرفها منهاج تثقيف حزب البعث العربي الاشتراكي بأنها"تحقيق مشاركة منظمات الحزب وقواعده في حياته، وتحقيق الظروف التي تكفل هذه المشاركة عن طريق المناقشة، وإبداء الرأي بحرية تامة، وممارسة النقد والنقد الذاتي وتطبيق مبدأ الانتخاب والترشيح والمحاسبة، ودراسة التقارير المقدمة من الهيئات القيادية وغيرها من الأمور التي تتيح لإرادة قواعد الحزب أن تجد تعبيرها في سياسة الحزب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخططه وممارسته العملية " (منهاج التثقيف الحزبي، 1980)، ويعرفها أيضاً"إعطاء الحرية لأوسع الجماهير من أجل مشاركتها الفعالة في حكم نفسها بنفسها عن طريق ممثليها في المؤسسات الديمقراطية كالبرلمان أو المجالس الشعبية أو النقابات العمالية أو المنظمات الشعبية أو الأحزاب السياسية أو غير ذلك " (منهاج التثقيف الحزبي،1980، 179).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: كل ممارسة يؤطرها الدستور ويصونها القانون وتضمن للجميع المساهمة في النشاط الاجتماعي العام دون اعتبار للون أو طائفة أو دين وبما يفيد مصلحة الوطن والمواطن معاً.

4ـ الحرية: freedom: وتعرف الحرية بأنها:"الحالة التي يستطيع معها الأفراد أن يختاروا ويقرروا ويفعلوا بوحي من إرادتهم، دونما أية ضغوط من أي نوع عليهم" (الموسوعة العربية العالمية،1995، 298)، ويعتبر المثاليون الحرية "تقرير الروح لمصيرها وحرية الإرادة وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحددها الظروف الخارجية" (روزنتال ويودين،1981، 181) وفي أدبيات حزب البعث العربي الإشتراكي "ما حق الحرية إلا الإنسان وقد امتلك القوة على التعبير عن وجوده دون أي قوة قامعة ، سواء هذه القوة أيديولوجية أو مادية، سياسية أو اجتماعية" (المناضل، 2004، 31).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: امتلاك القدرة الفاعلة والإرادة الحرة على المشاركة فيما يهتم به الإنسان وما يهمه من القضايا الاجتماعية دون قسر أو قمع أو خوف من عقاب، ووفق ما يتيحه القانون من ممارسات بما يضمن سلامة الوطن والمواطن والممتلكات العامة للمجتمع.

ويتفرع عن الحرية في دراسات المجتمع المدني معان كثيرة أخرى لها، وذلك بحسب الممارسة لها، والمجال الذي يعيشه الإنسان ويمارس فيه حريته ومنها:

ـ الحرية السياسية: politic freedom: و يعرفها المعجم الفلسفي بأنها:"استمتاع الأفراد بحقوقهم السياسية واشتراكهم في إدارة شؤون بلادهم مباشرة أو بواسطة ممثليهم" (صليبا، 1981، 163).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: حرية وحق المشاركة في السياسة العامة للدولة، ونقد هذه السياسة، والانخراط فيها عن طريق ممارسة حقوقه في الترشيح، والانتخاب، والانتساب للأحزاب السياسية، وحق التظاهر، والاحتجاج على السياسة بالطرق السلمية، ووفق ما ضمنه القانون والدستور، وما فيه مصلحة الوطن والمواطن العامة، وبالطرق الدستورية والقانونية السائدة.

ـ الحرية المدنية: civil liberties أو الحقوق المدنية Civil Rights: وتعرف بأنها: "استمتاع الأفراد بكافة حقوقهم المدنية في ظل القانون" (صليبا، 1981، 463).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: حق وحرية ممارسة الحياة المدنية (بكافة أركانها) بإرادة وقناعة دون قسر أو قيد، وبما يضمنه القانون، ويصونه الدستور، وما فيه مصلحة المجتمع العامة.

ـ **الحرية العلمية والحضارية:** ويعرفها الباحث بحرية تحصيل التعليم لأعلى المستويات،بما يناسب قدرات ورغبات الفرد وإمكاناته، دون قسر أو قيد، وحرية التواصل مع العالم وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية، والاطلاع على منتجات العلوم والاستفادة منها، وحرية الانفتاح على العالم، والحوار معه، والاستفادة من ثقافته، وتقنياته، ومخترعاته، ووسائل الاتصال والتقنيات العلمية والمعرفية والإنتاجية.

ـ **حرية الفكر:Think freedom:** يحددها البعض بأنها: "تتضمن حرية الرأي وحرية الصحافة وحرية المسرح وحرية الإذاعة والتلفزيون وحرية التعليم والحرية الدينية والعقائدية " (Georges Bardeau ,1972 , pp 156)، ويعرفها الفقهاء المحدثون بأنها:"حريات الرأي والتعبير والدين والتعليم والصحافة والمسرح والسينما" (عمار، 1996،158)، والبعض الآخر بأنها: "حرية الرأي والدين والتعليم والصحافة والمسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون وحرية الاجتماع وحرية الاشتراك في الجمعيات" (عبد الله، 1992 ،355).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: ممارسة كافة أشكال التعبير عن الرأي، والمعتقد بالوسائل السمعية والبصرية والمقروءة، وبوسائل الاتصال الحديثة، وبما يضمن سلامة الوطن، والمواطن ومصلحتهما العليا، ووفق ما نص عليه الدستور والقانون.

5ـ فئات المفاهيم: هي مفاهيم المجتمع المدني وقد قسمها الباحث إلى فئات ليسهل استخدامها في البحث وإجراء تحليل مضمون المنهاج وفقها، بشكلٍ منضبطٍ، محددٍ، واضحٍ، غيرمتداخلٍ.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعات مفاهيم المجتمع المدني السياسية، والمدنية، والفكرية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية والثقافية والحضارية، والاقتصادية، والأخلاقية والإنسانية.

ـ **فئة المفاهيم الاجتماعية: sociality freedom أو الحقوق الاجتماعية Social Rights:**

يعرفها البعض بأنها:"حق الاشتراك في الجمعيات والاجتماع والمظاهرات "
(Georges Bardeau, 1972 ,92 ets .)

ويعرفها الفقهاء المحدثون بأنها: "حرية التجمع و التظاهر وتكوين الجمعيات" (عمار،1996، 158).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعات مفاهيم المجتمع المدنيالسياسية، والمدنية، والفكرية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية، والثقافية، والحضارية، والاقتصادية، والأخلاقية، والإنسانية.

ـ **فئة مفاهيم المواطنة: Citizenship** تُعرَّفُ المواطنةُ بأنها:"علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق تلك الدولة. وتسبغ على المواطن حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة " (Encyclopedia Britannica, 1990 , 332). وتُعرَّفُ بأنها:"عضويةٌ كاملةٌ في دولةٍ أو في بعض وحداتِ الحُكمِ، للمواطنين فيها بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات، كدفع الضرائب، والدفاع عن بلدهم "(The world Book,1980,15)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الشعور الفردي الخالص بالانتماء للوطن، والمساواة مع جميع الأفراد دون أي تمييز، والحياة الكريمة والمسؤولية تجاه الوطن، بما يدفع المواطن لبناء وطنه، والمحافظة عليه، وصيانته، والدفاع عنه بإرادة حرة، وإخلاص تام، وتتكون من عدد من المفاهيم تشمل كافة مجالات الحياة(راجع الملحق رقم1).

ـ **فئة مفاهيم الحق والحقوق:** يُعرِّفُها الباحثُ إجرائياً بأنها: جميعُ الحقوقِ التي يَفرضُها وجُودُ الإنسانِ في واقعِ الحياةِ المعاشِ، منذُ الولادةِ وحتى الموت، والتي تضمنتها الوثائق الدولية، والاتفاقيات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، وتضمنتها القوانين ودساتير الدول، ويعتبرها الباحث(كل حق يصبح الإنسان به إنساناً، ويعيش بها حياته كاملةً، دون أي انتقاص لكرامته، وتشمل جميع نواحي الحياة)(راجع الملحق رقم1).

ـ **فئة مفاهيم الحرية والحريات:** ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة من المفاهيم، وتضم الحريات التي نصت عليها المواثيق الدولية، ولوائح حقوق الإنسان، وإعلان المساواة بين الرجل والمرأة، واتفاقية حقوق الطفل، وتشمل في مظاهر الحياة المعاشةكافةً(انظر ملحق رقم 1).

ـ **فئة المفاهيم السياسية:** ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة من المفاهيم، التي تتضمن أنشطة، وأفعالاً يقوم بها الأفراد والجماعات، يجسدون من خلالها المشاركة، وتؤدي هذه الممارسة إلى بناء الحالة السياسية بما يصون كرامة الإنسان، ويفسح له مجال المشاركة الفعالة في صنع الحياة، السياسية، وتطويرها والنهوض بها.

ـ **فئة المفاهيم الحضارية والعلمية:** ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة من المفاهيم والأنشطة والممارسات، يساهم من خلالها نظام الحكم والفرد والمجتمع، في الارتقاء بواقع المجتمع المعاش، من خلال تأهيل الطلاب على التفكير العلمي، ومعالجة المشكلات، وبما يعمق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من دور الوعي المتفتح، العقلاني التفكير، الإنساني النزعة، الأخلاقي المضمون، بحيث يؤهل ذلك كل الناس، للمساهمة في إغناء الحياة وتطويرها لمواكبة التطورات العالمية المتسارعة.

ـ فئة المفاهيم الأخلاقية: ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة القواعد التي يضعها المجتمع لضمان سلامة الوجدان، واحترام الإنسان للإنسان، واحترام الإنسان للكيان الإجتماعي العام وقيمه، وبما يضمن سلامة الآداب والقيم الإنسانية التي تشعر الإنسان بأنه ذو قيمة، وبما يضمن أن يعامل الإنسان الإنسان بما يضمن كرامته، ويحترم إنسانيته.

6ـ التشاركية: Participation: تحدد بأنها:"لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينظم القانون ذلك " (الدستور،1973، 13)، وكذلك"تكفل الدولة للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة والكاملة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية" (الدستور، 1973، 16).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مساهمة الفرد الحرة بأمر ما من أمور الحياة دون قسر أو إكراه وبإرادة حرة واعية هادفة، بحيث تصبح مقياساً أو مفهوماً يصف حالة تكافؤ الفرص التي يحصل الفرد من خلالها على حقوقه وحرياته ونصيبه من المساهمة في مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والتنظيمية والإدارية والملكية والثقافية كافة.

7ـ واجبات بناء المجتمع المدني: وتشمل مجموعة من الأنشطة التي على جميع الأعضاء في المجتمع أفراداً وجماعات ومؤسسات ومنظمات العمل على تنشيطها وتفعيلها وصيانتها لبناء المجتمع المدني الإنساني الحقيقي المنشود، يقول توماس هوبز: "إن كل إنسان يجب أن يسعى للسلام بقدر ما يأمل في الحصول عليه "، ويقول أيضاً:" يجب أن لا يبحث الإنسان عن حرية أكثر لنفسه مما يوافق عليه من حرية بالنسبة للآخرين "HOBBES , LEVIATHAN .p. 110))، و"إن الفرد قد خول المجتمع والسلطة بسن القوانين نيابة عنه، وفقاً لما تقتضيه مصلحة المجتمع العامة، ويتوجب عليه إذ ذاك المؤازرة في تنفيذها، كما لو كانت من وضعه هو " (جون لوك، 1959،189)، ويقول روسو"لا يكون أي مواطن من الغنى بحيث يستطيع شراء مواطن آخر، ولا يبلغ أي مواطن حداً من الفقر يضطره الى أن يبيع نفسه " (روسو، 1973، 97).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: كل ما يتوجب على الفرد فعله تجاه الفرد الآخر، والمجتمع، والوطن والآخرين جماعات ومنظمات ومؤسسات، بما يصون الوطن ويجعله سليماً آمناً معافى، ويضمن للآخرين ممارسة الحقوق والحريات كافةً.

8ـ منهاج مادة الفلسفة: هو كتب مادة الفلسفة الأربعة، التي يتناولها التحليل، المقررة في مدارس الجمهورية العربية السورية على الصفين الثاني والثالث الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي(2008 ـ 2009).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

9ـ تحليل المضمون: ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: أحد أدوات المنهج العلمي المسحي الوصفي، وهو تقنية علمية تستخدم في الكشف عن مضمون المادة المبحوثة وبيان مكوناتها ومقاصد المرسلين، وأسلوبهم، بإحصاءات كمية دقيقة موثوق بها، تمكن من الحكم على هذه المضامين وتقييمها، أو تصويبها، أو تطويرها، تبعاً لمقاصد وأهداف مستخدم هذه التقنية.

10ـ شكل العرض: هو أحد وحدات التحليل المعتمدة في تحليل المضمون، لرصد شكل الجمل، والعرض الذي تم به تقديم الجملة، لبيان إن كان المضمون قد عرض المادة العلمية ،على شكل معارف و حقائق وشروحات وتفاسير، أم عرضها على شكل عبارات تطلب القيام بالفعل وتحض على العمل، وترغب بالسلوك والإجراء والممارسة، أم على شكل خبرات تربوية معاشة وتجارب إجتماعية يمكن الإستفادة منها وأخذ العبرة واستنباط الدروس والحكم عليه.

ـ اتجاه العرض: يستخدمه الباحث هنا كوحدة من وحدات تحليل المضمون، لبيان إن كان المنهاج يقدم للطالب المضمون بشكل إيجابي، أم سلبي، أم محايد، وهل يتضمن الرفض، أو القبول، أو التأكيد عليه، أم تم عرضه بشكل محايد يترك فيه للطالب أن يبادر للموقف بذاته من المادة العلمية فيما بعد وتمثل ما تعلمه.

ـ معيار التوازن: يقصد به في هذا البحث، التوازن بمساحة الصفحات في كتب عينة البحث، وتوزيعها بين المذاهب الفلسفية التي عرضتها الكتب، أو بمعنى آخر التناسب بين الصفحات المخصصة لعرض فلسفات كل عصر من عصور الفلسفة، القديمة، اليونانية، الوسيطية، المعاصرة، والحديثة.

10 ـ إجراءات البحث:اتبع الباحث الخطوات التالية:

1ـ تحديد أهداف بحثه وهي تعرف مفاهيم المجتمع المدني التي وردت في مضمون كتب عينة البحث وهي كتب منهاج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية الفرع الأدبي للعام الدراسي(2008ـ2009)، في مدارس الجمهورية العربية السورية.

2ـ تحديد مفاهيم المجتمع المدني من المصادر والكتب والمراجع والدراسات والبحوث التي تيسر له الإطلاع عليها.

3ـ تصنيف فئات مفاهيم معيار التحليل وعرضه على لجنتي التحكيم للتوصل إلى صورة نهائيه لمعيار التحليل واعتماده في البحث.

3 ـ تصميم استمارة تحليل المضمون وعرضها على عدد من الباحثين المحللين ذوي الخبرة لاعتمادها بصورتها النهائية.

4ـ تحديد الباحث وحدات التحليل المعتمدة في البحث وهي الجملة للإجابة على هل قيل؟ ، وشكل العرض للإجابة على كيف قيل؟، واتجاه العرض لقياس القوة فيما قيل، والمساحة وعدد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التكرارات للإجابة على السؤال كم قيل لبيان تحقيق معيار التوازن فيما قيل في المضمون عـــن الفلسفات القديمة، واليونانية، والوسيطية، والمعاصرة، والحديثة.

5ــ أجرى الباحث تحليلاً على عينة من الدروس شملت (20) درساً (بمعدل (5) دروس من كل كتاب، وتم عرضها على عدد من مدرسي مادة الفلسفة، وعدد من الباحثين، للتأكد من سلامة تسجيل التكرارات في مجال المفاهيم المناسبة لها.

6ــ إعداد قائمة تتضمن المفاهيم موزعة في فئات، لتسجيل التكرارات عليها.

7ــ أجرى الباحث تحليلاً لمضمون كتب عينة البحث، وجمع النتائج. وضمنها في جداول مناسبة واستخرج النسب والترتيب والسيادة للمفاهيم.

9ــ حساب الفروق بين تكرارات الفئات المسجلة، وأتبع ذلك بتفسيرات للنتائج، والمقترحات التي إرتآها الباحث من نتائج بحثه التي توصل إليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة

ـ الدراسات العربية:

1 ـ دراسة أبو حلاوة، كريم(1996):

ـ عنوان الدراسة : "**إشكالية نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجليا ته في الفكر العربي المعاصر**". جامعة دمشق.

ـ أهداف الدراسة:

ـ تأصيل مفهوم المجتمع المدني عبر صياغته وتحديد مدلولاته العملية والنظرية . ورصد مكوناته المعرفية والعودة إلى الفضاء الزماني المكاني الذي شهد ولادته ورسم الملامح العامة للتطورات والتمايزات التي طرأت عليه ....

ـ معاينة التطورات والتمفصلات والإنقطاعات الدلالية للتاريخ الطويل لنشوء المفهوم وتطوره كما بدأت.

ـ فهم أسباب شيوع هذا المفهوم في الخطاب الثقافي والسياسي العربي والدلالات الجديدة التي اكتسبها.

ـ التعرف على واقع مفهوم المجتمع المدني في العالم العربي.

ـ أهم الإشكاليات التي يثيرها في حقل تداوله العربي.

ـ تحديد العقبات والعوائق المعرفية والإيديولوجية التي تواجهه.

ـ نتائج الدراسة:

ـ ليس المجتمع المدني هو الحل الناجز لكل القضايا والمشكلات التي تعيشها المجتمعات المعاصرة ومنها العربية.

ـ ليس مفهوم المجتمع المدني مفهوماً خلاصياً، يستطيع من يتداوله أن يتجاوز الراهن والمأزوم إلى مستقبل مأمول.

ـ هو حقل للتنافس وفضاء للصراع وميدان لعمل القوى الاجتماعية ذات المصالح والرؤى والمواقف المختلفة بل والمتناقضة، ونتاج تشابك علاقات القوة والسلطة والمعرفة المتغيرة بتغير حواملها الاجتماعية واستراتيجيات إدارة الصراع التي تتبناها كل الأطراف.

ـ هو مجتمع ليس مفتوح على الاختلاف والتناقض بصيغة قانون الغاب، أي بصيغة تذكر بتناقضات المجتمع الطبيعي السابق على العقل الاجتماعي كما تصوره (هوبز).

ـ هو حقل الإنتاج الاجتماعي بكل ما ينطوي عليه وجود البشر في هيئة اجتماعية منظمة ومنقسمة على ذاتها لإدارة وتسيير أمورها ومن أهمها علاقة الفرد بالمجتمع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ إن نماء الفردية وتفتح وازدهار الشخصية الإنسانية عملية لا تتعارض مع الجماعة أي الوصول إلى المجتمعية عبر الفردية واعتماداً عليها لا بتجاوزها الذي لن ينتج إلا رعايا لا مواطنين (أبو حلاوة ، 1996 ،161ـ166).

2ـ دراسة السامرائي، جواد محمد صالح (1996):

ـ عنوان الدراسة: "**أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني**". جامعة صدام للعلوم الإنسانية .

ـ أهداف الدراسة:

ـ الكشف عن التخطيط النبوي لبناء المجتمع المدني.

ـ الكشف عن الإجراءات التي بنا عليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم المجتمع المدني.

ـ الكشف عن الحقوق التي أسس عليها المجتمع المدني.

ـ البرهنة على شمولية تخطيط النبي للمجتمع المدني.

ـ توضيح وبيان مميزات وصفات وخصائص المجتمع المدني النبوي.

ـ نتائج الدراسة : و أهم ما خلصت إليه الدراسة النتائج التالية:

ـ تحديد الموقع الذي سيبنى عليه المجتمع المدني وهو المدينة المنورة.

ـ المسجد هو الأساس الأول لبناء قيم المجتمع المدني عند الناس وهو مركز القيادة.

ـ المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) أخوة ثنائية ـ والمؤاخاة بين الناس أخوة عامة.

ـ الصحيفة النبوية ومحتواها من المبادئ والعلاقات التي تنظم حياة الناس (مهاجرين وأنصار).

ـ تنظيم المجتمع المدني عن طريق (إعداد الفرد أخلاقياً وتربوياً وعقلياً وبدنياً) لأن هذا الفرد سيكون هو الداعية إلى دين الله، ولأن ذلك الإعداد له أثره الكبير في المجتمع ، وتنظيم الأسرة في علاقات الزواج وأهدافه وتنظيمه، والطلاق، والحقوق بين الزوجين، وبين والآباء والأبناء، وله أثره في العلاقات الاجتماعية الحقوق، بين المسلمين والأقارب، والحقوق العامة بين المسلمين، وحقوق غير المسلمين، وفي التشريعات والعبادات، والمعاملات ، والمناسبات ، وحرمة البيوت والطريق. (السامرائي، 1996 ،1ـ18).

3ـ دراسة نذر، فاطمة (2000):

ـ عنوان الدراسة: "**التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية**"، جامعة الكويت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ أهداف الدراسة: دراسة بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الديموقراطية كما يدركها الوالدين وأبناءهم من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية . وبيان إلى أي مدى يتفق الأب والأم في أسلوبهم الديموقراطي في التنشئة والاتفاق والاختلاف بين الأبناء في إدراك هذه الأساليب.

ــ نتائج الدراسة:

ــ وجود اتفاق بين الأب والأم علي محور الحقوق والواجبات وأن الأبناء نادراً ما يشعرون أنهم يحصلون على حقوقهم.

ــ أما محور المساواة فقد تباينت فيه الإجابات وظهرت فيه الدلالة الإحصائية بشكل يؤكد التفاوت بين الأولاد في الأدوار الاجتماعية وفق ما يقرره الدين والعرف والتقاليد.

ــ إن حرية الرأي أمر متفق عليه ــ وأن الحرية للجميع ــ ولا تشدد داخل المنزل ــ وتتحد الحرية في إطار الأدوار المنوطة بالذكر والأنثى . (فاطمة،2000،88ــ111).

4ــ دراسة أخضر، فايزة بنت محمد حسن (2002):

ــ عنوان الدراسة:" **دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة**". السعودية.

ــ أهداف الدراسة:

التعرف على واقع أسس تنمية المواطنة ومبادئها في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال مقررات المواد التالية تحديداً: العلوم الدينية، والاجتماعيات، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

بناءً على ما تكشفه الدراسة من حقائق مرتبطة بالهدف الأول يمكن تقديم اقتراحات لتنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

ــ نتائج الدراسة:

أــ الاهتمام بتنمية المواطنة اهتماماً خاصاً بدءاً من تدريب الطالبة المعلمة بالجامعات أو كليات التربية فترة التدريب العملي على التدريس و حتى تمارسه كمهنة.

ب ــ تزويد المقررات الدراسية بأهداف تحقق مضمون المواطنة وتوجيهات وإرشادات خاصة تعين المعلمة على تحقيق تلك الأهداف، وأنشطة وتقويم نهاية كل درس تنفذ داخل الصف وخارجه بحيث تحقق في مجملها تنمية المواطنة لدي المتعلمات.

جــ ــ تضمين محتوى المقررات الدراسية بما يساعد على تأهيل الطالبات للمشاركة والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والدولية، كتشجيع الأنشطة الطلابية المدرسية التي تنمي مختلف المهارات والقيم والاتجاهات الايجابية لدى الطالبات ومن ضمنها المواطنة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ ـ تضمين بطاقة الملاحظة التي تستخدم من قبل المشرفات التربويات لتقييم المعلمات بنوداً لملاحظة الطرق التربوية التي تستخدمها المعلمة في تنمية المواطنة عند تدريس مقررات العلوم الدينية والاجتماعيات باعتبارها أكثر المواد التصاقاً بأهداف التربية الوطنية فضلاً عن كونها توجه سلوك الطالبات بالالتزام بالقيم الوطنية.

مقترحات الدراسة:

ـ عقد دورات تدريبية للمشرفات التربويات والمعلمات في أثناء الخدمة يتم خلالها إكسابهن المهارات والاتجاهات اللازمة لتحقيق أهداف المواطنة من خلال التدريس.

ـ عمل دراسات مشابهة لمقررات دراسية أخرى في مراحل التعليم الثلاث في المملكة العربية السعودية لمعرفة ما تحتويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات تنمي المواطنة وتفعيلها من خلال عملية التعليم في المدارس.

ـ إعداد مقاييس لتقدير نمو الجوانب الوجدانية بما فيها الهوية الوطنية عند الطالبات في المراحل الثلاث)(أخضر،2002).

5ـ دراسة ابراهيم، حسنين توفيق (2003):

ـ عنوان الدراسة: "**العوامل الخارجية والتطور الديموقراطي**" في مصر.

ـ أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى رصد وتحليل حدود وطبيعة تأثير بعض العوامل الخارجية (الدولية والإقليمية) على تطور عملي التطور الديموقراطي في مصر، وخاصة التعددية السياسية المقيدة في مصر.

ـ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه لا بديل عن تجديد النظام السياسي المصري للخروج من المأزق الراهن الذي تعيشه الدولة والمجتمع ولا بد من ضخ دماء جديدة وشابة في شرايين النخبة السياسية. وإصلاح المؤسسات السياسية، وتطوير النظام الحزبي، وتحقيق التوازن بين الدولة والمجتمع، وتأكيد سيادة القانون، وهذا ما يخلص المجتمع المصري من شبح الأزمة التي تهدد هيبة الدولة (ابراهيم،2003،49ـ79).

6ـ دراسة عبد الله، عبد الخالق(2003):

ـ عنوان الدراسة: "**البعد السياسي للتنمية البشرية (حالة دول مجلس التعاون الخليجي)**".

ـ أهداف الدراسة: عمل البحث على دراسة البعد السياسي للتنمية البشرية في دول مجلس التعاون الخليجي الست(عمان ـ قطرـ البحرين ـ الإمارات ـ الكويت ـ السعودية) من خلال عدة مؤشرات هي(الحكم الصالح ـ المشاركة السياسية ـ الإطار القانوني والدستوري ـ الحريات السياسية والمدنية ـ حرية الصحافة ووسائل الإعلام ـ حقوق الإنسان).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أما الحكم الصالح فقاسته الدراسة من خلال المؤشرات التالية (التمثيل والمساءلة، الاستقرار السياسي، فعالية الحكومة، عبء الضبط، حكم القانون، انتشار الفساد).

ـ أما المشاركة السياسية فقد قاسته الورقة من خلال المؤشرات التالية : مشاركة الناخبين، عدد الأحزاب، هوية الأحزاب، حق تشكيل جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

ـ مؤشر الإطار القانوني والدستوري ويقيس التوقيع على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان المدنية والسياسية لعام (1966) ـ الحقوق الاجتماعية والاقتصادية لعام (1966) ـ واتفاقية القضاء على التمييز بين المرأة والرجل لعام (1979)ـ وتكوين الجمعيات والنقابات لعام (1948) ـ وغيرها من الاتفاقيات الخاصة بحقوق العمال ومختلف جوانب الحرية.

ـ مؤشر الحريات السياسية والمدنية.

ـ مؤشر حرية الصحافة ووسائل الإعلام: وقاسته الدراسة في ثلاثة معايير 1 ـ القوانين التي تنظم وتوفر حرية الصحافة والإعلام ـ 2 ـ نفوذ وسيطرة الحكومة على مضمون الصحف ووسائل الإعلام ـ 3 ـ تمويل الصحافة ووسائل الإعلام.

ـ مؤشر حقوق الإنسان وقاسته الدراسة في المؤشرات التالية: ـ 1 ـ الإطار القانوني والدستوري ـ 2 ـ الحق في الحياة ـ3 ـ الأمان الشخصي ـ4ـ الحق في المحاكمة ـ 5 ـ معاملة السجناء ـ6 ـ حرية الرأي ـ 7 ـ حرية التنظيم ـ 8 ـ حرية المشاركة. وتفرعت عن هذه المعايير الثمانية مؤشرات عديدة لكل معيار تقيسه الدراسة.

ـ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الهامة التالية:

7ـ في مجال الحكم الصالح جاء ترتيب الدول وفق ما يلي:

ـ التمثيل والمساءلة حلت الكويت أولاً والإمارات ثانياً وعمان ثالثاً وقطر رابعاً والبحرين خامساً والسعودية سادساً.

ـ الاستقرار السياسي: قطرـ عمان ـ الإمارات ـ الكويت ـ السعودية ـ البحرين.

ـ فعالية الحكومة: عمان ـ قطرـ البحرين ـ الإمارات ـ الكويت ـ السعودية.

ـ عبء الضبط: البحرين ـ قطر ـ عمان ـ الإمارات ـ الكويت ـ السعودية.

ـ حكم القانون: قطر ـ عمان ـ الكويت ـ الإمارات ـ البحرين ـ السعودية.

ـ الفساد: الكويت ـ قطر ـ عمان ـ الإمارات ـ البحرين ـ السعودية.

8ـ وفي مجال الانتخابات والمشاركة السياسية توصلت الدراسة إلى أن المشاركة السياسية في الإمارات والسعودية وعمان معدلها (صفر) وفي بقية الدول تراوحت المشاركة في الإمارات والسعودية وعمان معدلها (صفر) وفي بقية الدول تراوحت المشاركة في الانتخابات بين معدل (15%) و(90%) ممن يتمتعون بحق الإنتخاب. الإمارات والسعودية وعمان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معدلها (صفر) وفي بقية الدول تراوحت المشاركة في الانتخابات بين معدل (15%) و(90%) ممن يتمتعون بحق الإنتخاب.

3 ــ أما على مؤشر مؤسسات المجتمع المدني: فتوزعت الجمعيات الأهلية في قطر (3) وفي عمان (16) وفي الكويت (29) وفي البحرين (66) وفي الإمارات (89) وفي السعودية (129). أما المنظمات المهنية فالإمارات (10) والبحرين (10) والكويت (16) في حين قد خلت الدول الست من النقابات العمالية والأحزاب السياسية.

4ــ أما مؤشر الحريات السياسية والمدنية فتبين نتيجة حساب متوسطات بيانات الحقوق السياسية والحريات المدنية أن الدول الست غير حرة.

5 ــ وكذلك في مؤشر حرية الصحافة ووسائل الإعلام تبين أن الصحافة ووسائل الإعلام غير حرة في الدول الست.

6 ــ أما مؤشر حقوق الإنسان فالصورة قاتمة . (عبد الله،2003 ،91ــ121).

7ــ دراسة المصمودي، مصطفى (2004):

ــ عنوان الدراسة: "**مشروع لمساهمة المجتمع المدني العربي في إرساء مجتمع المعلومات ــ تونس.**

ــ أهداف الدراسة:

طرح أرضية لمشروع برنامج متكامل يشارك به المجتمع المدني العربي في إرساء مجتمع المعلومات.

ــ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة للنتائج التالية:

ــ اكتساب المجتمع المدني الشرعية كأحد الأطراف الأربعة المعنية، وأحد الأركان التي سيقوم عليها بناء المجتمع العالمي للمعلومات والمعرفة.

ــ شمولية هذا المشروع لكل جوانب الحياة-

ــ وجود علاقة متينة بين الإعلام وحرية التعبير بمجتمع المعلومات، وهو ما يكسب وظيفة متميزة للمنظمات المهنية والرابطات الناشطة في هذا القطاع. (المصمودي،2004).

8 ــ دراسة العسالي، علياء يحيى(2004):

ــ عنوان الدراسة : "**صورة المرأة في منهاج التربية المدنية الحالي للصف الأول وحتى السادس الأساسي في المناهج التربوية الفلسطينية**".

ــ أهداف الدراسة:

ــ التحقق من مقدار تحقيق مخططي المنهاج لسياسة إنصاف المرأة وتغيير صورتها بالاتجاه الإيجابي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ تحديد مدى وضوح صورة المرأة و درجة تمثيلها، وصورة المرأة في الأسرة، والتعرف على مقدار المساواة ما بين الجنسين في مجالي التربية والتعليم، والتعرف على مقدار الحرية المتاحة للمرأة في اختيار طبيعة العمل الذي تريد، وعلى المهن التي انحصر فيها عمل المرأة ، وإلقاء الضوء على مقدار المساواة بين الزوجين داخل الأسرة وذلك من خلال منهاج التربية المدنية للصف الأول وحتى السادس الأساسيين.

ـ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة للنتائج التالية:

المحور الأول: ظهرت المرأة كأم ومربية ترعى الأبناء وتوجه سلوكياتهم وتنصحهم وتعتني بالبيت وتعد الطعام وشاركت في الحوارات وظهرت وهي تقترع باستقلالية وحرية في الرأي وديمقراطية وهي أهم محاور منهاج التربية المدنية.

المحور الثاني: اختيار العمل والمساواة في تقليد الوظائف بين الجنسين:

انحصرت مهن المرأة بمهن محددة ولم تظهر في مهن أخرى ولم تلحظ الباحثة عدالة في التوزيع للمهن المتقاطعة ما بين الرجل والمرأة.

المحور الثالث: المساواة بين الجنسين في التربية والتعليم:

أ ـ تمثل الذكور والإناث تقريباً بشكل متعادل داخل غرفة الصف والمدرسة.

ب ـ تكررت صورة الجنسين وهم يقومون بأعمال منزلية لمساعدة الأسرة.

ج ـ كان الأبناء من الجنسين يتلقيان توجيهات وإرشادات ونصائح من الوالدين بشكل متوازن وعادل، وكان هناك حرية في إبداء الرأي والتعبير عنه داخل الأسرة وفي المدرسة والصف بشكل جيد.

د ـ وردت نصوص من لوائح عالمية لحقوق الطفل في أجزاء عدة مثل الرابع بجزئية والسادس حيث ورد حق الطفل من الجنسين بضرورة الحصول على الغذاء الصحي، ومسكن صحي، والتعليم والعلاج، وفي الصف السادس وردت سمات الاستقرار الأسري ومن أبرز صورها المساواة بين الأطفال.(العسالي،2004).

9ـ دراسة البلوي، سلامة محمد (2005):

ـ عنوان الدراسة: "**دور حرية الرأي في الازدهار الحضاري**".

ـ أهداف الدراسة: بيان إن كانت الحضارة العربية الإسلامية تمتلك رصيداً في مجال حرية التعبير. والأسس التي قامت عليها حرية التعبير في التفكير الإسلامي.

ـ نتائج الدراسة:

ـ إن حرية التعبير تستند إلى الكتاب والسنة التي جعلت منها حقاً مقدساً للفرد وشعيرة من شعائر الإسلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ جاءت حرية التعبير مقرونة بسائر الحريات ومبدأ تكريم الإنسان والعدل والمساواة والإحسان والشورى.

ــ إن حرية التعبير تعتبر شرطاً ضرورياً لأي نهضة ولأي ازدهار حضاري ، وأظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين حرية التعبير والتقدم ...فكلما زادت مساحة حرية التعبير كلما تسارعت معها خطا التقدم وكلما ضاقت مساحتها ضاقت معها العقول وقل الإثمار الحضاري وحصل الجمود والتخلف.

ــ إن حرية التعبير عامل وحدة ولا يمكن أن يكون عامل فرقة.

ــ إن حرية التعبير من شأنها إحداث مناخ تتفاعل فيه الآراء وتتقارع فيه الحجة بالحجة فينكشف ما كان مستوراً بستار الغفلة أو الجهل ، مما يؤدي إلى تعديل نتائج البحث.

ــ إن العجز عن الحوار سيقود إلى مزيد من الانقسامات والتوترات.

ــ إن هناك علاقة عضوية بين الاستقرار والأمن بمفهومه الشامل وبين حرية التعبير.

ــ إن تجربة الحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها في مجال حرية التعبير تعتبر نموذجاً رائعاً قابلاً للبعث والإحياء إذ أثمرت هذه التجربة في كافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فتعززت الكرامة الإنسانية وتطورت المؤسسات الإدارية ونشطت حركة التأليف وعم الاستقرار والأمن وتوسعت دائرة الشورى وتقلصت دائرة الظلم والاستبداد.

ــ من أبرز مظاهر تخلف حرية التعبير في عالمنا العربي (الاستسلام للفكر التآمري ، عاطفية الخطاب ، قطعية الحكام ، الإلغاء والإقصاء ، عدم الفصل بين الفكرة وصاحبها ، فضلاً عن استدعاء النصوص بطريقة خاطئة).

ــ ومن أبرز إجراءات تعزيز حرية الرأي (تشجيع التعليم الحر ، محاربة الظلم ، توسيع دائرة الشورى ، تسهيل الحجاب على الحاكم، ربط حرية التعبير بالعبادة، اعتبار ممارسة النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من شعائر الإسلام إلى جانب تقديم قصص الأنبياء كرواد ومجاهدين بالكلمة الحرة لإنقاذ البشرية).(البلوي، 2005، 31ــ56).

10ــ دراسة الشميري، سميرعبد الرحمن هائل (2005):

ــ عنوان الدراسة: "**التحول الديمقراطي في اليمن ــ مؤشرا ته ــ ومحدداته**".

ــ أهداف الدراسة: يجمل الباحث أهداف دراسته في:

ــ تحديد مناخات وأسس التحول الديمقراطي بوجه عام.

ــ رصد مؤشرات التحول الديمقراطي في اليمن.

ــ تعرف إلى خصوصية التجربة الديمقراطية وطبيعة الأزمة الديمقراطية في اليمن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ بيان ضعف المعارضة وفقدان ثقة المواطنين بالتحولات الديمقراطية.

ــ تقديم تصور لما ستؤول إليه التجربة الديمقراطية وسيناريوهات التغيير المقبلة.

ــ نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ــ ضرورة إنجاز التحول الديمقراطي تدريجياً لأنه يحتاج لمرحلة تاريخية لكي يثبت ويكون مثمراً.

ــ إقناع الصفوة السياسية بالتحول الديمقراطي التدريجي.

ــ مراعاة البيئة التقليدية الاجتماعية بتكويناتها الأساسية القبلية والعشائرية والعادات والتقاليد والتعامل معها بمزيد من العدالة الاجتماعية وعدم الاستفزاز.

ــ تعزيز الثقافة السياسية القائمة على الحوار واحترام الآخر والتعددية الفكرية والثقافية والتنازل والإجماع والتداول السلمي للسلطة.

ــ ضرورة تحقيق إنجازات سياسية واجتماعية وثقافية فالنمو والتقدم بهذه المجالات يعطي سنداً قوياً وواقعياً للتحولات الديمقراطية ــ فالديمقراطية دون تنمية إفراغ لها من مضمونها الحقيقي.

ــ لابد من استقلال منظمات المجتمع المدني وتنشيطها لتكون نموذجاً في ممارسة الديمقراطية.

ــ لابد من اصطفاف وطني عام على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة وعدم احتكارها وبالنهج الديمقراطي.

ــ لابد من وضع مؤسسات القوة في خدمة الديمقراطية ومدافعةً عنها.

ــ لابد للنهج الديمقراطي من أن يكون مستقلاً عن الأهواء والإملاءات السياسية الخارجية أو الداخلية.

ــ لابد من الاستفادة من النهج الدولي المشجع على الديمقراطية الصحيحة بشكل شفاف والحذر من النهج الذي يقود إلى التدخل في مشيرة الديمقراطية والذي يحرفها عن مصداقيتها وتطبيقها السليم ويقود للتبعية (الشميري، 2005،63ــ97).

11 ــ دراسة غرا يبه، مازن خليل، والعيده، باسل محمد (2005):

ــ عنوان الدراسة: "**أثر منح المرأة حق التصويت لمجلس الأمة الكويتي**" .

ــ أهداف الدراسة: الكشف عن مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة وبيان إن كان سيشكل ذلك فرقاً في تركيبة المجلس وبنية تياراته السياسية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى أن تصويت المرأة الكويتية سيكون له أثرٌ كبيرٌ على تركيبة المجلس وتياراته، وفوز مرشحين على آخرين في الانتخابات المقبلة لمجلس الأمة الكويتي. (غرايبه، والعيده، 2006،13ـ33).

12ـ دراسة أبا حسين، أسماء علي(2005):

ـ عنوان الدراسة : "**مؤشرات قياس مدى تحقق المواطنة البيئية ـ البحرين**".

ـ أهداف الدراسة:

ـ تسليط الضوء على المواطنة البيئية وبيان دور المواطن تجاه قضايا البيئة المحلية والعالمية.

ـ عرض لأهم عوامل بناء المواطنة البيئية في المجتمع وتوضيح دور الحكومات متخذي القرارات، ودورجمعيات المجتمع المدني، ودور المواطن، في بناء هذا المفهوم وتعزيزه.

ـ تبيان مؤشرات قياس دور كل من متخذ القرارات وجمعيات المجتمع المدني والمواطن في بناء المواطنة البيئية.

ـ استعراض أهم مؤشرات قياس المواطنة البيئية على مستوى الفرد تجاه القضايا البيئية الرئيسية.

ـ الخروج بخطة للنهوض بمفاهيم المواطنة البيئية.

ـ نتائج الدراسة : بينت الدراسة أهمية رفع مستوى وعي المواطن بالمشكلات والتحديات البيئية وتعزيز مشاركته في الرقابة البيئية واتخاذ القرار والإسهام في تنفيذه مما ينمي ارتباط المواطن ببيئته ويعزز شعوره بإمكانية إدارتها والمحافظة عليها وأما تنمية وعي المواطن فهو مسؤولية جماعية يتحملها الأفراد والمجتمع من متخذي القرارات والحكومات وخاصة من يقومون بتحديث مناهج التعليم وكذلك مهمة وسائل الإعلام . وما تقوم به مؤسسات المجتمع المدني من نشاطات. (أبا حسين، 2005،40ـ54).

13ـ دراسة حقي، شكرية (2008):

ـ عنوان الدراسة "**مفاهيم حقوق الإنسان ومدى كفايتها من وجهة نظر المدرسين والموجهين الاختصاصيين**".

ـ أهداف الدراسة:

- تعرف مدى توافر كل مفهوم من مفاهيم مجموعة الحقوق السياسية والمدنية في كتب المواد الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية في سوريا .

ـ تعرف مدى كفاية مفاهيم حقوق الإنسان، من وجهة نظر المدرسين والموجهين الاختصاصيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ تعرف الفروق بين كفاية مفاهيم حقوق الإنسان عند فئة المدرسين والموجهين والمجتمع الفرضي الأصلي من جهة أخرى.

ـ تعرف التوافق بين مدى توافر مفاهيم حقوق الإنسان في كتب المواد الاجتماعية ومدى كفاية مفاهيم حقوق الإنسان من وجهة نظر المدرسين والموجهين الاختصاصيين .

ـ نتائج الدراسة: خلو الكتب من التخطيط المسبق لتضمين هذه المفاهيم، كما أن الكتب لم تعتبره جزءاً من مواضيعها . وكذلك كان الحديث لا يهدف إلى التعريف بالحقوق كما نصت عليها المواثيق الدولية ، وأن كل ما ورد كان يرد في معرض الإشادة بالأمة العربية أو الدين الإسلامي أو شجب الصهيونية وممارساتها . وان معظم الكتب تم إدماج مفاهيم حقوق الإنسان فيها بشكل سليم(حقي، 2008، 8 ـ247).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات الأجنبية:

1 ــ دراسة إيستون ودنيس Easton & Dennis (1969):

ــ أهداف الدراسة: دراسة فرضية تتعلق بنتائج التنشئة السياسية في مرحلة الطفولة المبكرة.

ــ نتيجة الدراسة: توصل الدارسان إلى أربع نقاط رئيسية تتعلق بالتنشئة الاجتماعية السياسية وهي: التسيس Politicization، الارتباط الشخصي personalization، النظرة المثالية Idealization، والمؤسساتية Institutionalization. وبينت الدراسة أن الأطفال الذين يكتسبون منذ الصغر شعوراً إيجابياً تجاه السلطات السياسية سوف يبلغون سن الرشد وسيبقى هذا ملازماً لهم، بحيث لا يسهل عليهم التحرر منه مقارنة بأولئك الأطفال الذين نمت معهم مشاعر عدائية وسلبية للسلطات السياسية منذ طفولتهم المبكرة وتقوم الدراسة بتحليل ما يتعلمه ويشعر به أطفال المدارس الابتدائية الأمريكية تجاه السلطات السياسية (**إيستون ودنيس 1969**،95).

2 ــ دراسة جينينجز ونيمي Jennings & Niemi (1974):

ــ أهداف الدراسة: التعرف على درجة التطابق بين الوالدين والأبناء فيما يتعلق بالاتجاهات السياسية.

ــ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لوجود تطابق أساسي بينهما حول الانتماءات الحزبية والسياسية، في حين كان الاتفاق ضعيفاً بالنسبة للمعتقدات الدينية بالقياس إلى الحزبية والديمقراطية (**جينينجز ونيمي، 1974**،95).

3ــ دراسة ويسبرج Weisberg(1974):

ــ أهداف الدراسة: كشف دور التنشئة السياسية المبكرة في تحديد نوعية المشاركة والولاء للقيم

الديمقراطية بين الأمريكيين استناداً إلى الفرضية القائلة بأن توجيهات البالغين تتأثر إلى حد كبير بالتوجيهات السياسية أثناء مرحلة الطفولة.

ــ نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن الاكتساب المبكر للعديد من التوجيهات السياسية المهمة واستمراريتها خلال سنوات العمل تحدد لمدى بعيد الخيارات المفتوحة للمواطنين البالغين، و أكدت الدراسة على أن الأسرة تؤدي دوراً أساسياً في نقل المشاعر الأولية تجاه السلطات السياسية فضلاً عن الامتثال لقواعد وقيم ورغبات من هم في السلطة. بالإضافة إلى دورها في نقل بعض التوجيهات السياسية الأخرى إلى أطفالها (**ويسبرج Weisberg،1974**، 95).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4ـ دراسة كارولين بيرسل، آدم غرين، ولينا غرافيتش (1997): عنوان الدراسة المجتمع المدني والضغط الاقتصادي والتحمل الاجتماعي، جامعة نيويورك.

Civil Society, Economic Distress, and Social Tolerance.

Author(s): Caroline Hodges Persell, Adam Green, Liena Gurevich.

ـ أهداف الدراسة: الكشف عن آثار ضغط اقتصاد السوق على حياة المجتمع، ودور المجتمع المدني في مواجهة هذه الضغوط ومعالجة الآثار، ومستوى التسامح والتحمل الاجتماعي لهذا الضغط.

ـ نتائج الدراسة:

ـ أنّ المجتمع المدني يَهْبطُ ويتراجع بسبب الظلمِ والضيقِ الاقتصادي.

ـ إن عدم وجود النظام الاجتماعي العادلِ، والديمقراطيةِ السياسيةِ، والاقتصاد الصحّي، يؤدي إلى انتشار أشكال الجريمةِ.

ـ سواء في الولايات المتّحدة، أوربا الشرقية، أوربا الغربية، أو الدول النامية علينا أن نتساءل كَيفَ نربّي، وعلينا أن نَتحمّلُ، ونحسّنُ مفاهيمَ العدالةِ الاجتماعية، وسياسة القوة، والمجتمعات المدنية.

ـ علينا اعتماد العدالةِ الاجتماعية كقاعدة للسياساتِ العامّةِ الغيرِ نافعةِ أو الغير موجودةِ.

ـ إذا أخفقنا في البحث عن الجذورِ الحقيقيةِ للمشاكلِ التي نُواجهُ، لمعالجتها فعلاً، فنحن سَنُواصلُ انزلاقاً تحتياً في دورة شريرة تَستنزفُ حيويةَ مجتمعنا المدني في أبعاد الحياة السياسية، والاقتصادية، وستَكُونُ حياتُنا الاقتصادية مُبَادةً بقوى السوقِ الغير مُراقبةِ (Persell,1997).

5 ـ دراسة جون ر، بوتنجر John R. Pottenger (2004): الاقتصاد والتربية في المجتمع المدني، في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة، جامعة ألاباما في Huntsville، ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية.

Civil Society, the Economy, and Educational Assistance in Former Soviet Republics

ـ أهداف الدراسة: الكشف عن دور الاقتصاد والتربية في بناء وتنشيط المجتمع المدني في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة.

ـ نتائج الدراسة:

ـ إن الديمقراطيات التحرّرية في كافة أنحاء العالم التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية تَلتزمُ بمجتمع مدني يساند اقتصاد السوق والسياسةِ الديمقراطيةِ، من خلال تطبيق برامجِ المساعدة التربويةِ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ تحاول الحكومة الأمريكية من خلال تقديم برامج التأهيل والتدريب والإصلاح للجاليات السوفيتية المقيمة فيها ولعدد من الأطباء تغيير القيم السائدة وزرع القيم الفردية الجديدة التي تناسب اقتصاد السوق وسياسة الإصلاح والتغيير(Pottenger,2004).

6ــ دراسة تانيا ناروزنا TANYA NAROZHNA (2004): المجتمع المدني في البعدِ الشيوعيِ السياق: إرتباط المفهومِ النظريِ والتحويل الإجتماعي، جامعة ألبيرتا ــ كندا.

Civil Society in the Post-Communist Context: Linking Theoretical Concept and Social Transformation

ــ أهداف الدراسة: الكشف عن واقع المجتمع المدني وارتباطه بالتحويل الاجتماعي في المجتمع الشيوعي.

ــ نتائج الدراسة:

ــ إن عملية التغيير الاجتماعي لبناء المجتمع المدني تتطلب ترتيبات مؤسساتية جديدة، سواء اقتصادية أو ديمقراطية، وتغيير التقاليدِ المُمَتَّعةِ بشكل مستمر وأنماط السلوكِ. والإرث الاشتراكي، والاعتقادات التقليدية، وصور الحياة الاجتماعية بشكل مشترك بين أعضاء المجتمعات الاشتراكية كالأفراد والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية.

ــ إن الفكرة الفلسفية للمجتمع المدني أُنعشتْ كشعار سياسي وبعثت المفهوم النظري للمجتمع المدني أثناء التحويلاتِ الجذريةِ في أوربا الشرقية في التسعينيات، كي يَتحدّى السياسة الاجتماعية، والنظرية الاجتماعية.

ــ إن أي فحص حذر منْ المجموعةِ الضخمةِ لأعمالِ المجتمع المدني تَكْشفُ عن اختلافاتٍ هامّةٍ في التقاليدِ الأوربيةِ الشرقيةِ ، والغربيةِ للمجتمع المدني، فبينما التَنظير في أوروبا الشرقية يُشدّدُ بقوة ويَدْعو للمؤسسة الشيوعية في الحياةِ الاجتماعية، نجد أن المفاهيم الغربية منَ المجتمع المدني تَعتمدُ بشدّة على القيم الفرديةِ، وتروج لها.(NAROZHNA,2004).

7ــ دراسة بريت بودن Brett Bowden (2006): المجتمع المدني، الحاله، والحدود، لمجتمع مدني عالمي.

ــ أهداف الدراسة: الكشف عن إمكانية الانتقال من مجتمع مدني محلي، إلى مجتمع مدني عالمي، وما حدود أو شروط أو إمكانيات ذلك.

ــ نتائج الدراسة:

ــ إن المجتمع المدني العالمي بيئة سياقية مختلفة.

ــ في أي نظرية يجب أن تكون العدالة هي المزيّةُ الأولى للمؤسساتِ الاجتماعية.

ــ إن توافر القوانين والمؤسسات الكفوءة المرتّبة بشكل جيد لا يكفي لبناء مجتمع مدني عالمي، بل يجب أنْ يصلحوا إذا كانوا هم ظالمون.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ يجب أن لا نقبل بالظلم محتملُ قليل مهما كان مستواهعظيم أم قليل.

ـ العيب الهيكلي الرئيسي في الإطار الذي يَحْكُمُ، أو بشكل صحيح أكثر لا يَحْكُمُ، فضاء ذلك المجتمع المدني العالميُ أن لَهُ الإمكانيةُ للسَماح للظلمِ أنْ يُصبحَ محل عامَ.

ـ إن منظمات المجتمع المدني يجب أن لا تركن للنوايا الطيبة، بل يجب أن تبحث عن الظلم والأذى الذي يتسبب لكثير من الناس، وعليها أن تفكر في إصلاح طبقات الحكم (Bowden,2006).

3 ـ تعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً ـ إن جميع الدراسات السابقة هي دراسات نظرية، ولم يعثر الباحث على دراسات عملية ميدانية في موضوع مفاهيم المجتمع المدني، وبما أن بعض من هذه الدراسات قد أجري في مضمون الكتب الدراسية، والبعض أجري في إعداد وتاهيل المعلمات، لذلك يعتبر الباحث هذه الدراسات مقدمات تدعم انجاز البحث الحالي، في مضمون مناهج كتب الفلسفة للمرحلة الثانوية الفرع الأدبي.

ثانياً ـ مكانة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

ـ تناولتْ دراسةُ شكرية حقي (2008)(مفاهيم حقوق الإنسان، في مضمون كتب المواد الاجتماعية ، ومدى كفايتها) واعتمدت فيها الباحثة على ميثاق حقوق الإنسان كمعيار لتحليل مضمون الكتب.

ويتفقُ البحثُ الحالي معها في البحث في فئةٍ منَ المفاهيمِ، وهي فئةُ الحقوقِ، ويتفق معها أيضاً في أخذ تقسيمات فئة الحقوق من نفس المصدر وهو ميثاق حقوق الإنسان، وفي أنه بحث في تحليل مضمون الكتب الدراسية، ويختلفُ البحثُ الحالي عن الدراسة في أنهُ يتناولُ بالبحث والتحليل مفاهيمَ المجتمعِ المدنيِّ بشكل أشملُ وأوسعُ، وهذا يتناسبُ مع المادةِ التي يبحثُ فيها، والأهدافِ التي يتميزُ بها البحثُ.

ـ ناقشت دراسة سلامة محمد البلوي(2005) (دور حرية الرأي في الازدهار الحضاري) ويتفق البحث الحالي مع الدراسة في أهمية حرية الرأي ، كمفهوم مهم من المفاهيم التي يقوم عليها بناء المجتمع المدني، وتحقيق الأمن والإستقراروالإزدهار الحضاري، ويتفق معها أيضاً في أن التعليم يلعب دوراً مهماً في إكساب الطلاب مهارات الإنسان القادر النهوض بالمجتمع وتغييره وبناء المجتمع المدني، ويختلف البحث الحالي عنها بأنه اعتبر حرية الرأي أحد مفاهيم فئة الحرية الفكرية، وتميز البحث الحالي بأنه قوم بتحليل كتب الفلسفة في المرحلة الثانوية لبيان ما تتضمنه من مفاهيم المجتمع المدني، التي يبنى عليها سلوك الطلاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ بحثت دراسة عبد الخالق عبد الله في البعد (السياسي للتنمية البشرية حالة دول مجلس التعاون الخليجي) وقياس مؤشرات وجود الحريات السياسية، وحريات التعبير، وحقوق الإنسان، والحكم الصالح،ودور مؤسسات المجتمع المدني، وهنا يتفق البحث الجالي مع الدراسة في أنــه يبحــث بشمول قريب مما تبحث فيه الدراسة لمفاهيم المجتمع المدني، ولكن يتخلف البحث الحالي عــن الدراسة بأن الدراسة تبحث في الواقع الاجتماعي المعاش، وفي مستوى الممارسة العملية لهــذه المفاهيم، بينما يتناول البحث الحالي دراسة المفاهيم في مضمون الكتب لتقييم مضمون الكتــب وبيان ماذا تقدم المناهج التربوية لمادة الفلسفة من هذه المفاهيم للطلاب. يتميز البحث الحالي عن الدراسة بأنه يتوجه نحو بناء وعي الطلاب، وبناء مهارات ممارسة مفاهيم وسلوكات المجتمــع المدني من خلال إكتسابها في المدرسة.

ــ تناولت دراسة سميرعبد الرحمن هائل الشميري (2005) (التحول الديموقراطي في الــيمن) خلصت إلى ضرورة إنجاز التحول الديموقراطي،وهنا يتفقُ البحثُ الحالي مع هذهِ الدراســةِ، في البحثِ في المجتمعِ المدنيِّ، ولكنهُ يختلف عنها بأنه يبحثُ بــشموليةٍ أكبــرُ فــي مفــاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ عنْ طريقِ بناءِ الانسانِ، وإعادةِ تشكيلِ وعيهِ، وتمكينهِ منْ هذهِ المفاهيمِ فــي مراحلِ الدراسةِ، وإعدادهِ للدخولِ في الحياةِ بفاعليةٍ مناسبةٍ. فلا يقف عند الديمقراطية وحسب.

ــ تناولت دراسة مازن خليل غرايبه وباسل محمد العيده(2005) أثر منح المرأة حق التصويت لمجلس الأمة الكويتي، وهو مفهوم واحد من مفاهيم الفئة السياسية، وهنا يختلف البحث الحــالي عن الدراسة التي تبحث في حق التصويت فقط، أما البحث الحالي فيتناول كافة مفــاهيم الفئــة السياسية من الحقوق والحريات، والواجبات السياسية، وبقية مفاهيم الفئات الأخرى التي تــشكل معيار التحليل. ويختلف معها أيضاً بأنه يبحث في تمكين الطلاب في المدرسة مــن ممارســة جميع مفاهيم المجتمع المدني وضمن مناهج تعليمية تم التخطيط لها مسبقاً.

ــ أما دراسةُ أسماء علي أبا حسين (2005) (مؤشرات قياس مدى تحقق المواطنة البيئية) فكانَ منْ أهمِّ ما خلصتْ إليهِ، ضرورةُ تحديثِ مناهجِ التعليمِ، التي تُركزُ على تنميةِ بنــاءِ وعــيِّ المواطنِ، لدفعهِ للعملِ بنشاطٍ، وتفعيلِ دورهِ المواطنيِّ، وإنجازِ واجباتــهِ، والإخــلاصِ فــي مسؤولياتهِ تجاهَ وطنهِ.

يتفقُ البحثُ الحاليُّ معَ الدراسةِ في التوجهِ نحوَ المناهجِ التربويةِ للبحثِ فيها، وبيــانِ الحاجةِ لتطويرها، أو مدى مواكبتَها للتطورِ، وبيانِ مدى تَضَمُنَهَا مفاهيمَ المجتمعِ المــدنيِّ، أو بيانِ مدى حاجتها للتغييرِ، والتطويرِ، وتضمينِ هذهِ المفاهيمِ فيها، ويختلف البحث الحالي عن الدراسة، بأنه يبحثُ في مفاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ عامةً، وليسَ في فئةٍ واحدةٍ، وكــذلكَ فهــي بحثت في المواطنةَ البيئيةَ في الواقع الاجتماعي، بينما يتناولُ البحثُ الحالي، بناءَ المواطنــةِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عند الطلاب في المدرسة وقبل أن يتخرجوا إلى الواقع الإجتماعي، ويتميز البحث الحالي بأنه يتناول بالبحث والتحلي مناهج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية التي تعتبر من أهم مراحل إعداد الإنسان المواطن.

- دراسة مصطفى المصمودي(2004) مشروع لمساهمة المجتمع المدني العربي في ارساء مجتمع المعلومات.

يتفق البحث الحالي مع الدراسة على أهمية مؤسسات المجتمع المدني وأهمية دورها في بناء الإنسان المواطن، والدفاع عن حقوقه وحرياته، وفي دورها في النهوض الاجتماعي وضرورة مواكبة أشكال التطور الحضاري لاسيما التطور المعلوماتي والتقني ،يختلف البحث الحالي عن الدراسة بأنه يدعو لبناء الإنسان في المدرسة على مفاهيم الحقوق العلمية والحضارية، التي من خلالها يحصل على اكتساب مهارات استخدام أدوات ووسائل وتقنيات المعلومات، ويتمكن من استثمارها، ويستطيع أن يكون فاعلاً ومساهماً في مجتمع المعلومات المدني.

- دراسةعلياءُ يحيى العسالي (2004) (صورةُ المرأةُ في منهاجِ التربيةِ المدنيةِ الحالي) يتفق البحث الحالي مع الدراسة في أهمية البحث في الكتب المدرسية، ويكمل البحث الحالي الدراسة تلك، كونها تبحث في مناهج كتب المدرسة الابتدائية، والبحث الكالي يبحث في مناهج كتب المرحلة الثانوية، ويختلف البحث الحالي عن الدراسة بأنه يبحث في مفاهيم المجتمع المدني عامة في مضمون كتب عينة البحث، بينما تبحث الدراسة في صورة المرأة فقط

- دراسةَ فايزه أخضر(2002)(دورُ المقرراتِ الدراسيةِ في تنميةِ المواطنةِ لمرحلةِ المعلمين) في مقرراتِ العلومِ الدينيةِ، والاجتماعياتِ، واللغةِ العربيةِ، واللغةِ الإنجليزيةِ.

يلتقيَ البحثُ الحالي معَ الدراسةِ، في ضرورةِ التوجهِ نحوَ بيانِ الحاجةِ لإعدادِ الطلابِ، وتمكينهم مِنِ امتلاكِ فهمٍ دقيقٍ لمفاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ، وامتلاكِ خبراتِ مُمَارستها على أرضِ الواقعِ بشكلٍ مُتحضرٍ، ينتجُ مجتمعاً متحضراً تسودُ فيهِ صيانةُ كرامةِ الإنسانِ بالدرجةِ الأولى، والبحث الحالي يكمل الدراسة ، لأنها تبحث في تأهيل المعلمات في السلوك والممارسة المدنية، والطلاب الذين يتوجه البحث الحالي لدراسة تمكينهم وإعدادهم في مفاهيم المجتمع المدني من خلال تضمين تلك المفاهيم في مناهج مادة الفلسفة فهم مستقبلاً سيكونون معلمين، ويختلف البحث الحالي عن الدراسة بأنه يبحث في تعليم وتمكين طلاب المرحلة الثانوية الفرع الأدبي كافةً، الذين سيصبحون معلمين أو غير ذلك، وفي هذا دعوة لتعميم مفاهيم المجتمع المدني ومهارات السلوك المدني على جميع طلاب المرحلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ دراسةُ فاطمةُ نذرُ (200) (التنشئةُ الديموقراطيةُ كما يُدركها الوالدانِ والأبناءُ في الأسرةِ الكويتيةِ) التي تتوجهُ إلى الخليةِ الأولى في بنيةِ المجتمعِ، لتبينَ ما واقعَ الفعلِ والممارسةِ للديموقراطيةِ داخلَ المنزلِ، وفي هذا استكمالٌ لجوانبِ النقصِ فيما سبقها من بحوث.

يتفق البحث الحالي مع الدراسة في أهمية مفهوم الديمقراطية، وفي ضرورة تمكين الأفراد من ممارسته سلوكياً، داخل المنزل وبين الآباء والابناء في الاسرة الواحدة، لكن البحث الحالي يختلف مع الدراسة في أنه يتوجه لدراسة الديمقراطية في مضمون مناهج مادة الفلسفة، وممارستها والتمكين منها في المدرسة، وداخل الصف.

ـ دراسة كريم أبو حلاوة(1996) "اشكالية نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر" وسعت الدراسة إلى تأصيل المفهوم، ووصفه، ومعاينة الواقع العربي، وتحديد العقبات والعوائق المعرفية والأيديولوجية التي تواجهه.

يختلف البحث الحالي مع الدراسة في أنه لم يتطرق للبحث التاريخي في مدلول المفهوم وتأصيله، بل اتجه نحو البحث في مناهج مادة الفلسفة، معتبراً أن تقديم مفاهيم المجتمع المدني يجب أن تتضمنها مادة الفلسفة، لأن الفلسفة هي التي اكتشفت هذا المفهوم وقدمته للفكر الاجتماعي والسياسي، وهي التي بينت دوره في بناء المجتمع المدني والنهوض به، لذلك يتوجه البحث الحالي للتحليل وبيان إن كان المضمون العلمي لمادة الفلسفة قد تضمن هذه المفاهيم وقدمها بالشكل المناسب للطلاب لبناء المهارات والسلوكات المدنية المناسبة لهم.

ـ دراسة جواد محمد صالح السامرائي(1996) "أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني" دراسة أسس بناء المجتمع المدني.

هنا يتفق البحث الحالي مع الدراسة في التوجه نحو الأساس الحقيقي لبناء مهارات المجتمع المدني عند الطلاب، وذلك من خلال إدخال مفاهيم المجتمع المدني في مضمون المادة الدراسية، وتدريب الطلاب عليها، وتمكينهم السعملي والسلوكي والمهاري من ممارستها.ويختلف البحث الحالي مع الدراسة بأنها توجهت للماضي، والتاريخي، لبيان أسس بناء المجتمع المدني، والبحث الحالي يتوجه للمستقبلوليس للماضي.

ـ دراسة بريت بودن (2006) " المجتمع المدني، الحالة، والحدود، لمجتمع مدني عالمي" إمكانية الإنتقال من مجتمع مدني محلي، إلى مجتمع مدني عالمي. ووقدمت الدراسة منهاج عمل يقوم على تحقيق العدالة، وتوافر القوانين، والمؤسسات الكفوءة، والعدة للإصلاح ومواجهة الظلم والابتعاد عنه،وإصلاح طبقة الحكام.ويلتقي البحث الحالي مع الدراسة في البحث بعدد من مفاهيم المجتمع المدني، ولكن يختلف عنها بأنه يبحث في امكانية بناء وعي ومهارات وسلوك الطلاب في المدرسة، وفق مفاهيم المجتمع المدني، وتمكينهم بها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يختلف البحث الحالي مع الدراسة بأنها ترى أن الإنتقال إلى المجتمع المـدني العـالمي يكون عن طريق تحقيق العدالة، وتوافر القوانين، والمؤسسات الكفوؤة، وإعداد العدة للإصلاح ومواجهة الظلم، وإصلاح طبقة الحكام، بينما البحث الحالي يتوجه إلى بنـاء الطـلاب علـى مفاهيم المجتمع المدني، فمتى أصبح الفرد يقوم بدوره كإنسان مدني فلابد أن يتوسع المجتمع المدني وينتشر بازدياد اهتمام المؤسسات التربوية والسلطات بذلك، و توسـيع التأهيـل فـي ممارسة مفاهيم المجتمع المدني، سيكون سبباً مهماً لانتشار المجتمع المدني عالمياً.

ــ دراسة جون ر ، بوتنجر(2004) "الاقتصاد والتربية في المجتمـع المـدني" علـى دور الاقتصاد والتربية، في صنع المجتمع المدني وتطويره، والتقدم به، وأثر الاقتصاد والتربية في إحداث ذلك.

هنا يلتقي البحث الحالي مع هذه الدراسة، في الأهمية القصوى للتربيـة، فـي إعـداد الإنسان، والقفز به من قيم ومفاهيم قديمة تناسب مجتمعات ما قبل المجتمع المدني المعاصر، إلى قيم ومفاهيم ومهارات وسلوكيات جديدة، مناسبة لبناء المجتمع المدني، ويفترق هذا البحث عن هذه الدراسة في طرحه المفاهيم التي يجب بناء سلوك الطلاب عليهـا ليكونـوا مـدنيين مستقبلاً، يمارسون المدنية، ويبنون المجتمع المدني، ويتجاوزون كل قـديم وبـال ومعيـق لتقدمهم.

ــ دراسة كارولين بوتنجر بيرسل (1997) تحدد المجتمع المدني بأنه(العوائـل، الجاليـات، المجموعات الدينية، الحركات الاجتماعية، المجموعات العرقيةِ، المَـدارِس، الأحيـاء، فـرق الألعاب الرياضيةِ، اتحادات العملِ، بي تي أي إس والآخر الطوعي كsociations، الجمعيات الحرفية أَو المهنية، النوادي، مجموعات الدعم، المقاهي، دكاكين الحلاقِين، جسر يُجمّعُ، وهلم جرا. التعبير مدني لذا يُشيرُ ciety إلى نوعيةِ حياتنا الاجتماعية أيضاً، بما يضمن ذلك الأمانِ، ومساحة اللطف، واحترام التنوعِ داخل النظام اجتماعي. والنظام الاجتماعي والمجتمع المـدني لَيسا متطابقين coterminous.

نبهتِ الدراسةُ إلى أنَّ المجتمعَ المدنيَّ (مظاهرهُ وجوانبهُ وبناءهُ)، لا تشكلها فقط الحقوقُ والحرياتُ والمؤسساتُ والقوانينُ) بل هناك ما هوَ أوسعُ بكثيرٍ من ذلك، كالعلاقاتِ الاجتماعيةِ ، واللطفِ والاحترامِ والثقة، وصيانةِ الكرامةِ الإنسانيةِ، واحترامِ التنوعِ، وتعميقِ التكافلِ، وتعزيزِ العملِ التطوعيِّ والخيريِّ، والبحث الحالي يلتقي مع الدراسة في أخذه بهذه المفاهيم وضمها إلى الفئات المناسبة من فئاتِ مفاهيمِ المجتمعِ المدنيِّ الثمانيةِ المكونة لمعيارالتحليل.

ــ دراسةُ (Pottenger,2004) (الكشف عن دور الاقتصاد والتربية في بناء وتنشيط المجتمـع المدني في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة) بينت الدراسة أنَّ الديمقراطيات التحرّرية فـي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كافة أنحاء العالم، التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية، تَلتزمُ بمجتمع مدني يساند اقتصاد السوق، والسياسةِ الديمقراطيةِ، من خلال تطبيق برامجِ المساعدة التربويةِ. التي تناسب اقتصاد السوق وسياسة الإصلاح والتغيير.وهنا يتفق البحث الحالي مع نتائج هذه الدراسة، بأن اقتصاد السوق يفرض تغييرات ضارة بالمجتمع، وينطلق البحث من هذه النتائج ليختلف معها فالتربية على مفاهيم ومهارات المجتمع المدني، تسعى لتكوين مجتمع مدني متكافل، متعاون، متضامن، تلم شمله الوحدة الداخلية، وتقوي أواصره إرادة الإنتماء والمؤاخاة والتسامح والمحبة، بين جميع أطيافه ومكوناته الاجتماعية،.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث
الدراسة النظرية

أولاً ــ الفلسفة والمجتمع المدني.
ثانياً ــ الفلسفة والتربية.
ثالثاً ــ المجتمع المدني في الحضارة العربية الإسلامية.
رابعاً ــ مؤسسات بناء المجتمع المدني.
خامساً ــ شروط بناء المجتمع المدني.
سادساً ــ تحليل المضمون والفلسفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً ــ الفلسفة والمجتمع المدني

ــ مقدمة.

ــ الفلسفة دعوة للحياة والقيم الفاضلة.

ــ الفلسفة مواجهة مع الاستبداد والشقاء.

ــ الفلسفة تطلق مشروع الخلاص من السلطة الأبوية المستبدة.

ــ الفلسفة تطلق أفكار التقدم.

ــ الفلسفة تحدد مفاهيم المجتمع المدني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً ـ الفلسفة والمجتمع المدني

ـ مقدمة:

لعلَّ منْ أَعظمِ ما تَميَّزَ بهِ الإنسان، هوَ هذا العقلُ المفكرُ المبدعُ، المبنيُّ على التأمُّلِ، وصنعِ المعرفةِ والقدرةِ على التفكيرِ في الموجوداتِ، المؤهلِ بمكوناتٍ وفعالياتٍ وقدراتٍ فكريةٍ ونفسيةٍ، مكنتهُ منَ التأمُّلِ والاستنتاجِ والحدسِ، وملاحظةِ الموجوداتِ والغوصِ في مكوناتها، وابتداعِ طرقٍ تمكنهُ منَ البحثِ في أَجزائها، ودراستها والتجريبِ عليها واكتشافِ قوانينها التي تَحْكُمَها، والوصولِ إلى درجةٍ متقدمةٍ من اليقينِ في معرفتها، والتَحكُّمِ بها، وتغييرها وتطويرها، وتسخيرها لخدمتهِ في تأمينِ حاجاتهِ، واستخدامها في تغييرِ ظروفِ حياتهِ، وخلقِ تَطوِّرِهِ الإنسانيِّ الاجتماعي العامْ.

ـ الفلسفة دعوة للحياة والقيم الفاضلة: الفلسفةُ تبقى هيَ الفلسفةُ، وتبقى هيَ الحكمةُ، والحكمةُ نظريةٌ كانتْ، أمْ عمليةٌ فإنَّ "الحكمةَ النظريةَ لا تنفصلُ عنِ الحكمةِ العمليةِ، و.... هيّ بمعنىً منَ المعاني(مذهبُ خلاصٍ) أو دعوى حياة، La doctrine du salut"(إبراهيم، 1972، 292). وحقيقةً يعتبرُ أفلاطون/427 ق.م/أولُ فيلسوفٍ تحدثُ في كتابهِ السياسةُ المعروفُ (جمهوريةِ أفلاطون)عن المدينةِ، وحياتها وبنائها وصيانتها ونهوضها وإصلاحها، وبناءِ المواطنِ والمواطنةِ وإعدادِ الإنسان، وإقامةِ العدلِ والديمقراطية، والحكمِ السياسيِّ الصالحِ، والاستبدادِ، وأحوالِ الدولِ وسياساتها، وهوَ "يَقسِمُ مؤلفَهُ لعدةِ كتبٍ هيّ في العدالةِ، والمدينةِ السعيدةِ، ودستورِ المدينةِ، وفي الفضائلِ الأربعِ، وفي المسألةِ الجنسيةِ، والفلاسفةِ، والمثلِ، والحكوماتِ الدنيا، والتقليدِ والجزاءِ، والتربيةِ" (خباز، بلا). ومعَ أنَّـــنا لمَ نْجدِ الدراساتِ العلميةِ المقنعةِ، التي توضحُ لنا مَنْ أوّلُ فيلسوفٍ فكَّرَ بطرقٍ ووسائلِ تلبيةِ الحاجاتِ الضروريةِ، للإنسان عبرَ التاريخِ وصنعِ الأدواتِ والوسائلِ، ووضعِ التوجيهاتِ لذلكَ والتعليماتِ والقواعدِ، إلا أنَّنـــا نَجدُ التفكيرَ الفلسفيَ المدنيَ والسياسيَّ، قد ظهرَ باكراً في الدولةِ الأكاديةِ في عَهدِ سرجون عامَ (2350ـ 2210 ق.م)، حيثُ اهتمَّ الفكرُ الأكاديُّ بالكتابةِ، واللُّغةِ، ووضعِ المعاييرِ والمكاييلِ والأوزانِ التي تُيَسرُ التعاملَ والتبادلَ والتداولَ بينَ الناس، لما يُنتجونَهُ، ويمتلكونَهُ، ويَفيضُ عَنْ حاجَتِهِمْ، ولما يَرغبُونَ في الحصولِ عليه، وتنظيمِ ملكيةِ الأَراضي وإدارتها، وإدارةِ العملِ وعلاقاتهِ، وإدارةِ الهياكلِ والمعابدِ، وإدارةِ الخصُوماتِ، وتنظيمِ المحاكمِ "والبحثِ في كيفيةِ إلغاءِ استغلالِ الإنسان لأخيهِ الإنسان، وإعلانِ الحرياتِ وصيانتها وحمايتها للجميعِ، وسيادةِ العدالةِ والمساواةِ، واحترامِ القانون " (المديني،1997، 206 ـ 208).

وفي بابلَ ظهرتْ تباشيرُ الفكرِ الإنسانيِ، التنظيميِّ والتشريعيِّ الحقوقيِّ، بصورتهِ الراقيةِ المتحضرةِ، التي وضَعتْ ولأوّلِ مرةٍ في التاريخِ، منظومةً منَ القوانينِ والتشريعاتِ، التي تُنظمُ الحياةَ عامةً، وتُقيمُ العدلَ والمساواةَ وترعى الحقوقَ"والتي سنها حمورابي ملـــك بابـــل (1728

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ق.م). وجمعها في كتاب أسماهُ الدستور،وتَميَّزَ فكرُ الإنسانِ البابليِّ بالتفكيرِ المنتجِ الزراعيِّ والصناعيِّ الحرفيِّ والتجاريِّ التبادليِّ، وأسسَ الدولةَ القويةَ، ونَشطتْ هندسةُ البناءِ والعَمَارَةِ، وازدهَرَتِ العلومُ، وتطورتِ المعارفُ، وظهرتِ المعاجمُ اللغويةُ، وظهرَ التدوينُ، وظهرَ لأوّلِ مرةٍ في التاريخِ دفعُ الضرائبِ واستخدامها لتدعيمِ سلطانِ النظامِ والقانونِ " (المديني،212،1997 – 215).

وإذا كُنَّا نَعتقدُ بأَنَّ المجتمعَ المدنيَ في القديمِ ، يجبُ أَنْ تكونَ صورتهُ مشابهةً تماماً لصورةِ المجتمعِ المدنيِّ المتعيِّنِ اليومَ، فهذا ظُلْمٌ علميٌّ وفكريٌّ وتاريخيٌّ للمجتمعاتِ القديمةِ، إذا ما أَخذنَا بعينِ الاعتبارِ ظروفَهَا، ودرجةَ تطوُّرِهَا، فالدولُ القديمةُ، كدولةِ أسرِ حدون، وحمورابي، والفراعنةَ، ونبو خذ نصرَ، والكنعانيينَ والفينيقيينَ، والآراميينَ، والأنباطَ ، وسبأَ، وحضرموتَ، ومعينَ، كلُّهَا دُولٌ مَدينيةٌ ومدنيةٌ بنفسِ الوقتِ، فبناء مُجتمعِ المدينةِ، واجتمَاعُ الناسِ فيها هُوَ البدآيةَ الأولى لقيامِ مجتمعٍ مدنيٍّ، لأَنَّ "سيرورةَ نموِّ التمدُنِ والتحضُرِ للمجتمعِ المدنيِّ في العصورِ القديمةِ تُقاسُ بِمُستَوَى نُمُوِّ القِوَى المُنْتِجَةِ، وتَبَلْوُرِ نُظُمِ الدَّوْلَةِ، واستخدامِ الكتابةْ" (المديني، 1997، 224).

وهذا ما امتازتْ بهِ هذهِ الدُولُ والإمبراطورياتِ العربيةُ القديمةُ، حيث عملت على تعميقِ مفاهيمِ المجتمعِ المدني كقيمِ العدلِ، والحريةِ، والحقوقِ، والمساواةِ، وتحريرِ الفلاحينَ، والعمالَ الحرفيينَ من سيطرةِ الإقطاعيين، والكهنةَ والمستغلينَ والأرستقراطيينَ، كما في دُولِ أسرِ حدون، وحمورابي ونبو خذ نصر، وعملت الدولة على تنشيطِ الإنتاجِ وتنوُّعهِ في الزراعةِ والحرفِ، والتجارةِ، وفرضِ الضرائبِ، وإبداعِ تنظيماتٍ ماليةٍ وضرائبيةٍ وقروضٍ، وظهرت تنظيماتِ العملِ في الزراعةِ والحرفِ وتأمينِ قنواتِ الريِّ، والسدودِ في بَعضِهَا، ونهوضِ أعمالِ هندسةِ البناءِ المتطورةِ، كحدائقِ بابلَ، والأهراماتِ، وشقِّ الأقنيةِ، وكذلكَ استخدمتِ الدولةُ الكتابةَ، والتدوينَ ونسخَ الكتبِ، ووضعِ معاجمِ اللغاتِ، والنباتاتِ وأسماءِ الموجوداتِ والبلدانِ، وهذا ما أسهم مساهمة فعالة في إنجاز التطور المجتمعي المدني، وأنجز كذلك مراحل من التحضر والتقدم والنمو.

ولكن هناك دُولٌ قامت على القَهْرِ والاستعبادِ، ونَشرِ البؤسِ والفقرِ، والحرمانِ والظلمِ، والخوفِ والعبوديةِ، وذهابِ الخيراتِ الماديةِ والمنتجاتِ، والجزياتِ والهدايا والأموالِ لبيتِ الحاكمِ الطاغيةِ، وحاشيتهِ،كما في دَولةِ الفراعنةِ في مصرْ(**اذهبْ إِلَىْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* وَقُلْ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى* وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى* فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى* فَكَذَّبَ وَعَصَى* ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى* فَحَشَرَ فَنَادَى* فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى* فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةَ والأُولى**)(النازعات، الآيات من 17–24)، وإذا كان هذا دور الأنبياء فعلينا أن لا ننسى أن العلماء ورثة الأنبياء، ودورهم يشتق من دور الأنبياء، تعليم الناس الفضيلة والحكمة، والأخلاق والعلوم والمعرفة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمهارات الضرورية لبنا الإنسان المتمدن، وإذا كان هذا هو التعليم المطلوب فإن أول ما يجب أن يعلم هو "الحكمة والفلسفة والأخلاق والرياضيات" (جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، بلا)

ـ الفلسفة مواجهة مع الاستبداد والشقاء:

ومع تقدم المجتمعات البشرية ووصولها القرن السابع عشر، وإنجاز تشكيلات اجتماعية متحضرة، اجتازت العصر العبودي، بانقسامه الطبقي إلى أحرار وعبيد ومالكي عبيد عصر الشقاء والقهر والاستعباد، ظهر النظام الإقطاعي المستحكم بعلاقاته المستبدة والأكثر شقاءً للإنسان، تبدأ الفلسفةُ مُشواراً جَديداً في مضمونه، فذاً في جُرأَتِه، عَميقاً في أثَرِه، إنَّهُ مَشروعُ التنظيمِ القانونيِّ الدقيقِ لصيانةِ الحقوقِ، وممارسةِ الحريةِ، وتكوينِ السلطةِ وتوطيدِ دعائمها، ورسمِ حدودَها وصلاحياتها وممارساتها، و تحديدِ مكوناتها، ودورِ الشعوبَ وسيادتها، والعلاقةِ بينَ الحاكمِ والرعيةِ، ومشروع خلاص الإنسان من القهر والشقاء.

ففي هذا القرنِ أبدعَ المفكرونَ والفلاسفةُ العديدونَ، التآليفَ الكثيرةَ، والكتاباتِ المبتكرةَ في السياسةِ والحكمِ والعدلِ والمساواةِ، ومحاربةِ البؤسِ والشقاءِ، والكشفِ عنِ الظلمِ والتعسفِ والجورِ، وبذلك ألهبتْ نفوسَ الناسِ المظلومينَ، وأجَّجَتْ مَشاعِرَهُمْ، وأثارتْ ما كُبِتَ في خبايا أَرواحِهِمْ، فتشكلتْ زوابعُ الثوراتِ، واشتعل فتيلها، واندلعَ أُوارُها مقتلعاً سلطةَ المستبدينَ، وتسلطَ الإقطاعيين، والكهنةُ المارقونَ على إنسانية الإنسان، وأضاءَتِ الشموعُ معلنةً بَدءَ عَصرٍ جديدٍ، مِنَ التَمرُدِ الاجتماعي على كلِّ أنواعِ الشقاءِ الإنسانيِّ.

ولعلَّ مِنْ أَهَمِّ ما صدرَ في هذا القرنِ كتابُ (قانونِ الحربِ والسلمِ) لهوغوغروتيوس (1583ـ 1645 م)، واضعِ مذهبِ الحقِّ الطبيعيِّ، الذي بحثَ فيهِ عدالةَ الحربِ أَوْ ظُلمها، وصلاحيةَ العاهلِ وحدودَهُ، وحاولَ وضعَ قواعدَ عامةً وكليةً، تؤسسُ لعلاقاتٍ قانونيةٍ محددة. وينطلقُ في ذلكَ مِنْ القانونِ الطبيعيِّ، الذي يعتبرهُ نظاماً للعقلِ، يأمرُ بعملٍ أَوْ ينهى عنهُ، تبعاً لاتفاقه أَوْ عَدَمِهِ مَعَ طبيعةِ الموجودِ العاقلِ (هو قاعدةٌ لا اعتسافَ فيها ولا يقدرُ اللهُ نفسه ُ أَنْ يُغيرها، إلى هذا القانونِ يستندُ القانونُ الوضعيُّ الدينيُّ الذي يَضَعُهُ اللهُ، والقانون ُالمدنيُّ الوضعيُّ الذي يَعودُ الأَمرُ فيهِ للعاهلِ. والقاعدة ُالكُبرى للقانونِ الوضعيِّ أَنْ لا يُناقضَ القانونَ الطبيعيَّ، وثمةَ دِيْنٌ طبيعيٌّ لا يُناقضُ القانونَ الطبيعيَّ، ومِنْ هاهُنا بدأَتِ الثورةُ على سُلطةِ الكَنيسةِ وانقسمتِ الآراءُ وتعددتْ، فمنها مَنْ أَيَّدَ سُلطةَ الكنيسةَ، ومنها مَنْ أَيدَ السلطةَ الملكيةَ، ومنها مَنْ أيدَ السلطةَ الدينيةَ، ومنها مَنْ أيدَ السلطةَ الدنيويةَ مهما كانَ شكلُها، ولكِنْ على الرغمِ مِنْ جَميعِ المُنازعاتِ حولَ الدينِ والكنيسةِ والسلطةِ والعلمانيةِ ، إلا أَنَّ فكرةً واحدةً كانتْ تُسيطرُ على التفكيرِ وتقودُهُ وتُوجههُ (الوحدةُ القادرةُ على جَمعِ شَملِ الأَفرادِ في أُسرةٍ واحدةٍ كُبرَى) وانطلقَ مِنْ هذا النزاعِ التيارُ العقليُّ المتدفقُ، الذي زَرَعَتْ بُذُورَهُ أَفكارُ القرنِ السادسِ عشرَ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينشر بيكون الأُورغانون الجديد (1620م)، وغاليليو المحاورة والخطب (1638 م)، وديكارت مقالاً في المنهج (1637م)، وغروتيوس في قانون الحرب والسلم، وهوبز في المواطن(1642م). وهكذا تأسسَ لعصرٍ جديدٍ يُقدَّسُ فيهِ العقلُ، وتتعززُ الثقةُ بقدرتهِ على الأَخذ بيدِ المجتمعاتِ البشريةِ، وعلومها ومعارفها نحوَ التقدمِ، وينطلقُ التجريبُ مبحراً في متاهاتِ الوجودِ، ليتحققَ منْ صحَّةِ الفرضياتِ، ويقدمَ النتائجَ المبرهنِ على صحتِها، والموثوقِ بصدقها، ومَعَ ديكارت، يُعادُ تأسيسُ اليقينِ الفلسفيِّ على الشكِ المنهجيِّ، الذي يمنحُ العقلَ قدرةَ الوصولِ إلى اليقينِ الحقيقيِّ) (برهييه، 1993 م).

إذاً كما يلاحظُ الباحث: أنَّ الفلسفةَ عادتْ منْ جديدٍ في العصرِ الحديث، تَحملُ على عاتقِهَا مشروعَ البحثِ في الخلاصِ البشريِّ، فتتسلحُ بالعقلِ، وتجددُ الثقةَ بهِ، وتَمنحَهُ فرصةً جديدةً لقيادةِ مشروعِ الخلاصِ البشري، وبناءِ المجتمعِ الجديدِ القائمِ على دعائمِ، اليقينِ والعلمِ والتجريبِ والمنهجِ الفكري الشكيِّ السليمِ، ومفاهيمَ الحقِّ والحريةِ والكرامةِ الإنسانيةِ، وتعميقِ الديموقراطيةِ والعدالةِ الاجتماعيةِ.

ــ الفلسفة والنهضة الاجتماعية:

توجهَ جميعُ المفكرينَ نحوَ الفلسفةِ، والفنِّ، والرياضياتِ، والسياسةِ، ومجالاتِ العلومِ كافةً، كلٌّ يفكرُ ويجدُ ويجتهدُ، مستثمراً كلَّ طاقاتِ فكرهِ، وإمكاناتِ عقلهِ، للبحثِ في المادةِ، والكونِ، والعالمِ، والإنسان، والفكرِ وطرائقهِ، بناءً على ما أسسه كُلٌّ منْ رُوجَر بيكون (1294م)، ودافنشي (1519 م)، وكوبرنيكوس (1543 م)، ثم أكملَ طريقهُم غاليليو (1638م)، وهارفي (1657م)، وبذلك "نجحتِ المعرفةُ وضَعُفَ الخوفُ منَ المجهولِ، وانعتقَ الفكرُ منْ سيطرةِ الأَحكامِ المُسبقةِ، وتَقديسِ الماضي والرضا بهِ والتوَقُفِ عنْدَهُ، وأَعلنَ بيكون أَنَّ أُوروبا قَدْ أَقْبَلَتْ على عَصْرٍ جَديدٍ" (ديورانت ، قصة الفلسفة، بلا ، 134ــ135).

وهذا ما دعا العديدَ منَ المفكرينَ للتحدثِ عَنْ عَصرِ النهضةِ بكثيرٍ منَ التفكرِ، والتبصُرِ والتعمُقِ، لاكتشافِ أَسبابِ النُهوضِ الحَاصل فِيهِ، يقولُ عادلُ العوا "وقَدْ بدا عَصْرُ النهضةِ، والانبعاثِ عصراً حافلاً بالاضطرابِ الخصيبِ، وبصراعِ المذاهبِ المُتعارضةِ التي كانتْ تنوسُ بينَ عبادةِ التقليدِ الإنسانيِّ في القديمِ منْ جِهَةٍ، وبَينَ استباقِ الغدِ بالتنبؤِ الجريءِ منْ جهَةٍ أُخْرَى، وأَما العصرُ الحديثُ فإنَّهُ عَصْرُ ازدهارِ الفكرِ الفلسفيِّ ... واتسمتِ الفلسفةُ الحديثةُ بتحقيقِ التحررِ منَ السلطةِ أَوَّلاً، وانتقادِ الفكرِ العارفِ ثانياً"(العوا، 1964، 286ــ287).

ومن هنا بدأَ الفكرُ الفلسفيُّ مع بيكون مشروعاً تقدمياً عريقاً وأَصيلاً، مهتماً "بتحطيمِ الأَوثانِ، وكشفِ الضلالِ، وجلاءِ العقلِ، وتنقيةِ الذهنِ، ومعَ ديكارتَ بدأَ الشكُّ المنهجيُّ يُشكلُ سبيلَ اليقينِ، ومع لوك أَصبحتِ الفلسفةُ دراسةَ العقلِ البشريِّ، وعِنْدَ ديفيد هيوم أَصبحتْ دراسةَ الطبيعةِ البشريةِ، وعِنْدَ كُوندياكْ أَصبحتْ تحليلَ الأَحساسِ "(العوا، 1964، 317).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الفلسفة تطلق مشروع الخلاص من السلطة الأبوية المستبدة.

وأَطلقتِ الفلسفةُ مشروعاً جديداً وشكلاً جديداً من التفكيرِ، وكذلك حددتْ موضوعات جديدةً لها وشرعتْ في مُعالَجتها، تتناولُ خَلاصَ المجتمعِ البشريِّ، وسعادتَهُ بشكلٍ مُباشرٍ، وراحتْ تُحددُ السببَ المُباشرَ في تعاسةِ وشقاءِ الإنسان، فهذا هوبز "يُركِزُ على الطابعِ غيرِ المُقيَدِ لسلطةِ الدولةِ" (روزنتال ويودين1980، 563). إذ يرى أَنَّ الدولةَ المطلقةُ السيادة، وغيرُ المقيدِ، والتي تَحكم ُبقوةِ السيفِ وسيادةِ القانونِ، هي الدولةُ القادرةُ على تحقيقِ السعادةِ للبشرِ.

وأظهرتِ الماركسية ُتناقضُ هذا القولِ، لتبشرَ بأَنَّ خَلاصَ البشرِ لاْ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ إلا بانتصارِ الماركسيةِ معلنةً "أَنَّ المساواةَ الاقتصاديةَ (في مجالِ العلاقاتِ الطبيعيةِ والقوميةِ والحكوميةِ) والثقافيةِ (في مجالِ إنتاجِ وتوزيعِ القيمِ الروحيةِ) مستحيلةٌ بدونِ إلغاءِ المُلكيةِ الخاصةِ لوسائلِ الإنتاجِ، وبدونِ تصفيةِ الطبقاتِ المُستَغِلَّةِ ولذلكَ فالمساواةُ الحقيقيةُ لا تَظْهرُ إلا نتيجةً لانتصارِ الإشتراكيةِ "(الموسوعة الفلسفية، 1986، 477).

ويبدأُ مشوارُ العراكِ معَ السلطةِ، وتحديدُ شكلها، وحدودَها، ودوَر الفردِ في صناعتها، ومساندتها وحدودَ ذلك، وإمكانيةَ نقض العقد مع السلطة، على أيدي الفلاسفة المعاصرين، مبدعي أفكار الأنوار وعصر العلم والقانون، والحق والحرية أمثال هوبز، ولوك، وديدرو، وروسو، وهيغل، وماركس، وتطرح الفلسفة مبادئها المعاصرة لبناء مجتمع التقدم، والنهوض الحضاري الإنساني، الذي يحمل في طياته بذور نهوض أخلاقي إنساني، يخلص الإنسان من الشقاء، وظلم عصر الظلمات، والفيودالية القاهرة المستبدة، ويؤسس لقيام الثورات، وتغير وجه العالم والتاريخ.

وتظهر البرجوازية مقدمة نفسها كمشروع للخلاص الإنساني،من شقاء وظلم واستبداد الفيودالية القاهرة المستحكمة المستبدة، ولكن ما أن تمكنت من السلطة والقيادة وفرض القوانين، حتى بدأت تفصح عن وجهها القبيح، الذي راح يملأ العالم بؤسا وشقاءً، وفقراً وتسلطاً، وحروباً واستغلالاً، ونهضت الاشتراكية كفلسفة علم وعمل وتاريخ تحاربها، وتقف بوجهها وهكذا بدأت مسيرة النضال الإنساني تتأرجح بين هذا وذاك، وعلى كل حال فإن مسيرة الفكر الفلسفي التاريخية، تغص بالفكر المتمدن العميق، منذ أقدم العصور وكما مر معنا آنفاً، هذا إذا نظرنا للمجتمع المدني من زاويته المدنية الفكرية المتعينة، من خلال تحقيق العدالة والحقوق والحريات، وإقامة مجتمع الخير والمحبة والتسامح، ومجتمع الفضائل الإنسانية القائمة على التعاون ومساعدة الآخرين المحتاجين، وتقديم كل سبل العون المادي والمعنوي لهم.

وأما إذا نظرنا للفكر الفلسفي، الذي تناول بناء المجتمع المدني، على قواعد ونصوص القانون والتعاقد الاجتماعي، ومن خلال العلاقة بين الشعب والحاكم والسلطة، فإن فلسفة الأنوار، تعتبر صاحبة الريادة في صياغة هذا الشكل من التأطير القانوني والتعاقدي الواضح، والمقنن للمجتمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدني، مع الاعتراف لفكر العصور الوسيطة بالدور الهام الذي وضع الأسس الأولى لبناء العقد والقانون والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين السلطة والشعب "فالأفكار الأولى عن العقد الاجتماعي مثلاً كانت تتردد في زمن أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد وما برحت تحوم في صفحات(الإنسان ضد الدولة)الذي وضعه هربرت سبنسر في آخر القرن التاسع عشر من عصرنا" (لوك وآخرون، العقد ، المقدمة ص 1). مع أن مضمون هذه النظرية قد بدأ مع أفكار توما الإكويني عام (1250م) التي صاغ مبادئها في:

"1 ــ الجوهر الأساسي للسلطة من أمر الله.

2 ــ أسلوبها أو صورتها الدستورية سواءً كانت ملكية أو أرستقراطية أو ديمقراطية أو مزيجاً مختلطاً يحدده الناس.

3 ــ ممارستها أو التمتع بها فعلاً فيمنحها الناس صورتها الحقيقية" (لوك وآخرون، العقد، 7).

ومع "جروتيوس وبوفندورف تنطلق مدرسة القانون الطبيعي وتستمر حتى فيشته وكانت"(لوك وآخرون، ص 10).

ولكن نظرية المجتمع المدني لم تكتمل بشكل مناسب، إلا في عصرنا الحاضر، أو لنقل في القرن التاسع عشر، ولكن لا يمكننا أن نتجاهل الدور الذي لعبته أفكار كل من روبرت فيلمر، ومينجولد عام (1080 م).

وهكذا نجد أن الفلسفة كعلم للخلاص الإنساني، وكمنهج للتربية وتعليم الإنسان وإعداده، وكمشروع لبناء مدنية الإنسان، رافقت وجود الإنسان في هذا العالم منذ اللحظة الأولى لوجوده كإنسان عاقل مفكر متمدن، فبدأت مشوا رها التاريخي القديم، في البحث بما يشغل الإنسان من المشكلات والأسرار والألغاز الكونية والطبيعية، والصيرورة الإنسانية عبر تطورها التاريخي، وتقدمت مع كل مشكلة بالحلول المناسبة لها، لتحط رحالها في خضم العصر الحاضر، معلنة أن خلاص الإنسان لا يكون إلا بالعلم، وسيادة القانون، وقدسية الحق والحرية وصيانة كرامة الإنسان، ومنحه الفرصة الكافية للنهوض بنفسه وبناء وطنه ومجتمعه، وصيانتهما وتطويرهما، وفقاً لما يراه مناسباً له ولمجتمعه، ولدرجة تطورهما ولظروفهما الخاصة، والتي يقررها الإنسان من ذاته ووفق قناعته، ولا تفرض عليه بالقهر والقسر والاستبداد والقوة والحرب من الخارج.

ــ الفلسفة تطلق أفكار التقدم:

إذا كان أول المتكلمين عن المدينة وحياتها وبنائها وصيانتها ونهوضها واصلاحها، وبناء المواطن والمواطنة، وإعداد الإنسان وإقامة العدل والديموقراطية، والحكم السياسي الصالح، هو أفلاطون الفيلسوف الذي قدم كتاباً في السياسة سمي جمهورية أفلاطون (427 ق.م). فقد تبعه الحديث عن المدنية والتمدن عند أرسطو، والرواقيين والأبيقوريين، والبنثاميين،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم عند البابوي منجولد 1080م، ثم القديس توما الاكويني(1250م)، ثم تندلع الأفكار المتقدمة والمدنية والثورية في العصور الوسطى، بدءاً من لا نجويت(1581) في(الدفاع ضد الطغيان) وألثوسيوس 1605 م، ثم سوا ريز الجزويتي1611، ثم يظهر هوبز بكتابه (العملاق Leviathan)1651م، ويتلوه سبنيوزا، ولوك، وروسو، ويرافقهما ديدرو، وروبسبير، ومونتسكيو، وهيجل، وماركس وما زالت أفكار النظرية المدنية وبناء المجتمع المدني تتطور وتتكامل، حتى عصرنا الراهن، مساهماً بها جميع الفلاسفة والمفكرين من جميع بقاع الأرض.

ومع ملاحظة أن أفكار ومفاهيم التمدن جاءت نتيجة تلاقح المبادئ الدينية، والفلسفية، وخلاصة التجربة الحياتية والسياسية للإنسان والمجتمعات البشرية، وهذا ما اعترف به العديد من الفلاسفة، وخصوصاً عندما عرض توما الإكويني (1250م)، أفكاره عن العقد الاجتماعي فاعتبروا "أن مصادر أفكار توما جاءت من تعاليم الكتاب المقدس ومبادئ القانون الروماني، ومبادئ كتاب أرسطو (السياسية)"(لوك وآخرون، بلا، 6).

وهنا يخلص البحث في هذا للقول بأن أفكار التمدن تكاملت من التقاء منظومات فكرية متنوعة تضم (الفلسفة، السياسة، الدين، القانون، واستخلاص معاناة البشر والتفكير في سبل الخلاص، والتفكير في تطوير مظاهر الحياة عامةً).

وإذا كانت المدنية والتمدن تظهر على شكل أفكار ومفاهيم وطروحات أحياناً متوافقه وأحياناً متناقضة: كما نجد هذا في فلسفة هوبز، التي تؤكد على مفاهيم مثل "القوة والمكر والأنانية والخوف واللاطمأنية والهلع والشر، وهي ماعتبره فضائل المجتمع المدني وخصائصه البسكيولوجية، أي فضائل وخصائص ما يسميه كافين رايلي: بمجتمع السوق لدى هوبز" (باروت،1995، 15).

فخلافاً لهوبز لم يعتقد لوك "أن أخلاقية الجشع والربح والصفقات والمكر والخداع واللاطمأنينة والخوف والحقد والجريمة والأنانية والغابوية هي أخلاق السلطة الملكية، بل إن أخلاقيتها عقلانية وإنسانية متطابقة مع الحق الطبيعي وضامنة له ما دامت الملكية قد نشأت ــ حسب لوك ــ من العمل وبالتالي أصبحت حقاً نهائيا لا يقبل التصرف" (باروت، 1995، 19ــ20).

وفي هذا ما يؤكد الخلاف بين هوبز ولوك على قيم المجتمع المدني، وأما روبسبير فكان مساواتيا حقيقياً، فهو من أطلق صرخته في وجه المجتمع المدني البرجوازي "إننا نريد المساواة الواقعية أو الموت" (توشار،1984).

وكذلك كان ديدرو مساواتياً، وكان يقول "فإذا كان التاهيتيون يمثلون نشأة العالم: في الحالة الطبيعية حيث الحرية، والمساواة، والملكية الجماعية(وهذا يتضمن تمجيداً من ديدرو ــ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمساواة.الباحث) فإن الأوروبيين يمثلون شيخوخة المجتمع المتحضر حيث الفساد والدناءة والتعاسة والعبودية والملكية" (فولغين، بلا، فلسفة الأنوار105ـــ108).

غير أن "انتقال البشر من الحالة الطبيعية إلى المجتمع المدني، لا يعني أنهم تنازلوا عن حقهم في الحرية والمساواة " (باروت، 1995، 30).

فهاهنا ثلاثة مفكرين يتفقون على المساواة، ولكن كثيراً ما يختلف الفلاسفة بشأن الدولة والسلطة، فالسلطة عند هوبز مطلقة، ولكنها محدودة بقواعد واتفاق عند لوك، وعند هوبز لا يحق للشعب الخروج عن إرادة الحاكم، أما عند لوك فيجوز الخروج على إرادة الحاكم، ويجوز الثورة ضده، وكذلك فإن الإخلال بشروط العقد عند روسو يبرر حق الشعب بالتمرد ونسف سلطة الحاكم (العقد، لوك، هيوم، روسو، بلا). وإذا وجدنا الأفكار أحياناً متناقضة وأحياناً متفقة ولكن الأهم من ذلك أن هذا التناقض والإختلاف والإتفاق يخدم نظرية المجتمع المدني في إغنائها وتطويرها، ويخدم البشرية في تنوير عقولها وتفتيح أذهانها. وإذا كانت فلسفة التمدن قد جاءت مقرونة مع نشوء الدولة، وهذا ما لمسناه عند أفلاطون، وفلاسفة الأنوار، فإن فلسفة العصر الوسيط، هي التي بذرت أفكار ومفاهيم المجتمع المدني، التي تناولت الحديث عن الدولة والسلطة، والحق والحرية، والقانون والعدل والمساواة، وخلاص الإنسان، والشقاء والاستعباد، والبؤس والحرمان، في سبيل البحث عن قوة تحكم وتردع وتمنع الظلم عن الناس، وتصون الحق، وتقيم وتحرس القانون، وتنشر العدل والديمقراطية، والمساواة والحرية. وإذا كانت فكرة المجتمع المدني والقانون الطبيعي، لم تظهر إلا في معرض الثورة ضد الفيودالية المستبدة، وفي ثنايا مشروع الخلاص منها، ومع سيطرة الاستبداد والقهر والبؤس والشقاء الإنساني وهدر كرامته، وهذا ما لمسه الباحث في أفكار كل من: هوبز ولوك وروسو وديدرو وروبسبير وهيغل وماركس، والحديث عن المدنية والمجتمع المدني لم يظهر إلا في ثنايا الحديث عن الدولة، ودورها وسلطتها وسيادتها، وصلاحيتها والحاكم وسلطته، وصلاحياته، فإن الحديث عن المدنية رافق كل حالة من حالات الاستبداد والقهر والظلم والشقاء، سواء قديماً، أم حديثاً، في ظل دولة كما في العصر البرجوازي، أم في ظل حاكم فرد، قائد أو زعيم كما في دولة أكاد وبابل، أو دولة فرعون وإمبراطورية الإسكندر ذو القرنين.

ـــ الفلسفة تحدد مفاهيم المجتمع المدني:

ما من فيلسوف أو مفكر مهتم بالمجتمع المدني والمدنية، إلا وقدم بعضاً من المفاهيم والأفكار التي تقوم عليها المدنية "لو قلنا أن الهوجونت (1570) استخدموا نظرية **العقد الاجتماعي** للدفاع عن **الحرية** أو استخدمها الأحرار عام (1688) في انجلترا للدفاع عن **الحرية المدنية**" (العقد، بلا، ص5). فيمكننا أن نقول "أن سبارتاكوس قد **ثار من أجل حريته** مناضلاً **ضد العبودية** في أثينا قبل ذلك بما يقارب ألفاً وخمسمائة سنه، ونظرية العقد انطلقت من فكرتين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اساسيتين هما **الحرية والحق**" (لوك وآخرون، بلا، 6). **والتحررية السياسية** ظهرت في أفكار توما الإكويني(1250م) "**والعدالة** كانت من أهم ما دعا أفلاطون لكتابة (السياسة) وعنده **الفضيلة هي المحرك الأول لتحقيق العدالة، والخير العام وسعادة البشرية**" (الجمهورية، بلا، ترجمة حنا خباز).

لقد كان للفلسفة عبر التاريخ دور بارز في دراسة الواقع وبيان حالته، والغوص فيما خلف الظواهر، واستخلاص الأسباب، وطرح مشاريع الخلاص، وبيان مفاهيمه التي لابد من تعميقها وتعميمها، وجعل سيادتها واحترامها وتطبيقها منهاجاً للإصلاح الاجتماعي العام، ولعل من أهم المفاهيم التي ظهرت في هذا المشروع فكرة **القانون الطبيعي، والعقد، والقبول والرضى، وشروط العقد، ونقضه، وتبرير الثورة ضد الحاكم الطاغية، والملكية، والمساواة، والأمن والسلام والطمأنينة، والخير، والعمل، ووجود قوانين تضمن حقوق الناس وحرياتهم وتصون كراماتهم، وتحررهم من الظلم والقهر والعبودية، والاستغلال والبؤس والشقاء والحرمان، والجشع والطمع، وجمع الأموال، وتمركزها بيد قلة، وسيطرة الفقر والحاجة والفاقة على جموع غفيرة من البشر، وحرية الناس المدنية والسياسية والدينية والأخلاقية والإنسانية والعلمية والعملية، وسيادة العدل والمساواة، وتعميق التعاون بين الناس والتواصل والتبادل والتفاهم والحوار، وتنظيم المجتمع في هيئات ومنظمات حقوقية ومهنية وحرفية.**

هذا نموذج من المفاهيم التي قدمها مفكري وفلاسفة المجتمع المدني، ولا يمكن من وجهة نظر الباحث أن تحصر المفاهيم جميعاً، إلا أن لكل فيلسوف أفكاره ومفاهيمه، ولكل مجتمع ظروفه، التي تفرض عليه الأخذ بهذه المفاهيم، أو تلك، من أجل بناء مدنيته وتطوير ذاته.

ومن خلال قراءة التراث الفلسفي العالمي لجميع الحقب التاريخية، نجد أنَّ في جميعِ أرجاءِ الأَرض كان يقوم فكر فلسفي عميق، يرتكزُ على العقلِ والنقدِ والاستغراقِ في التأمُّلِ وصولاً إلى الحقيقةِ، واكتشافِ الحدِ الفارقِ بينَ الفلسفةِ كمنهج في التفكير، وطرائقها، وحقائقها، وأدواتها، ونتائجهما، وبين التسليم والتواكل والعمل الغريزي والغوغائي والركون للجهل والعشوائية.

وكذلكَ يُلاحظُ أَنَّ الفلسفةَ اقتحمتْ ما كانَ يَشغلُ الإنسان منْ أَفكارٍ دينيةٍ، واستطاعتْ أَنْ تنكرَ الافتراقَ والتنافرَ بينَ الفلسفةِ والدينِ، وأَنْ تُؤلفَ بينهُمَا بشكلٍ جيدٍ، جعلَ العامةَ والمثقفينَ يقبلونَ بالاثنينِ معاً، وذلكَ منْ خلالِ الجهدِ الذيْ قامتْ بهِ الفلسفةُ في إعادةِ النظرِ بتُراثِ الفكرِ الفلسفيِّ القديمِ الوثنيِّ، وتعيدُ شرحَهُ وتوليفَهُ ليوافقَ تعاليمَ الدينِ الجديدِ.

وأَنَّ الفلاسفةَ في كثيرٍ منَ الأَحيانِ مارسوا دورَ شُرَّاحِ الدينِ بما امتلكوهُ منْ قوةٍ في الإقناعِ، والتأملِ وابتداعِ الأفكارِ، وتيسيرِ الدينِ وتقليبهِ بما يُرضي معتقدَ العامةَ، ويوفرُ لهم الاطمئنانَ الروحيَّ، والرضا الدنيويَّ، بانتظارِ سعادةِ الآخرةِ، أو الاكتفاءِ بسعادةِ الإيمانِ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنَّ الأفكارَ التي تقدمَ بها الفلاسفةُ الكهانُ، والقدادسةُ، زادتْ في تثقيفِ الإنسانِ ووسعتْ مداركَهُ، وفتحتْ أفاقَ تفكيرهِ وبصيرتهِ، على طريقينِ للوصولِ إلى الحقيقةِ هما: طريقُ العقلِ، وطريقُ النقلِ، أو طريقُ الفلسفةِ والعلمِ، وطريقُ الوحيِّ والنبوةِ ، وهذا شكل دافعاً للتركيزِ على الثقةِ والإيمانِ بقُدرةِ العقلِ على المعرفةِ، والوصولِ إلى الحقيقةِ، وكشفِ قوانينِ الأشياءِ، وبأنهُ لا يخالفُ الدينَ، ولا يتناقضُ معَ تعاليمهِ ومبادئه، فكان ذلك بدآيةً تأسيسٍ للتفكيرِ العلمي المستقبلي في عصرِ الثورةِ الثقافيةِ الثالثةِ مع بيكون، وديكارت، ونموِّ مذهبِ الشكِّ، وتطورِ التفكيرِ العلميِّ، والبحثيِّ والتجريبيِّ، معَ روجر بيكون، ثُمَّ مَعَ كبلر ونيوتن وغاليلي، الذي شكَّلَ قاعدةً أساسيةً عقائديةً عقليةً مبررةً وداعمةً للعقل فيما بعد، ودافعاً قوياً لإنجازِ الثورةِ العلميةِ، وقيامِ عصرِ النهضةِ الصناعيةِ، وإنجازِ الثوراتِ الاجتماعيةِ والعلميةِ والإنسانيةِ، في كلٍّ منْ بريطانيا وفرنسا وأمريكا.

وأنَّ التلفيقويةَ المقنعةَ، التي قدمها أُولئكَ القدادسةُ الفلاسفةُ شكلتْ مبرراً وسنداً قوياً أيضاً لنهوضِ الفكرِ، فحيثما تشكلتْ القناعةُ عندَ الناسِ منْ خلالِ الشرحِ والبرهنةِ والأدلةِ، التي قدمها أُولئكَ الفلاسفةُ القدادسةُ بأنَّ الفلسفةَ لها نفْسُ دورِ الوحيِ، في الوصولِ إلى الحقيقةِ، وتحقيقِ ونشرِ الإيمانِ بها، وإنجازِ خلاصَ البشرِ، وتحقيقِ سعادةَ الإنسان على الأرضِ ، سهّلَ ذلكَ على الناسِ تقَبُلَ الفكْرَ التنويريَّ فيما بَعْدُ، ويَسَّرَ إقناعَهُمْ بأنَّ اللهَ والمسيحَ، أرادا تخليصَ الناسِ منَ العبُوديَّةِ العامةِ والمطلقةِ باستثناءِ العبودية للربِ، ورفضِ العبوديةِ للكاهنِ والقديسِ والكنيسةِ والملكِ الطاغيةِ الحاكمِ باسمِ الربِّ ، ولم يجعلِ اللهُ والمسيحُ منَ القدادسةِ والكهنةِ وسطاءَ بينهمْ وبين الناسِ، مما جعَلَ الناسَ يتقبلونَ أفكارَ مارتنْ لوثر كينغ وليبنتز وغيْرَهُمْ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

ثانياً ــ الفلسفة و التربية

- ــ مقدمة.
- ــ الفلسفة تصمم مناهج التربية والتعليم.
- ــ الفلسفة كمنهج تربوي يلاءم مفاهيم المجتمع المدني.
- ــ مكونات منهج مادة الفلسفة.
- ــ معايير بناء منهج مادة الفلسفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً ـ الفلسفة والتربية

ـ مقدمة:

"إن الفلسفة، مثالية كانت، أو مادية، دينية كانت، أو علمانية تشكل أساساً للتربية تنطلق منه وترتد إليه" (الجيوشي،1999، ص4)، ويقول روسو: "كل ما لا نملكه منذ الولادة وما لا يمكن أن نعيش بدونه عندما نكبر، تعطينا إياه التربية" (روسو،1896، إميل)، ويقول هلفثيوس: "ما مصدر الفضيلة لدى الفرد؟ أهي نتيجة لنظام حياة الفرد أم نتيجة التعليم الذي حصل عليه؟ إنني أميل وأساند الرأي الأخير" (هلفثيوس، المؤلفات الكاملة، ج2,12)، حتى صار يمكن القول "ان تبوأت صناعة البشر قمة الهرم بصفتها أهم صناعات عصر المعلومات على الإطلاق" (علي،1994، عالم المعرفه184,381)، واستناداً لهذا فهل الفلسفة في طبيعتها مشروع تربوي؟ وهل التربية هي المجال الذي تترجم من خلاله أفكار الفيلسوف على أرض الواقع؟وهل الفلسفة هي العلم المعول عليه في صناعة الإنسان الكفوء لعالم اليوم؟

ـ الفلسفة تصمم مناهج التربية والتعليم:

لعلَّ منْ أعظمِ ما ابتدعَهُ الفِكْرُ اليوناني في بناءِ المجتمعِ المدنيِّ، هُوَ المناهِجُ التربويَّةُ، التي تهتمُّ ببناءِ الإنسان المواطنِ، وتعليمه، وإعداده، وإكسابه أساليب التفكير وخبرات التعامل مع موجودات العالم، كما جاءَ ذلكَ في مشروعِ أَفلاطونَ التربويِّ، وتربيةُ الحكامِ والمواطنينَ والمحاربين والمهندسين والمحامين، وضرورةُ بناءِ الإنسان وتربيتهِ على الفضيلةِ والعلمِ، والحكمةِ والرياضياتِ، والفلكِ وعلم العدد، ذلك المشروع الذي يعتبر العلاج الأنجع الذي يقوم على الخطوات التالية لإعادة بناء الإنسان على الوجه الأفضل، ويتضمن الخطوات التالية "إشراف الدولة على تربية فتيانها والقضاء على التعليم الخاص، تقليص دور الشعر والأدب في مناهج التعليم، تقديم الرياضيات لتصبح أساساً للتعليم، تربية الحكام" (الجيوشي، 1999 ،25).

ويدللُ على صحةِ ذلكَ أيضاً تصنيفُ أرسطو للعلومِ التي شملتْ عندهُ "فلسفةَ الطبيعةِ، فلسفةَ الأَحياءِ، فلسفةَ الميتافيزيقا، فلسفةَ الأَخلاقِ، وفلسفةَ الفنِّ، والمنطقَ وأَقسامَهُ" (تيزيني، وفينانس،1982 ،58).

ومنَ المهمِّ جداً ابتداعُ فلاسفة ِاليونان ِعلمَ المنطقِ ، ووضعُ قواعدهِ وقوانينهِ، وهوَ ما أسسَ للتفكير ِالعقلانيِّ المتسق ِوالمجردِ والذاتيِّ، وأسسَ لدراسةِ الأشياءِ دراسةً علميةً بحتةً، قادت إلى فتوحاتٍ ونتائجَ عظيمةٍ، ما زلنا نعيشُ آثارها حتى أيامنا هذه، في الطبيعةِ والصناعةِ والفيزياءِ والكيمياءِ، وأسستْ لثوراتٍ علميةٍ كثيرةٍ، كالثورةِ الهندسيةِ والحيويةِ والمعرفيةِ والصناعيةِ. إلا أنَّ أهمَّ ما يُؤخَذُ على المجتمعِ اليونانيِّ، أنهُ مجتمعُ أرستقراطيةِ مالكي العبيد "وما في النظامِ الاجتماعي ِّمنْ مَفَاسدَ كانت لا تحققُ الثقافةَ لبعضِ المواطنينَ إلا على حسابِ العددِ الأكبرِ، وعن طريقِ التمادي في اضطهادهم" (عبد الدايم،1987،84). أيْ أنَّ الحرية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحقَ والديمقراطية، كانتْ حكراً على طبقةً دونَ أُخرى، وأَنَّ المجتمعَ كان يقومُ على أساسِ عدمِ المساواة، وعلى التمييزِ بين عبدٍ وبينَ مالك لَهُ، أي كان مجتمعاً طبقياً بمضمون لا إنساني.

ومنْ أَهمِّ ما جاءتْ به الفلسفةُ الرومانيةُ (449 ق.م وما بعد) هو، تمجيدُ القوةِ، وتمجيدُ النفعية، والتربيةِ منْ أَجلِ خلقِ المواطنينَ المخلصينَ للمجتمعِ، والقانونِ والدولةِ "وعن طريق التربية الطبيعيةِ خرجَ الرجالُ الأَشداءُ الشجعانُ الذينَ عُرفوا بوطنية لم يعرف التاريخُ مثلَهَا (فروما) هيَ المدرسةُ الكبرى للفضائلِ المدنيةِ والحربية " (عبد الدايم،1987، 86).

وركَّزَ الرومانُ على تعليمِ التلاميذِ ما يجعلُ منهمْ مواطنينَ ملتزمينَ متفانينَ في خدمةِ الوطنِ، والدولةِ والمجتمعِ قبلَ كلِّ شيءٍ، مستعدينَ دائماً لبناءِ الوطنِ، والقيامِ بالعملِ والدفاعِ عنه، وحمايتهُ منَ الآخرينَ، منْ خلالِ الانتظامِ في جيشٍ قويٍ و"كانتِ المدرسةُ تعملُ على إعدادِ التلاميذِ لواجباتٍ قانونيةٍ، وعسكريةٍ وسياسيةٍ واقتصاديةٍ.... والإعدادِ أساساً لتكوينِ المواطنِ البليغِ في خطابته.....وفي سبيلِ تكوينِ هذا المواطنِ اتجهتْ فلسفاتُ التربيةِ في المدارسِ الابتدائيةِ والثانويةِ والعاليةِ " (أحمد، 1975 ،155).

ولعلَّ الفلسفةَ الوسيطيةَ لم تَكُنْ بعيدةً عنِ الفكرِ الفلسفيِّ الذي سبقها وأَسسَ لها، منْ أَفكارٍ تَشغلُ الإنسان كبناءِ مجتمعِ العدلِ، والخيرِ والسلامِ، والأَمنِ، والمساواةِ والحريةِ، وفي ابتداعِ أَفكارٍ فلسفيةٍ جديدةٍ تهمُّ الإنسان، وتعينهُ على بناءِ مجتمعهِ الذي يرتضيه، والذي يعمُّ فيهِ الخلاصُ منَ الشقاءِ والقهرِ، وهذا ما توافقَ معَ تعاليمِ ومبادئِ الدينِ المسيحيِّ، الذي أَتى منْ أَجْلِ الخلاصِ والسلامِ، وتعميمِ قدسيةِ الإنسان، وتحريمِ ظُلمهِ وقَهرهِ واستعبادهِ، ومَا منْ صَاحبِ عقلٍ إلا ويُؤكدُ بأَنَّ المسيحَ عليهُ السلامُ، جاءَ أولاً مخلصاً للبشريةِ منَ الكُفرِ والفسادِ، وسوءِ المعاملةِ والقهرِ والعبوديةِ. وثانياً جاءَ منْ أَجلِ بناءِ مجتمعِ المحبةِ، والأُخوَّةِ والتسامحِ، والمعاملةِ الحسنةِ، وثالثاً من أَجلِ بناءِ الكونِ وإعمارهِ بالعلمِ والعملِ، وتعميقِ سبلِ النجاةِ والسلامةِ، والاستمرارِ فيهِ، ومقاومةِ التسلطِ والقهرِ والاستعبادِ "وكانَ لما جاءَ به الدينُ المسيحيُ منْ أَفكارٍ جديدةٍ ، كالموجودِ الكاملِ، والعنآيةِ الإلهيةِ، والتفاؤلِ والنزعةِ التشبيهيةِ، والقولِ بالمذهبِ الشخصيِّ ، كبيرُ الأَثرِ في دفعِ الفلاسفةِ للنظرِ في التراثِ الفلسفيِّ نظرةً نقديةً عقليةً، سعوا منْ خلالِهَا للتوفيقِ بينَ العقلِ والنقلِ، أو بينَ الدينِ والفلسفةِ بشكلٍ تلفيقيٍ، أو توفيقيٍ، أو تأليفي"(إبراهيم 1971، 34ـــ37).

وصارَ الدينُ آنذاك شُغلَ الفلسفةِ الشاغلَ لها، حتى عَملَ في الفلسفةِ الكثيرُ منَ القداسةِ أمثالَ أُوغسطين، والإكويني وأَنسلم وغيرُهمْ، واستطاعوا أَنْ يُوجهوا اهتمامَ الفلسفةِ نحوَ مواضيعَ الدينِ الجديدةِ، وأَفكارهِ، ومبادئه، وحقائقه في إنجازِ الخلاصِ، فظهرتْ أفكارٌ فلسفيةٌ كثيرةٌ من صُلبِ النظريةِ الدينيةِ الإليهةِ، واختلطتْ بالفكرِ الفلسفيِّ، وأَصبحتْ منْ صُلبهِ أيضاً، لأَنها كانتْ تُمثلُ فِكرَ الخلاصِ الإنسانيِّ منَ الشقاءِ الدنيويِّ، والنجاةَ منْ عَذابِ الآخرةِ، حيثُ شكلَ الكتابُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدس ُالمنبعَ الأَساسيَّ للفلسفةِ آنذاكْ،وظهرتْ كتاباتُ القديسِ أوغسطينوس(354م) كالاعترافاتِ، وفي الثالوثِ، ومدينةُ الله، وشُرُوحاتِ المزاميرِ وإِنجيلَ يُوحَنا، وأَصبحَ عندهُ المدخلُ إلى الفهمِ، هو الاعتقاد إِذْ يَقولُ "إِفهمْ كي تعتقدْ، واعتقدْ كي تفهمْ" (يتزيني فنيانس1982،982ـــ362).

وهذا ما ميزَ أَفكارَ القدادسةِ الفلاسفةِ أَمثالَ توما الإكويني الذي يؤكدُ أَنَّ "هناكَ عندَ نُقطةِ الانطلاق إيمانٌ يعتقدُ بدونِ أَنْ يَرى شيئاً، وعندَ نُقطةِ الوُصولِ يكونُ تأملُ الإنسانِ السعيدِ (المغتبط الطوباوي) الذيْ يرى ولا يعودُ يعتقدُ، وبينَ الحالين إِيمانٌ يبحثُ عن الفهمِ، إِيمانٌ يسعى وراءَ العقلِ، ذاكَ السعيُ هوَ الفلسفةُ.وبأَنَّ كُلَّ إنسان يمتلكُ عقلاً فعالاً خاصاً به ، وهذا أَمرٌ يتعلقُ بكرامةِ الإنسان، إِذْ كيفَ يُمكنُ أَيضاً تَعريفَ الإنسان بأنهُ حيوانٌ عاقلٌ، إِذا كانَ لا يمتلكُ في ذاتِهِ وبصورةٍ خاصةٍ ما يَجعلَهُ إنساناً، أَلا وهُوَ العقلُ، والعقلُ الفعالُ هُوَ، في كُلٍّ مِنَّا، نورٌ صادرٌ مِنَ اللهِ" (تيزيني وفينانس،1982، 363 ــ 364).

وحفلتِ الفلسفةُ الوسيطيةُ بالكثيرِ مِنَ الفلاسفةِ القدادسةِ، الذينَ أغنوا الفكرَ الفلسفيَّ الوسيطيَّ بأفكارهِمْ، واتفاقهِمْ واختلافهِمْ في كثيرٍ مِنْ قضايا الدينِ والفلسفةِ، فأبدعوا لنا فكراً جديداً وتركوا لنا تراثاً غنياً يستحقُ العودةَ إليه، والتأكدِ مِنْ أَنَّ الفلسفةَ كانتْ وستبقى دائماً، الفكرَ والعلمَ الذي يسعى دائماً لتحقيقِ وإنجازِ **خلاصِ الإنسان**، وبناءِ **المجتمعِ الخيِّرِ النقي**، الذي لا تشوبُهُ شائبةٌ **تسيءُ للكرامةِ الإنسانيةِ**، ومِنْ أُولئكَ يوحناسكوت، ودنيس المنتحل وأوريجين اليونانيين، ونميسيوس الحمصي، وغريغوار دنيس النمساوي، ويوحنا الدمشقي، وهيلير دي بواتييه وامبرواز دي ميلان، وجيروم ووغريغوار الكبير اللاتينيون، ومِنَ الفلاسفةِ الكهنةِ بوئيس الروماني وكاسيودور الايطالي وإيزودور الاشبيلي وبيد الوقور البريطاني.

وإذا كان المنهج في التربية والتعليم والإعداد الذي قدمه أفلاطون قد احتل مكانة عظيمة في تاريخ التربية، وخصوصاً بما تضمنه من مواد دراسية وتربوية وتعليمية (جمهورية أفلاطون)، فإن الفلاسفةُ من بعده لم يغفلوا هذا العمل لدوره وأهميته في **بناء الإنسان والنهوض بوعيه**، واعتبار أن للفلسفة كمنهج تربية وتعليم وبناء لسلوك الإنسان خصوصية خاصة، فقد ركزوا أيضاً على العلمِ ودورهِ في تغييرِ حياةِ المجتمعِ وتطويرِه.

والتفكير الفلسفي يدرس الواقع دراسة تحليليه تبين الظاهرة والأسباب والنتائج، ودراسة ما يحيط بالإنسان من ظروف تشقيه، ثم وضع قواعد أخلاقية ومناهج تربوية وأســس منطقيــة وعلمية لقيام تربية تنطلق من فلسفته، لتأهيل الإنسان وتربيته ليصبح قادراً علــى إعــادة بنــاء المجتمع والنهوض به من جديد، فأفلاطون(يربــي الأبنــاء بالرياضــيات، وعلــى الفــضيلة، والديالكتيك) وكانط يربي(بالنظام والعمل وطاعة الواجب) وفيخته يربي(الإرادة عند الإنسان على حب الوطن لاسترداد روح الأمة ، معتمدا التربية المثالية القوميــة)و وروســو يربــي الطفــل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(بالطبيعة ومن خلالها ووفقها) وماركس يعتمد وفق فلسفته المادية التاريخيـــة تربيـــة الأطفـــال تربية(بوليتكنيكية) ليربي الإنسان الصناعي العامل المجد في بناء وطنه وتطويره والقادر علـــى تحقيق الثورة الاشتراكية في مجتمعه، وديوي مؤسس التربية الذرائعية يقترح تربية الإنسان على المبدأ(الخاص بالأسلوب الذي يتم فيه بلوغ الهدف) والسلوكية تتجه نحو ما يؤديه الإنسان وما يقوم به من عمل لتؤثر بهذا الفعل والنشاط والتفكير والأداء أي (السلوك) وتحـــاول (اكتـــشاف قوانين السلوك وبالتالي إمكان ضبطه)" (الجيوشي، 1999، وعبد الدائم، 1987).

والفلسفة دوماً هي فلسفة للتربية ، ومن فلسفة التربية تستمد التربية مبادئ عملها وتؤسس عليها مناهج التربية التعليم وتنشئة الأطفال ومن أهم مبادئها "اعتبار التعليم الذهني هو التربية ،الذي ترتب عليه إعطاء قيمة للمادة الدراسية ، وان المعرفة قوة ، وأهمية التراث الثقافي ، ودراسة ما يفيد من المعلومات ، وإعداد الرجل المثقف ، واعتبارات خاصة بالمتعلمين الصغار أدت علـــى اعتبار الصغار غير قادرين على تحمل المسؤولية ، وعليهم أن يتعلموا ما نريده لهم وهذا مـــا كرس التعليم التقليدي القديم"(فؤاد إبراهيم،1972، 349 ــ 358).

ومنها أسس لفلسفة التربية روعيت وأخذ بها للخلاص من التربية القديمة والتقليدية ومنها "ربط المواد الدراسية بحاجات التلاميذ، الاهتمام بنشاط الطلاب، إتاحة الفرصة للطلاب لإبـــداء أرائهم، إتاحة فرصة لينموا التلميذ نمواً حراً، مراعاة الفروق الفردية بيت التلاميـــذ، الاختيـــار المناسب لما يدرسه التلاميذ ،تنظيم المواد الدراسية والمناهج التربوية بما يخفف العـــبء عـــن التلاميذ ،ربط المواد الدراسية ببعضها البعض" (فؤادإبراهيم، 1972، 359 ــ 372).

وأسس فلسفية كانت الأساس في قيام التعليم الحديث، وتطور المـــنهج المدرســـي تبعـــاً لتطور الفكر الفلسفي، وتبعاً لحضارة هذا الفكر(فالإغريق ابتـــدعوا مـــنهج الفنـــون الـــسبعة، وبروتاجوراس ابتدع منهج تعليم الكلام وأجزاءه وقواعده، وأفلاطون قدم الجدل، وفيثـــاعورث ركز على الجغرافيا، والطبيعة، والطب، والرومان ركزوا على اللغات، وفي العصور الوسطى يركز على المناهج التي تعلى الترتيل وحفظ الكتاب المقدم وتعاليم الدين المسيحي الجديد و فـــي عصر النهضة استمر التركيز على القديم المتميز بنظرهم ، وفيما بعد عصر النهضة بدأ التطور العظيم يطرأ على المناهج التربوية بشكل واضح ومؤثر، ومنها مثلاً دخول الأنشطة في المناهج ومنها النشاط الأكاديمي، والأدائي، و الاجتماعي، والرياض ، والسياسي) (سمعان وآخـــرون ، 1972 ،4 ــ22).

ولم تقف الفلسفة عند حد ابتداع التربية ومناهجها، وتحديد مواد الدراسة، وشكلها ودور الدولة، في ذلك وطبيعة التعليم، والمتعلم وأهداف التربية بل، بل تقدمت أكثر فأكثر، على طريق إعداد الإنسان المفكر الواعي العالم، فقدمت له مناهج البحث في الفيزيـــاء والكيميـــاء والفلـــك والعلوم عامةً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فروبير غروسيت البريطاني يركزُ اهتمامهُ على الرياضياتِ والبصرياتِ العربيةِ، ويشددُ على حاجةِ جميعِ العلومِ للرياضياتِ، وروجر بيكون يظهرُ اهتمامهُ بالتجريبِ، ويعتبرهُ مصدراً مهماً من مصادرِ الوصولِ إلى الحقيقةِ، ويبتدعُ علمَ التجريبِ، ويعتبرُ أَنَّ طريقَ التجريبَ أفضلُ طريقٍ للقضاءِ على الشكِ بأنواعهِ (والتجريبُ يمكِّنُ الإنسان من اختراعِ مصابيحَ دائمةَ الإضاءةِ، وسفناً تجري بدونِ مجدفينَ وبلا أشرعةٍ، وعرباتٍ تتحركُ تلقائياً، وآلاتٍ طائرةٍ) ونبذَ بيكون السحرَ والتنجيمَ والخيمياءَ. ووضعَ برنامجاً للتعليم يقومُ على تعليمِ اللغاتِ، والعلوم الطبيعيةِ التي غايتَهَا بناء الآلاتِ، وعلمَ الفلك.

ومجَّدَ دنيس سكوت الحبَّ والإرادةَ الحرةَ، والحريةَ المطلقةَ. ويطلقُ أكهارتُ عبارتَهُ الشهيرةُ (أَنْ تَعرفَ أنبلُ منْ أَنْ تكونَ) ويؤسسُ علمَ الجدلِ الصوفيِّ، الذي شكَّلَ البنيةَ القاعديةَ التي نما فوقَ تربتها الجدلُ الهيغليُ، ويؤسسُ كذلكَ لتياراتٍ فكريةٍ عديدةٍ في أُوروبا لاحقاً. وأَما راديكاليةُ أوكام التي وصلتْ به حداً أَطلقَ معهُ صرختَهُ قائلاً "لا يمكنُ التيقنُ منْ مَعرفَةِ أَنَّ الله موجودٌ" فكانَ لها عظيمُ الأَثرِ في ظُهورِ مذاهبِ الشكِّ المنهجيِّ العلميِّ، التي تقولُ: بضرورةِ إخضاعِ كُلِّ شيءٍ حتى الدين لنقدِ العقلِ، ذلك لأَنَّ أكهارت وصلَ بهِ الأمرُ منْ تَمجيدِ العقلِ حداً قال معهُ: "أن اللهَ هوَ العقلُ"، ويوحنا سكوت يقول "أَنَّ اللهَ هوَ المحبةُ". وأوكام يقول "أَنَّ الله هوَ الواحدُ كُليُّ القدرةِ" ويختمُ ذلك فرانسوا بترارك (1304م)، بمفهومٍ جديدٍ للاهوتِ يقومُ على "اتحادِ الروحِ معَ اللهِ"(تيزيني وفنيانس، 1982،450 ــ483).

وانعكس تأثير ذلك على مناهج التعليم والتربية فبستالوتزي كان يقول " يجب أن لا نقرأ كل شيء ، بل يجب أن نكتشف كل شيء".و "دوكرولي يؤسس مدرسة النشاط" (عبد الدائم،1987، ص553).

ولأن للإنسان الدور الأول والأخير في انجاز العمل والتغيير والنهوض والتطوير تتوجه "هيلين باركهرست لتركز بطريقتها المعروفة بطريقة دالتون على التربية بالعمل والتفرغ للتجريب، وتعرف بطريقة المختبر، أو طريقة التعيينات"(عبد الدائم 1987، 567ــ576).

وبتأثير المبدأ الفلسفي الذي يعتبر الإنسان يملك القدرات العظيمة، وهو قادر على صنع ذاته، بالاعتماد على هذه القدرات "يكمل كارلتون واشبورن طريقة دالتون عن طريق التعليم بالتمرينات ، والضبط والمراقبة،.. ليضع بذلك حجر الأساس لظهور التعليم الذاتي، الذي اكتسب في التربية شأناً خاصاً، وخصوصاً بعد اكتشاف التعليم المبرمج، والتعليم بالحاسبات" (عبد الدائم1987 ،579ــ582).

وتؤسس الفلسفة لنهوض التعليم وظهور أشكاله الحديثة بما تعتمده من آراء منها "التعبير الحر كالتعليم في التعاونيات المدرسية في فرنسا" و "تنمية الكيان الروحي للإنسان ومدرسة العمل في ألمانيا" (عبد الدائم،1987، 597 ــ607).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل من أهم ما يجب أن تنهض به الفلسفة، هو قيادة التربية من جديد، والأخذ بيدها، وتوجيهها نحو الطريق الجديد، الذي تستطيع من خلاله صنع الإنسان العربي الكفء الذي يناسب هذا العصر ويمتلك الكفآيةً ليكون فاعلاً مؤثراً مغيراً مطوراً مبدعاً لعالم عربي جديد، ولعل من أهم مبادئ التربية والتعلم التي على فلسفة التربية العربية أن تتبناها وتعمقها "تعلم لتشارك الآخرين، تعلم لتكون، تعلم لتعمل، تعلم لتعرف" (علي،2001،عالم المعرفة،عدد265، 308)، ولا ننسى أن هناك مبادئ تربوية كثيرة علينا أن نعتمدها أساساً لفلسفتنا التربوية لأنها تناسب ظروفنا "تعلم لتكون مواطناً، تعلم لتشارك، تعلم لتكون إنساناً، تعلم لتصون حقوقك، تعلم لتكون عضواً نافعاً لوطنك وشعبك ونفسك، تعلم لتغير حياتك، تعلم لتعيش كريماً" (الباحث). يخلص البحث من عرض ما أنجزته الفلسفة من ابتداع لمناهج التربية والتعليم والبحث العلمي، و كيف أن الفلسفة كانت دائماً رائدة التطوير التربوي والعلمي وتوجيه الفكر نحو مواضيع البحث العلمي ومعرفة الوجود ووضع تفسيرات لمكوناته وموجوداته والسيطرة عليه، وسيعرض البحث فيما يلي لمنهج الفلسفة كمادة دراسية، وإحدى مواد التربية والتعليم.

ـ الفلسفة منهج تربوي يلاءم مفاهيم المجتمع المدني:

لاشك لو عدنا ندقق البحث في تاريخ فاعلية الفلسفة الاجتماعية والنهضوية والإصلاحية والتربوية، فسنجد أن الفلسفة كانت دائماً رائدة البحث والتطوير والنهوض وبناء الإنسان وتطوير التربية، وأول منهاج للتربية والتعليم قد وضع بشكل محدد ورسم بحدود ومضامين واضحة هو منهاج التعليم والتربية الذي قدمه أفلاطون في محاوراته الفلسفية، وأن أعظم ما قدم للمتلقي في ذلك المنهاج، هو الحكمة التي من خلال تلقيها ينتج الإنسان ذو الفكر القائد الحاكم الحكيم، ومنذ ذلك التاريخ لم يخل تقريباً منهج تعليمي من تعليم المعرفة والحكمة والعلم والوعي وأساليب التفكير العقلاني السليم وكل ذلك هو الفلسفة، حتى تطورت لمناهج وأصبحت تقسم إلى مواد دراسية وأصبحت مع ذلك الفلسفة مادة دراسية قائمة بذاتها. وأصبح من الضروري التساؤل ما طبيعة منهاج مادة الفلسفة؟

وكانت الفلسفة عند القدماء مشتملة على جميع العلوم، حتى كانت تعرف بأنها أم العلوم، ولكن بعد أن تطورت هذه العلوم واستقلت عن الفلسفة بقيت الفلسفة تشكل نظرية القيم وتشتمل على ثلاثة أقسام "المنطق وموضوعه البحث في قيمة الحقيقة، وعلم الجمال وموضوعه البحث في قيمة الفن، وعلم الأخلاق وموضوعه البحث في العمل، وبقيت الفلسفة حتى عصور قريبة تبحث في مسائل تشغل الفكر الإنساني كطبيعة المعرفة، والمسائل المتعلقة بالله، والعالم،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والروح، والنفوس الفردية، وعلاقة المادة بالحياة والشعور، ومسألة التقدم" (صليبا 1982،160ـ164).

وتطور التفكير الفلسفي كثيراً حتى تعددت مذاهبه، وتشعبت نظرياته، وتوسعت نظرته، وقفزت أفكاره إلى الأمام قفزات سريعة وقوية، محاولة صنع المجتمع من جديد وإعادة صياغته بما يتفق والتقدم العلمي والاجتماعي والصناعي، وبما يواكب التطور المعرفي والتقني والتكنولوجي والاقتصادي، وأصبحت الفلسفة الموجه الأساس لكثير من السياسات الدولية، والمحرك الأول لمعظم أنشطة الدول الكبرى والصغرى، وبرزت أفكار التمدن والتحضر والإعداد والتأهيل للإنسان المعاصر ليصبح قادراً على صنع مجتمعه وصيانته، وإعادة هندسته بما يضمن سلامته وسلامة أبناءه، وانخرطت الفلسفة في الصراع العالمي السياسي والاقتصادي، وفي الكثير من الأحيان كانت المحرك الأساس للسياسات السوداء الحربية والمقاتلة، وللسياسات المناوئة لها والداعية للحوار والتعاون، والتفاهم وإقامة العدل والحرية والحقوق وصيانة الكرامة الإنسانية أينما وجد الإنسان، والتي كان من أهمها على الإطلاق "الفلسفة المادية، والوجودية، والمثالية الجديدة، وفلسفة المدنية"(روزنتال، ويودين1981، 336ـ354). ومهما تنوعت هذه الفلسفات يبقى هدفها الأول والأخير هو الإنسان وخلاصه وإيجاد مجتمع يعيش فيه سعيداً مطمئناً.

ومنذ أن قدم أفلاطون منهجه في تربية وتعليم الأطفال والمحامون والمهندسون والحكام، كان للحكمة النصيب الأكبر في ذلك المنهج، وكان الديالكتيك، أو الجدل هو المنهج الفكري الفلسفي الأساسي في قيام التعليم وتقدمه وتكوين فكر ووعي الإنسان، وبذلك كانت الفلسفة تؤثر بمناهجها الفلسفية في تفكير الإنسان في فرض قواعد المنطق والاستنتاج والقياس، وكانت تفرض ذاتها على مناهج التربية كمادة دراسية تعلم الإنسان النظر والتأمل والحكمة، ومع التطور التربوي وظهور المدارس والمناهج التربوية والمواد الدراسية أصبحت الفلسفة مادة مستقلة من مواد الدراسة والتربية والتعليم، كالرياضيات والفلك.

فالحكيم الصيني "كونغ تسي المعروف بكونفوشيوس551ـ478 ق.م كان يربي طلابه على أفكاره التي ترتكز على الأخلاق العملية والنفعية القائمة على سلطة الدولة والأسرة وعلى منفعة الفرد"(عبد الدائم،1987، 33ـ34) وهذه كما نرى أخلاق ومبادئ الفلسفة الكونفوشوسية ، والفلسفة من أقسامها الأخلاق العملية والنظرية معاً.

والكهنة المصريين القدامى كانوا يدرسون العلوم جميعاً "دين وأدب وعلوم الطبيعية وفلك وطب وفلسفة وهندسة وموسيقى" (عبد الدائم،1987، 50).

والفلسفة هي مجال التفكير الوحيد الذي ابتكر مفاهيم المجتمع المدني كما شاهدنا ذلك في فلسفة أفلاطون، وأرسطو الذي قال "لما كانت هناك غآيةً وحيدة واحدة لكل مجتمع مدني، هي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعليم الفضيلة، فقد ترتب على كل ذلك أن التربية ينبغي أن تكــون واحـــدة لجميـــع أعــضاء المجتمع... وعلى المشرعين أن يهيئوا هذا الأمر لكل المواطنين" (عبد الدائم،1987، 80).

وتبعه في ذلك مفكري الفلسفة الوسيطية ثم فلاسفة عصر الأنوار أمثال: هوبز، ولوك، وروسو، وديدرو، ومونتسكيو، وهيجل، وماركس وحتى في عصرنا الحالي نجد العديد من الكتاب والمفكرين والباحثين والدارسين أمثال: محمد عابد الجابري، وصادق جلال العظم، طيب تيزيني، ونايف بلوز، وأحمد برقاوي، ومحمد عمارة.

وما زال الفكر الفلسفي هو مجال التفكير المختص الذي يتناول مفاهيم المجتمع المدني، وحالة المجتمع المدنية في أرجاء العالم بالبحث والنقد، ولو أخذنا ذلك في الوطن العربي كمثال، لوجدنا أنه لم يخلُ قطر من أقطار الوطن العربي إلا وقامت دراسات وبحوث كثيرة في قضايا المجتمع المدني، ومازال المجتمع المدني ومشكلاته وقضاياه المعاصرة يشكل موضوعاً هاماً للبحث والتفكير والتدقيق، تطرح قضاياه وتناقش في الصحف، والكتب، والندوات منذ ما يزيد على عشر سنين، ولو تصفحنا ما أنتجه الفكر العربي حاضراً من دراسات وبحوث لوجدنا أن في الوطن العربي دراسات كثيرة قامت وتصدت لقضايا المجتمع المدني ومنها مثلاُ: عن الديمقراطية، ومشكلات السلطة، والوحدة، والحرية، وانتقال السلطة السلمي، والحكم الصالح، وحرية المرأة، والمساواة بين الجنسين. وتخصصت مراكز بحوث علمية لمثل تلك الدراسات كمركز ابن خلدون، والمركز العربي للدراسات الأمنية في الخليج،ومركز دراسات الوحدة، و كذلك تصدت الكثير من المجلات لرصد تطورات الحوار وقضايا الفكر المدني ومنها مثلاً المستقبل العربي، شؤون عربية، شؤون اجتماعية، الفكر السياسي المعاصر، وعقدت من أجل مناقشة قضايا الفكر المجتمعي المدني والواقع العربي ندوات كثيرة جداً.

من هنا نجد أن الفلسفة كانت حاضنة فكرية لطرح قضايا نشوء وتطور المجتمع المدني، وكذلك كانت منبعاً فكرياً سباقاً في ابتكار مفاهيم المجتمع المدني وتقديمها للفكر البشري في العالم ، ولذلك فالمادة التربوية الفلسفية تعتبر خير منهاج يمكن تضمينه مفاهيم المجتمع المدني ، وتعتبر المنهج الأكثر ملائمة لهذه المفاهيم ,كونها هي العلم الذي ابتكره ، وهي العلم الذي ما زال يطوره، وهي الفكر الذي ما زال يدافع عنه ويتبناه كمشروعٍ إنساني لخلاص البشر من الظلم والقهر والشر.

ـ **مكونات منهاج مادة الفلسفة:**لابد لمنهاج مادة الفلسفة أن يتكون من مكونات هذه الفلسفة **كنظرية المعرفة، مناهج البحث، علم المنطق، علم الأخلاق، علم الجمال، والميتافيزيقا**، ومن الطبيعي أننا عندما نقدم منهاجاً دراسياً لطلاب المرحلة الثانوية كما أسلفنا، فلابد من مراعاة أن يناسب هذا المنهاج المرحلة العمرية، والمرحلة الدراسية، ويلبي حاجات هؤلاء الطلاب كطلاب علم ومعرفة وطلاب حياة، لذلك لابد من تضمين هذا المنهاج ما يفيد هذه الفئة في تكوينهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العقلاني، ويكسبهم أساليب التفكير المنطقي، والجمالي، والقيمي الأخلاقي، والمدني، لأن هذه المحاور الأربع ستشكل وعي هذا الطالب وخبراته ومعارفه وقيمه وذوقه، مما يجعله إنساناً قادراً على ممارسة الحياة بالسلوك الأفضل، وبناء المجتمع بالطريقة الأكمل، محاولاً تحقيق أهدافه في التطور والنمو والتقدم في ظل قوانين تنظم المجتمع وتصون كرامته وتضمن له السلامة من الشقاء والبؤس والفقر والحرمان والقهر والاستعباد، وإلا ما معنى أن يتربى الإنسان ويُنشَّأ على الفكر الفلسفي إن لم يرتق به إلى هذه الغايات، ويحقق له هذه الأهداف؟ و"مع أن منهاج الفلسفة قد أقر ولأول مرة في مدارس سوريا في العام (1921م)، تقليداً للمناهج الفرنسية، ومر بعدة مراحل تطوير وتغيير وتقسيم، إلا أن هذه المناهج كانت دائما لا تتأثر بشيء من نظريات التربية الحديثة، ويبنى المنهج وفق أسلوب المنهاج القديم، ولا يهتم المنهاج بتعريف الفلسفة، ولا يقدم دراسة تحليلية نقدية لبعض مواضيع الفلسفة، ولا يوضح الكثير من التيارات الفلسفية العربية التي كان لها كبير الأثر في التطور الفكري العربي، ولا يهيء المنهاج للإطلاع على فكرنا القومي الإنساني الحضاري، ويعرض النصوص المهمة في قسم المطالعة الذي يهمله الطلاب، والمنهاج لا يرتبط بالمجتمع ولا بالواقع ولا يتحسس مشكلات الطلاب الاجتماعية" (بوز،1979، 86 ـــ90).

من هنا نجد أن مضمون المنهاج لابد وأن يتضمن معارف وقيم وقواعد التفكير المنطقي وخبرات العمل الإنساني الملائم الذي سيصنع منهم مواطنين صالحين، ولو عدنا إلى منهاج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية الفرع الأدبي للعام الدراسي (2008 ـــ 2009). سنجد أنه قد قسم إلى عدد من الكتب، متوزعةً الإهتمامَ بأقسام الفلسفة وتقديمها للطلاب بما يتفق وطبيعة الفلسفة بالذات كمادة دراسية، تتكون من أجزاء وأبواب وفروع ومفاهيم وخبرات وقوانين وقواعد للتفكير المنطقي، وهذا ما وجده الباحث في الكتب موضوع البحث والتحليل وهي:

كتاب الفلسفة العامة للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي (2008 ـــ2009) تناول الحديث عن الفلسفة ونشوءها، ومشكلة المعرفة وطبيعتها وبعض المذاهب الفلسفية فيها، ومشكلة الحرية ومحاولة الفكر الفلسفي استجلاء كل ما يدور حولها من أفكار ومفاهيم ومعتقدات، ومشكلة الإنسان في هذا العالم.

وكتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية(الفلسفة العربية) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي (2008 ـــ 2009) نراه متضمناً مواضيع الفلسفة العربية ومذاهبها القديمة كالمعتزلة والأشاعرة وعلم الكلام، الفكر الفلسفي عند العرب، لاسيما عند الكندي والفارابي وابن سينا، وابن رشد، وجابر بن حيان، وابن خلدون، ثم الفكر الفلسفي في عصر النهضة، ثم نصوص مختارة من عصر النهضة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية (المنطق ومناهج البحث) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي(2008 ــ2009)، نجده متضمنا الحديث عن، المنطق وقوانين وطرائق التفكير العقلاني، المنطق الصوري، المنطق التطبيقي، ومنهج البحث في العلوم الاجتماعية، ومنهج البحث في العلوم الإنسانية.

أما كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية (علم النفس والأخلاق) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي للعام الدراسي(2008 ــ2009) فقد تضمن بابين، الباب الأول ويتناول الحديث فيه عن، علم النفس، طرائق البحث في علم النفس، الحاجات والدوافع، الانفعالات، الميول والاتجاهات، العمليات العقلية المعرفية، التعلم، الشخصية والسلوك. أما الباب الثاني فيدور الحديث فيه عن، علم الأخلاق، القيم الأخلاقية، مصادر معرفة الخير، مصادر الإلزام الخلقي والمسؤولية الأخلاقية، الأخلاق والتقدم الاجتماعي، المذاهب الأخلاقية في العصر اليوناني، المذاهب الأخلاقية في العصر الوسيط، المذاهب الأخلاقية في العصر الحديث والمعاصر.

ــ معايير بناء منهج مادة الفلسفة:

لاشك أن منهاج مادة الفلسفة هو منهاج مادة دراسية، لها أهميتها ودورها في تمكين الطلاب من المعارف والمهارات، والمفاهيم والخبرات الضرورية لهم، ليصبحوا بامتلاكها مؤهلين لممارسة التفكير العقلاني السليم، بقوانينه وقواعده، ومادته المعرفية، وأساليبه في المعالجة والابتكار والإبداع، ومواجهة المشكلات ومعالجتها، ومؤهلين بقدرة تمكنهم من النهوض بمجتمعاتهم وإنجاز تقدمها وتنميتها وتطورها، وتوفير الحياة السعيدة لشركائهم في الحياة الاجتماعية، وممارسة دورهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي اللائق بهم كأعضاء فاعلين نشطين مبدعين، وهذا المنهاج ، كمنهاج مادة دراسية يخضع لكثير من معايير بناء المناهج التربوية المدرسية "كالترتيب المنطقي، والنفسي، والوظيفي، والتاريخي العصوري، والترتيب وفق الفنون، ووفق المذاهب، والترتيب الثقافي، وحسب الجنس، وحسب البيئات" (المطلق،1999،42ــ49).

وهذا ما تؤكده مجموعة المعايير التي قدمها مفكرو تحليل المضمون ومن استخدموا هذه التقنية وأدواتها إذ من أهم معايير تحليل المضمون "الاحتواء التضمين، الشمول، الواقعية، الوحدة، التوازن، الدقة، الملائمة، ومستوى التعلم" (طعيمة،2004، 13ــ14).

وإن كان ذلك بعض من معايير بناء مناهج الأدب، وهذا بعض من معايير تحليل المضمون إلا أن هذا وذاك بنظر الباحث يشكل مدخلاً لفهم طبيعة منهج الفلسفة وتكوينه ومضمونه، ويعتقد الباحث أن الكثير منها يناسب بناء مناهج مادة الفلسفة، و باعتقاد الباحث فإن المعايير تتطور مع تطور الحياة الاجتماعية والعلم واحتياجات الطلاب، ورغباتهم ومظاهر العصر والمادة العلمية، وتطور الأفكار الفلسفية، والمدنية ذاتها وتطور النظريات النفسية والتربوية ونظريات التعلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتطور أمور كثيرة أخرى، والله سبحانه وتعالى يقول "لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا" (المائدة 48) أي سنناً وطرائق.

وابن منظور يعرف المنهج بأنه الطريق الواضح "ومنهج الطريق وضحه والمنهاج كالمنهج" (ابن منظور، لسان العرب،54).

وهو "الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق" (ابن كثير، 588). وفي هذه الكلمات الطيبة معايير لبناء المنهج، هي أن يتضمن المنهج قوانين وقواعد وطرائق وأن يتميز بالسهولة والوضوح ومن أهم خصائص منهاج التربية الإسلامية مثلاً (أنه نظام، رباني، عالمي، ثابت، شامل، متوازن، إيجابي، واقعي)(مدكور،1991، 41).

وكذلك "ينظر إلى المنهج في الوقت الحاضر وخاصة في الدول المتقدمة باعتباره السبيل الأول لأحداث التغييرات المرغوب فيها لدى الأبناء ومعنى ذلك أنه يقود إلى التغيير والتطوير" (اللقاني، 1995، 29).

وفي هذا معايير لبناء المنهج ومنها أن يحقق التغيير والتطوير سواءً المقصود بذلك الطالب أم العملية التربوية أم المجتمع ، ومع أن محمد زياد حمدان يعرض توضيحات أكثر لمعنى مفهوم المنهج "المنهج في اللغة، المنهج كبرنامج دراسي، المنهج كمقرر دراسي، المنهج كوثيقة تربوية مكتوبة للتعلم والتدريس، والمنهج كخبرة تربوية، والمنهج كمفهوم تربوي شامل" (حمدان، 1988م،17ـ 18).

إلا أن ذلك يؤكد بأن هذا التنوع حتى ولو كان في تعار يف المفهوم، فإن الباحث يتوقع بأن يكون لكل نوع منها معاييره التي تميزه، وتختلف هذه المعايير من منهج تربوي لمادة علمية إلى منهج تربوي لمادة أخرى، وإذا كان كل باحث يجد من أجل وضع معايير للمنهج الذي يدرسه ويحاول أن يطوره، فإن لكل مادة منهاج، ولكل منهاج معايير، وللفلسفة منهاجها، ولمنهج الفلسفة معاييره.

ومع الاحتفاظ بعمومية بعض المعايير التي تناسب بناء مناهج كثيرة من مناهج المواد الدراسية ونذكر منها:

1ـ **الشمول:** لكل المذاهب الفلسفية مثلاً والمذاهب الأخلاقية ، والأفكار المنطقية....

2ـ **التنوع:** كعرض فلسفات تركز على الأخلاق النفعية وفلسفات تركز على الأخلاق الاجتماعية الجمعية والإيثار والمحبة.

3ـ **مناسبة المرحلة العمرية:** كأن تؤخذ أعمار الطلاب مقياساً للمادة الدراسية التي يتضمنها المنهاج، فطلاب المرحلة الثانوية يراعى في صياغة المادة التربوية الفلسفية أن ما يقدم للصف الأول الثانوي يختلف عما يقدم للصف الثالث الثانوي، وما يقدم لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية من مفاهيم فلسفية يختلف عما يقدم للمرحلة الثانوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4ـ التوزيع العصري: أي مراعاة تضمين المنهاج من الأفكار الفلسفية لكل عصور الفلسفة.

5ـ **مناسبة التطور الاجتماعي العام:** أي أن يكون المضمون مناسباً لما وصل إليه المجتمع من تطور اجتماعي عام، في التقنيات والتكنولوجيا، والإنتاج والوسائل، والثقافة والعلم، والقوانين والسياسة، والاقتصاد وحاجات سوق العمل من الخريجين.

6ـ **تلبية حاجات المتعلمين:** أي أن ينطلق ترتيب واختيار المضمون من حاجات المتعلمين، وأول هذه الحاجات في مادة الفلسفة، أن نشعرهم بأهمية الفلسفة في حياتهم.

وكذلك يمكن قراءة باقي المعايير وتحديدها وهي :

8 ـ فائدة المنهاج في الحياة الاجتماعية. 9 ـ جدواه الاقتصادية. 10 ـ فاعليته. 11 ـ تأثيره المطلوب في السلوك. 12 ـ يناسب أهداف المجتمع العامة وأهداف المرحلة الدراسية وأهداف المادة. 13 ـ يحقق التكيف العام. 14 ـ يحقق للطالب المكانة اللائقة اجتماعياً. 15 ـ يراعي السهولة في مناله وإنجازه. 16 ـ مناسبته وعي الطالب وقدراته العقلية. 17 ـ يؤهل لممارسة الأدوار الاجتماعية. 18 ـ يؤهل لحياة مدنية متقدمة. 19 ـ يشكل السلوك المدني المرغوب فيه. 20 ـ يؤسس لتفكير عقلاني مدني متقدم. 21 ـ يحقق للطلاب رغباتهم ويساير طموحاتهم. 22 ـ يلبي حاجة الطلاب في بناء وامتلاك وعي متقدم مفيد متحضر يحقق لهم النجاح الاجتماعي والسياسي والإداري والعملي. 23 ـ يؤسس لإنجاز التغيير والتطوير الاجتماعي والفردي المطلوب. 24 ـ يرعي تطور المادة العلمية.... ومن المؤكد أن هناك الكثير من المعايير التي تناسب بناء مناهج الفلسفة ولكن: غفل البحث عنها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

ثالثاً ــ المجتمع المدني في الحضارة العربية الإسلامية

- مقدمة.
- مفاهيم المجتمع المدني في مضمون القرآن الكريم.
- بناء المجتمع المدني في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- المجتمع المدني في عصر الخلافة بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- المجتمع المدني بعد الخلافة.
- المجتمع المدني في المجتمع العربي الحاضر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً ـ المجتمع المدني في الحضارة العربية الإسلامية

ـ المقدمة:

لا شك أن الإسلام كان السبب الأول والرئيس، في إقامة إمبراطورية النور، والحق والحرية والعدل والرحمة، على بقعة من الأرض تمتد من بواتييه في فرنسا غرباً، وحتى الصين شرقاً، ومن روما وبريطانيا شمالاً، حتى استراليا جنوباً، سواءً أكان ذلك بفتوحات عسكرية، أم بفتوحات بالقيم، والفضائل والعلاقات الطيبة والسلوك الرحماني، الذي حمله المسلمون التجار والصناع، والمثقفون والشعراء والأدباء والرحالون إلى تلك الأصقاع البعيدة، ولا شك أن ديناً يبني إمبراطورية على هذه المساحة الواسعة، من الأرض والبشر والمجتمعات المتنوعة، والتي تتقبله وتنمو في ظله وتزدهر وتتطور، لابد أنه دين يقوم على القيم، والفضائل والعلوم والمعارف والمبادئ والقواعد التي تنظم السلوك، والتشريعات التي تضبط العلاقات وتصون الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية وتنشط قدرة الإنسان على بناء مجتمع يسوده السلام والأمن والمحبة والتسامح، ولا شك بأن هذا الدين قدم أشياء كثيرةً يمكن أن تشكل عامل نهوض وتطور وتحضر تستحق الاحترام والاهتمام والدراسة، ومتابعة البحث في تأثيراتها في التطور الاجتماعي الذي طرأ على تلك المجتمعات التي تأثرت بهذا الدين، وأثر بها وصبغها بصبغته الجديدة، ولا شك أن استمرار هذا الدين مؤثراً في هذه المجتمعات منذ ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين عاماً، وتنهض له ثورةُ هنا ورجال هناك، وينتصر هنا، ويستعيد نهوضه هناك، لا شك بأنه دين ينطوي على عوامل حاسمة في بناء واستمرارية وتجدد المجتمعات البشرية وتطورها وملائمتها ومواكبتها لكل جديد وتبدل وتغير محتمل. ولا شك أن ما يطرحه العالم منذ عشرات السنين في مؤتمراته وندواته وكتاباته، عن الحقوق والحريات والكرامة والإنسانية والديمقراطية والسلام والأمن والتسامح وغيرها مما يسمى بحقوق الإنسان، لا شك بأن هذا الدين قد جاء بالكثير من تلك المفاهيم والمبادئ والقيم، وطبقها في تشريعاته وقواعده على الإنسان والمجتمع مما أهله للاستمرار في هذا العالم والاستمرار فيه قوياً منيعاً متأصلاً في النفوس، تأبى أن تتنازل عنه أو تنساه، أو تغفل عنه. وفي هذا سيحاول الباحث قد المستطاع استعراض بعض الأدلة على ذلك من أي القرآن الكريم، وأفعال و أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفي إيجاز في حياة الخلفاء الراشدين.

ـ مفاهيم المجتمع المدني في مضمون القرآن الكريم:

لعل القارئ المدقق في آيات القرآن الكريم، يجد الكثير من الآيات التي تتناول قضايا ومفاهيم المجتمع المدني من منطلق زمان نزول القرآن الكريم، والتي ما يزال الكثير منها يناسب مفاهيم حياتنا في العصر الحاضر، أو ما زال يساير التطور الاجتماعي العام، ويلبي حاجته في التمدن والتحضر والتقدم، ولن أتبع سبيل من سبقني فأورد كل آيةً في القرآن تتحدث عن العدل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعلم والخير والتعاون والشورى وغيرها من قيم ومفاهيم المجتمع المدني لأسرد ما سرده غيري، بل سيكتفي الباحث باستعراض تلك المفاهيم بما يتناسب، ومعيار البحث الذي اعتمده الباحث، وبما يتناسب مع فئات المفاهيم التي يتكون منها المعيار، والتي تم تقسيمها لسبعة فئات هي:

آ ــ فئة مفاهيم الحق والحقوق:

الحق هو الله، والله هو الحق، والحق أحد أسماء الله الحسنى، وهـذا يعنـي أن الحـق والحقوق لها شأن عظيم عند الله، وتحتل مكانة مهمة في (القرآن الكريم) كتاب الله في الإسلام، وفي القرآن الكريم تحدث الله سبحانه وتعالى عن الحق في (35) آيةً. وعن حقوق ذي القربـى واليتامى والمساكين وابن السبيل في (6) آيات وعن صلة ذوي القربى في (27)آيةً. وعن حقوق الوالدين في (11)آيةً، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى **(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ {24} لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ {25})** س، المعارج. وقوله تعالى(**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)(19}** س، الذاريات. وقوله **(وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {15}** س ، لقمان. ولما كانت الحقوق تنشأ عن العلاقات عامة، والله سبحانه وتعالى لم يضع القوانين العامة الخالدة للعلاقات التي يمكن أن تنشأ مستقبلاً نتيجة النشاط الإنساني والاجتماعي المتنوع المتوسع المتجدد دائماً، لذلك فالله سبحانه وتعالى ترك تنظيم باقي الحقوق للناس، لتضعها الناس وفق مـا يستجد في حياتها من علاقات وأنشطة يترتب عليها ضرورة وجود قوانين وقواعد تنظمها بـين الناس وتحرس ما ينشأ عنها من حقوق وحريات ونتائج ولو أخذنا بعضاً من التفسير في الحقوق مثلاً من كتب التفسير(**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ {83} البقرة.**

ومع الحق يكون العدل، والله تعالى تحدث كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى(وَلْيَكْتُـب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ... فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) البقرة 282، و(أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ) النـساء 58، و(وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {76} النحل و(إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{90}النحـل و(فَأَصْـلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ{9} الحجرات.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة يتحدث فيها الله تعالى، عن أوجه كثيرة للعدل والحـق والحقوق، ويكتفي الباحث بهذه الإشارات الكريمة منها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ــ فئة مفاهيم الحرية و الحريات:

وكذلكَ إنَّ اللهَ تعالى لمْ يضعِ القواعدَ لتنظيمِ الحرياتِ العامةِ، والفرديةِ للناسِ كافةً، فيما يُستَقْبَلُ منَ الزمنِ، لأنَّ الزمنَ يحملُ في طياتهِ التطورَ والتنوعَ، والتعددَ والتغيُّرَ، والعلاقاتِ والأعمالِ، ويترتبُ على ذلكَ حرياتٌ فرديةٌ، وجماعيةٌ متعددةٌ متطورةٌ متنوعةٌ، يحددها القانونُ الوضعيُ الذي تَضَعُهُ مجتمعاتُ البشرِ، وَفْقَ درجةِ تطورها، وظروفها، وأعمالها، وعلاقاتها، ولكنَّ اللهَ تعالى، ذكرَ الكثيرَ منَ الآياتِ التي تدلُّ على شأنِ الحريةِ، ومكانتها عندَ اللهِ تعالى، انطلاقاً مما كرمَ اللهُ بهِ الإنسان منْ عقلٍ، ومنطقٍ وحكمةٍ، يستطيعُ منْ خلالهما أنْ يُفكرَ، ويختارَ ما يُسعدهُ، وينجيهُ، ويُفوزهُ برضى ربهِ، في دنياهُ وآخرتَهُ، ومنْ هذهِ الآياتِ مثلاً **(ألمْ نجعلْ لهُ عينينِ، ولساناً وشفتينِ، وهديناهُ النجدينِ، فلا اقتحمَ العقبةَ)** البلد آيةً (8ــ 11). إنَّ اللهَ تعالى يُبينُ لنا، أنهُ خلقَ للإنسانِ منَ الحواسِّ، والقدراتِ ما يُؤهلَهُ لأَنْ يعتمدَ على نفسهِ، ويبحثَ ويتدبرَ الأمورَ بذاتهِ، ثُمَّ بينَ اللهُ لهُ في دينهِ وكتابهِ، وعن طريقِ نبيهِ طريقيْ الخيرِ والشرِ، أي طريقَ النجاةِ وطريقَ الهلاكِ، أوْ طريقَ الفوزِ، وطريقَ الخسرانِ، ثمَّ يؤكدُ اللهُ تعالى ذلكَ بقولهِ فلا اقتحمَ العقبةَ، أي فعليهِ (الإنسان) أنْ يُجهدَ نفسَهُ، ويجدَّ ليبتعدَ عنْ طريقِ العقباتِ، والعقابِ والمعاقبةِ مستقبلاً بما يقترفهُ منْ ذُنوبَ وآثامٍ، وفي كلِّ هذا تعبيرٌ واضحٌ عن مُطلقِ الحريةِ التي وهبها اللهُ للإنسانِ، ومنحهُ إياها، ووهبَ لهُ القدراتِ التي تُمكنهُ منْ ممارستها، وكذلكَ حمَّلَهُ المسؤوليةَ عن نتائجِ هذهِ الممارسةِ، واللهُ سبحانَهُ وتعالى لا يحمِّلُ الإنسانَ إلا مسؤوليةَ ما يَفعلُهُ باختيارهِ، كما في قولهِ تعالى (**وَلِتُجزى كُلُّ نَفسٍ بما كَسَبَتْ وَهُم لا يُظْلَمُونَ**) الجاثيه، آيةً(22). وقوله **(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)** المدثر، آيةً (38). ووردت في القرآن الكريم (66) آيةً تتحدثُ عنِ الكسبِ، والمسؤوليةِ عنهُ والجزاءَ بهِ. ولو تأمَّلنا قولَهُ تعالى: **(قُلنا يَا ذَا القرنينِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فيهِمْ حُسْنًا)** الكهف، آيةً(86). ففي هذه الآيةِ، يتركُ اللهُ تعالى لذي القرنينِ حريةَ الاختيارِ، بينَ أن يُعذِّبَ القومَ وبينَ أنْ يتخذَ فيهمُ الحُسنى، أيْ أنْ يسامحَهُمْ ويعفوَ عنهمْ، واللهُ تعالى كانَ يريدُ ذلك، تمشياً مع أنْ يفعلَ ذلكَ ذو القرنينِ بحُرِّيَّةٍ تامةٍ، وفقَ ما يَراهُ مناسباً ومُجدياً فيهمْ، ومؤثراً في هدايتهمْ وتطهيرهمْ، لأنهُ إنسان مؤمنٌ عاقلٌ، وكفؤٌ لممارسةِ الحريةِ، وقدْ أَهَّلَهُ اللهُ لذلكَ، ولو لمْ يردِ اللهُ ذلكَ لكانَ اللهُ تعالى أمرهُ وقيدهُ بقولٍ آخرَ، أو بأمرٍ وفعلٍ غيرَ ذلك. وفي قولهِ تعالى: (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّاً يَرَهْ**) الزلزلة آيةً (7ــ8). في هذه الآيةِ، دليلٌ واضحٌ على أنَّ اللهَ تعالى يُؤكدُ على حُريةِ الإنسانِ في الفعلِ، ويُؤكدُ كذلكَ أنَّ الثوابَ والعقابَ يَحُلانِ بالإنسانِ بناءً على فعلهِ النابعِ منْ اختيارهِ، والصادرِ عن إرادتهِ، ولذلكَ للإنسانِ الحريةُ، وعليهِ المسؤوليةُ، وللهِ الجزاءُ، فإمَّا الثوابُ وإمَّا العقابُ. وفي قولهِ تعالى (**فَأَمَّا مَنْ طَغَى، وَآثَرَ الحياةَ الدنيا، فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المأْوَى، وَأَمَّا مَن خَافَ مقامَ رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهوَى، فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المأْوَى**) النازعات،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آيةً (37 ــ 41)، في هذهِ الآياتِ يبينُ اللهُ تعالى أَنَّ الإنسان مُخيَّرٌ، ولهُ الحريةُ التامةُ في أَنْ يَطغى، ويَخرُجَ عنْ أَمرِ رَبِّهِ، وأَنْ يَسعىْ سَعيهُ الحثيثُ لنيلِ الدنيا، وبذلكَ يَستحقُ عَذابَ الآخرةِ فَيَخْلُدَ في الجحيمِ، وكذلكَ لهُ الحريةُ في أَنْ ينتهيَ عنِ العصيانِ والكفرِ والفسوقِ والسوءِ، ويتوبَ إلى اللهِ، ويأتمرَ بأوامرهِ وينتهيَ عنْ نواهيهِ، وبذلكَ يفوزُ برضاهُ وينالُ جنتهُ، وكذلكَ في قَولِهِ تعالى (**فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآبًا**) النبأ، آيةً (39). وفي قوله تعالى:(**إِنَّا هديناهُ السبيلَ إمَّا شاكراً وإمَّا كَفُورًا**) الإنسان، آيةً (4). يؤكدُ اللهُ تعالى مقولةَ الحريةَ الإنسانيةِ في اختيارِ الدين، والطريقِ القويمِ، طريقِ الهدآيةً والنجاةِ الذي بينهُ اللهُ تعالى، وهدى الإنسان إليه بما وهبهُ لهُ منْ عقلٍ وقلبٍ وروحٍ وفكرٍ وكتابٍ، وبما أرسلهُ من أنبياءَ ورسلَ، ومعَ ذلكَ فالإنسان حتى بعدَ أَنْ هيأَ اللهُ لهُ كلَّ إمكانياتِ الهدآيةً ووسائلَها وأدواتَها، إما أن يهتديَ للإيمانِ ويشكرَ اللهَ على ذلك، وإما أنْ يكفرَ بأَنعُمِ اللهِ تعالى فيستحقَ عقابهُ. ولنتدبرَ كما أمرنا اللهُ قولهُ تعالى (**إنهُ فكَّرَ وقدَّرَ، فقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ، ثُمَّ نَظَرَ، ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ، ثُمَّ أَدْبَرَ واسْتَكْبَرَ، فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ البَشَرِ، سَأُصْلِيهِ سَقَرَ**)المدثر، آيةً (18 ــ 28). إنَّ اللهَ تعالى تَركَ للإنسان حُريَّةَ التفكيرِ والتقديرِ في كلِّ أُمورِهِ الدينيةِ والدنيويةِ، وبنتيجةِ حريتهِ أَدبرَ واستكبرَ، ولو أنَّ الإنسان كانَ مقدراً عليهِ أَنْ لا يكونَ حراً في ذلك، لما كانَ لهُ أَنْ يستكبرَ ويدبرَ ويفعلَ ما يريدُ، وما يُغضِبُ اللهَ ويُدخلَهُ ربهُ بسببِ ذلكَ سَقَرْ.

ج ــ فئة مفاهيم المواطنة:

لما كان المقابل "للكلمة العصرية(مواطن) في المصطلح الإسلامي التقليدي هي كلمة (مسلم) وليس كلمة مواطن، ويرجع ذلك بأن الفرد في بدايات المجتمع الإسلامي يتمتع بعضوية فورية وكاملة في المجتمع السياسي بالمعنى الإيجابي للمواطنة النشطة بحكم كونه مسلماً" (الأفندي، 2001، 145).

هذا في الدين وفي التراث الإسلامي، ولما كان النبي قد أكد في الوثيقة وفي أحاديثه الشريفة على الأخوة بين جميع سكان المدينة والعهد والتعاقد وأوصى في قوله (**من آذى ذمياً فقد آذاني**) مسلم، وفئةُ المواطنةِ في معيارِ البحثِ تضمنتْ مفاهيمَ بناء المواطنةِ الحقةِ، وهي مفاهيمٌ تناولها القرآنُ الكريمُ في كثيرٍ منْ آياته الكريمةِ، وإن كانَ قد طرأَ على الكثيرِ منْ هذهِ المفاهيمِ التطورُ السياسيُّ واللغويُّ والدلاليُّ المناسبُ، فببعضِ المقاربةِ نجدُ أَنَّ كثيراً من هذهِ المفاهيمِ بدلالاتها القديمةِ، ومدلولاتها الحاضرة المعاصرةِ والحديثةِ، تؤكدُ أَنَّها تَصُبُّ في نَفْسِ المعنى، والمقصدِ ومنها مثلاً، الشورى التي اعتبرتْ هي الشكلُ الأوليُّ السياسيّ الاجتماعي الإداري التنظيميُّ للديمقراطيةِ، وفي القرآنِ الكريمِ(**وشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**)آل عمران(159) و(**وأَمرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**) الشورى(38) ووردتْ سورةٌ كاملةٌ في القرآنِ الكريمِ اسمها الشورى، وهيَ السورةُ رقمُ(42) في القرآن الكريم وعدد آياتها(53) آيةً وهذا دليلٌ واضحٌ على مكانةِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشورى عندَ اللهِ تعالى، ومكانتها في الإسلام، ومكانةِ الرأيِ الآخرِ، وضرورةَ احترامه، وضرورةَ تداولِ القضايا، والاستماعِ للآراءِ جميعاً، عن تشاورٍ وتراضٍ فيما يحققُ مصلحةَ الجميعِ، وكذلكَ وردتْ في القرآنِ الكريمِ (19) آيةً، تتحدثُ عنِ العدلِ و(25) آيةً تحضُ على الحكمِ بالعدلِ. وفي القرآنِ الكريمِ(726) آيةً تتحدثُ عنِ العملِ ومكانتهِ في الإسلامِ، ودورهِ في بناءِ الأمةِ وتقدمها، وتحضُ على العملِ الصالحِ، وتحذرُ منَ العملِ الفاسدِ، وآثاره، ونهايةَ فاعله الوخيمة، وعقابهِ الشديدِ عندَ اللهِ، وأمَّا عَنِ الظلمِ، فقدْ تضمنَ القرآنُ الكريمُ(288)آيةً، تحذرُ منْ غضبِ اللهِ على الظالمِ، وتحذرُ الظالمَ منْ مصيرهِ الأسودِ، ومنْ نهايتهِ المُخزيةِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ، ووردتِ الآياتُ الكثيرةُ في القرآنِ الكريمِ، التي تتحدثُ عنِ الأغنياءِ، وحقِّ الفقراءِ في أموالهم، وضرورةَ مساعدةِ الفقراءِ، والمحتاجينَ، ومكانةَ مَنْ ينفقُ في سبيلِ اللهِ يومَ القيامةِ، ومَنْ يُساعدُ المحتاجينَ، ومنهمُ الفقراءَ، وابنَ السبيلِ، وذوي القربى والمساكينِ، وأما عملُ السوءِ، وعقابَ المسيئينَ والمقصرينَ، فإنَّ لهمْ منَ اللهِ العذابَ البئيسَ وسوءَ العاقبةِ ودارَ البوارِ، فقدْ تضمنَ القرآنُ الكريمُ (164) آيةً تتحدثُ عنْ عملِ السوءِ، وفعلَ السيئاتِ، وعقابهم في الدنيا والآخرةِ وسوءَ المصيرِ، وكثيرةٌ الآياتُ التي تحدثتْ كذلكَ عنِ الجشعِ والطمعِ والاحتكارِ، والشحِ والبخلِ والتحكمِ بقوتِ الناسِ، ومنها مثلاً (58)آيةً تتحدثُ عنِ المجرمينَ و(29) آيةً تتحدثُ عنِ البغيِ و(29) آيةً تتحدثُ عنِ الاستقامةِ في العملِ والإخلاصِ فيه و(27)آيةً تتحدثُ عن المُفسدينَ و(11)عنِ الخيانةِ و(2) عنِ الغُشِّ، و(20)عنِ المكرِ، و(5)عنْ منعِ الخيرِ (6)عنِ الفُجُورِ و(32)عنِ الفُسُوقِ، وأمَّا عنْ مسؤوليةِ الإنسانِ عنْ نفسه وعنْ مَصيره فكثيرةٌ هي الآياتُ، وحسبنا أنْ نذكرَ أَنَّ اللهَ تعالى تحدثَ عنِ النفسِ بلغةِ المفردِ عشراتِ المراتِ، وبلغةِ الجمعِ تسعَ مراتٍ فقطْ، ويكفي أنْ نذكرَ قولهُ تعالى: **(ثمَّ تُوفَّى كَلُّ نَفْسٍ بمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون)** البقرة (281)،**(ويومَ تجدُ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْ مُحْضَراً)**آل عمران (30)،**(ولا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلا عَلَيْهَا ولا تَزرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)**الإنعام(164). و**(يومَ يفرُّ المرءُ منْ أَخيه، وأُمِّه وأَبِيه، وصَاحِبَتِه وَبَنِيه، لِكُلِّ امرِيءٍ مِنْهُمْ يَومَئِذٍ شأنٌ يُغْنِيه)** عبس(34ـــ37).

كلُّ هذه الأياتِ تتضمنُ ما يربي في الإنسان مفاهيمَ المواطنةِ التي تجعلُ منْهُ مواطناً صالحاً، دينياً واجتماعياً وأخلاقياً وإنسانياً، بكل معنى الكلمة، سواءً قديماً أم حاضراً، وبهذهِ المفاهيمِ تحصنَ الوعيُّ الإسلاميُّ، وعليها تربى رجالُ الإسلامِ المؤمنينَ بدورهم، في بناءِ الحضارةِ والمجتمعِ الإنسانيِّ، وبهذا الفكرِ قادَ العربُ العالمَ، واستطاعوا أن يبدعوا العلمَ والتقدمَ، والعملَ المبدعَ الخلاقَ، الذي غيرَ وجهَ العالمِ والتاريخِ، وبهذهِ المفاهيمِ بنى الإسلامُ حضارتَهُ، التي كانت "أكثرُ تسامحاً مع الأنصارِ من الدولةِ الرومانيةِ الشرقيةِ" (آدم متز،1967،ص 75ـــ118)، وبهذا ما عرفَ التاريخُ فاتحاً أرحمُ من العربِ أيضاً، كما قالت(زغريد هونكه).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"فالمواطنةُ في الإسلامِ كما نرى تحققتْ للآخرينَ أو لغيرِ المسلمينَ، من خلالِ تحقيقِ أهمِّ أوجهها، كالرحمةِ والمحبةِ، والتسامحِ، والمودةِ، والإخاءِ بينَ جميعِ أفرادِ المجتمعِ، والمعاملةِ الحسنةِ، والأخلاقِ الحميدةِ، والعلاقاتِ الطيبةِ، والإحسانِ والبرِّ والمساواةِ ".

د ــ فئة المفاهيم السياسة:

لعلَّ فئةَ المفاهيمِ السياسةِ وأعمالِ السياسةِ، من أكثرِ الأمورِ التي لا يتناولها القانونُ الإلهيُّ والكتبُ الدينيةُ، بالتحديدِ والضبطِ والتنظيمِ، والتشريعِ ووضعِ الحدودِ لها، ذلكَ لأَنَّ السياسةَ منْ الأمورِ التي تَخضعُ لقوانينِ الفكرِ الوضعيِّ المتطورِ، المتبدلِ التي تحكمُهُا العلاقاتُ،المتغيرةُ، وأَحوالُ البشرِ، وتطوراتِ حياتهم وأَنشطتهم، وعلاقاتُ الداخلِ معَ الخارجَ، وفيها يُتركُ للإنسانِ شأنُ التنظيمِ والضبطِ، ولكنْ لو أَخذنا مَجموعَةَ المفاهيمِ السياسيةِ كما تضمنها معيارُ التحليلِ، وحاولنا تتبعَ وجودَها في مضمونِ القرآنِ الكريمِ، لوجدنا أنَّ القرآنَ الكريمَ، قد تناولَ في الكثيرِ منَ الآياتِ بعضَ مفاهيمِ هذهِ الفئةِ، كما في قولهِ تعالى (**كانَ الناسُ أُمَّةً واحدةً فبعثَ اللهُ النبيينَ مبشرينَ ومنذرينَ وأنزلَ الكتابَ بالحق ليحكمَ بينَ الناسِ فيما اختلفوا فيه....**) البقرة (213)، وقوله تعالى (**المْ ترى إلى الذينَ أُوتُوا نَصيباً منَ الكتابِ يُدْعَونَ إلىَ كتابِ اللهِ ليحكُمَ بينَهُمْ ثُمَّ يَتولَّى فَريقٌ منْهُمْ وهُمْ مُعْرِضُونْ)** آل عمران (23)، وقوله تعالى (**....وإنْ حَكمتَ فَاحْكُمْ بَينَهُمْ بالقسْطِ إنَّ اللهَ يُحبُّ المُقْسطينَ)**المائدة (42)، وقوله تعالى (**.... ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بمَاْ أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الكافرونَ)**المائدة (44). وقوله تعالى(**وأَن اُحْكُمْ بَينَهُمْ بمَاْ أَنْزَلْ اللهُ ولا تَتَّبعْ أَهواءهُمْ واحْذرهُمْ أَنْ يَفْتنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ إليكَ فإنْ تَولَوا فاعلَمْ أَنَّمَا يُريدُ اللهُ أَنْ يُصيبَهُمْ ببَعضِ ذُنُوبهمْ وأَنَّ كثيراً منَ الناسِ لفاسقونَ)** المائدة (49)، وهناكَ الكثيرُ منَ الآياتِ التي حضتْ على الحُكمِ بينَ الناسِ بالعدلِ والحقِّ، والقسطِ والابتعادِ عَنِ الهوى، والشططِ والظلمِ والقهرِ، لأَنَّ العدلَ والحقَّ والقسطَ، أساسُ الحكمِ، ومتى تَحققَ ذلكَ تَحققَ صلاحُ الحكمِ، وتحقَقَتْ مَصلحةُ الناسِ، وفائدتُهُمْ، وانتفى الظلمُ عنهُمْ، وتبددَ القهرُ والبؤسُ والشقاءُ، وفي هذا أَمرٌ منَ اللهِ، أَيْ أَنَّ شريعةَ اللهِ للناسِ تقومُ على العدلِ، والحكمِ بالحقِّ، وحفظِ حقوقِ الناسِ والابتعادِ عنِ الظلمِ، وأكلِ الحقوقِ وقهرِ الناسِ، باغتصابِ حقوقهم (**إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُربَى ويَنْهى عَنِ الفَحشاءِ والمُنكرِ والبَغيِّ يَعظُكُمْ لعلكُمْ تَذَكَّرُونَ)** النحل(90)، وهذا يتناسبُ تماماً ومضمونَ ميثاقِ الأُممِ المتحدةِ اليومَ، الذي جاءَ ليؤكدَ على احترامِ الحقوقِ ، وصيانتها، والتزامِ الدُّولِ الأَعضاءِ بذلكَ، والتوقيعُ عليهِ بمعاهداتٍ واتفاقاتٍ دوليةٍ تُلْزِمُ الجميعَ بتنفيذهِ واحترامهِ والتقيدِ بهِ، وهذا يعني أَنْ لا اختلافَ فيما أَمرَ به اللهُ نظامَ الحكمِ، والحاكمَ، وفيما تطالبُ المواثيقُ الدوليةُ به نظامَ الحكمِ والحاكمَ والدولَ والسلطاتِ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ ــ فئة المفاهيم الاجتماعية:

لو حاولنا تتبعَ ما ذكرهُ اللهُ تعالى في القرآنِ الكريمِ، من أياتٍ تدورُ حولَ العلاقاتِ الاجتماعيةِ، ومضامينِها، وقيمِها، وأحكامِها، لوجدنا أَنَّ القرآنَ الكريمَ تضمن(472)آيةً كريمةً تتناولُ العلاقاتِ الاجتماعيةِ بالتعريفِ، والتوضيحِ، والتبيانِ والتفسيرِ، والتحديدِ والتشريعِ والتحليلِ والتحريمِ، وتصوغُ مجموعةً منَ القواعدِ، والقيمِ وتقدمها للإنسان الذي إنْ تَبِعَهَا، كانَ منَ المُفلحينَ، وإنْ تَجاهَلَهَا وتَنَاساها، واتبعَ هواهُ كانَ منَ الظالمينَ، الذينَ يستحقونَ عقابَ جهنمَ. ومن تلك القيم والمفاهيم والمبادئ قضايا (الإنسان وخلقه، وأحواله وأوصافه، وشرفه ودنوه، وتكريم الله له، وتسخير الحيوانات له،...وضعفه، والمرأة ... والرجل... والأسرة... والعزوبة، والنكاح... والصداق، والحمل والرضاع، والأولاد، ووأد البنات، والقوامة، وحق الوالدين، وصلة ذوي القربى، واليتامى، والرقيق والأسرى، والآداب والوصية بالجار والصاحب والمملوك، والتحية والسلام والضيافة، وابن السبيل، والتعاون، والإخاء، والجماعة، والإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمودة، والنهي عن التقليد الأعمى، والعفو والصفح وكظم الغيظ، واختلاف الناس، وأكرمهم، والتفاضل بينهم، وخلقهم من نفس واحدة وأهل الكتب والصابئون والمجوس، والمهاجرون والأنصار، والشعوب والقبائل والفرق، والاختلاف بين الناس) وتلك قيم ومفاهيم ومبادئ حض الله تعالى على فعل بعضها واجتناب بعضها ذلك لأنها تؤسس لقيام مجتمع متضامن متكافل تصان فيه كرامة الإنسان أياً كان والفرق في التقوى فقط، وأما اليوم فما يناسب المجتمعات ويؤسس لتطورها يختلف عما سبق ولكن يعتبر تطورا يتأسس عل ما سبقه، ولاحقاً له، لأن العلاقات الاجتماعية تخضع للتطور العام وما تفرضه أحول الناس وما أصابها من تغيرات وتطورات وعلاقات، وتنظيم المجتمعات اليوم يختلف عما كان في زمن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم أيان نزول القرآن الكريم، ولكن الملاحظ أن الله تعالى تحدث في القرآن الكريم عن العلاقات والمفاهيم والمبادئ الاجتماعية بشكلين :

الأول منها: يتناول السائد والدائم والعام منها، والذي يمكن أن يستمر مع تطور المجتمعات مهما امتد ذلك التطور والبقاء في مسيرة التاريخ، كالأخوة، والتسامح، والتعاون والإصلاح بين الناس والنهي عن التقليد، وصلة القربى وحق الوالدين والاهتمام بابن السبيل والفقراء والسائلين واليتامى، وإيفائهم حقهم ورعايتهم، وحق الفقراء والسائل والمحروم في مال الغني، كل هذه مبادئ ومفاهيم وقيم تصلح لكل مراحل التطور الاجتماعي التاريخي وهذا ما تؤكد عليه الكتابات المعاصرة التي تؤسس لقيام مجتمع عربي مدني، كما أكد ذلك الكتاب والمفكرين أمثال بشارة، والحلفي، والصوراني، والمديني، وحسنين توفيق إبراهيم، وسعيد بن سعيد العلوي، وسعد الدين إبراهيم، والجباعي، وتيزيني، والسامرائي وأبو حلاوة وكذلك هذا ما أكدته الدراسات التي قام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بها عدد من الباحثين والدارسين المهتمين في الوطن العربي، التي تتناول المجتمع المدني العربي حاضراً بالدراسة والنقد وبيان أوجه التقصير وأجه الاتفاق وعدم الاتفاق فيما بينها، والتي امتدت حتى شملت جميع دول الوطن العربي ومنها مثلاً (على سبيل التذكرة لا الحصر)علي إسماعيل نصار (2005) المجتمع المدني العربي: العولمة ــ الديمقراطية ــ السوق، ومحمد زاهي المخيربي(1995) المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في ليبيا، ويوسف صايغ (1982) التنمية العربية والمثلث الحرج، وأنطوان نصري مسرة (1995)المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في لبنان، وزياد أبو عمرو(1995 م)المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقراطي في_فلسطين، ومنيره أحمد فخرو(1995) المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في البحرين، ومختارقاسم (1998) حلقات نقاشية ــ دورالمؤسسات المهنية والأندية الفكرية في دعم ثقافة المجتمع المدني، وحسن قرنفل(1997) المجتمع المدني والنخبة السياسية: إقصاء أم إنماء. وأحمد عمر(1970) نظرة في تطور المجتمع المدني، وأكرم ضياء العميري (1983) المجتمع المدني في عهد النبوة: خصائصه ــ وتنظيماته الأولى، وأيمن السيد عبد الوهاب(2000م) قانون الجمعيات الأهلية نحو تنشيط المجتمع المدني في مصر، وعبد الباسط عبد المعطي(1996م) الدولة، المجتمع المدني في قطر، وحيدر إبراهيم علي (1996م) المجتمع المدني والتحول الديموقرطي في السودان، وممدوح عدوان(1998م) ندوة نقاشية حول المجتمع المدني، وفالح عبد الجبار(1995) المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في العراق، وعاطف أبو سيف(2005) المجتمع المدني والدولة قراءة تأصيلية مع إحالة للواقع الفلسطيني، عبد الحميدإسماعيل الأنصاري(2002) نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني، ومحفوظ أيوب (2005) ثورة الحياة الحديثة أو ثورة المدنية الحديثة في المجتمع والدولة والشريعة وسيد البحراوي، وآخرون(2002) المجتمع المدني وسياسات الإفقار في الوطن العربي، وعبد الإله بلقزيز(2001) في الديموقراطية والمجتمع المدني: مراثي الواقع ــ مدائح الأسطورة، وجورج بيرة (1995) المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في سوريا.

هذا قليل من الدراسات التي تبين الاهتمام الكبير من المفكرين العرب بقضية المجتمع المدني، ذلك الاهتمام الذي يكشف أهمية قضية المجتمع المدني وضرورته للوطن العربي، وتكشف أيضاً الوعي العربي العام بقضية المجتمع المدني وعلى كامل الساحة العربية، وتكشف أيضاً، سيادة هذه القضية في الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي، وتكشف عن الوعي البنيوي لقضية المجتمع المدني في وجودها، وعوامل نشوئها وتطورها، وتواصلها التاريخي مع الفكر الإسلامي والقيم والأخلاق العربية، ووعي التطور والتحضر العربي سالفاً، وتتمفصل مع الوعي الضروري وضرورة الوعي المدني الخلاق والمتطور لبناء المجتمع المدني العربي المعاصر متواصلاً مع الماضي بموروثه المفيد والحضاري والبناء، ومتمفصلاً مع متطلبات العصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الراهن والواقع ومستوى التقدم وما تفرضه الظروف التاريخية للمرحلة الراهنة، وما يحيط بالوطن العربي من ظروف خارجية، وما تسيطر عليه من مؤثرات داخلية.

والأمرالآخر: أن الله تعالى تناول في القرآن الكريم الحديث عن العديد من فئات الكفار(15)مرة، والمشركين(25)مرة، والمنافقين(19) مرة، والمؤمنين(87)مرة، والمرتدين مرة واحدة، والمفسدين مرة واحدة، والمجرمين(35) مرة، والفاسقين(9)مرات، والملحدين(3)مرات، والمكذبين(7)مرات، و الظالمين17 مرة، والضالين(2) مرتان) كما في قوله تعالى **(وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الأحزاب 17)** وفي القرآن كما نعلم سورة كاملة باسم الأحزاب(وتحدث في(26) آيةً عن الشعوب والقبائل والفرق) وذكر أيضاً (الصابئين(2)مرتان، وأهل الكتاب(27)مرة، واليهود(8)مرات، والنصارى(9) مرات،والمجوس(1)مرة،ثم(المهاجرين(5)مرات، والأنصار(2) مرتان وترك التفصيل به لتطورات الحياة العامة، ولنشاط وإرادة الإنسان، وتطور النظم السياسية، مع الإشارة إلى وجود مثل تلك الفئات كقوله تعالى**(وإنْ طائفتانِ منَ المؤمنينَ اقْتتلوا.....)** (الحجرات 9) وقوله تعالى **(إذْ هَمَّتْ طائفتانِ منكمْ أنْ تَفْشلا....)(آل عمران 122)**.**(راجع في أعداد الآيات،cd المكتبة الشاملة).**

والنبيُ محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، تحدثَ عنِ الفرقِ والجماعاتِ في عددٍ منْ آحاديثهِ الشريفةِ كقولهِ مثلاً (لا تزالُ طائفةٌ منْ أُمَّتي ظاهرينَ على الحقِّ، لا يَضرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا مَنْ خالَفَهُمْ حتى تَقُومُ الساعةُ) متفق عليه، البخاري، ولم تمضِ فترةٌ طويلةٌ منَ الزمنِ حتى ظهرتْ الفرقُ الإسلاميةُ، والتنظيماتُ الاجتماعيةُ، والحرفيةُ، والسياسيةُ، والدينيةُ، تلكَ التنظيماتُ التي أسستْ لنُهُوضِ أفكارِ الحريةِ، والحقِّ والكرامةِ الإنسانيةِ، والحُكمِ الصالحِ، والخُرُوجِ على الحاكمِ الجائرِ المستبدِ، ومحاربةِ الغشِّ والفقرِ، والغِنى الفاحشِ، وغيرِها من مثالبِ الحكمِ والفئاتِ الظالمةِ المستبدةِ القاهرةِ، ومن تلك التنظيماتِ، التنظيمُ المدنيُّ الذي يُناسبُ المجتمعاتِ اليومَ، وذلك تحت مقولاتٍ ذكرها الله في كتابه العزيز كقوله **(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران 104) وقوله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ) (آل عمران 110).**

و ــ فئة المفاهيم العلمية والحضارية:

تعتبرُ هذه الفئةُ منْ أكثرِ الفئاتِ التي تناولها الحديثُ في مضمونِ القرآنِ الكريمِ، فمنهُ/548/آيةً تناولتِ الحديثَ بالتفصيلِ عن استخدام الحكمة والتفكير العقلاني مع الناس وفي الدعوة إلى الدين الجديد الحنيف**(أدعُ إلى سبيلِ ربكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتي هيَ أَحسنُ)** (النحل: 125) النحل عنِ العلومِ والفنونِ وإعمالِ العقلِ، والتفكيرِ فيما خلقَ اللهُ منْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشياءَ، وما أَنزلَ منْ آياتٍ في الإنسانِ والحيوانِ، والنباتِ والطيرِ والكونِ عامةً كما في قوله تعالى (**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {17} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {18} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {19} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {20}) (الغاشية)**، و(299) آيةً فصلتْ في العلاقاتِ الماليةِ، و(279) آيةً فصلتْ في العلاقاتِ القضائيةِ والحقوقيةِ، و(23)آيةً في أعمالِ الزراعةِ والتجارةِ والصناعةِ والحرفِ و(811)آيةً في العمل وعلاقاته، وأشكاله وأحكامه وتشريعاته، ومصيره وأثره على حياةِ الإنسانِ، ومجموعُ هذه الآياتِ(1960)آيةً، أيْ بنسبةٍ تساوي/29%/من آيي القرآنِ الكريمِ وفي هذا دليلٌ حاسمٌ وقطعيٌّ على اهتمام اللهِ تعالى بتنظيمِ المجتمعِ، ووضعِ أُسسٍ للعلاقاتِ فيه، وصيانةِ الحقوقِ والكرامةِ الإنسانيةِ، وتخليصِ الإنسانِ منْ العقابيلِ السيئةِ كافةً، التي تنتجُ عنِ الإخلالِ بهذهِ العلاقاتِ، ولعلَّ قليلاً منَ التفكيرِ في هذهِ الآياتِ، يكشفُ لنا عنِ تلاقي المضامينِ الحضاريةِ التي تضمنتها الآيات القرآنية ومضامين الاتفاقيات تنادي بها منظماتُ المجتمعِ المدنيِّ اليوم، بدونِ اختلافٍ كبيرٍ، ولا تجافٍ واسعٍ في المعنى والمبنى، إذ هناك في القرآن(811)آيةً كريمةٍ تناولتْ الحديثَ عنِ العلاقاتِ بينَ الناسِ، وخصوصاً أنَّ اللهَ تعالى قد حضَّ في الكثيرِ منَ الآياتِ الكريمةِ، على التخلقِ والتقيدِ بالقيمِ والقواعد الأخلاقيةِ، والإنسانيةِ الطيبةِ التي تُعتبرُ منْ أرقى أشكالِ العلاقاتِ في التنظيمِ الاجتماعي، وصيانةِ الحقوقِ، وكلُّ هذا يتناسبُ مع ما تضمنتهُ فئةُ المفاهيم العلميةِ والحضاريةِ، التي تضمنها معيارُ البحثِ.

ز ــ فئة مفاهيم التعايش الإنساني:

لعل في وجود(880)آيةً عن العلاقاتِ الأخلاقيةِ، و(811)آيةً عن علاقات العمل، و(472) آيةً عن العلاقاتِ الاجتماعيةِ و(299) آيةً عنِ العلاقاتِ الماليةِ، و(279) آيةً عنِ العلاقاتِ القضائيةِ والحقوقيةِ، وما مر ذكرهُ آنفاً يؤكدُ تضمنَ القرآنِ الكريمِ ما يؤسسُ لقيامِ علاقاتِ التعايشِ الإنسانيِّ بينَ الناسِ، ويؤسسُ لقيامِ مجتمعٍ قوي متينٍ، أساسهُ احترامُ كرامةِ الإنسانِ، وصيانةُ حقوقهُ، مرتكزاً على علاقاتِ المحبةِ والمودةِ والأُخوةِ والتسامحِ، وفي مضمونِ القرآنِ الكريمِ الكثيرَ الكثيرَ من هذهِ الآياتِ، وفي هذا ما يجعلنا واثقينَ تمامَ الثقة منْ أنَّ الدينَ الإسلاميَّ، يؤسسُ لمجتمعٍ تسودُ فيهِ مفاهيمُ ومبادئُ التعايشِ الإنساني،بأبهى صورهِ وأشكالهِ، كالمشاركةِ والتكافلِ والتضامنِ وصيانةِ الحقوقِ والحرياتِ، ويناسبُ ما تضمنهُ معيارُ التحليلِ منْ مفاهيمِ التعايشِ الإنسانيِّ، كنشرِ وعيِ القبُولِ بأَشكالِ التنوعِ، والتعددِ، والاستفادة منْ مقدراتهِ وإمكاناتهِ الخلاقةِ، ونشرِ وعيِ التشاركيةِ، وحقِ الجميعِ بالوطنِ، وترسيخِ مبدأ الجميعُ للوطن والوطنُ للجميعِ، و نشرُ وعيِ المؤاخاةِ والتآزرِ بين الجميعِ تحتَ سقفِ الوطنِ، و نشرُ الوعيِّ الدستوريِّ والقانونيِّ الضامنِ لوجودِ وحقِ جميعِ الفئاتِ، وزرعِ مبدأ الكلُّ ضامنٌ للجزءِ والجزءُ ضمانٌ للكلِّ والوطنُ ضمانةُ الجميعِ، و تعزيزُ الاحترامِ المتبادلِ بين مكوناتِ المجتمعِ الفرديةِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفئوية، ومحاربةُ كلِّ ممارساتِ التمييزِ وزرعِ الأحقادِ والتفرقةِ بينَ الفئاتِ الاجتماعيةِ، ومحاربةُ مظاهرَ الإقصاءِ والإبعادِ والتهميشِ لأيِّ فئةٍ اجتماعيةٍ، معَ أخذِ الفارقِ الزمنيِّ وفارقِ التطورِ البنيويِ في الثقافةِ العامةِ لهذا العصرِ، وأشكالِ المجتمعاتِ البشريةِ المتطورةِ اليوم) ومنها قول الله تعالى في الإصلاح بين الناس(**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)(الحجرات 9)**، وقوله تعالى في الغيبة والتجسس(**وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)(الحجرات12)** وقوله تعالى: **(وتَعَاوَنُوا على البرِّ والتَقْوَى ولا تَعَاوَنُوا على الإِثْمِ والعُدْوَانِ)** (المائدة:2).

ح ــ فــئة المفاهيم الأخلاقية:

تضمنَ القرآنُ الكريمُ(880) آيةً فصلتْ في الحديثِ عنِ الأخلاقِ والعلاقاتِ الأخلاقيةِ، وفصلتْ في القيمِ والمفاهيمِ الأخلاقيةِ، التي ما فتئتْ تُعتبرُ منْ أهمِّ وأعظمِ ما أنتجتهُ الحضارةُ البشريةُ في تاريخها حتى اليومَ، من قيمٍ أخلاقيةٍ تُعتبرُ الركيزةُ المثلى، والأُنموذجُ الأفضلُ، لقيامِ وبناءِ حضارةِ الإنسانِ، وشملتْ الآياتُ الحديثَ عَنْ أَخلاقِ الناسِ معَ النبيِّ والتعاملِ معهُ، وأَخلاقَهُمْ فيما بينهمْ كمسلمينَ، وأَخلاقَهُمْ فيما بينَهُمْ وبينَ الآخرينَ منْ غيرِ المسلمين، منَ الأقوامِ الأُخرى، والأديانِ الأُخرى، وأَخلاق معاملةِ البشرِ للحيواناتِ والنباتاتِ والموجوداتِ الأُخرى، وفي هذا كمالُ التنظيمِ الأَخلاقيِّ، وكمالِ بناءِ النفسِ الإنسانيةِ، وكمالِ العلاقاتِ على وجهِ الأرضِ. فمن ذلك مثلاً (**إنما المؤمنونَ الذينَ أمنوا باللهِ ورسولهِ وإذا كانوا مَعَهُ على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يستأذنُوه...)**(الفرقان، آية62) وقوله تعالى: **(لا تجعلوا دُعاءَ الرسولِ بينَكُمْ كدُعاءِ بَعضَكُمْ بَعْضاً..)** (الفرقان، آية63)، الآيتان اللتان تناولتا الأدب مع النبي، وكذلك(**ومَنْ يُشاقِقِ الرسولَ منْ بَعْدِ ما تَبينَ لَهُ الهُدى ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنينَ نُولِّه ما تَولَّى ونُصلِه جَهنَّمَ وساءَتْ مَصيرًا)** (النساء115) وتتناولَ الحديثُ في الحضِّ على عدمِ مخالفةِ الرسولِ والانشقاقِ عنهُ في الأُمورِ، والخروجِ على رأيهِ، ولو حاولنا تَعرُفَ القيمَ الأخلاقيةَ التي تناولها القرآنُ، لوجدنا أنهُ فصلَ في نوعينِ منها: القيمِ الأخلاقيةِ الحميدة(السلوكُ الحسنِ معَ الناسِ، دفعُ السيئةِ بالحسنةِ، فعلُ الخيرِ والمسارعةِ فيه، الحكمةُ، الإصلاحُ بينَ الناسِ، الصدقُ، قولُ التي هي أحسنُ، البشاشةُ، الاستقامةُ، سلامةُ القلبِ، العفوُ والصفحُ عن الناسِ، روحُ السلامِ، الرحمةُ، المودةُ، التعاونُ، الإخاءُ، الإحسانُ، الإيثارُ، القرى وإكرامُ الضيفِ، العفةُ، غضُ البصرِ وحفظُ اللسانِ، الإعراضُ عن اللغوِ، القصدُ في المشي وغضُ الصوتِ، السكينةُ، الإعتدالُ في الأمورِ، شكرُ النعمةِ، الصبرُ، كظمُ الغيظِ، الإقساطُ، التواضعُ، الوفاءُ بالعهدِ، النظافة)وفصَّلَ أيضاً في الأخلاقِ الذميمة(مساوئُ الأخلاقِ، الرأيُ الفطيرُ، الفضولُ، الإختيالُ والعُجْبُ، الخُبْثُ، التكبرُ، الغُرورُ والمخاصمةُ والمنازعةُ، الفعلُ يخالفُ القولَ، الجهرُ بالقولِ السيئِ، أتباعُ الشهواتِ، الكذبُ، سوءُ الظنِّ، التجسسُ، استراقُ السمعِ، الغيبةُ، النميمةُ، البهتانُ، الهمزُ، اللمزُ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التشييعُ للأخبارِ الكاذبةِ، اللغوُ، اللهوُ واللعبُ، السخريةُ، التنابزُ بالألقاب، الإفتراءُ على الله ورسوله، الجهرُ بالسوءِ، الغضبُ، الأسى على ما فاتَ، الغيرةُ، الجبنُ، البخلُ، المنُ والأذى، الأَثرةُ، الإسرافُ، التبذيرُ، البغيُ، الفسادُ، شهادةُ الزورِ، الخيانةُ، نقضُ العهدِ، الفضيحةُ، الغشُ، المكرُ، الرياءُ، الغلُ، الحسدُ، منعُ الخيرِ، البغضُ، الغفلةُ، القساوةُ، الفسقُ، المُسافحةُ، الكُفرانُ، الفواحشُ، العَهارةُ، البِغاءُ، عملُ قومِ لوطٍ، السكرُ، الربا، السرقةُ)(فهرس المعاني والألفاظ ، دار الرشيد، دمشق) ومنْ يفكرُ قليلاً لابد من أن يطرح السؤال التالي :تُرى هلِ المطلوبُ مِنَ البشرِ التخلقَ بأخلاقٍ حميدةٍ أكثرَ منْ ذلكَ، يفعلوها ليُصبحَ المجتمعُ راقٍ بأَفضلَ أشكالِ الرقيِّ؟ وهلِ المطلوبُ مِنهُمْ أَنْ يَجتنبوا أَخلاقاً ذميمةٍ غيرَ تلكَ ليصبحَ المجتمعُ مجتمعاً متحضراً إنسانياً بأرقى أَشكالِ المدنيةِ والتمدنِ؟.

ـــ بناء المجتمع المدني في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

يمكن أن نقسم دراسة ذلك في حياة النبي (ص) إلى قسمين قسم في أعماله وقسم آخر في أحاديثه.

1ـــ في أعماله صلى الله عليه وسلم: هناك الكثير من الدراسات والبحوث، التي تناولت المجتمع المدني في الواقع العربي الإسلامي بالبحث والتحليل، والتمحيص الدقيق، وما فعله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لبناء المجتمع المدني في المدينة المنورة، وتوصلت هذه الدراسات لنتائج ومقترحات كثيرة وجليلة، ولعل من أهمها دراسة محمد صالح جواد السامرائي(1996) بعنوان: أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، والتي هدفت إلى:

1 ـــ الكشف عن التخطيط النبوي لبناء المجتمع المدني.

2 ـــ الكشف عن الإجراءات التي بنا عليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم المجتمع المدني.

3 ـــ الكشف عن الحقوق التي أسس عليها المجتمع المدني.

4 ـــ البرهنة على شمولية تخطيط النبي للمجتمع المدني.

5 ـــ توضيح وبيان مميزات وصفات وخصائص المجتمع المدني النبوي.

والتي توصلت إلى النتائج التالية:

1 ـــ تحديد الموقع الذي سيبنى عليه المجتمع المدني وهو المدينة المنورة.

2 ـــ المسجد هو الأساس الأول لبناء قيم المجتمع المدني عند الناس وهو مركز القيادة.

3 ـــ المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) أخوة ثنائية ـــ والمؤاخاة بين الناس أخوة عامة.

4 ـــ الصحيفة النبوية ومحتواها من المبادئ والعلاقات التي تنظم حياة الناس(مهاجرين وأنصار).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5 ــ تنظيم المجتمع المدني عن طريق(إعداد الفرد أخلاقياً وتربوياً وعقلياً وبدنياً)الإعداد الدعوي لأهميته في صنع الداعية ، وأثره الكبير في المجتمع، وتنظيم الأسرة في علاقات الزواج وأهدافه وتنظيمه والطلاق والحقوق بين الزوجين والآباء والأبناء والعلاقات الاجتماعية في الحقوق بين المسلمين والأقارب والحقوق العامة بين المسلمين وحقوق غير المسلمين والتشريعات وتشمل العبادات، المعاملات، المناسبات، وحرمة البيوت والطريق (السامرائي، 1996، 1ــ18).

يلاحظ الباحث من خلال النتائج أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حاول جاهداً منذ أن هاجر إلى المدينة، أن يقيم مجتمعاً جديداً بين المهاجرين والأنصار،المجتمعُ الذي يقومُ على وثيقةٍ مكتوبةٍ، هي بمثابتِ الدستور، ومجموعةٍ منَ القواعدِ التي تضمنتِ الحقوقَ، والحرياتِ والعهودَ ورعايتها وبناء الدين، والأخوة الدينية والإنسانية بين الناس، وكذلك حدد القواعد التي سيبنى عليها مجتمع الأخوة والحق والحريات والمواطنة والتآخي والتسامح والعدل والمساواة، وإعداد الفرد والمجتمع بما يناسب من ثقافة ووعي وفكر وعلم وفقه وشرع لبناء المجتمع المدني، وهذا يعني أن اللبنة الأولى كانت على يد النبي العربي المسلم، المؤسس لدولة الحق والعدل والشورى والقانون والعهد والدستور المؤاخاة بين الناس.

2 ــ في أحاديثه (صلى الله عليه وسلم): لعل المتدبر المتفكر في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحيحة المسندة، يجد كل المؤيدات لما قلناه آنفاً ذلك لأن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كانت شروحات وتفاسير وتوضيحات وتأكيدات لما نزلت به الآيات الكريمة، وتفصيل لما لم يرد فيه نص، ولكن بشكل يتسق مع آي القرآن الكريم في المبنى والمعنى والقصد، ومتكامل معه، ولا يتناقض في أي جزء من القول معه مطلقاً، وهنا لن يتبع الباحث طريقة العرض التي اتبعها مع القرآن الكريم دفعاً للتكرار، ولكن سيحاول الباحث أن يعرض لنماذج من الأحاديث التي تناولت الكثير من مفاهيم المجتمع المدني، التي تضمنها معيار البحث مع بعض التوضيح والتفسير والشرح أو الربط والمقارنة إن تطلب الأمر ذلك.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم **(قالَ اللهُ تعالى ثلاثةٌ أنا خصمُهُمْ يومَ القيامةِ: رجلٌ أَعطى بي (أي عهداً)** ثُمَّ غَدر، **ورجلٌ باعَ حراً فأكلَ ثمنه، ورجلٌ استأجرَ أَجيراً فاستوفى منهُ ولم يُعطهِ أَجره)** البخاري ، ينهى النبيُّ محمداً صلى اللهُ عليهِ وسلمَ، في هذا الحديثِ على لسانِ اللهِ تعالى عَنِ الغدرِ بالعهدِ، وخيانةِ المواثيقِ ، ويحضُّ على احترامها والإيفاءِ بالعهدِ، وكذلكَ ينهى عَنْ أكلِ مالِ الآخرينَ، وعدمِ تأديتهمْ حقوقَهُمْ، وينهى عنْ أَكلِ تَعبِ وجَهدِ وعَرَقِ العاملِ أَوِ الأَجيرِ. وهذا يتناسبُ مع النصوصِ التي ضمنتْ حقوقَ العمالِ في الاتفاقياتِ الدوليةِ،لاسيما المادة(23) من إعلان حقوق الإنسان، ومع أخلاق المؤمن الذي لا يسرق جهد أحد ولا تعب أحد ولا حق أحد، ولا يبخس الناس أشياءهم. وفي الحديث**(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفس،**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا...) مسلم، في هذا الحديث ما يؤكد مضمون ومعنى سابقه، إذ ينهى الله تعالى عن الظلم، وأعتقد أن من الظلم أن يغدر الإنسان بالعهد، وأن يأكل الأموال ظلماً، وأن يأكل على الأجير أجره وجهده وتعبه، وإن (**الله يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته**) (البخاري متفق عليه)، وهذا يعني أن الله سينتقم من الظالم وسيعذبه بما ظلم وسيقتص منه على ما فعل ويسترد حقوق الناس منه، ولذلك يقول النبي (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا يا رسول الله ننصره مظلوماً، أما ظالماً فكيف ننصره، قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره) جامع مسلم ، وهذا أعتقد واجب على كل مسلم لأن النبي يقول في الحديث(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) مسلم،وهذا يتفق مع المادة (28) من إعلان حقوق الإنسان ،والمواد(5، 9 ،30) من الميثاق العربي لحقوق الإنسان ومع اتفاقيات العمل الدولية الموقعة من الحكومات المشاركة، والظلم كما قال الشاعر مرتع مبتغيه وخيم، أي أكله واستعماله ونهايته وخيمة سيئة وسخة قذرة، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما أنا بشر، وإنكم لتختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من أخيه، فأقضي له بنحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار) جامع مسلم، وهذا يعني أن النبي ليس مسؤولاً إذا قضى بحق من إنسان أخر فيصبح هذا الأمر محللاً له يحق له أكله، بل هو ظلم ونار والنبي منه براء وإنما يقطع له قطعة من نار جهنم، أي ليس القاضي بمسؤول عن التحليل والتحريم في الحكم، وحكم القاضي لا يحلل الحرام ولا يحرم الحلال، فالحلال بين والحرام بين وأنت تعرف فإن حكم لك القاضي بحرام فلا تأكله ولا تعتبر أن في إصدار الحكم ما يحلل لك أكل حقوق الآخرين، بل المؤمن يعلم إن كان هذا حقه أخذه، وإن لم يكن حقه لا يأخذه حتى ولو حكم له القاضي به.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) جامع مسلم، وفي هذا تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم، بأن الظلم والتطاول على حقوق الناس، وقهرهم واستذلالهم لفقرهم وحاجتهم، إنما يمكن أن يقود الأمة للاقتتال وسفك الدماء، وفي هذا القول دعوة للتضامن والتكافل، والإنصاف للفقراء والمحتاجين الذين لا يستطيعون تأمين حاجاتهم، ودعوة للأغنياء أن لا يتطاولوا على الناس، فيصل بهم الأمر حد القتل وتخليص حاجياتهم من الأغنياء بالقوة، وهذا ما كانت تقوم به مؤسسة الزكاة حيث كانت تعمل على أخذ نصاب الزكاة من أموال الأغنياء وترده على الفقراء عملاً بتأكيد الله تعالى على مكانة الزكاة والصدقات الاجتماعية وضرورة تأديتهما، إذ تحدث عنها في القرآن الكريم بـ(76) آيةً كما في قوله تعالى (فليؤدوا زكاة أموالهم بالحق) و(أقيموا الصلاة وأتوا الزكاة) النساء ، آيه (77) وقوله (إني معكم لأن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة)المائدة (12)، وقوله تعالى(فإن أقاموا الصلواة وأتوا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزكوة فإخوانكم في الدين..)التوبة(11)، وليس ذلك فقط بل قال تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذاريات(19)، ولا ظلم أشد من ظلم الأغنياء للفقراء، و(ما غني غني إلا على حساب فقر فقير) وما غني غني إلا من شح أو بخل ومن ظلم واغتصاب للحقوق، و(من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين) متفق عليه، جامع مسلم، هذا نموذج من الأحاديث التي تناولت البحث في الظلم والحقوق، وباب العلم ايضاً لو تدبرنا ما جاء فيه كقول النبي محمداً صلى الله عليه وسلم(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريق إلى الجنة) جامع مسلم، و(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) الترمذي، و(ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) متفق عليه، و(إنما بعث معلماً) و (ما بيننا إلا عالم أو متعلم) و (الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى وما والاه، وعالماً أو متعلماً)الترمذي، و قوله (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه) و(أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) و(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير) صحيح مسلم، ولا يعتقد الباحث أن في هذا الزمن قوة أقوى من قوة العلم. ولو تصفحنا كتب الحديث الكثيرة كالصحيحين الجامعين للبخاري ومسلم والسنن لأحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي وابن ماجه وغيرهم كثير، لوجدنا أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، لم يترك أمراً يهم المسلمين، ويؤسس لحياة طيبة ونهوض وتقدم وتحضر، وصيانة للحقوق والحريات والكرامة الإنسانية، وتحقيق العدل والمساواة، وتعميق الأخوة والتسامح والتعاون والتعاضد الاجتماعي، إلا وتكلم فيه محذراً أو حاضاً أو محرماً، بما يتوافق مع أحكام القرآن الكريم، ويبين أحكام الشرع فيها، وما أمر الله به وما نهى عنه، فلو أخذنا مثلاً كتاب رياض الصالحين وتصفحناه لوجدنا أن الكتاب مكون من(372) باب، ومن الأبواب التي تقع ضمن مفاهيم البحث ومهامه مثلاً نجد أبواب (الاستقامة، التفكر في مخلوقات الله (العلم) المبادرة لفعل الخيرات، سن سنة حسنة أو سيئة، النصيحة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمانة، تحريم الظلم، تعظيم حرمات المسلمين وحقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم، ستر عورات المسلمين، قضاء حوائج المسلمين، الإصلاح بين الناس، ملاطفة اليتيم وسائر الضعفة من المسلمين والإحسان إليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم، والوصية بالنساء، وحقوق الزوج، والنفقة على العيال وحقوق الجار، وبر الوالدين، وتوقير العلماء والكبار وأهل الفضل، وإكرام أهل رسول الله، وزيارة أهل الخير ومجالستهم ومصاحبتهم، والتحذير من إيذاء المسلمين الصالحين، والقناعة، والعفاف، والكرم، والجود والنهي عن البخل والشح، والإيثار والمواساة، والتواضع، وتحريم الكبر، وحسن الخلق، والعفو والإعراض عن الجاهلين، وأمر ولاة الأمور الرفق بالرعية، وعدل الوالي، والوفاء بالعهد وانجاز الوعد، وفضل العلم، والنهي عن الإيذاء والتباغض والتقاطع والتدابر، والتجسس والاحتقار والغش والخداع، وتحريم الغدر والنهي عن التعذيب و الفحش وبذاءة اللسان، هذا غيض من فيض تحدث فيه النبي وبين أسس بناء الإسلام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمجتمع الإسلامي وأسس تهذيب النفس وتربيتها على حدود الله وعلى الطاعات، واجتناب المعاصي والنواهي والمخالفات لأوامر الله، (النووي، 2005).

ولو تدبرنا هذه الأبواب والأحاديث التي تضمنتها لوجدنا:

أولاً: أنها كانت الأساس في النهوض المجتمعي.

ثانياً: كانت الأساس في تعميق مبادئ ومفاهيم التكافل والتعاضد والتضامن الاجتماعي الذي ساد في دولة الإسلام بين الفقير والغني والقوي والضعيف والمسلم وغير المسلم والعربي والأعجمي متجاوزاً كل أسباب الفرقة والتشرذم والتنافر والتدابر والانقسام، مؤلفاً بين القلوب وموحداً بين الفئات والكينونات الاجتماعية بأخوة نادرة المثيل، استطاعت أن تضرب أروع الأمثال في نشر الأمن والسلام وصيانة الكرامة الإنسانية والحقوق والحريات.

وجهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، من أجل تعميق الكثير من المفاهيم والقيم والأخلاق والمبادئ، التي تؤسس لبناء المجتمع المدني الإنساني العام، في كل زمان على مر العصور، والتي تعتبر الأساس الذي لا غنى عنه مطلقاً، من أجل بناء هذا المجتمع المدني، فالعدل مثلاً تكرس في زمن النبي بالقرآن والسنة، وتبعه من بعد ذلك إقامة الخلفاء الراشدين له، وكذلك الحق والمساواة والأمن والسلام والتأكيد على العمل والعلم والتضامن والتكافل.

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وضع أسس بناء النفس وبناء المجتمع معاً، بأسلوب علمي مازالت تتبعه معظم الأنظمة التربوية في العلم، وتقتفيه معظم المناهج التربوية في بناء النفس، فكان الأساس الأول التربية على طاعة الله ورسوله، والثاني على الأخلاق والقيم، والثالث على التضامن، والرابع على الكرامة والحقوق، والخامس على المسؤولية، والسادس على المشورة، والسابع على مسؤولية الحاكم، والإنسان، والجميع أفراداً وجماعات تجاه الوطن والالتزام به، والعمل على حراسته، وتنميته وتطويره والنهوض به، وهي مفاهيم وقيم وأخلاق، أنزلها الله في القرآن لتبني الإنسان والمجتمع، وتبني الحياة الدنيا والحياة الآخرة سويةً.

ـ المجتمع المدني في عصر الخلافة الإسلامية بعد النبي محمداً صلى الله عليه وسلم:

لقد مثل الخلفاء الراشدون من بعد النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، الأنموذج الأمثل الذي تربى بين لحمتي القرآن والسنة، فكان في أعماله وأقواله وسلوكه مثالاً للتطبيق الصحيح للقرآن والسنة، قواعداً وتشريعاً وفقهاً وعبادةً واجتهاداً، فمثل أبو بكر التقى والجهاد والعمل بالسنة والقرآن، وروح الإنسانية التي حملها الإسلام إلى كل أصقاع الأرض، فمن وصيته للجيش (**لا تقتلوا شيخاً ولا امرأةً ولا طفلاً ولا شاة تيعر، ولا تقطعوا شجرة....**)، ومثل عمر بن الخطاب نموذج العدل (فأقام القصاص على ابن عمر بن العاص والي مصر، إنصافاً للمسلم الذي فاز عليه في السباق فلطمه، لطمه وصرح بوجهه أتسبقني وأنا ابن الأكرمين،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأطلق عمر رضي الله عنه حينها صرخته التي ما زالت تدوي في سماء الفلسفة، والعقلانية والتمدن وصيانة الحقوق والحريات، والكرامة الإنسانية والمساواة والعدل(**عن أنس أن رجلا من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال: عذت معاذا قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر: أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين. قال أنس فضرب فو الله لقد ضربه ونحن نحب ضربه فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه ثم قال عمر للمصري : ضع السوط على صلعة (صلعة: رجل أصلع بين الصلع وهو الذي انحسر شعر مقدم رأسه وبابه طرب وموضعه الصلعة - بفتح اللام - والصلعة أيضا بوزن الجرعة. المختار، 291. ب) عمرو فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد استقدت منه فقال عمر لعمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني) (كنز العمال، ج12، 873)**

وأما في عصر الدولة الأموية، فقد بدأ التفرق، وظهور المعارضة، والفرق الإسلامية المتنوعة والمتعددة التي تتبنى المعارضة، وظهر الانقسام الاجتماعي العام، الذي أسس إلى جانب الخلاف والتنوع الديني، أسس للفكر السياسي والعقلاني معاً، فمنذ اللحظة الأولى للخلاف بين علي ومعاوية، تكون لبنة السلطة والمعارضة قد تشكلت بشكلها الحقيقي الدقيق(غير أن الثورة التي قامت ضد عثمان انتهت إلى الحرب بين علي ومعاوية، قد غيرت الوضع تماماً،... بمثابة عقد وفاة لدولة المدينة التي كان لها جيش، والحرب بين علي ومعاوية كانت حرباً أهلية داخل جيش دولة المدينة، فانتصر فريق على فريق واقام الفريق المنتصر من هذا الجيش دولته) (المديني ،1997، ص 293).

ومن أهم "أقسام المجتمع وقسماته المتعارضة آنذاك (علي وأتباعه، معاوية وأتباعه، الخوارج، الموالي، العقلانية التنويرية ومنها(القدرية والجبرية والمرجئة، المعتزلة)" (المديني،1997، ص 293 ــ 306).

ــ المجتمع المدني بعد الخلافة الإسلامية:

تميز الإسلامي بتنوع هائل من الكينونات التي قبلها الإسلام وأبقى عليها تحت شعار كبير (لا فرق بين عربي وأعجمي ولا بين أبيض وأسود إلا بالتقوى والعمل الصالح) التنوع الذي أغنى الحياة السياسية في الدولة الأموية غنى كاد يصل بها إلى حد قربها جداً من ابتداع مقولة المجتمع المدني المعاصرة، حيث سادت في ذلك العصر الصراعات الفكرية، والسياسية والمعارضة الظاهرة، والعقلانية السياسية للنظم الاستبدادية الحاكمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أهم ما تميز به العصر العباسي مدنياً ظهور التقسيمات المدنية التنظيمية ومنها: ظهور أصحاب الحرف والمهن وحضورهم الاجتماعي "وتعتبر المهنة رابطة أساسية بين أصحابها، فهم يتساندون ويتعاونون وللحرفة شيخ أو رئيس، وقد شمل تعاون أصحاب الحرف، ضمان سوية مقبولة للمهنة، وإقرار مستوى أسعار لها، وصيانتها، وحمآيةً أصحابها من التعدي" (الدوري،68،1987).

وظهر التجار وممارستهم دورهم الحرفي والمهني "حيث أصبح للتجار في أصقاع الدولة الممتدة طويلاً، وكلاء ومراكز تجارية في مختلف البلدان، كما تأسست مؤسسات مالية وصيرفية لتسهيل العمليات التجارية وتقوم بدور البنوك" (الدوري، 17،1987).

وظهر حضور العلماء والمثقفين في بلاطات الحكام، مما لا شك فيه أن الكثير من العقلاء والمفكرين ورجال الفقه والدين والأدب، قد دخلوا بلاط الحكام في عهد العديد من الأمراء والخلفاء والقادة، سواء في عصر الدولة العباسية أم الأموية "ولعل تبني المأمون أيديولوجية المعتزلة وتسيسها، قد حولها إلى إيديولوجية تعكس حدة الصراع الأيديولوجي، بين القومية العربية وبين قوميات أخرى، ومع سيادة الأيديولوجية الأشعرية، أي بعد الانقلاب السني على المعتزلة..... فقدت الحرية الفكرية أقوى معين، ويقول أحمد أمين لو سادت تعاليم المعتزلة في هذين الأمرين ـــ اعني سلطان العقل وحرية الإرادة ـــ بين المسلمين من عهد المعتزلة إلى اليوم، لكان للمسلمين موقف آخر من التاريخ غير موقفهم الحالي، وقد أعجزهم التسليم وشلهم الجبر وقعد بهم التواكل" (أمين، ضحى الإسلام،17).

وفي هذا ما يوضح تماماً نمو الفكر العقلاني الذي أسس للقطيعة مع القبيلة، والتفكير التناحري الصراعي، مستبدلاً إياه بالتفكير العقلاني المتفتح العلمي الحر، القائم على ضرورة الفعل والمواجهة، لاستكمال شروط البناء حيث من الطبيعي مع وجود الحكم والسلطة والحكام المستبدين لابد من وجود النقد العقلاني ومواجهة استبدادهم (بكلمة عدل)، و حيث (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) مسلم ، ومن أهم مضامين ومظاهر معصية الخالق في قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) (النحل الآيه90)، وقوله تعالى(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، آية 44 ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وآيةً (45)، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) آيةً (47)، المائدة. وقوله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على أعجمي، إلا بالتقوى) مسلم.

ولعل القضاء على الفكر الحر العقلاني من قبل السلطة المستبدة واستشراء الإقطاع العسكري، وتكريس الانقسام الاجتماعي وظهور طبقات متنوعة كالحكام والولاة والقادة والجند والفلاحين والتجار والصناع والفئات الأرستقراطية المتسلطة القاهرة، وانتشار جبآيةً الضرائب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالتعسف والجور والقهر والقوة كل ذلك أسس للفكر الثوري، فظهر على شكل تناقضات في المصالح بين الفئات ثم تحولت لتعبر عن ذاتها على"شكل ثورات وحركات انفصالية واستقلالية تطالب بالحكم الذاتي، أو الاستقلال الكامل عن السلطة المركزية" (بزون،1988، 70).

وهذا من أهم أسباب انحراف العمل المدني عن صوابية السلوك والفكر وطبيعة الفعل السياسي وانتقاله من الحوار والعقلانية إلى التصادم والصراع والتناحر، والانفصال والانقسام "ومن أهم أشكال التعبير التصادمي التناحري الاجتماعي المدني آنذاك ثورة البابكين زمن خلافة المعتصم (833 ــ 842 م) وكان من أهم أسبابها العلاقات القائمة على الاستغلال والتعسف وانقسام المجتمع لعبيد وأحرار، وسلب حق التملك من الناس وحصره في فئة محددة" (مروة، 1985، ج2,15).

ومن أهمها أيضاً ثورة الزنج وأخيراً ثورة القرامطة التي امتد بقاؤها على سنوات بلغت خمسمائة سنة وامتدت حتى وصلت سوريا مع أن مركزها كان في البحرين، وأظن ما كان لدولة صغيرة مناوئة للسلطة والحكم ومتناقضة معه، أن تستمر هذه المدة لولا ما امتلكته من أسباب النهوض في مظاهر الحياة الاجتماعية كافة وأهمها الديمقراطية والحرية والتعاون والتعاضد والتكافل والنشاط الاقتصادي والمالي الذي شهدته.

ــ المجتمع المدني العربي حاضراً:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت البحث في الواقع العربي، فحللت أسباب تأخره، وغاصت في بنيته، وبينت أسباب التخلف والضعف، ووضعت يدها فعلاً على مأساة الإنسان والمجتمع العربي، ولا مجال هنا لعرض هذه الدراسات ولكن من المفيد لهذا البحث عرض بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات وإلقاء نظرة على الواقع العربي.

إذا كان المجتمع العربي المعاصر عموماً قد ورث تناقضات لا يمكن التخلص منها، وهي تفرخ في كل يوم تناقضات جديدة، متنامية ومتجذرة ومنتشرة أفقياً وعامودياً في المجتمع، وتستوطن مع الزمن في شخصية الإنسان العربي مخلفة في نفسه تناقضات المواقف، وصراعات الاختيار والفعل، ومعاناة الخوف من الواقع والمصير السوداوي الممتلئ بالمشكلات المستعصية على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية، والفكرية والمدنية، والسلطوية والاجتماعية، وتعطل ذهن الفرد وتكبح إرادته في التغيير والتطوير والتحديث، تارة من الشعور بالعجز، وتارةً من استحكام السيطرة والقهر والاستبداد، وتارة من الهروب من المواجهة خوف المصير الأسود، فعلى الفلسفة وروادها المفكرين أن يتصدوا للمهمة ويتحملوا عناءها، ويأخذوا على عاتقهم البدء وشق الطريق لفئات الشعب للاندفاع نحو الأمام، وعليهم أن يعلنوا عن المشروع وبدء خطواته وأهدافه، وهو ضرورة بناء المجتمع المدني مهما كلف ذلك من ثمن، لأن السكوت عن الإعلان، والبدء به، خسارته أكبر آلاف المرات من إعلانه والبدء بإنجازه، وكل تأخير في إعلان البدء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيه، سيؤخر تطور المجتمع العربي سنين وسنين، والفلسفة كعلم إنجاز التطور الحضاري وكعلم يبحث في إيجاد سبل لخلاص الإنسان، فإنها معنية بأن تخطو الخطوات التالية:

- على الفلسفة أن تقدم على إنجاز الخلاص من التخلف بأنواعه، عن طريق إعلان القطيعة مع كل موروث تجزيئي، تقسيمي، تشتيتي، تفتيتي لفئات الشعب وللوحدة الوطنية، ومن أهم تلك الموروثات كل الخلافات الدينية السابقة والقديمة والتي لا زالت تعشش في نفوس الطوائف والمذاهب والجماعات وتجر خلفها تبعات كثيرة، تؤسس لتوجيه الحراك الاجتماعي من مسار وفاعلية التحرك نحو الأمام لإنجاز تقدم اجتماعي عام، إلى مسار وفاعلية الانجرار للتخاصم، والصراع، والاقتتال، والتشتت وهدر القدرات والطاقات والإمكانات.
- وعلى الفلسفة البدء بإنجاز مشروع الخلاص من الموروثات المخيفة والتي تتكشف في أوقات عصيبة وتبرز سلبياتها الكينونات العشائرية والعائلية والعصبية والطائفية والمذهبية والدينية، وخصوصاً أن مجتمعاتنا تشكل فسيفساء متنوعة فريدة من كل تلك الكينونات
- إن في تجارب الأمم دروس وعبر لابد من الاستفادة منها لتطوير مجتمعاتنا، وهنا أذكر بأن الثورات البرجوازية في أوروبا في القرن الثامن عشر، ما كانت لتنجح لولا الوعي الثوري ووعي الخلاص وهذا الوعي لا يمكن نشره وزرعه في النفوس إلا عن طريق مشرب ومتنفس ومأكل واحد للقيم والمعارف والمفاهيم والممارسات، ألا وهو المدرسة، وعلينا كما قال غرامشي أن نجعل هذا الفكر فكراً مهيمناً على كل تفكير، بل الأكثر من ذلك على فلسفة التربية أن تجعل الفكر الأوحد المسيطر في التربية ، والموجه لكل سلوكاتنا، وتصرفاتنا وأساليب بناء المهارات والمعارف، والقيم والمفاهيم عند أبنائنا، هو فكر التمدن القائم على المساواة، والحق، والعدالة الاجتماعية، والحرية، والقانون، ربما ننسى الكثير المهم من تاريخنا وتراثنا وربما كان ممكناً أن ننسى (**مقولة الفاروق: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً**). لولا أنها اقترنت بقصة تطبيقها على الأمير عمرو بن العاص وولده.ومهما نسينا لا يمكن لنا أن ننسى النبي محمداً صلى الله عليه وسلم عندما كشف عن بطنه أمام أحد المقاتلين، وناوله القضيب الذي كان بيده يسوي به الصفوف المقاتلة تحضيراً للمعركة، قائلاً له خذ حقك، وكذلك في قوله الناس سواسية كأسنان المشط، وقوله لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، ولا ننسى إن كان هناك من يحتج بأن ذلك كان النبي والخليفة ومن يكون مثلهم من الحكام والقادة، فعلينا أن لا ننسى حرب المعتصم من أجل تحرير امرأة عربية، وصيانة شرفها حين نادته وامعتصماه،!! فقاد جيشه من بغداد إلى عمورية في بلاد الروم، ليحررها من الاستعباد. ولا ننسى ما حققه عمر بن عبد العزيز، الذي وصل الأمر في زمانه أن الحراس والجند كانوا يجوبون المدن والقرى، والأمصار وينادون هل من فقير فنعطية؟ هل من محتاج فنقضي حاجته؟ هل من مدين فنقضي عنه دينه؟ ويعودون في آخر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النهار للأمير ويقولون: يا أمير المؤمنين: والله ما وجدنا أحداً من المحتاجين، ولا الفقراء ولا المدينين.

ـ المجتمع المدني في المجتمع العربي الحاضر.

تستخدم الكثير من الأنظمة السياسية العربية، أسلوب التعبئة الجماهيرية مع منظمات المجتمع المدني "والتعبئة... ليست بديلاً للمشاركة... وإنما هي عائق للمشاركة الجماهيرية لأنها تجعل منها مشاركة محكومة ومحددة من حيث المدى والنطاق من قبل هذه الأنظمة وليست مشاركة حقيقية" (رشوان، 20،1988).

ومع أن "التوافق بين الثقافة السياسية والبنية السياسية أمراً جوهرياً لاستمرار النظام" (دفرجييه، 130،1980).

إلا أن الأنظمة العربية "وعلى الرغم من الضغط السياسي الناجم عن تزايد أعداد القوى الاجتماعية الراغبة في المشاركة السياسية والساعية إليها، لم تطور النخب السياسية الحاكمة بنياناً مؤسسياً فعالاً وقادراً على التعامل مع المشكلات التي تولدها التغييرات البنائية والديموغرافية والاجتماعية، وبخاصةً المؤسسات السياسية التي تسمح بمشاركة شعبية حقيقية في العملية السياسية" (علي، 1986، 406).

والنظام الديمقراطي هو "الذي يسمح بأوسع مشاركة من جانب المواطنين سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في التأثير في عملية صنع القرارات السياسية واختيار القادة السياسيين" (محمد، 238،1980).

و"عن طريق مجموعة من المؤسسات السياسية كالأحزاب وجماعات الضغط وجماعات المصالح التي تعمل كوسيط بين المواطنين والحكومة" (سعد، 1983، 348).

ولكن يتعطل كل ذلك بوجود وتدخل أسباب عدة "كالقوى الخارجية الإمبريالية والصهيونية، والواقع العربي الذي يتسم بالتأخر العام سياسياً وأيديولوجياً واقتصادياً، ومصالح الطبقات العربية الحاكمة المرتبط وجودها باستمرار التجزئة" (الحافظ، 41،1981ـــ52).

من كل هذا وغيره كثير، يبدو الوضع العربي قاتماً مدنياً ومظلماً حقوقياً وديمقراطياً، لاسيما وأن النظام العالمي يساعد على استمرار هذه الصورة بما يفرضه من سلوك إذ "أصبح جمع الثروة لذاتها هو المحرك الأساسي للنشاط الإنساني باسم الحرية الفردية وحرية السوق والمنافسة" (فتحي 45،1992).

وكيف يبني المجتمع العربي مدنيته المتحضرة الحديثة المعاصرة، وهو يتعرض للهجوم من الخارج على وجوده بأبشع صور التوحش والبربرية، والقهر والتسلط والعدوان، والتدمير من النظام العالمي، لاسيما ما شاهدناه في العراق حيث بلغ "الإشعاع النووي الذي ألقته القوات الأمريكية (250000) ضعف القنبلة التي ألقيت على ناغازاكي" (بوب نيوكلز، 2005، 141).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يغيب عن ذاكرتنا ما شاهدناه في غزه "حيث بلغ حجم ما أسقطته طائرات العدو الصهيوني على المدنين من الطائرات فقط /1/ مليون كيلو غرام من القنابل المختلفة ومنها الفسفور الأبيض والقنابل الإسفنجية المحرمة دولياً هذا ما عدا ما ألقته وسائل الحرب الغاشمة الأخرى" (محطة فلسطين (P s c)، اليوم الثاني والعشرون للحرب على غزه، الساعة الواحدة ظهراً) وسقوط أكثر من (1200) شهيد جلهم من الأطفال، وأكثر من (5300) جريح، وكيف يمكن ذلك والعالم العربي تزداد فيه الأمية يوماً بعد يوم في عصر العلم والثقافة والمعلومات والمعرفة، يقول ماركس "فقط عندما يدرك الإنسان وينظم قواه الخاصة كقوة اجتماعية فسوف تنفصل القوة الاجتماعية في شكل قوة سياسية وهنا فقط يكتمل الانعتاق الإنساني" (مصطفى، 1997،60).

والعالم اليوم عالم الوعي والعلم والثقافة ولا يمكن البناء والتقدم والتغيير إلا بامتلاك المعرفة، ومن هنا جاءت أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي عند غرامشي، والواقع العربي صعب وشائك، ولابد من زيادة الجدية من قبل منظمات المجتمع المدني، في مواجهة السلطات العربية الحاكمة، لانتزاع الحقوق، وفرض الديمقراطية، وتداول السلطة، وانتخاب القيادات الحاكمة انتخاباً حراً، يحقق مصالح الشعوب العربية، في تطوير مجتمعاتها ونهوضها وتغيير واقعها، لتأتي بقيادات واعية، ملتزمة، تمتلك الوعي والعقلانية، والفكر السياسي الناهض، والتقدمي الملتزم بقضايا الوطن الأمة العربية بكاملها.

** ههنا يتنهي الباحث من عرض ظهور وتطور المجتمع المدني في الحضارة العربية الإسلامية، وفي الوطن العربي، بشكل مقتضب يناسب طبيعة البحث وأهدافه، وسيعرض في القسم الآتي من البحث لأهم شروط بناء المجتمع المدني وأهم مؤسساته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث
رابعاً ــ مؤسسات بناء المجتمع المدني

- **مقدمة.**
- **الأسرة.**
- **المدرسة.**
- **المجتمع.**
- **السلطة ونظام الحكم.**
- **المؤسسات الدستورية والقانونية والحقوقية.**
- **المؤسسات والمنظمات السياسية.**
- **المنظمات الشعبية والنقابات الحرفية والمهنية.**
- **الجمعيات الخيرية.**
- **مؤسسة الوقف.**
- **النوادي.**
- **الغرف الاقتصادية.**
- **المؤسسات الدينية.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الرابع ـ مؤسسات بناء المجتمع المدني

ـ **مقدمة:**

لاحظنا في الصفحات الماضية أن المواطن العربي، والمجتمع العربي بكل مكوناته، كل من موقعه، يعاني كثيراً من واقعه، ويجد في سبيل الخلاص من واقع مجزأ، والوصول إلى واقع يتجمع فيه الكل كتلة متقدة مضيئة، تنور طريقها عقلاً وفكراً وجداً متواصلاً، ولابد للفكر الفلسفي العربي من أن ينهض من جديد ويأخذ المبادرة لإعادة بناء المجتمع المدني العربي مجتمع النظام والعمل وليس فقط مجتمع تعم فيه وتنتشر منظمات المجتمع المدني بلا فاعلية أو دور مدني ولعل من المفيد أن نعلم أن في الوطن العربي "75 ألف مؤسسة أو منظمة غير حكومية" (الصوراني، 2004، 62)، وتتوزع هذه المنظمات والمؤسسات على أنواع ثلاثة هي:

"أ ـ مؤسسات المجتمع المدني الإرثية كالجمعيات الدينية والجماعات الصوفية ومن هذه الأصناف هناك الكثير في الوطن العربي.

ب ـ المجتمع المدني التقليدي وتشمل مئات بل ألاف الجمعيات الخيرية التطوعية.. التي تعنى بأمور التنمية والرعآية الاجتماعية... دون أن تتصادم مع القيود التشريعية للدولة.

ج ـ مؤسسات المجتمع المدني الحديث والتي تتوجه إلى تأمين حقوق الإنسان والأقليات وإشاعة الديموقراطية" (فرحات، 109،2004). والباحث يعتبر أن مؤسسات المجتمع المدني مهما اختلفت أنواعها وتسمياتها تلعب دوراً مهماً يناسب مكانتها في بناء المجتمع المدني، والنهوض به، ومن أهم هذه المؤسسات:

ـ **الأسرة والعائلة:** تعتبر الأسرة والعائلة بمكوناتها، الخلية الأولى التي يولد فيها الإنسان، ويتلقى فيها القواعد والقيم والمبادئ التي تحكم العلاقات بين أفرادها، فقد ورد في شرعة حقوق الطفل "حق الطفل بأن تؤمن له الحمآيةً اللازمة الجسدية والعقلية والأخلاقية والروحية والاجتماعية بطريقة صحية وفي جو من الكرامة والحرية" (مادة 2)، وورد أيضاً "إن الطفل بحاجة للحب والتفهم كي تنمو شخصيته بصورة متوازنة" (مادة6) وهذا يعني ضرورة توفير الحب والعطف من الوالدين ، وورد أيضاً "أن للطفل الحق في تلقي للتربية في جو من الحرية البعيد عن القهر، و؟أن تهدف التربية إلى تنمية ثقافته العامة ومؤهلاته وتفكيره الشخصي وشعوره بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع) (شرعة حقوق الطفل، 1959،مادة7)، فبهذا الشمول والوضوح تختصر شرعة حقوق الإنسان موضوع دور الأسرة والعائلة في التربية المدنية داخل المنزل وتجاه الأبناء "فالعائلة بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية بحاجة للتوجيه نحو المحافظة على كيانها الاجتماعي، ونحو إضفاء جو من العاطفة والمحبة والتفاني بي أعضائها، وبحاجة لإقامة علاقات إنسانيةٍ تسودها المحبة بين الوالدين والولد وتؤمن له الاتزان العاطفي والجو النفساني الملائم لنموه الجسمي والعقلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعاطفي" (العوجي،1985 ،134)،ومن الأسرة تبدأ ثقافة وفهم ومعرفة وممارسة الحقوق المدنية عامة لتنتشر بعد ذلك فتشمل الحقوق عامة، فأول الحقوق تكون للطفل على الوالدين كما شاهدنا آنفاً في المواد 2و6و7 من شرعة حقوق الإنسان، ثم تبدأ بعد ذلك حقوق الوالدين على الابن عندما يكبر ومن ذلك قول الله تعالى ***وقَضَى ربُّكَ ألا تعبدُوا إلا إياهُ وبالوالدينِ إحساناً إمَّا يَبلُغنَّ عندكَ الكبرّ أحدُهُمَا أو كِلاهُمَا فلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَريماً***(الإسراء، 23) وقوله تعالى ***وإنْ جَاهدَاكَ على أَنْ تُشرِكَ بي ما ليسَ لكَ بهِ علمٌ فلا تُطعْهُمَا وصَاحِبْهُمَا في الدُنْيَا معروفاً واتبعْ سبيلَ منْ أنابَ ثُمَّ إليَّ مَرجِعكُمْ فأُنَبئُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعمَلُونَ*** (لقمان، 15)وفي هذه الآية يحدد الله تعالى حقوق الوالدين على الولد كاملةً ، منذ أن تشب أظفاره وحتى يخرجا من هذه الدنيا، وسواءً كانا مؤمنين أم كافرين لا يؤثر ذلك على حقوقهما، فالحقوق لا علاقة للإيمان والكفر في تحديدها، بل العلاقة طبيعية إنسانية، أخلاقية، وتبدأ بعدها دائرة الحقوق تتسع ***واعْبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا بهِ شَيئَاً وبالوالدينِ إحساناً وبِذِي القُربَى واليتامَى والمساكينِ والجارِ ذِي القُربَى والجَارِ الجُنُبِ والصَّاحِبِ بالجَنْبِ وابْنِ السبيلِ وما مَلَكتْ أَيْمَانُكُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً*** (النساء، 36) ولعل في هذه الآيةً ما يوضح أن الحقوق تبدأ من حق الله تعالى على الناس وهو عبادته وعدم الإشراك به، ثُم تبدأ دائرة الحقوق تتسع، لتشمل كل إنسان في المجتمع، ومن الأسرة يبدأ تعليم الأبناء قواعد العلاقات السليمة التي تصون الحقوق والحريات وكرامات الناس والانتماء للمجتمع والإخلاص له والمحافظة على وجوده وماله وأمنه وسلامته بكل ما فيه.

ـ المجتمع:

أي هذا المجتمع الذي يتكون من الأفراد والجماعات المختلفة وأشكال التنظيم التي ينجزها، ويتميز بأنه مؤسسة تتكون من أفراد وجماعات وكينونات، و أنشطة اقتصادية متنوعة ومتعددة، وأشكال من التنظيم الإداري والسياسي، وله مجموعة من القواعد الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية، التي تفرض مذاهب وسياسات واستراتيجيات تطوير أشكال من الأنظمة، والقوانين التي تنظم المجتمعات أكثر، وتصونها وتحافظ عليها، ومن قوة ترعى الحق وتسانده وتدافع عنه، وتدافع عن الوطن، وتصون حرمته، وشرفه وكرامته، وكرامة أبنائه، ومن "حاكم عادل قوي متفتح عاقل حكيم شجاع يستطيع أن يشكل القوة الضامنة للعدل والحق والحرية"(مقدمة ابن خلدون، 41ــ44)، والمجتمع هو الحاضنة الأولى لبناء المدينة والمدنية. إذ إن تعين المجتمع المدني كشكل من التنظيم وصيانة حقوق الأفراد وحرياتهم وكرامتهم، لا يمكن رسمه على الورق، ولا يمكن التحدث عنه إلا كشكل تعين في حاضنة اجتماعية، تؤسس بناءه، وتنظم قواعده، وتصونه وترعاه، والمجتمع هو المؤسسة الأولى، لأنه من بين صفوفه سيخرج التنظيم السياسي، والسلطة الحكومية، وشكل الحكم والدستور، والقانون، والمنظمات الأهلية، والجيش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأمن، والمحاكم وحراسها، والجماعات المنظمة المطالبة بالحقوق والحريات، ومنهم المظلومين والمقهورين والقاهرين، فالمجتمع هو حاضنة التعين الاجتماعي بكل أشكاله المختلفة، المتخلفة، والمتطورة.

إذاً فمجتمع الإنسان ضروري للإنسان لخلق الحالة المدنية في مجتمعه، لأن في وجود الإنسان يتوفر الشرط الميتودولوجي لبناء المجتمع، فليس بإمكان الأسرة أو العائلة وحدها أن تبني مجتمعاً مدنياً، ولأن الأسرة والعائلة لا تستطيع في أي زمن كان، أن تلبي جميع حاجاتها التي تتطور بشكل متوالية هندسية، لا يمكن أن يشبعها إلا وجود مجتمع مديني كبير تتوفر فيه جميع الصنائع والحرف والأعمال وأشكال الإنتاج الضروري لتلبية حاجات الناس في أي مرحلة تاريخية كانوا، فالمدنية كما حددنا سابقاً: حالة من التطور والنهوض الاجتماعي تتوفر فيها الحريات وتصان الحقوق والكرامات لأبناء المجتمع كافةً، ولأن حالة المجتمع المدني، حالة مضافة وطارئة على المجتمعات البشرية، وهي ناتجة عن تطور عفوي تفرضه طبيعة البشر المفكرة المبدعة النامية كما عبر عن ذلك ابن خلدون إذ يقول " إن الإنسان مدني بالطبع " (ابن خلدون، المقدمة، 44)

ومع أن معيقات بناء المجتمع المدني كثيرة، ومتنوعة، إلا أن كل مجتمع يسعى لإنجاز مدنيته بالشكل الذي يناسب درجة تطوره ونموه ويناسب ما يمتلكه هذا المجتمع من أسس لبنا ء هذه المدنية وما يستوفيه من شروط بنائه، ومؤسسات إقامته وتفعيله وتعيينه على أرض الواقع، وفي الحقيقة كل مجتمع ينجز تطوره المدني وفق السيناريوهات الداخلية والخارجية التي تتوفر له "فالاجتماع والتعاون ضروري لبناء المجتمع المدني الذي تتوفر فيه حاجات الناس، ولابد للمجتمع من الحكم الوازع" (ابن خلدون، المقدمة، 44). الذي يدفع عن المجتمع الأعداء، ويوفر لأبنائه السلم والأمن.

ـ **المؤسسة التربوية والمدرسة:** يلخص أفلاطون انهيار العدل وانتشار الظلم والفساد والانحطاط الحاصل وسقوط "الحكومة التيموكراسية(حكومة الأمجاد)، والحكومة الأوليغارشية(حكومة المال)، والحكومة الجيموقراطية(حكومة الحرمان)نحو حكومة الاستبداد، إنما سببه الأول والأخير فساد التربية، وابتعاد الفلاسفة الحكام عن الحكم، وسوء تهذيب الشبان، وكره الدولة للتعليم" (جمهورية أفلاطون، بلا، ترجمة، حنا خباز) ويؤكد ماكس فيبر عالم الاجتماع (1947) في مقالات له بعنوان Essays in sociology "أن التربية هي وسيلة من وسائل الهيمنة الاجتماعية) ويعتبر أميل دوركهايم(1922) في مقالة له بعنوانEducation and sociology أن "التربية مؤسسة اجتماعية عاملة من أجل تحقيق الاتفاق الاجتماعيSocial Consensus والتكامل الاجتماعي Social Intergration" (رضا، 1979) المؤسسة التربوية، أول مؤسسة منظمة يعيش فيها الأطفال لساعات طويلة من النهار، وعلى مدار أشهر عديدة من السنة، و

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتميز بنظامها المحدد الشديد، وقواعدها الصارمة التي تنفذ أحياناً كثيرة بالشدة والقسوة والعنف، وفيها الواجبات والفعاليات والأنشطة التي يجب أن يساهم فيها الأطفال بشكل كامل وفاعل، ولذلك فالمدرسة، بأهدافها ومناهجها وأنشطتها، وقواعدها، وقوانينها، والقائمين عليها، يقع على عاتقها تأهيل وتدريب الطلاب وإكسابهم المعارف والمهارات في كل أمر يرغب فيه المجتمع، سواءً أكان ذلك علمياً أم ثقافياً، أم حركياً، أم نفسياً، أم جسمياً،أم عقلياً،أم سلوكياً، ولذلك فالمدرسة على عاتقها يقع إصلاح ما أفسدته العائلة والمجتمع في الطفل في جميع تلك النواحي قبل المدرسة، وكذلك، ترميم ما شوهته العلاقات غير المضبوطة، وغير المرغوبة اجتماعياً والتي عززتها صحبة الأقران، وعلى عاتقها يقع زرع ما يرغب فيه المجتمع، من القيم والأفكار والمهارات والمفاهيم الحديثة المناسبة، وأهم تلك ما كان من خلاله يحافظ بواسطتها الطفل على ذاته، ويعيش حياته سويةً، كريمةً، ويحافظ على مجتمعه ويطوره ويرتقي به.

ـ السلطة ونظام الحكم:

تختلف أشكال الدول والسلطات وتتنوع، من مجتمع لأخر ومن دولة لأخرى ومن نظام لأخر، وذلك بحسب الفلسفة التي تقودها، والأيديولوجية التي تتبناها تلك المجتمعات، فلكل فلسفة نظرتها، ورؤيتها الخاصة، وأفكارها، ومدلولاتها، وبراهينها التي تقيمها على صحة ما تعتقده، وما تؤمن به من أفكار، وما تعتبره حاسماً في بناء الدولة، وما يناسب هذا المجتمع أو ذاك وهذه المرحلة أو تلك وهذا الظرف أو ذاك، ومع أن المجتمع المدني سابق في وجوده وتعينه المجتمعي(على الدولة السياسية) ذلك لأن الطبيعة البشرية وتفاعلها في التاريخ والواقع المتنوع، والحاجات المتعددة والمتطورة، والتي لا يمكن إشباعها إلا بإنجاز هذا التطور المدني، ولأن المدنية وجدت بوجود الإنسان السابق على ظهور التنظيمات السياسية للدولة، في الصيرورة التاريخية للمجتمعات البشرية ووجوده كان قد ظهر في وقت لم يكن قد ظهر شكل السلطة السياسية(الدولة) ذات الشكل الحالي من التنظيم والتنوع والمهام والأدوار، التي هي من نتاج القرن السادس عشر حكماً إلا أننا من دراسة تطور نشوء الدولة نجد أن شكلها قد تطور كثيراً عبر المسيرة التاريخية للمجتمعات البشرية، ففي البدآية كانت السلطة تنحصر في رب الأسرة، ثم في شيخ العشيرة ثم في زعيم القبيلة.

و"الدولة في شكلها الحالي لم تظهر فكرتها إلا في القرن السادس عشر عندما بدأ الفصل بين السلطة السياسية التي هي أحد أركان الدولة وبين من يمارسونها" (بسيوني عبد الله، بلا، ص19)

وهناك أنواع من الحكومات منها مثلاً "الاستبدادية: التي لا تخضع ولا تتقيد بقانون. والقانونية: التي تتقيد بقانون وتتصرف وفق أحكامه، والمطلقة: التي تتجمع فيها السلطة بيد فرد أو جماعة مع وجود قانون، والمقيدة: التي تتوزع فيها السلطات بين عدة هيئات وتراقب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعضها البعض في عملها، والملكية: يتولى فيها السلطة فرد بحكم الوراثة ويسمى هذا الفرد ملكاً أو إمبراطوراً أو قيصراً أو سلطاناً أو أميراً أو دوقاً أو غير ذلك، والجمهورية: ويرأسها رئيس منتخب ولمدة محددة"(بسيوني، عبدالله، بلا،191– 194).

ومع أن هناك العديد من الدراسات والبحوث والآراء في شكل الحكم والسلطة وتطورها عبر مراحل التطور التاريخي للمجتمعات البشرية إلا أننا ما يهمنا من ذلك هو البحث في دور هذه الأنواع من الحكم والأشكال من السلطة ومدى مساهمتها في بناء المجتمع المدني الذي تصان فيه الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية وينتفي فيه الشقاء الإنساني ويحترم القانون ولأننا "يمكن أن نميز في البنية العليا بين مستويين كبيرين مستوى أول هو ذاك الذي يعبر عنه المجتمع المدني يعني مجموع المؤسسات التي نقول عنها في اللغة المعتادة إنها داخلية وخاصة، ومستوى آخر هو المجتمع السياسي أو الدولة"(Gramsci , 1977 , 606 – 607).

و"الدولة تحكم سيطرتها بواسطة أجهزة الدولة أولاً والتي قوامها البيروقراطية، ومختلف الأجهزة الإدارية والاقتصادية والمالية ومؤسسات الجيش والشرطة والدرك، وكذلك بواسطة الأجهزة الأيديولوجية للدولة التي تشمل الحزب والنقابة والجمعيات المختلفة والمدرسة والكنيسة والصحيفة والوسائل السمعية والبصرية المتنوعة التي يكون بها الاتصال"(العلوي في الحديث عن ألتوسير، المستقبل العربي، ألتوسير،1992،67).

يعكس لنا القولان السابقان دور الدولة وفاعليتها في بناء المجتمع المدني، ففي قول غرامشي، نجد أن في البنية الفوقية أو العليا، وجود لمؤسسات المجتمع المدني، إلى جانب وجود الدولة فيها، ونجد دوراً فاعلاً يمكن أن تقوم به الدولة، وهو بنائها للمجتمع المدني، واعتبار ذلك من دورها وواجباتها ومسؤولياتها، لأن الغرض الأول للدولة كما يفهمه غرامشي، هو تنظيم المجتمع، وتعميق هيمنة مفاهيم المدنية للمؤسسات ورعايتها.

أما ألتوسير فيعتبر أن من أشكال سيطرة الدولة على المجتمع"ومن وسائل إحكام هذه السيطرة هو تنظيمها للمجتمع بمنظمات هي تحددها وتنظمها وتقننها وترعاها وترسم لها مسيرة عملها وأنظمتها.وعلينا أن نفهم أن الدولة والمجتمع المدني ليسا أمران مستقل أحدهما عن الآخر بل مترابطان كلياً. إن لكل دولة ولكل نظام سياسي المجتمع المدني الذي يتماشى معه. بل إن المجتمع المدني هو جزء من السياسة بمعناها الواسع والعميق" (غليون، المستقبل العربي، 1992،110).

ولوعدنا إلى دول حمورابي ونبوخذ نصر وأسر حدون في(1500) قبل الميلاد، وما قبلها، لوجدنا "أنها دول قادها رجل ربما كان ملكاً أو بطلاً أو قائداً عسكرياً، ولكنها كانت دولاً تبني مجتمعاً مدنياً بما أنجزته من وضع قوانين تنظم الحياة والعلاقات، ومن وضع قواعد وأسس للتعامل بين الناس، وبما حققته من حرية للعبيد والفلاحين، وما حققته من نمو في الإنتاج وتطور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في مظاهر الحياة الاجتماعية الفكرية والعلمية والفنية والصناعية والزراعية والعسكرية وغيرها" (المديني، 1997 ،187ـ224). وفي مجال التربية (عبد الدايم، 1973، 39ـ42) و(نصر،2005، 196ـ197).

ومن أجل بناء مجتمع المدنية والتمدن "فإن النظام الديموقراطي ما لم يؤسس على قيم يجلها المجتمع، ويؤدي إلى نتائج تحقق قدراً متزايداً من المساواة والعدل والإنصاف، تبقى الديموقراطية فيه شكلاً أجوفاً ولعبةً بيد القوي ضد الضعيف ينخر فيها الفساد، الأمر الذي يجعل الارتداد عليها إلى نظم حكم شمولية، ووهم العادل المستبد مطلباً جماهيرياً يستجيب له المقامرون" (الكواري،2001 ،المستقبل العربي، 105).

ولعل أفضل الأنظمة السياسية كما يقول الكواري، هي تلك التي تعتبر جميع رعاياها مواطنين وتعمل على تحقيق ذلك فتأخذ بالمبادئ الخمسة التالية:

"**أولاً**: لا سيادة لفرد ولا لقلة على الشعب، والشعب مصدر السلطات.

ثانياً: سيطرة أحكام القانون والمساواة أمامه(لجميع أفراد الشعب).

ثالثاً: عدم الجمع بين أي من السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة.

رابعاً: ضمان الحقوق والحريات العامة دستورياً وقانونياً وقضائياً ومجتمعياً من خلال تنمية قدرة الرأي العام ومنظمات المجتمع المدني على الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان.

خامساً: تداول السلطة سلمياً بشكل دوري وفق انتخابات دورية عامة حرة نزيهة تحت إشراف قضائي مستقل، وشفافية عالية تحد من الفساد والإفساد والتضليل في العملية الانتخابية" (الكواري، 1995، 146 ـ160).

ويخلص الباحث من هذا إلى أنه كلما كانت السلطة منبثقة عن الشعب وتمثله وتمثل طموحاته وهمومه وترعى مصالحه وتبني ديمقراطيته وتصون حريته وتحرس كرامته وتحقق له العدل والمساواة وتقيم التشاركية وتحقق المواطنة كلما كانت السلطة ذات دور مهم وفاعل في بناء المجتمع المدني، وكانت سلطة مدنية وطنية ملتزمة.

ـ المؤسسات الدستورية والقانونية والحقوقية:

1ـ الدستور الذي ينظم الحياة الاجتماعية العامة ويحدد شكل الحكم وصلاحيات الرئيس أو الحاكم وهو كذلك العقد الذي به تم الاتفاق على تخويل السلطة لشخص ما وتم تفويضه بإدارة البلاد وتضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية كافةً، ومبادئ تنظيم المجتمع ودور السلطات ومهامها وصلا حياتها وعلاقاتها بعضها ببعض وشكل الحكم ودور الشعب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تحديده واختيار الحاكم..... وكذلك تضمن الخطوط العامة للسياسة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والأمنية. (الدستور المعدل، 2000).

2ـ ومن هذه المؤسسات السلطات التشريعية التي ينتخبها الشعب بفئاته كافة ، لتمثله في اتخاذ القرارات ومعالجة المشكلات وتطوير السياسات المتبعة بما يناسب طموحات المجتمع ويحقق أهدافه في النهوض والتطور، ويقع على عاتقها ترشيح رئيس الجمهورية، وإقرار القوانين، ومناقشة سياسة الوزارة، وإقرارا الموازنة وخطط التنمية، وإقرار المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وإقرار العفو العام، وقبول استقالة الأعضاء، وحجب الثقة عن الوزراء (الدستور المعدل، 2000 م، 18 ــ 34).

3ـ السلطة التنفيذية والمكونة من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ومهمتهم إدارة شؤون البلاد بما يتفق والساسة المقرة من قبل السلطة التنفيذية وهما مسؤولان تجاهها، كل عن أعماله ومهامه وأفعاله ونجاحه وتقصيره وللسلطة التشريعية حق مسائلتهما واستجوابهما بما يضمن احترام الدستور وبقاء الدولة. (الدستور المعدل، 2000 م، 24ـ 33).

4ـ وتضم أيضاً "السلطة القضائية التي يضمن رئيس الجمهورية استقلالها عملاً بأحكام الدستور، والتي تسهر على تطبيق القانون والمساواة أمامه وإقامة العدل ورد الحقوق إلى أصحابها وصيانة حياة الناس(الدستور المعدل، 33،2000ـ34).

5ـ ومن هذه المؤسسات "المحكمة الدستورية العليا التي يقع على عاتقها متابعة النظر في دستورية القوانين المقرة في البلاد، والتحقيق في الطعون المقدمة من أعضاء مجلس الشعب" (الدستور المعدل، 2000، 34ـ36). ولو عدنا للدستور نجد أن هذه السلطات هي التي تنظم عم الدولة وتقودها لإنجاز المشاريع التنموية والتطويرية والخطط الطموحة التي يسعى المجتمع لإنجازها وتحقيق تقدمة وتحضره، وكذلك هذه المؤسسات هي التي تمارس القانون وتطبق الدستور، وهذا يعني أن هذه المؤسسان عي الضامن لعدم شطط الأفراد في ممارسة صلاحياتهم. وهي التي تحدد مسؤولياتهم عمل فعلوا تجاه مجتمعهم وهي التي تستجوبهم وتحدد مستوى تقصيرهم وتلاعبهم بالحق العام والمال العام وتطاولهم على القانون والحقوق والحريات، ولذلك هذه المؤسسات تعتبر في نظر الكثيرين من مفكري العصر الحالي السياسيين هي الضامن لاستمرار الدولة ونجاحها في تحقيق أهداف المجتمع، وكذلك في محافظتها على وحدة المجتمع وصيانته واستمراره وتحقيق تطوره. لذلك تعتبر هذه المؤسسات مسؤولة مسؤولية مباشرة عن تحقيق التمدن وبناءه وإنجازه على كافة المستويات القانونية والتشريعية والممارسة العملية "فمثلاً لا يصح مطلقاً تجاوز أي فئة اجتماعية عند تكوين مجلس الشعب وانتخابه لآن في ذلك غبن وقهر وظلم للفئة المستبعدة، وفي ذلك تهميش وإقصاء لها، وهي فئة اجتماعية عضو في المجتمع، ومن واجب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤسسات الحرص التام على وجودها وممارستها ودورها وإشراكها في المجلس لأن ذلك يدفعها للمشاركة وممارسة دورها بشكل سليم كعضو فاعل ومسؤول، وأما استبعادها فيؤسس عندها لسلوك الرفض ونشوء العنف تجاه الآخرين ، سواءً أكانت الفئة المستبعدة عشائر أو مذاهب أو طوائف أو قوميات" (الحلفي ،1997، 46 – 51).

ولأن هذه المؤسسات القانونية والدستورية والتشريعية هي الأساس في بناء مجتمع التمدن لذلك "لابد من إيجاد هذه المؤسسات ولابد من ترسيخ ضرورة وجودها وعملها وفاعليها وأهميتها في أعماق المجتمع والوعي الاجتماعي لضمان إنجاح بناء المجتمع المدني وبدونها لن يكون هناك تمدن ولا مجتمع مدني" (أحمد نصر، 2005، 195). وحيث تكون الدعوة لإعادة بناء المجتمع بناءً مدنياً، "فالمدنية يجب أن تكون الأساس لكل أبنية النسق الاجتماعي، من حكومة مدنية، وثقافة مدنية، وحقوق، وتشريع وقضاء مدني" (خليفة، 2005، ص 91).

وهذه المؤسسات تعتبر القاعدة الراسخة لبناء التقدم والحرية والتحضر والتمدن لأنها المشروع الأول لبناء القاعدة الديمقراطية الاجتماعية العريضة والواسعة التي تمتد لتشمل الفعاليات الاجتماعية كافةً، وهي التي تؤسس لإحداث النقلة النوعية الاجتماعية العامة نحو التطور والتقدم "لذلك فإن الدعوة إلى التمسك بأسس الديمقراطية السياسية والاجتماعية ومبادئها، التي تتكرس في خدمة قضايا التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي، ولا تقتصر آلياتها على التعددية السياسية وحق التعبير والحريات الفردية فحسب، بل تمتد بعمق ووضوح نحو تحقيق الاستقلال الوطني وحمايةً سيادة الوطن، والتقدم الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، والنهوض القومي الاشتراكي" (الصوراني، 2004، 64).

دعوة تفرضها طبيعة أدوار هذه المؤسسات وفاعليتها وجدواها في بناء المجتمع المدني، ولأن من طبيعة عملها حمايةً دور الشعب وسيادته، وتأسيس الفكر الديمقراطي والعمل به، ونشر العدالة الاجتماعية، وإقامة المساواة وصيانة كرامات البشر، وفي هذا إرساء لأول قاعدة على طريق بناء التمدن.

ـ المؤسسات والمنظمات السياسية:

وهي مجموع الأحزاب والحركات والتجمعات السياسية، على اختلاف مشاربها ومواردها الفكرية ومنطلقاتها وأهدافها وطبيعة تكوينها وعملها وأهدافها "ضامنة وحامية حقيقية لدولة القانون، وحاضنة أساسية لعناصر نمو وتطور المجتمع، لأن مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة سياسياً تتيح للمواطنين المشاركة في آلية نشاط الدولة من خلال المراقبة والفعل في المؤسسات التشريعية، والقضائية، والثقافية والإعلامية، مما يساعد المجتمع والشعب في الحد من هيمنة السلطة التنفيذية، ويؤدي إلى فصل السلطات، وهو أحد أهم شروط بناء الدولة الحديثة الديمقراطية" (نصر، 2005، 206).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللحزب السياسي دور الريادة في التأسيس لممارسة السياسة الصحيحة الصائبة التي تخدم التطور الاجتماعي، وهذا ما يؤكده غرامشي "إن الحزب القادر على الهيمنة الثقافية هو (الحزب الاشتراكي) القادر بمثقفيه العضويين، أي الذين يتحزبون بوضوح لفئة اجتماعية بعينها، على التحول من ثقافة النخبة إلى ثقافة الجماهير، وعلى تملك مشاعر الجماهير وأحلامهم، والتحول إلى مركب من مركبات هويتها الثقافية، والتحول إلى (دين جديد) (أو فكرة مركزية توحيدية) يزود الناس بمعنى لحياتهم ، ويجندهم باتجاه التغيير نحو مجتمع أفضل" (بشاره، 1996، 169ـ170).

وكذلك "يمكن للأحزاب السياسية أن تلعب أدواراً مهمة على طريق بناء الوطن والمجتمع والنهوض بهما لاسيما الانتشار الجماهيري الواسع وبناء الوعي السياسي لدى الجماهير، وزج الجماهير في المشاركة في الفعل السياسي اليومي عبر وسائل الإعلام والاتصال ومكاتب الحزب ، ومن خلال امتلاك الأحزاب للنظرية السياسية التي تعمل من خلالها ، وامتلاكها للأهداف الواضحة المحددة التي تنبثق من معاناة الجماهير ، وامتلاك الإستراتيجية الواضحة لتحقيق هذه الأهداف، وفرز القيادة السياسية الملتزمة بقضايا الجماهير البعيدة عن الاستغراق في السلطة والحكم وتبعاتهما، ولابد للأحزاب الجماهيرية السياسية الوطنية من العمل على تربية أجيال من الجماهير تؤمن بنظريتها وتحمل أهدافها وتعمل بإستراتيجيتها، وإلا سيكون مصيرها الفشل والانهيار" (الحلفي، 1997، 102).

و"على الأحزاب السياسية أن تسعى على كسر استبداد الأنظمة وتجاوزها وإخراج الجماهير من حالة الإحباط والركود، وتفعيل دورها الذاتي المدرك لوجوده ، كميدان رئيس للفعل الجماعي والإرادة الشعبية الخلاقة لتحقيق أهدافها في التحرر القومي والديموقراطي. عبر التصدي ومقاومة الأعداء... والاعتماد على الذات.. وتحقيق الخلاص من التبعية والتخلف، وتحقيق الديموقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية" (الصوراني، 2004، 95).

وعلى الأحزاب السياسية، أن تسعى لتحويل الشعب الاجتماعي إلى شعب سياسي، وكلما استطاعت الأحزاب توسيع دائرة الشعب السياسية، كلما كانت أكثر نجاحاً في بناء مجتمع الحقوق والحريات، والمواطنة الحقة، وآنذاك تكون قد حولت الشعب إلى قوة سياسية فاعلة، ومؤثرة وحاسمة، في ساحة الفعل السياسي، بمواجهة السلطة السياسية، وتستطيع حينها أن تفرض التغييرات التي تطمح إليها، وأن تسعى لإنجاز وتأسيس وبناء مجتمع مدني متحضر يرعى مصالح الجميع.

ـ المنظمات الشعبية والنقابات الحرفية والمهنية:

وهي منظمات تضم العمال والموظفين والحرفيين داخل وخارج القطاع العام، ومنها مثلاً الاتحاد العام لنقابات العمال والنقابات التابعة له، والاتحاد العام للحرفيين والنقابات التابعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

له، ونقابات المعلمين، والمهندسين، والفنانين، والأطباء، والصيادلة، والمحامين، والكتاب، والصحفيين، وغيرها، وهي نقابات معترف بها أو غير معترف بها قانونياً، تضم العاملين أو الأعضاء في مهنة من المهن أو حرفة من الحرف أو مجموعة حرف متشابهة، ينتسبون إليها من أجل حمآية مصالحهم ومتابعة أمورهم ومشكلاتهم مع السلطات والعمل على حلها وفض النزاعات مع أرباب العمل، وتطبيق اتفاقيات العمل الدولية التي تتضمن حقوق العمال مثلاً، والتي على السلطة السياسية أو الدولة مراعاتها وتطبيقها، كتحديد ساعات العمل والإجازات والأجور والتعويضات وتطبيق حدود السلامة والصحة المهنية، والتعويضات والضمان الصحي وغيرها، وهذه المؤسسات تلعب دوراً مهماً في صيانة حقوق المنتسبين إليها وصيانة كراماتهم، والدفاع عن حرياتهم، ومكتسباتهم، وحمايتهم من البؤس والشقاء والغلاء والفقر والقهر والتسلط والاستبداد والمرض والشيخوخة والعجز والإصابات (خليل، 1985،307ـ400).

7ـ الجمعيات الخيرية:

وهي جمعيات خيرية تأسست بعيداً عن دور الدولة ومساهمتها ويقوم بتأسيسها أفراد أو عائلات أو فئات أو أديان أو مذاهب أو قبائل أو عشائر، وكان من أهم أهدافها عدم التعاطي بالأمور السياسية وعدم التدخل في شؤون الدولة والحكومة، وتسعى للم التبرعات والهبات ممن يرغبون بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين، وتعمل على تقديم المعونات للفقراء، والمرضى، والعاجزين، والأيتام، والأرامل، والمطلقات، والمعيلين.

ـ مؤسسة الوقف:

وهي مؤسسات نشأت في الحضارة الإسلامية لتلبي حاجات الإنسان في ظروف تاريخية مجتمعية خاصة، ربما تكون دينية بحتة، أو أهلية، أو خيرية، وهي من أهم المؤسسات التي ظهرت في التنظيم الاجتماعي عبر التطور التاريخي، ولها كان الفضل في التأسيس للتنظيم الاجتماعي الإنساني التطوعي الخيري، وكان ارتباطها وأساس نشوئها في البدآيةً ديني، والغآيةً منه فعل الخيرات، وتحصل الحسنات من الله ونيل رضاه في قضاء حاجات عياله. وهي مؤسسات ضرورية ومهمة بأشكالها القديمة والحديثة المتطورة المناسبة للتطور والتغير الاجتماعي العام والمعاصر، لأنها تقوم بدور اجتماعي مفيد وبناء، من خلال تقديم كثيراً من الخدمات المجانية والخيرية والرعآيةً للكثير من المحتاجين لهذه الرعآيةً سواءً الخيرية أم الطبية أم العلمية.

ـ النوادي:

وهي النوادي الفكرية والأدبية والفنية والثقافية والرياضية.التي تؤسسها مجموعة متفقة في ممارسة هوآيةً ما كاتحاد لاعبي المصارعة مثلاً، أو مجموعة من الأعضاء تمارس هوآيةً ما كالنادي الفني للموسيقى، أو مجموعة من أنصار السلام، أو مناهضي الحرب، وهي تجمعات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تهتم بأعضائها وهواياتهم أو اهتماماتهم أو مشكلاتهم التي تعترضهم في حياتهم واستمرار تنظيمهم، والتي يمكن أن تنتهي بمجرد حل مشكلاتهم، أو تحقيق طلباتهم، كمكتب مقاطعة إسرائيل مثلاً الذي تأسس ويضم مجموعة من الدول العربية وكانت أهدافه تتمثل في مقاطعة الكيان الصهيوني ومنع إقامة العلاقات معه، وتحول عمل هذا المكتب إلى حبر على ورق بعد عقد اتفاقيات السلام مع بعض الدول العربية. وتعتبر هذه النوادي من أهم البيئات التي تنشأ فيها الأفكار البناءة إن كانت السلطة من الدافعين والمنشطين لعملها، وبالعكس تعتبر من أهم الجماعات والفئات والتنظيمات التي تواجه السلطة إن كانت من المانعين لقيامها والمحاربين لها، لأنها جماعات تهتم بالعمل الفكري المبدع والخلاق، في تنظيم الأمور الاجتماعية، وابتكار الحلول للمشكلات التي تعترضها. وربما تتطور هذه النوادي والحركات البسيطة لتصبح أحزاباً ذات وزن ودور مهم جداً وما من أحد منا ينسى بأن حزب البعث العربي الاشتراكي كان في يوم من الأيام حركة بسيطة نشأت من أجل نصرة العراق في عام (1938) عندما غزاها البريطانيون ثم تحولت إلى حركة إحياء التراث العربي، ثم إلى حركة البعث العربي، ثم لتتحد مع اتحاد الشباب الاشتراكي وليتكون منهما حزب العبث العربي الاشتراكي، والذي أصبح بفضل ما امتلكه من رؤية صائبة، وفكر مبدع، وأهداف قومية، واهتمام بالقضايا العربية، من أهم الأحزاب العربية في المنطقة وأصبح ينتشر في الكثير من الأقطار العربية، وله وزنه الخاص والمميز في الفعل السياسي والاجتماعي والنضالي في المنطقة العربية.

ـ الغرف الاقتصادية :

(غرف التجارة والصناعة والزراعة)، وهي مؤسسات تقوم من أجل حمايةً مصالح الفئة المنتمية لها وتسهيل أعمالها والدفاع عن مصالحها وحقوقها وأعمالها وتطوير أنشطتها وتحقيق أهدافها المهنية وطموحاتها التنموية القطاعية الإنتاجية، ومواجهة سلطة الدولة في فرض القوانين والضرائب والسياسة المالية الخاصة بها، ومتابعة عقد العقود والاتفاقات والصفقات التي تحقق مصالح أفرادها وفئتها، سواءً أكانت تجارية أم صناعية أم زراعية، ويمكن أن تلعب هذه المؤسسات دوراً مهما في تنشيط الواقع المعاش للناس ويمكن أن تسهم في تقديم العون للمستهلكين، والمحتاجين والفقراء، من خلال قيادة نشاط مناسب للعمل التعاوني والتطوعي والخيري، وفق منظور معاصر لهذه المفاهيم. ويمكن لهذه المؤسسات أن تلعب دوراً مهماً في توحيد قوى فئاتها على المستوى العربي القومي وأن تسهم بشكل قوة فاعلة في التأثير على الحكومات والسلطات وفرض ما يناسب المجتمع العربي بكل أقطاره من سياسات اقتصادية تجارية وزراعية وتعاونية وصناعية ومالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ المؤسسات الدينية:

كذلك على المؤسسة الدينية بوصفها أحد أهم مؤسسات بناء السلوك الفردي والجماعي معاً، ولكونها أحد المكونات الهامة للشخصية العربية ولسلوك الفرد وموجه هام لنشاطه وأفعاله وتفكيره، عليها أن تتوجه نحو بناء الدين العقلاني القائم على المحبة والتسامح والأخوة والتعاون والتضامن، البعيد عن أشكال التمزيق والطائفية والتشتيت الاجتماعي وزرع التناقض والتصارع والتكفير ونفي الآخر، والتعصب والتزمت والإنفراد بالرأي، والإنغلاق والبعد عن الآخر.

وهناك الكثير من المؤسسات التي بدأت تفرضها الحاجة الاجتماعية، وظروف المجتمع في عالم اليوم، ومنها مثلاً: دور الأيتام، والشهداء، والعجزة، وحمآيةً المستهلك، والصحة، ورعآيةً الطفولة والأمومة وحقوق الإنسان، وحقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.........

هذه إطلالة من البحث على بعض مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التأسيس لبنائه وتدعيم نهوضه واستمراره وفاعليته، ولكن ترى هل إذا وجدت في مجتمع ما هذه المؤسسات سيكون هناك مجتمع مدني نموذجي في فاعليته متحضر متطور في انجازاته؟ سيبقى السؤال مرهون الإجابة حتى نهآيةً عرض القسم التالي الذي سيطلعنا على شروط بناء المجتمع المدني ونهوضه وممارسته دوره الاجتماعي الحضاري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

خامساً ــ شروط بناء المجتمع المدني

1ــ مقدمة.

2 ــ بناء الوعي المدني المناسب.

3 ــ وجود نظام سياسي يحترم سيادة الشعب والدستور

4 ــ سيادة الديموقراطية.

5 ــ التضامن والتآزر بين جميع مؤسسات المجتمع المدني.

6 ــ الابتعاد عن العمل من أجل استلام السلطة واحتكارها.

7 ــ وحدة النضال الاجتماعي.

8 ــ الانتماء للوطن والإخلاص له.

9 ــ الابتعاد عن صراع القيادات وبناء الدولة التسلطية.

10 ــ بناء النظرية السياسية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: شروط بناء المجتمع المدني

1ــ المقدمة:

قد تكون السلطة هي المؤسس والراعي الأول للمجتمع المدني والساهر الحقيقي على تكوين مؤسساته ومنظماته، بكافة أشكالها السياسية والنقابية والتعاونية والخيرية والأدبية والفنية، مفسحة لها مجالاً تاماً من النشاط الحر والممارسة الفاعلة لدورها في بناء المجتمع المدني، وقد تكون السلطة مهيمنة على كل هذه المؤسسات في بنائها وتكوينها وتنظيمها وسياساتها ونشاطاتها، تصل إلى حد اعتبار هذه المنظمات جزءاً من كيانها، وتابعاً لها، ومسوقاً لسياستها، تمارس دوراً مهماً في تكريس الطاعة لها، والرضا والانصياع لنظام الحكم وسياسته، وقد تكون السلطة قامعة لهذه المؤسسات ملاحقةً لها ومحرمة لنشاطها، ومهما كان شكل العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني والسلطة في المجتمع، فليس وجود المؤسسات المدنية سبب كاف لبناء المجتمع المدني. ولا يمكن اعتبار الدولة أو المجتمع الذي يمتلك هذه المؤسسات مجتمعاً مدنياً بمجرد امتلاكه لها، بل لابد من شروط كثيرة يجب توفرها في نشاط هذه المؤسسات وطبيعة عملها لتكون مؤثرة وحاسمة ومساهمة فعلاً في بناء المجتمع المدني، وعندها نستطيع القول أن هذه المؤسسات أو هذه الدولة أو هذا الحكم أو هذه السلطة و هذا المجتمع يبنون حالةً اجتماعيةً مدنيةً، ومن أهم هذه الشروط:

2ــ بناء الوعي المدني المناسب:

يعتبر بناء الوعي الحضاري المدني والتفكير العلمي والسلوك العقلاني، والمشروع الثقافي المناسب اللبنة الأولى لبناء المجتمع المدني ، فلو جئنا بأصلح القوانين وأكثرها تطوراً وحاولنا أن نطبقها على مجتمع لا يمتلك الوعي اللازم لإحترام هذا القانون وسيادته، وتحقيق المساواة أمامه على جميع المواطنين، ولا يمتلك الإرادة اللازمة لتفهم هذا القانون وقبوله والعيش وفق قواعده الناظمة التي تلغي الامتيازات، والتمييز بكل أنواعه، فلن يحقق القانون أي فائدة في هذا المجتمع. أما إذا امتلك المجتمع الوعي القانوني والإرادة بالعيش وفق قانون ينظم حياتهم ويعدل بينهم ويحقق فيهم المساواة ويحترم حقوقهم ويصون كراماتهم ومواطنيتهم، فهم سيخلقون بسلكوهم الحضاري وقناعاتهم وتصرفاتهم الواعية العاقلة والعقلانية أفضل القوانين التي تؤطر حياتهم وتنظم تفاعلهم ونشاطاتهم وتنجز لهم أفضل صور المجتمع المدني التي يرغبون بها، وكذلك إن ما يسيطر على عقول الناس من قناعات وقيم ومفاهيم له دور كبير جداً في بناء التمدن، والتطور السياسي والاجتماعي الحضاري المرغوب فيه، وكذلك لابد من"تطوير وعي المعارضة في أي مجتمع كان لأن المعارضة الواعية لابد من أن تسعى لنشر وعي سياسي حضاري يؤسس لقبول وبناء الديمقراطية ومجتمع الحرية والحق والعدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة الشعب والقانون" (الحلفي، 1997، ج 1، 99ــ107).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أهم مهام التربية في العصر الحاضر، تجاوز التلقين والحفظ والتذكر والسرد إلى التفكير المبدع، والخلاق، ومواجهة المشكلات، وابتداع الحلول المناسبة باستخدام التفكير العقلاني المنطقي، ومن أهم مهام المدرسة والمعلم تجاه التلاميذ وتعليمهم "أخلق للتلاميذ جواً مثيراً للتفكير، مرن التلاميذ على تحديد المشكلات وحصر الذهن لمعالجتها، عوّد التلاميذ الاستعانة بالمعلومات على حل المشكلات، درب التلاميذ على التأني في الحكم، شجع التلاميذ على حل المشكلات بأنفسهم" (شهلا، وزميله، 1955، 167ــ171).

ولذلك على مؤسسات المجتمع المدني تقع مسؤولية العمل على خلق ثقافة التمدن والمواطنة عند جميع فئات الشعب، والتسامح والتعاون والتآزر والانتماء للوطن والإخلاص له لأن ذلك هو مضمون التغيير والتطور والنهوض"إن غالبية مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية من الأسرة والمؤسسة التعليمية والإعلام والأحزاب والنقابات والجمعيات الأهلية لا تنمي ولا تشجع قيم العمل الجماعي والتسامح وقبول الآخر والابتكار وغير ذلك من قيم أساسية تؤثر في نضج الثقافة المدنية، وهو ما يطرح تأثير ثقافة المجتمع عامة على قيم المدنية، وإمكانية كسر هذه الحلقة وإحداث تغيير" (شؤون عربية، 2004، 130).

وعلى هذه المؤسسات "مهما اختلفت تسمياتها(القطاع الثالث، القطاع الخيري، القطاع المستقل، القطاع التطوعي، المنظمات الخاصة غير الحكومية، القطاع المعفي من الضرائب ــ منظمات المجتمع المدني) أن تنطلق إلى الواقع لتسهم فعلاً في إعادة صياغة ثقافة المجتمع على شكل جديد يناسب طموح النهوض والتغيير والتحديث، وضمن ثقافة احترام الحياة، والتضامن وإقامة نظام اقتصادي عادل، وتعميق التسامح واحترام الحقيقة، والحقوق المتساوية للمواطنية كافة، بدون أي تمييز، المشاركة التامة بين الجنسين، والعمل على رفع الوعي الاجتماعي للمواطنين، كما حدد ذلك ميثاق الشرف الأخلاقي للمنظمات الأهلية (1997) القاهرة" (خضر، 2004 ، 125).

وهنا يتمحور دور الفلسفة ومناهجها في بناء سلوك متمدن يقوم على أسلوب المشاركة في حل المشكلات، وتمكين الطلاب منه بقدر كبير جداً لأن الفلسفة هي علم التفكير العقلاني، والمنطقي، والبحث في المشكلات وأسبابها وتقديم الحلول لها، ومعالجة القضايا المصيرية التي فيها يكمن خلاص الإنسان من الشقاء والبؤس والقهر والحرمان والظلم، ولذلك فعلى مناهج الفلسفة أن تنطلق من هذه المهام لتعود إليها في انطلاقة علمية تربوية تقوم على الإعداد والتمكين من أساليب التفكير والمعلومات الضرورية والعلمية والمناسبة، ومن خلق الأجواء المناسبة للتفكير الحر والخلاق المشحون بالاستفزاز والمنافسة الشريفة والحوافز المناسبة المادية والمعنوية، واستخدام أساليب من علم النفس وطرائق تعلم تستند لنظرياته المختبرة وذات الجدوى العالية لتحفيز الإنسان، للعمل من أجل النهوض والتغيير والتطوير الاجتماعي العام. آخذة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهتمامات الطلاب، ومهاراتهم، وقدراتهم، وطموحات المجتمع، وأهداف التربية، ودرجة التطور المعاصر، والواقع العلمي والصناعي والإنتاجي الاجتماعي العام بعين الاعتبار، باذلة كل ما بوسعها لخلق وعي متطور وأساليب تفكير وثقافة متطورة متحضرة متميزة.

3ـ وجود نظام سياسي يحترم سيادة الشعب والقانون:

من المعروف عند علماء الاجتماع والسياسة أن المجتمعات القديمة لم تستكمل فيها السلطة تطورها لتصبح سلطة دولة سياسية لها شكل سلطة الدولة المعاصرة، فهذا الشكل للدولة لم يظهر إلا في القرن التاسع عشر، ومع ذلك فإن السلطات الفردية التي كانت تدير المجتمعات القديمة استطاعت أن تبني مجتمعات مدينية متطورة شكلت النواة الأساسية لقيام مجتمع مدني لاحقاً في العصر الإسلامي في ظل السلطة الدينية الإسلامية في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعده (ض) ولعل "دولة نبوخذ نصر نموذجاً متقدماً ، ولائقاً وأنيقاً لدولة تقوم في العام (2350ـ2210 ق.م) في بلاد الرافدين وتقيم الحريات والحقوق والمحاكم التي تصون الملكيات، وتحرر الفلاحين والعبيد وتنشئ المحاكم المدنية وتؤسس الاعتراض على محاكم الاستئناف لأول مرة في التاريخ البشري والإنساني"(المديني،1997، 206ـ211).

وكذلك تعتبر دولة حمو رابي (1728ـ 1685 ق.م)، أنموذجاً فريداً ناجزاً تخلص من البرابرة الجبليين المعتمدين على الغزو المدمر للمدينية، وأقام دولة قوية يسود فيها العدل الاجتماعي، وقادرة على حمآية نفسها. وسن حمورابي التشريع القانوني بما يفسح للمواطنين مزيداً من التفاعل والاندماج القومي في مختلف المجالات الفكرية واللغوية والاقتصادية، وحما المواصلات وطرق التجارة و"بذلك أسس حمورابي لقيام دولة قوية منتجة تمتلك أسس بناء اقتصاد قوي وحياة اجتماعية نشطة متأسسة على الحقوق والحريات، المصانة بالقوانين التي جمعها حمورابي بكتاب ضخم أسماه الدستور" (المديني،211،1997ـ224 ، والأشقر1978، 186).

وما قدمته فلسفة الأنوار يعتبر فصل هام في إقامة دولة سياسية ذات سلطة وسيادة تقيم المجتمع المدني، على الحقوق والحريات، وهذا ما قرأه فلاسفة الأنوار واكتشفوه من خلال قراءة التاريخ البشري. ولعل دعوة الفلاسفة لإقامة دول منظمة قوية تحرس الحرية والحق وكرامة الإنسان ما يكشف بأن فلاسفة الغرب كانوا يعانون من التسلط والعبودية والقهر الفيودالي القاسي اللاإنساني واللاأخلاقي الذي دفع بهم للتفكير في بناء مجتمع مدني تسود فيه الحريات والحقوق والقوانين والتي كان يتطلب مشروع إقامتها وجود دولة قوية مستبدة ومطلقة السلطة تحكم بالسيف وتقيم الرعب في قلوب الجميع وكأنها تنين أهوج. لكي يمنع الجميع من العودة للفيودالية المستبدة، ووصل بهم الأمر إلى حد اعتبار المجتمع المدني أمر لا يمكن قيامه إلا بقيام دولة تحرسه بل تتطابق معه سواءً أكانت "الدولة المطلقة عند هوبز، أو الدولة الليبرالية عند لوك، أو الدولة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعاقدية عند روسو، أو الدولة التقنية البيروقراطية المركزية عند هيغل، أو الدولة الجمهورية الديموقراطية عند لينين التي تقوم على الديموقراطية الدكتاتورية" (باروت، 1995، ص57).

ولكن الأمل في إشادة المجتمع المدني، في ظل دولة القوة والشدة والسيف والدكتاتورية والحكم المطلق هو تعبير عن الخوف من العودة إلى الشقاء المطبق والبؤس القاتل والشر اللاأخلاقي واللاإنساني الذي كانت تعاني منه على الأقل شعوب فلاسفة عصر الأنوار، التي ساد فيها النظام التراتبي الاقطاعي الفيودالي المستبد الذي سبب الشقاء للشعوب كافة ولسنين طويلةً، والدليل على هذا أن الشعوب التي انتصرت فيها ثورات البرجوازية التي تضامنت معها الطبقات المسحوقة لم تنقلب عليها هذه الطبقات إلا بعد ما اكتشفته من جشع هذه الثورات وظلمها للشعوب وسلبها خيراتها والتحكم بأقواتها والتسبب لها بالشقاء الإنساني الشديد الذي فاق ما سببه المجتمع الفيودالي من شقاء مرات ومرات "يعملون على تفادي الأذى الذي تلحقه بهم الذئاب أو الثعالب ويختارون راضين أن تفترسهم الأسود، معتبرين أن في ذلك سلامتهم" (لوك، 1959،192).

من هنا اشترط كثير من المفكرين لبناء المجتمع المدني، توفر نظام سياسي يؤمن بمضمون المجتمع المدني الذي يرتكز عليه البناء من قيم ومفاهيم كالحقوق والحريات والمساواة والعدالة الاجتماعية والديموقراطية الحقيقية وصيانة كرامة الإنسان وتخليصه من الشقاء الإنساني والشر الأخلاقي والسياسي والاجتماعي بكل أنواعه، يتحقق فيه للفقير وللضعيف ولمن لا يملك شيئاً مثل ما يتحقق للغني والقوي والمالك كل مقومات المجتمع المدني وعلى قدم المساواة التامة وكما قالى روبسبير "إننا نريد المساواة الواقعية أو الموت" (باروت 1995، 38).

لا أن تعمل الدولة بأجهزتها كما يقول روسوعلى "حقن الأغنياء بقوى جديدة، فأضفت صفة القدسية على الملكية، ورفعت الاغتصاب إلى مستوى لا نهائي لا رجوع عنه، وأخضعت الجنس البشري منذ ذلك اليوم للعمل وللعبودية والشقاء" (باروت، 1995، 42).

لذلك لابد لجميع أفراد الشعب ومؤسساته، وأحزابه ونقاباته وهيئاته، التي تطمح ببناء مجتمع التمدن والتقدم والمواطنة، من أن تناضل في سبيل إيجاد هذا النظام السياسي، الذي يوفر لها حرية النشاط والعمل السياسي الحر، وعلى التربية أن تنهض بمهام تعميق الانتماء للوطن والإخلاص له، وتنمية الوعي السياسي القائم على الحقوق والحريات، والديموقراطية والمساواة، والعدالة الاجتماعية والتشاركية، ومحاربة الاستئثار بالسلطة والاستبداد بها ومواجهة القهر، وتعميق التعاون والتعاضد والتكافل والمؤاخاة بين كافة القوى السياسية والأحزاب، والوصول إلى مبادئ سياسية تضمن العمل السليم، وتقديم سلطة سياسية مخلصة ومنتمية وواعية، واختيار قيادات سياسية مناضلة، وتبادل السلطة بشكل سلمي، وتطبيق مبادئ متابعة ومحاسبة تمنع من الشطط، واستخدام السلطة للمصالح الشخصية والفئوية، وتحارب كل أشكال التمييز والطائفية والفئوية والتناحر والصراع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4ـ سيادة الديموقراطية:

ذلك لأن المجتمع المدني حقاً هو "المجتمع الذي تحكمه مؤسسات ديموقراطية تتمثل في حرية تشكيل الأحزاب، وحرية الصحافة، ويتمتع أفراده بكامل الحقوق الشرعية في الانتخاب والترشيح، ويؤمن بالتعددية، وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان" (الحلفي، 1997، 35).

هنا يرى الباحث أن الكاتب يطلب سيادة شكل من الوعي الديموقراطي، والاجتماعي الذي يتسم به المجتمع، وهو التنوع، والتعدد، والإقرار بذلك والعمل من خلاله، والذي يمكن أن يكون الأساس الأول الذي تستند إليه المؤسسات الديموقراطية في بناء المجتمع المدني وهو: وجود المؤسسات المتنوعة والمتعددة التي تنطلق من واقع التعدد والتنوع الاجتماعي، والتي تشكل الضمان الأساسي لردع السلطة السياسية من مصادرة رأي الشعب أو رأي ودور بعض فئاته، أو تهميشهم أو تسطيح وعيهم، وتجاوز دورهم في بناء المجتمع ومتابعة سلوك السلطة واتخاذ الإجراءات الكفيلة في ضمان عدم تفرد السلطة في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المجتمع بكل مظاهرها بشكل مباشر. لأن مثل هذه المؤسسات التي تحترم التنوع والتعدد وتتعامل معها من منطلق ديموقراطي حقيقي يحترم حقوق الفئات وحرياتهم وكراماتهم ومكانتهم الاجتماعية ودورهم وفاعليتهم ستصنع مجتمعاً "قادراً على بناء نفسه وتحصينها وتطوير قدراته الذاتية في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلم والثقافة والأدب"(الحلفي،1997،35 ــ 36).

ولابد لهذه المؤسسات الديموقراطية من أن تكون منتخبة من قبل الشعب وكفوءة وواعية، ولا يشغل بالها إلا المصلحة العامة الوطنية الاجتماعية. وكذلك لابد لهذه المؤسسات من أن تكون مستقلة عن سلطة الدولة ولها قوانينها، ومرجعيتها الشعبية السياسية التي تعود إليها حين مناقشة القضايا الاجتماعية وهموم ومشكلات المواطنين، كالانتماء المتنوع للأحزاب السياسية المتعددة سواء أكانت داخل السلطة أم معارضة لها، لابد من إيجاد هذه المؤسسات بالانتخاب من قبل الشعب مباشرة، والديموقراطية لا تعني فقط انتخاب وترشيح، بل هي مشروع اجتماعي نهضوي عام يشمل جميع الفعاليات السياسية والإدارية والعملية والتعليمية والثقافية التي تدير المجتمع وتبنيه وتطوره، وكما جاء ذلك في "إعلان الأمم المتحدة عام (1948) ولوائحها الصادرة في (1966) الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية وإقامة دولة القانون ومؤسساتها المنبثقة عن إرادة الشعب المعبر عنها بالانتخابات الحرة و الدورية ومراقبة المجتمع الدولي عبر الأمم المتحدة لتنفيذ ذلك حسب القرار المتخذ في آذار 1976" (الحلفي، 1997،148ـــ149).

5ـ التضامن والتآزر بين جميع مؤسسات المجتمع المدني:

وهذا دور وطني اجتماعي واجب على الجميع في كامل مساحة الوطن، سواءً أكانت سلطات الدولة أم مؤسسات المجتمع المدني أم الفئات والأفراد، وسواءً أكانت الفئات الحاكمة أم المعارضه، لأن مصلحة الوطن واجب كل إنسان وكل فئة وكل مؤسسة، فعلى الجميع ــ الفئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحاكمة، والمنظمات والمؤسسات والأحزاب المعارضة ـ أن يتضامنوا ويتآزروا من أجل مصلحة الوطن والجميع، وهي مسؤولية الجميع لأنهم جميعاً أبناء الوطن، ومن الواجب أن يتفاهموا ويتقاسموا العمل، وأن يتحملوا مسؤولياتهم في بناء عمل يقوم على التضامن والتآزر والتعاون والتعاضد للنهوض والعمل على تحقيق أهداف المجتمع التي تتركز في إنجاز مدنية المواطنة الكاملة "فالمطلوب من المعارضة أن تشترك مع الجميع في العمل السياسي، لأن ذلك يردع السلطة الحاكمة من تكوين دكتاتوريات، وعلى النخب الحاكمة أن تصغي للنخب المعارضة، وأن تفسح لها مجال العمل وأن تنفذ بعض مطالبها، وإن لم يتحقق ذلك فالأبواب مفتوحة على: استبداد ودكتاتورية متسلطة، ومصادرة حقوق الأكثرية، والاضطهاد الطائفي، والانقسام والفرقة والضعف"(الحلفي،101،1997).

بهذه الكلمات المعبرة عن عمق التجربة وصدق النتائج يحدد الحلفي دور الفئات الوطنية كافة ومسؤولياتها،وهذا ما أكده غرامشي في كتاباته حين وجد "أن الدولة تبني المجتمع المدني من خلال منظماتها البيروقراطية ومؤسسات المجتمع المدني معاً" (Gramsci,1977,pp606,607) ويتلخص هدف هذا النضال في "كسر استبداد الأنظمة وتجاوزها، وإخراج الجماهير الشعبية من حالة الإحباط والركود وتفعيل دورها الذاتي المدرك لوجوده، كميدان رئيس للفعل الجماعي والإرادة الشعبية الخلاقة لتحقيق أهدافها في التحرر القومي والديموقراطي، عبر التصدي ومقاومة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على بلادنا، وإزاحتها من جهة، في موازاة النضال من أجل التحرر الديموقراطي الاجتماعي الداخلي وفق قواعد الاعتماد العربي على الذات للخلاص من التبعية والتخلف وتحقيق الديموقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية من جهة ثانية" (الصوراني، 95،2004).

بل إن عملية مكافحة الفساد المستشري في العالم هي عملية "متكاملةً بين الدولة والمجتمع، وقد تكون الدولة ذاتها خاضعةً لمافيا الفساد، فيتوجب على المجتمع الأهلي الضغط على الحكم وتغيير السياسة" (المستقبل العربي، 134،2004).

وفي حال استبد الفساد بالسلطة على كافة مستوياتها وجميع أشكالها السياسية والادارية والاقتصادية والثقافية فيحتم الواجب الوطني أن "تتفاعل القوى الأهلية السياسية والاجتماعية والثقافية، أحزاباً وجمعيات وتجمعات أخرى، سواءٌ كانت موجودة على نحو رسمي أم كانت قائمةً بالفعل لا بالاعتراف الرسمي بها، على نحوٍ يغير من ذلك الوضع من خارجه ومن خارج سياقه المغلق، إما عن طريق أناسٍ في السلطة، أو عن طريق الحركات الشعبية" (البشري، المستقبل العربي، 125،2004).

وهذا يعني أن مؤسسات المجتمع المدني هي قوى التغيير الاجتماعي في ظل السلطات الدكتاتورية المستبدة الجشعة التي تستغرقها مصالحها ولهاثها خلف الإثراء وسرقة المال العام،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتغرق في غفلتها عن إنجاز مهامها التنموية والتطويرية والتحديثوية، وعليها أن تنهض بمشروعها التنموي الذي يتضمن "مكوناً سياسياً يرمي إلى إحداث تحول ديموقراطي، ومكوناً اقتصادياً يهدف إلى الانتقال من اعتماد بيانات التكييف الهيكلي نحو العمل على زيادة الإنتاجية عبر تنمية العامل البشري وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص التفاوت بين فئات المجتمع، أما المكون الاجتماعي فيقوم على اعتماد سياسات اجتماعية توفر الضمانات للناس كتقليص التفاوت بين المناطق، وتغيير البنى التقليدية نحو الإنتاجية وعدالة التوزيع وتنمية القدرات البشرية، أما المكون الثقافي فيقوم على إنجاز تحول ثقافي في بنية تنتموية ضمن مستويات مختلفة خاصة خلال نظم التربية والإعلام"(عمار، 2004،127ـ128).

وهذا الإنجاز يتطلب تآزراً بين جميع مؤسسات المجتمع المدني وتآزراً بينها وبين السلطة أو الدولة أو نظام الحكم ، والحوار العقلاني والفهم العميق للمشكلات والمكاشفة بالأسباب وتقديم الحلول الناجعة التي توصل الجميع إلى الأهداف المرجوة دون أدنى ضرر وبأقل خسائر مادية وبشرية ومعنوية ووجود وسيادة مساحة كبرى لحرية التعبير والرأي والفكر، والحوار والمناقشة، ونقد المساوئ والأخطاء، ووضع الحلول لمعالجتها وتجاوزها، وسيادة القانون ، والضرب على أيدي المسيئين والمقصرين والمتسلطين أياً كانوا لأن مصلحة الوطن فوق كل اعتبار وكل مصلحة فئوية أو فردية مهما كانت.

6ـ الابتعاد عن العمل من أجل استلام السلطة واحتكارها:

وهنا يترتب على مؤسسات المجتمع المدني أن تنهض بمهامها التي وجدت من أجلها لا أن "تفرط في التسيس والتسييس...فلا تقوم بنشاط يذكر إلا إصدار البيانات في كل مناسبة، وحضور مهرجانات وبرامج التضامن السياسية دون التفات إلى تحقيق الأهداف المرسومة في دستورها أو نظامها الأساسي) (النجار، 2004، 111).

وهذا ما تلخصه تجربة الأحزاب في الوطن العربي مثلاً التي تراوحت بين نفي الآخر. والسعي الحثيث لاستلام الحكم، وإقامة دول تسلطية تقوم على قمع المنظمات المدنية، والوصول إلى حد (ألغت (معه) أنشطة مختلف تكوينات المجتمع المدني، والتيارات الفكرية والحريات السياسية المتنامية في صلبه التي تعمل في المجال الفكري والسياسي، بما فيها التيار الإسلامي ـ المستنير، الذي يشكل بعداً فكرياً وثقافياً وإيديولوجياً وسياسياً في الواقع العربي، وينتمي إلى المجتمع المدني، فإن هذه الدولة قد الغت نفسها كدولة، وتحولت إلى سلطة غاشمة) (المديني، 1997، ص825)

وإذا فرضت الظروف على مؤسسات المجتمع المدني وجود نظام سياسي متسلط فعليها أن تحمل لواء (محاربة أشكال الأنانية وحب السلطة والإثراء والتحكم برقاب الناس) (الحلفي،151،1997).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك لابد للسلطة والمعارضة من فهم الأحداث وطبيعة الظروف واكتشاف أسبابها والبحث عن أساليب لمعالجتها تكون فيها مصلحة الوطن وجميع الفئات الاجتماعية كسلطة – ومعارضة – ومؤسسات مجتمع مدني – وشعب "إن مسؤولية التعامل الثأري مع الأحداث وسفك الدماء هي انتهاك صارخ لسيادة القانون، واستهانة بأرواح الشهداء، وهي أمر طبيعي لفئة قفزت إلى السلطة بموازين المصالح الفئوية وعن طريق القوة" (الحلفي، 233،1995، والمديني، 523،1997).

وإذا كانت أهداف و مهام مؤسسات المجتمع المدني تتمحور حول بناء المجتمع المدني والوصول إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وصون الكرامة للجميع، وإقامة الحقوق والحريات والسهر على سلامتها، وتطوير الوطن والنهوض به، فإن مسيرة عمل هذه المنظمات لا تسير نحو كرسي السلطة بل نحو أرض الواقع ، وبيان حالته ، والدخول في حوار مع السلطة، يقوم على العقلانية المتزنة التي تحرص على سلامة إمكانات الوطن، والاستفادة منها، وإذا كانت السلطة أحد أهم محدداتها القوة والثراء والملك، فطريقها لا يسير نحو التنازل عن كل ذلك بهدوء وبسلامة، فعلى مؤسسات الحوار المدني أن تفهم ذلك وأن تضع إستراتيجية عمل تتمحور حول هذا الأمر، ولابد لها من إيديولوجية عمل سلمية حضارية تحقق الأهداف بأقل الأثمان والتكاليف وبعيداً عن الصراع، والتناحر مع السلطة فمن ذلك مثلاً "إن محاولات (حسني الزعيم) في ميداني الإصلاح المالي الحكومي والزراعي أوقعت الرعب في قلوب الطبقات الإقطاعية والتجارية النافذة التي تعرضت مصالحها الاستثمارية للخطر ، أما عامة الناس الذين توقعوا كبرى الفوائد فأصابهم اليأس حين لم تتحقق الوعود الكبيرة التي قطعت" (جوردن هـ. نوري، 148،1969،المديني، 1997، 529 –546).

ولعل هذا "الاستحواذ على السلطة واحتكارها من قبل فئات رأسمالية عليا..التقليدية والحديثة، الكمبرادورة والبيروقراطية الطفيلية، باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتكرس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد الأبوي على الصعيد المجتمعي بأشكاله المتنوعة" (الصوراني، 2004، 70)، لذلك فسلوك السلطة ها هو دائماً يسير بخطى حثيثة، وإجراءات صعبة وقاسيه وحاسمة، هدفها الاستمرار في الاستحواذ على السلطة، وتكريس التبعية والهدوء والطواعية، وبالمقابل فإن سلوك المؤسسات والمنظمات المدنية يجب أن يسير مواجهاً ذلك السلوك للحد من تسلطه، وجشعه، وانحرافه، واستغراقه في السلطة والملذات، وإهمال مصالح المجتمع، متخذة من الديموقراطية الطريق السليم نحو الخلاص وتغيير الواقع.

7– وحدة النضال:

إذا كانت جميع مؤسسات المجتمع المدني والدولة ينتسبون لوطن واحد، والجميع متفاهم على وحدة الهدف العام، السياسي والاجتماعي، وهو بناء الوطن والنهوض به وإقامة الحقوق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحريات وصيانة كرامة الإنسان وإعداده وتنشئته وتأهيله ليصبح مواطناً، فهذا يجعل من العمل عملاً واحداً يصب في نقطة واحدة ، وهذا ما يفرض على السلطة اللين والاستماع للمعارضة، والتنازل وتحقيق مطالبها "والأفضل البحث عن الاتفاق ومصلحة الوطن والجميع مع الاحتفاظ بالاختلاف الإيديولوجي.. وعدم الانجرار إلى الإشاعات والأوهام والأفكار الكاذبة التي تبثها السلطة لإثارة الخوف من فئة من الفئات الاجتماعية وكسب ود الآخرين للإلتفاف حول السلطة لقمع تلك الفئة أو محاربتها بحجة أنها تخرب البلد أو تسرقه أو تهدد أم المواطنين،..... وعلى كلِ مؤسسةٍ أو حزبٍ أو فئةٍ أن لا يرضى بالإستزلام للسلطة والقبول بمغانم بسيطةٍ على حساب فئات اجتماعية أو مؤسسات مدنية أخرى لأن ذلك سيزيد من إمكانية السلطة في التسلط على رقاب الناسر" (الحلفي، 1997، 64ـ 104).

فالمجتمع الذي وعى ذاته، وراح يعمل لذاته هو كل متكامل متضامن يشكل وحدة ديموغرافية واحدة، و وحدة إستراتيجية واحدة، ووحدة سياسية واحدة، ووحدة تفاعلية واحدة، ووحدة نضالية واحدة، يجب أن لا تنفصم عراها مهما واجهت من أهوال ومصاعب، تفرضها تكتيكات السلطة ومراوغاتها، وأساليبها التآمرية، المخادعة التي تنزل أحياناً إلى مستوى الإيقاع بين الفئات، وإثارة الخلافات والتناحرات والصراعات، لاستبعاد البعض من المواجهة، وإضعاف صفوف المعارضة، والانفراد بالمكونات المعارضة جزءاً جزءاً للقضاء عليها. ولعل الأمر الأشد تهديداً لنجاح المجتمع في تقدمه وتحقيق وحدته ونهوضه ، هو الاقتتال بين الفئات الوطنية والتناحر والصراع ، وهذا ما عبر عنه قائد الثورة الإيرانية الإمام الخميني مثلاً إذ قال

"أينما وقع نظري لا نرى إلا الخلاف والنزاع في البلاد، وإذا لم يظهر الإيرانيون نضجاً كافياً لإدارة بلادهم، وإذا استمرت هذه الصراعات الداخلية، فستدمر البلد الذي ينتهي إلى العدم، وشدد على أهمية حمآيةً الحرية والاستقلال والإسلام داعياً إلى الصمود في وجه الاتجاهات الدكتاتورية" (مالك، 1986، 294 ــ 296).

8ـ الانتماء للوطن والإخلاص له:

وكذلك تؤكد التجارب السياسية أن بناء المجتمع المدني وتطويره من قبل مؤسسات المجتمع المدني يتطلب الانتماء للوطن والإخلاص له وأن "لا تتنازل (هذه المؤسسات) عن الحقوق والحريات والمهام والواجبات، التي تبني المجتمع المدني لأي سبب كان، وأن لا تسقط في فخ الأزمات الداخلية، أو التنازل عن مطالب بناء المجتمع المدني، وأن لا تنجر إلى مشاكل خارجية أو تتنازل عن الهموم الداخلية في الديموقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية وتلبية حاجات الناس الضرورية، وأن لا تنشغل بالصراع الداخلي كالصراع بين الأحزاب، أو بين الطوائف، أو المذاهب، أو العشائر، والذي سينتهي إلى التمزق، لأن تلك وسائل تتخذها السلطة لإبعاد الشعب بكامل فئاته عن المشاركة في صنع القرار، والهدف من وراء ذلك كله، مصادرة الوعي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياسي، والصراع بين المعارضة والسلطة، سيضيع على الجميع فرصة بناء وعي سياسي واجتماعي مدني متطور ومناسب" (الحلفي، 1997، 81 – 107).

وهذا يفرض على مؤسسات المجتمع المدني أن تكون حذرة جداً في التعامل مع السلطة وأن تكون واعية لألاعيبها و أساليبها الخسيسة التي تهدف للإيقاع ببعض المؤسسات وتوريطها في مآزق مهلكة، لإدانتها وحياكة المؤامرات ضدها وإظهارها بمظهر المسيء للوطن والخائن للأمانة والمتآمر على الأمن المجتمعي ليسهل على السلطة كسب رأي المؤسسات الأخرى ضدها ومساعدة السلطة للقضاء عليها، أو السكوت عن ذلك، وبالتالي تستطيع السلطة بعد ذلك الانقضاض على تلك المؤسسات الواحدة تلو الأخرى ، بسبب الخوف، أو الضعف، أو التفكك، أو الصمت.

وهذا يفرض على مؤسسات المجتمع المدني أيضاً، أن تتآخى مع بعضها، فلا يغدر بعضها بالبعض الآخر، ولا يضحي به ، ولا يتنازل عنه، ولا يقبل بتصفيته، أو استبعاده، أو تهميشه، أو إقصاءه، أو إلغاءه وتجاوز دوره من قبل السلطة، مهما كانت الأسباب الداعية لذلك، ومهما قدمت السلطة من تبريرات، ومهما كانت المغريات أو الأثمان التي تعرضها السلطة لقاء ذلك، لأن الكل هو الوطن، والوطن هون الكل، وعلى الجميع أن يكون منتمياً للوطن مخلصاً له، ومنتمياً للكل الاجتماعي وفياً له.

9ـ الابتعاد عن صراع القيادات على السلطة وبناء الدولة التسلطية:

وهذه الحالة كانت موجودة في الوطن العربي، وسائدة، ولفترات طويلة من الزمن كلفت الوطن وشعبه هدر الكثير من الطاقات والإمكانات في سبيل استتباب الأمن لمصلحة فئة أو دكتاتور، أو متسلط، أو متآمر على الوطن والشعب ومصالحهما معاً، ولو عدنا إلى تاريخ سوريا في الفترة ما بين (1949 – 1954) لوجدنا أنها كانت فترة انقلابات حادة، لا مبرر لها سوى الاقتتال على السلطة والصراع على خيرات الوطن والتآمر عليه وجره وإدخاله في سياسة الأحلاف، وزجه في منطق الصراعات السياسية الاستعمارية بين واشنطن وبريطانيا، وكما حدث في الجزائر من احتدام الصراع بين العسكريين والسياسيين بين الأعوام، (1954 ـ1962) وكذلك ما حدث في تونس من سيطرة حزب شمولي على السلطة، وإقصاء المعارضة، واستلام النخبة السياسية، والتي اعتبرت "أن كل ما هو مستورد من الغرب يمثل الرقي والتقدم والمدنية" (المديني، 1997، 596). واستمر الصراع بين ما هو ديني و ما هو سياسي يعكس صراعاً بين "الحزب الدستوري الجديد، والحزب الدستوري القديم" (المديني، 1997،597). وما شهدته مصر من "انقلابات دستورية ما بين عامي 1945 – 1949 وتشكيل عشرة مجالس نيابية" (المديني،451،1997). يشهد على حرص الملك على السلطة وعلى مصالحه وعلى إبعاد كل من تسول له نفسه المساهمة الجادة في العمل النيابي والوقوف بوجه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلطة الملك، وليس العراق ببعيد عن هذه الصراعات، بل يشكل العراق نموذجاً فريداً للصراع على السلطة بين جميع مكوناته الاجتماعية السياسية والطائفية والعشائرية والمذهبية والحزبية ، و السياسية والقومية، التي استمرت منذ "ثورة عام (1920)، وحتى انقلاب البعثيين الثاني عام 1968" (الحلفي، 1997، 86).

ولعل هذا الصراع الدائر هنا وهناك كان له أبلغ الأثر في التسبب بنقل المجتمع العربي المعاصر إلى "مجتمع في حالة موات، وفي حالة تخثر ثقافي وأيديولوجي، وغياب تقاليد دولتية، واقتصار السياسة على ردود فعل متوترة إزاء الخارج، هذه المبادئ الثلاثة كانت ولا تزال تحكم وإلى حد بعيد العملية السياسية، باعتبارها تعبيراً عن المجتمع المدني في حالته السلبية، أي في غياب المجتمع المدني" (المديني، 489،1997).

ولا ننسى أن هذه الانقلابات والنزاعات والصراعات تؤخر كثيراً نشوء وقيام الدولة ونموها وتطورها بالشكل المطلوب لإحداث التطور والنمو الاجتماعي العام، ولكي يستطيع العرب "ممارسة سلطتهم على نفسهم، بالأسلوب الديموقراطي الحديث، ولكي يستطيعوا تأسيس العديد من البنى والمؤسسات المدنية الحديثة ، لابد من وجود دولة" (نصر، 2005، 30).

ومن أهم مميزات السلطة في الدولة الحديثة أن تحرز"الرضى والقبول من أبناء المجتمع، والتداول السلمي، والمساواة القانونية والحرية، لتبني دولة لجميع أبنائها" (نصر، 2005، 31).

ومن نافل القول بأن الصراع على السلطة بين الأفراد والفئات والأحزاب هو سمة المجتمع غير الناضج سياسياً وثقافياً وإنسانياً وفكرياً، وكذلك إن "احتكار واستئثار البعض بالسلطة، يقوض من الممارسة السياسية في الدولة، ويجعلها حكراً على من في الحكم، ويشعر الناس في ظل هكذا سلطة غير منصفة، أنهم غرباء عنها، بمقدار غربتها عنهم، فيرتفع جدار بين السلطة والمواطنين، الذين لا يشعرون تجاهها بالاحترام، ويتهربون من تنفيذ خططها" (نصر، 2005،32ـــ33). وهذا بفضي على القول بأن الدولة بشكلها المتطور الديموقراطي العادل الناهض الحضاري في الوطن العربي لم توجد بعد ولم "تتأسس ولم تكتسب بنيتها ووظائفها إلا بأشكال وصيغ جزئية ومتشظية" (تيزيني، 2001، 148).

ولعل شكل الدولة والسلطة التي نريد وتلبي طموحاتنا "يجب ــ أن تقوم على مبادئ قومية ثابتة صحيحة، تربط أبناء الأمة الواحدة برباطها القومي الصادق المخلص وتوحدهم متساوين في حدود الدستور والقانون، والمساواة التامة المطلقة في جميع الحقوق والواجبات" (مالك، 1986،219). ولا يلبي طموحاتنا سلطة وأفراد يستأثرون بالسلطة والحكم، ويعمقون القهر والمصلحية والتمييز، لأن ذلك سيسبب خسراناً كبيراً للوطن، في طاقات أبناءه، وثرواته، وسيكلف الوطن غالياً بسبب سيادة التمزق والصراع، وتعميق الاغتراب واللامسؤولية واللامبالاة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

10ـ بناء النظرية السياسية:

وفي الواقع الناجز ومن التجربة التي تعيشها الشعوب نجد أنه "لابد من وجود نظرية سياسية عند مؤسسات المجتمع المدني، وأهداف واضحة، وأيديولوجية نابعة من الواقع المعاش والأمل، لأن غيابها سينتج عنه تخبط في رسم صورة السياسة التي تسير عليها البلد" (الحلفي، 1997، 231).

ومما يخشى منه أكثر في حال عدم تحقيق ذلك هو "سقوط البلد في أحضان الرجعية، والقوى الخارجية الطامعة، وتخريب وحدة النضال" (المديني، 1997، 521). من هنا نجد أن النظام ومؤسسات المجتمع المدني التي تسعى لإشادة مجتمع مدني ناهض. لابد لها من ميثاق شرف يوحد صفوفها وكلمتها ونضالها وسلوكها العملي اليومي، ولابد لها من إيديولوجية عمل ونظرية سياسية تقوم على ، لم شمل جميع أبناء الوطن من خلال صياغة وعي عام موحد، يقوم على الانتماء والإخلاص للوطن الواحد، وعلى مساهمة الجميع كل حسب مكانته ودوره وقدراته، وعدم التنازل عن أي فئة وعن أي دور لأي فئة، وعدم التفريط بأي فئة مهما كانت قليلة أو كثيرة ، وعدم التنازل عن الحقوق والحريات وكرامة الناس، والعمل على إقامة المواطنة الحقة، والعدالة الاجتماعية، وسيادة القانون، وإنجاز التشاركية الحقيقية الشاملة لكل شيء ولجميع أبناء الوطن.

من ذلك يخلص الباحث إلى:

هذه الشروط هي لعمل المؤسسات، وهي لضمان نجاحها في بناء مجتمع مدني، وهي شروط عامة تطال كل مؤسسة مهما كان شكلها، وطبيعتها ووظيفتها ودورها الاجتماعي، ومهما كانت أيديولوجيتها وبرنامجها العملي، وأياً كان الأفراد الذين ينتمون لهذه المؤسسات.

وأن هذه الشروط هي مشروع عمل يجب أن تنهض به كل المؤسسات المدنية الوطنية، التي تنتمي للوطن، وتحدد وفقها دورها ومسؤوليتها وأيديولوجيتها وبرنامج عملها.

وأن هذه الشروط هي مطلب ثقافي، لكل شخص يشعر بانتمائه للوطن، ويرغب بالمساواة مع الآخرين، والعيش بحرية وكرامة، ويمارس حياته مصانة فيها كل حقوقه.

وأن هذه الشروط تشكل من وجهة نظر الباحث، مشروع بناء المواطن الحقيقي، الذي يجب بناء وعيه عليها، وتأسيس تفكيره العقلاني والسلوكي والحياتي وفقها، ليكون في المستقبل قد أعد إعداداً مدنياً مناسباً، يؤهله للقيام بدوره المطلوب منه لبناء وإشادة المجتمع المدني المتقدم والمتطور، وهنا يصل الباحث إلى طرح السؤال : ترى هل مضمون مادة الفلسفة (في كتب عينة البحث) يؤدي بعض أداور الفلسفة الأنفة الذكر ويؤسس لوعي مدني يتناسب مع شروط بناء المجتمع المدني؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيسعى البحث فيما يلي لبيان إن كان مضمون مادة الفلسفة يتضمن بعضاً من أدوار الفلسفة، ويتناسب مع شروط بناء المجتمع المدني تلك، ولكن للوصول إلى ذلك باستخدام منهج تحليل المضمون، لابد لنا من الوقوف قليلاَ مع استخدام منهج تحليل المضمون في البحوث والمواد والدراسات الفلسفية لبيان إن كان ممكناً ذلك ، وبيان إن كان يتناسب استخدام هذا المنهج لتحليل مادة الفلسفة وبيان منهجها وصلاحه وفق بعض المعايير العلمية وأهما شكل العرض، واتجاه العرض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

سادساً ــ تحليل المضمون والمادة الفلسفية

- **مقدمة.**
- **استخدامات تحليل المضمون.**
- **مكونات المادة الفلسفية.**
- **إمكانية استخدام تحليل المضمون في تحليل المادة الفلسفية.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً ـ تحليل المضمون و المادة الفلسفية

ـ المقدمة:

تحليل المنهج المسحي الوصفي أحد مناهج البحث العلمي المستخدمة في الدراسات والبحوث الإمبيريقية، وأداته طريقة تحليل المضمون، التي يستخدمها لقياس محتويات مادة مبحوثة، أو محللة بأسلوب تحليل المضمون وبيان مضمونها، والحكم عليها من قبل الباحث وفق المعايير التي يستخدمها في ذلك لتحقيق أهداف بحثه، ومادة الفلسفة، مادة من المواد التي أنتجها الفكر البشري، كالعلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا والقصة والشعر والمادة الإعلامية، والفكر السياسي والقومي وغيرها، فهل من الممكن استخدام منهج تحليل المضمون في البحوث الفلسفية؟ أو هل يمكن استخدام منهج تحليل المضمون في تحليل الآثار الفلسفية التي تركها لنا الفكر البشري عبر مسيرة التطور الفكري التاريخي العالمي العام؟

ومع أن بعض الباحثين عرفه بأنه منهج في البحث العلمي، والبعض عرفه بأنه وسيلة، والبعض عرفه بأنه أداة أو طريقة (طعيمه، 2004، كنعان،1990. محمد حسين 1983. سالم، 1983. الشماس 1996. زيود 2001. الصالح1994، حقي 2008، طلاع، 2007 ،العلي، 2004).

يتبنى الباحث التعريف الإجرائي لتحليل المضمون في هذا البحث: بأنه تقنية يستخدمها الباحث لتحليل مضمون الكتب (مدار البحث والتحليل) من الدروس، وإحصاء وعد وتسجيل تكرارات المفاهيم المعتمدة في المضمون، وتقديم وصف دقيق لوردوها، وتكراراتها، ومتوسطاتها، ونسبها وتقديم معالجات إحصائية تمكن من الحكم على هذا المضمون من خلال تطبيق معيار معتمد ومحكم للتحليل، وتقديم تفسيرات وأحكام على المضمون.

ويستخدم الباحث في هذا البحث تقنية تحليل المضمون، لتحليل مناهج مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية، الفرع الأدبي، لتحليل الكتب وفق معيار التحليل المعتمد، للوصول إلى نتائج دقيق عن مضمون كتب عينة البحث ، وتقديم تفسيرات للنتائج، والحكم على مضمون هذه الكتب، بلغة الأرقام الدقيقة، والإحصائيات والمعالجات الإحصائية، وفق قوانين معتمدت في دراسات تحليل المضمون، تمكن من بيان الفروق والتكرارات في مضمون كتب عينة البحث.

ـ استخدام تحليل المضمون:

توسعت استخدامات طريقة تحليل المضمون كثيراً في البحث العلمي، وذلك لأنها أثبتت أنها ذات جدوى وطريقة صادقة من طرائق البحث العلمي، بما قدمته من نتائج عملية وعلمية وموضوعية موثوق بها، ولمصداقيتها فيما يتوصل إليه الباحثون من نتائج مدلل عليها بالبراهين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإحصائيات والملاحظة الدقيقة في بحوثهم، وأصبحت كطريقة علمية معتمدة مجربة مختبرة، تستخدم في العديد من البحوث العلمية الهادفة، كتحليل الكتب التربوية المدرسية، وتحليل كتب الأدب والشعر واللغة، والتربية الدينية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، وكذلك تستخدم في تحليل المناهج، وطرائق التدريس، والمقالات، والخطب، والفنون، والإعلام، والدعايات، والتصريحات السياسية، (طعيمه، 2004،11 ــ 17).

ــ مكونات المادة الفلسفية:

ولعل في استخدام تحليل المضمون في البحوث والدراسات الكثيرة والمتنوعة والمتعددة الأهداف والغايات والتي أثبتت صحتها وفائدتها وصدقها وعلميتها ما يبرر طرح البحث للسؤال التالي: هل يمكن استخدام منهج تحليل المضمون في الدراسات والبحوث الفلسفية؟ ولو عدنا نقلب صفحات تاريخ الفلسفة لوجدنا أن الفلسفة كانت عند اليونانيين تشمل كل العلوم وهي قسمان نظري يشتمل على (العلم الإلهي وهو العلم الأعلى، والرياضي وهو العلم الأوسط، والعلم الطبيعي وهو العلم الأسفل. وأما العملي فينقسم إلى ثلاثة أقسام سياسة الرجل نفسه ويسمى بعلم الأخلاق، والثاني سياسة الرجل أهله ويسمى تدبير المنزل، والثالث سياسة المدينة والأمة والملك.

والفلسفة عند ديكارت شجرة "جذورها علوم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة، وأغصانها العلوم الأخرى".

وقيل عن الفلسفة أنها نظرية القيم وتشتمل على "المنطق وموضوعه البحث في قيمة الحقيقة، وعلم الجمال وموضوعه البحث في قيمة الفن، وعلم الأخلاق وموضوعه البحث في قيمة العمل" (صليبا، 1982،160).

ويقال أن الفلسفة تتشكل من مجموعة من العلوم هي "ما وراء الطبيعة ويسمى الميتافيزيك، نظرية المعرفة الأبستمولوجيا، علم مناهج البحث الميتادولوجيا، المنطق، علم النفس، الأخلاق، علم الجمال" (بوز، 1979،2).

وللفلسفة ما يزيد على عشرين تعريفاً (إبراهيم، 1972،26ــ99). والفكر الفلسفي "انطلق منذ وجود الإنسان على الأرض وإعماله تفكيره في هذا الكون متسائلاً عن أمر ما كان يشغل باله ويحاول أن يوجد تفسيراً مقنعاً له، ولو قبلنا بالتأريخ للفلسفة فإن الفلسفة بشكل منظم ظهرت في 427ــ 322 ق. م" (تيزيني وفنيانس، 1982،14). ومما يقال أيضاً عن الفلسفة أنها لفظ "يطلق على مجموع المذاهب الفلسفية في أمة معينة كالفلسفة اليونانية، والفلسفة العربية، أو في زمان معين كفلسفة القرون الوسطى، وفلسفة القرن السابع عشر" (صليبا، 1982،161ــ 162).

وتتضمن الفلسفة أيضاً "البراهين الفلسفية، والدراسات والتعاليم الفلسفية ، وفلسفة العلوم، وفلسفة التاريخ" (صليبا، 1982،162).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن أن تطلق اللفظة "على أوجه كقولنا الفلسفة الأولى، والفلسفة الدائمة، والفلسفة الشعبية، وفلسفة الطبيعة، والفلسفة العامة" (صليبا، 1982، 162ـ164). ومن هذا العرض الموجز جداً والمخصص جداً يفضي إلى القول أن الفكر الفلسفي:

- مر بعصور كثيرة، وهذا يجعل من المفيد استخدام تحليل المضمون لدراسة الموروث الفكري الفلسفي لبيان ما تضمنه في كل عصر من أفكار ومفاهيم وقيم ومشكلات وحلول ومساهمات متنوعة لفلاسفة عديدين.
- وتميز من فيلسوف لأخر وحتى لو كانا من مذهب واحد، وبذلك يفيد تحليل المضمون في تحليل الآثار الفكرية الفلسفية وبيان لمن تعود هذه الأفكار أو تلك من هؤلاء الفلاسفة.
- وأشاد وبنى عدة مذاهب أو مدارس ولذلك يمكن استخدام تحليل المضمون لبيان ما تضمنه كل مذهب من أفكار وقيم ومبادئ ومفاهيم.
- و طرح في كل عصر ومذهب العديد من القضايا الأخلاقية والقيمية والدينية والسياسية والاجتماعية، وكل ذلك يعتبر مجالاً خصباً لدراسات تحليل المضمون كمياً وإحصائياً لما طرحه كل مذهب أو مدرسة أو مفكر من قيم ومفاهيم ومبادئ أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية أو فكرية أو علمية، وعقد المقارنات وبيان الفروق بينها وتقدم بعضها على الآخر.
- و كان دائماً المحرك الأول للسياسة، ولذلك يمكن استخدام تحليل المضمون كمنهاج للبحث والتحليل لبيان ما قدمته الفلسفة عبر التاريخ البشري من فكر قيادي بناء، ومن فكر موجه ومحرك لحركة التاريخ الاجتماعي العام وأحداثه.
- و هو أحد أنواع الفكر المحرك للمجتمعات عامةً، ويمكن من خلال استخدام تحليل المضمون كمنهج تحليلي وصفي علمي إحصائي صادق في بيان دور الفلسفة عبر التاريخ، ومكانة الفكر الفلسفي اليوم في حل مشكلات العالم الاجتماعية الساسية والإنسانية.
- وأن الفلسفة هي العلم الذي يبني فكر ووعي الإنسان وعقلانيته الرشيدة، في التفكير والسلوك اليومي، لذلك يمكن استخدام منهج تحليل المضمون لإجراء الدراسات التي تبين ما تقدمه الفلسفة كعلم وفكر للإنسان اليوم، وخصوصاً في بناء الوعي والسلوك والتفكير والتطوير والتحديث والنهوض الاجتماعي العام.

ـ إمكانية استخدام تحليل المضمون في المادة الفلسفية:

إن تنوع أقسام الفلسفة، وتعدد مذاهبها، ومسيرتها الطويلة عبر العصور التاريخية الطويلة التي رافقت فيها مسيرة التطور الانساني بكل صوره، وأشكاله، وتنوع مقولاتها في المشكلات التي تصدت لمعالجتها، كالحرية، والأخلاق، والمنطقوأساليب التفكير الغنساني، ومعالجة نظرية المعرفة وتحصيلها، والخوض في علم السياسة والتربية والنفس، وما قدمته من أفكار وتفسيرات لقضايا الخلق والموت ومصير الإنسان، وقضايا الميتافيزيقا، والروح والمادة والوجود والله، كل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك يفتح المجال واسعاً أمام الباحثين لتحليل المادة الفلسفية، وبيان مكوناتها، وتمييز مضمون بعضها من بعض، سواءً أكانت مذاهب، أو مقولات، أو معالجات، أونظريات.

ولما كانت مادة الفلسفة، هي مادة تدريسية، لها الأهمية والمكانة الخاصة بين المواد الدراسية، ولها كتبها، ومناهجها، فكان من الممكن تحليل هذه المادة العلمية، ومضمونها، ودراسة مناهجها، لتقييم ما تقدمه للطلاب في عصر العلم والمعلومات والمعرفة، وبيان ما يناسب قدراتهم، ورغباتهم، وطموحاتهم، ومعرفة إن كانت هذه المناهج تقدم وفق تخطيط مدروس، وفق المعيار المناسب من معايير بناء المناهج "معيار الاحتواء والتضمين، الشمول، الواقعية، الوحدة، التوازن الدقة، الملاء مة، مستوى التعلم" (طعيمة، 2004،13—14).

إن تعدد المعايير هذا يناسب أغراض البحث والتحليل لمنهج مادة الفلسفة ووصفه كمياً وتقييمه والحكم عليه. وكذلك هناك معايير كثيرة لبناء مضمون منهاج مادة الفلسفة وبيان درجة مراعاة هذه المعايير في بناء مضمون مادة الفلسفة،وجاء البحث الحالي ليعالج جزءاً من المفاهيم التي قدمتها الفلسفة في مسيرتها الطويلة وصولاً لأيامنا هذه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع
الإطار العملي للبحث

أولاً_ معامل الصدق والثبات.

أ ـ صدق التحليل،

ب ـ ثبات التحليل.

ثانياً_ الإجابة عن أسئلة البحث من نتائج التحليل.

1ـالاحابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث من نتائج التحليل.

2ـ الاجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث من نتائج التحليل.

3ـالاحابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث من نتائج المعالجة الإحصائية.

4ـ الاجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث من نتائج المعالجة الإجصائية.

5ـالاحابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث من نتائج التحليل.

6ـ الاجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث من نتائج التحليل.

7ـالاحابة عن السؤال السابع من أسئلة البحث من نتائج التحليل.

8 ـ مناقشة نتائج البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاطار العملي للبحث

أولاً ــ معامل الصدق والثبات

أ ــ **صدق التحليل:** لا شك أن أهم ما يميز البحث العلمي هو تنظيمه، وموضوعيته، وصدقه ، وثباته، والتوصل إلى نتائج صادقة كمية دقيقة، ومن أهم معامل الصدق في هذا البحث:

1ــ صدق المحكمين: قام الباحث بعرض معيار التحليل واستمارة تحليل المضمون على عدد من لجان التحكيم، تضم أساتذة، وأعضاء هيئة تدريس، ومدرسين، وباحثين من ذوي الخبرة، العاملين في كلية التربية بجامعة دمشق، لأخذ موافقتهم الموضوعية على قدرة هاتين الأداتين على قياس ما وضعتا من أجله، ومناسبتهما لتحقيق أغراض البحث.

2ــ صدق محتوى الأداة: تعتبر الأداة صادقة إذا كانت تقيس ما وضعت من أجله فعلاً، ولما كان الباحث قد رجع إلى المواثيق الدولية والدراسات القانونية، ومصادر التراث، والتصنيفات الدولية والعالمية للمفاهيم، والدراسات والبحوث المحكمة، واستخرج منها هذه المفاهيم، فما من شك في أن هذه القائمة من المفاهيم، تقيس ما وضعت من أجله، لأن الباحثين والمحكمين قد اتفقوا على أن هذه هي مفاهيم المجتمع المدني، وهذا ما تضمنته الفلسفات التي دعت لتعميق هذه المفاهيم اجتماعياً، وهذا ما أكدت عليه العهود والمواثيق الدولية، وفي هذا ما يجعل الأداة(معيار التحليل) مناسبة لقياس ما وضعت من أجله.

ب ــ **ثبات التحليل:** بعد أن قام كل من الباحث والمحللين المساعدين بإجراء تحليل مضمون عينة البحث وتسجيل النتائج في جداول وحقول وتبويب البيانات في حقوق وعناوين محددة واضحة قام الباحث بحساب معامل الثبات للتأكد من ثبات التحليل وافضت النتائج إلى ما يلي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم(1)

بيان عدد التكرارات التي سجلها الباحث والمحللون المساعدون

المحلل	تكرارات الكتاب الأول	تكرارات الكتاب الثاني	تكرارات الكتاب الثالث	تكرارات الكتاب الرابع	المجموع
الباحث (1)	354	31	292	652	1329
الباحث (2)	353	31	292	651	1327
محلل 1	331	30	285	613	1259
محلل 2	335	31	286	617	1269

ولحساب نسبة الثبات بين التحاليل الأربعة طبق الباحث معادلة هولستي التالية:

$$R = \frac{2(C(1+2)}{C1+c2}$$

حيث: R = هي معامل الثبات، و C = عدد الوحدات، و C1 = عدد وحدات التحليل الأولى.

و C2 = عدد وحدات التحليل الثانية، وC1+2 = عدد الوحدات التي يتفق المحللان على تحليلها.

جدولرقم(2)

معامل الثبات بين نتائج تحليل الباحث والمحللين الآخرين

المحلل	C1+2 عدد الوحدات المتفق عليها	عدد الوحدات المختلف عليها	النسبة المئوية لمعامل الثبات
الباحث 1 مع الباحث 2	1327	2	%99,84
الباحث 1 مع محلل 1	1259	70	%94.44
الباحث 1 مع المحلل2	1269	60	%95.27

والنتائج المرتفعة للثبات في النتائج ، تدفع الباحث والمحللين إلى الإطمئنان للتحليل ولصدق ما يقومون به وصدق المعيار والثقة العالية بالأدوات التي يستخدمها الباحث، والموضوعية والثقة بالتحليل، وهذا ما يدفعهم لاستخراج النتائج بثقة عالية.

ثانياً- الإجابة على أسئلة البحث من نتائج التحليل

الاجابة عن السؤال الأول من نتائج تحليل كتب عينة البحث:

ما مدى توافر مفاهيم المجتمع المدني التي يتكون منها معيار التحليل في مضمون كتب عينة البحث، وماتكراراتها، ونسبها، وترتيبها.

جاءت نتائج تحليل كتب عينة البحث كما يلي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1ــ بلغ عدد وحدات كتب عينة البحث (8215) وحدة.

2ــ بلغ عدد التكرارات المسجلة على مفاهيم معيار التحليل (1329) تكراراً.

3ــ بلغ عدد المفاهيم المسجل عليها تكرارات من المضمون (55) مفهوماً، وعدد المفاهيم التي لم يسجل عليها تكرارات(45) مفهوماً.

4ــ بلغ متوسط التسجيل(24.16) تكراراً.

5ــ سجل المضمون (170) تكراراً على مفهوم الحرية المبهم وهو أعلى نسبة تسجيل.

6ــ وأدنى نسبة تسجيل كانت تكراراً واحداً على عدد من المفاهيم.

اولاً ــ نتائج تحليل مضمون الكتاب الأول من عينة البحث (الفلسفة العامة) للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي

جدول رقم(3)

مضمون الكتاب الأول (الفلسفة العامة)

مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الوحدات	مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الوحدات
1	الفلسفة	5	106	10	معنى الحرية	4	65
2	أصل الوجود وطبيعته	4	66	11	الحرية والإرادة والحرية	4	134
3	مذهب العنصر المحايد ومذهب الكثرة	2	44	12	الحرية والاحتيار والضرورة	3	64
4	مشكلة النعرفة	4	69	13	الحرية والجبرية	3	113
5	طبيعة المعرفة	5	98	15+14	الحرية والوجود الإنساني الحرية في الفكر الإنساني	5	68
6	مصادر المعرفة	5	111	16	مشكلة الإنسان	5	133
7	معرفة العالم الخارجي ــ معرفة الذات	6	130	17	الإنسان والعالم	5	113
8	مذهب الشك	3	51	18	الإنسان والعمل	4	82
9	اليقين واليقينية	3	81	19	الإنسان والتاريخ	5	98
				المجموع		75	1626

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم(4)

حساب k^2 بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الأول على مفاهيم معيار التحليل

المفهوم حسب تسلسله في فئته	الفئة	ك	ك ن	ك- ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	نسبة	رتب
1 ــ الحرية.	الحرية	160	20.82	139.18	19371.07	920.40	45.19	1
10 ــ اعتبار قيمة الإنسان بعمله والعمل مصدر تطوره وتحرره الاجتماعي.	الاجتماعية	76	20.82	55.18	3044.83	146.24	21.46	2
9 ــ الإنسان يصنع مستقبله ويقررمصيره	المواطنة	31	20.82	10.18	103.63	4.97	8.75	3
4 ــ ترسيخ العلاقات الاجتماعية الطيبة.	الاجتماعية	22	20.82	1.18	1.39	0.06	6.21	4
2 ــ الحرية الفردية.	الحرية	19	20.82	1.82	3.31	0.15	5.36	5
2 ــ الحقوق الفردية	الحقوق	6	20.82	14.82	219.63	10.54	1.49	6
4 ــ تعميق استقلالية الفرد	المواطنة	6	20.82	14.82	219.63	10.54	1.49	6
8 ــ طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات	المواطنة	6	20.82	14.82	219.63	10.54	1.49	6
15 ــ نشر الوعي القانوني لأنه مقدمة الحرية	المواطنة	6	20.82	14.82	219.63	10.54	1.49	6
3 ــ الحرية الجماعية.	الحرية	5	20.82	15.82	250.27	12.02	1.41	7
1 ــ الحق والحقوق	الحقوق	4	20.82	16.82	282.91	13.58	1.12	8
7 ــ توفير الأمن والسلام للجميع.	المواطنة	3	20.82	17.82	317.55	15.25	0.008	9
10 ــ كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته	المواطنة	3	20.82	17.82	317.55	15.25	0.008	9
13 ــ الحرية الأخلاقية.	الحرية	3	20.82	17.82	317.55	15.25	0.008	9
9ــ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب	تعايش انساني	2	20.82	18.82	354.19	17.01	0.005	10
3 ــ الحقوق الجماعية	الحقوق	1	20.82	19.82	392.83	18.86	0.002	11
5 ــ الحقوق المدنية	الحقوق	1	20.82	19.82	392.83	18.86	0.002	11
المجموع 17 مفهوماً	5 فئات	354	353.94			1240.06		

بلغت k^2 المحسوبة 1240.06

والنظرية 30.06

ودرجة حرية 10

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومستوى دلالة 0.05 والفرق جوهري ودال إحصائياً وذهب الفرق لصالح مفهوم(1ـ الحرية)

تفسير النتائج:

1 ـ لوعدنا إلى مباحث مضمون الكتاب، لوجدنا أنها تبحث في مواضيع فلسفية محضة، تخلو من معالجة قضية حقوق الإنسان، ولذلك لم نجد في المضمون مفاهيم حقوق الإنسان.

2ـ إن مفهوم الحق قد عرض في المضمون مبهاً كما ورد ذلك في الصفحة (6) من الكتاب الأول، في طرح الفلسفة التساؤلات التالية: من نحن؟ من أين جئنا وإلى أين نمضي؟ ما الحق وما الباطل؟ما الخير وما الشر.... وكذلك وردت في الدرس الرابع(مشكلة المعرفة) الصفحة(23) من الكتاب الأول الجملة التالية(لأن من حق الإنسان أن يتسائل عن الضمانات التي تقينا من الأخطاء)، وكلها تعابير لا تشير إلى استخدام المفهوم للدلالة على حقوق الإنسان.

3ـ مع أن مضمون الكتاب قد تحدث عن مفهوم الحرية في ستة بحوث(معنى الحرية، والإرادة والحرية، الحرية والاختيار والضرورة، الحرية والجبرية، الحرية والوجود الإنساني، الحرية في الفكر الإنساني) على مساحة بلغت(19) صفحة، وبلغ عدد وحداتها(444) وحدة، إلا أن مضمون الكتاب عرض قضية الحرية من منظور مواضيع وقضايا قديمة، ولا علاقة لها بالواقع المعاصر المعاش في عالم اليوم، ولم يتطرق لقضية الحرية في الفكر العالمي والعربي المعاصر، كما طرحته فلسفة الأنوار في مضامينه المدنية والسياسية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادي .. الخ، وكما طرحته الفلسفة العربية المعاصرة، مرتبطاً بمدلولات النضال السياسي والاقتصادي والمدني والحقوقي، للشعب العربي على مدى ما يقارب قرناً كاملاً من الزمن، والنضال ضد الاستعمار والصهيونية، والتخلف والتبعية الاقتصادية، وضد الأنظمة الفاسدة، التي تتجاهل حقوق الإنسان، في غالب الأقطار العربية، وتحاول تسطيح وعيه بحقوقه وحرياته.

4ـ لما كانت مناهج المواد الدراسية تعتبر مكملة لبعضها البعض، ووضعت حسب تقسيم موضوع المادة وروعي في مضامينها التكامل في العلم والثقافة والمعرفة والخبرة، فربما تكون هذه المدلولات المعاصرة لمفهوم الحرية قد عرضتها مواد دراسية أخرى كمادة الثقافة القومية.

5ـ إن مباحث الكتاب لم تعالج القضايا الإجتماعية والأخلاقية والعلاقات العالمية والإنسانية والقضايا العلمية والحضارية، ولذلك لم يسجل مضمون الكتاب الأول عليها تكرارات، وربما لأن مثل هذه المفاهيم يتم الحديث عنها في كتب أخرى من منهاج المرحلة التعليمي كمناهج مادة الثقافة، وعلم الإجتماع، ولأن المنهاج قد أفرد للحديث عن الأخلاق قسماً مستقلاً في الكتاب الرابع من كتب عينة البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً ــ نتائج تحليل مضمون الكتاب الثاني من عينة البحث (الفلسفة العامة)(الفلسفة والعلوم الانسانيةــ المنطق ومناهج البحث) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي.

جدول رقم (5)

مضمون الكتاب الثاني

مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد جمل الدرس	متسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الجمل
1	المنطق	6	105	14	أسس الاستنتاج الرياضي البديهيات	5	127
2	علاقة المنطق ببعض فروع المعرفة	5	108	15	البرهان الرياضي	4	49
3	قوانين العقل	5	108	16	الاستنتاج الرياضي والاستنتاج والصوري	3	65
4	قواعد التفكير/العقل العامة	5	74	17	دور الرياضيات وقيمتها في العلوم وحدودها	4	70
5	الاستنتاج	3	45	18	منهج البحث في العلوم الطبيعية	2	34
6	التحليل والتركيب	3	54	19	طريقة العلوم الفيزيائية الملاحظه	4	82
7	الحدود،الألفاظ والتصورات	6	115	20	= = الفرضيه	3	43
8	القضايا المنطقية والتعريفات	3	58	21	= = التجريب	4	70
9	استغراق الحدود في القضايا	2	43	22	القانون والسبب	2	37
10	الإستدلال وأنواعه	5	115	23	منهج البحث في العلوم الانسانية	5	85
11	الاستنتاج المباشر بوساطة العكس	2	45	24	منهج البحث في علم التاريخ	5	120
12	الاستنتاج غير المباشر القياس	6	120	25	الخطوط الكبرى لطريقة علم التاريخ ، النقد العقلاني	7	279
13	منهج البعث في العلوم الرياضية	3	60	26	الخطوط الكبرى لطريقة علم الاجتماع ، تركيب التاريخ	5	85
					المجموع	110	2196

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم(6)

حساب k^2 بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الثاني على مفاهيم معيار التحليل

المفهوم حسب تسلسله في فئته	الفئة	ك	ك ن	ك- ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	نسبة	رتب
1ـ تعزيز التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجربة والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق والقوانين	العلمية والحضارية	16	9.4	6.6	43.56	4.63	51.61	1
2ـ إقامة العدالة الإجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص	المواطنة	5	9.4	4.4	19.36	2.05	16.12	2
3ـ تحقيق التحرر والقضاء على الظلم.	المواطنة	4	9.4	5.4	29.16	3.10	12.90	3
9ـ الإنسان يصنع مستقبله ويقرر مصيره.	المواطنة	3	9.4	6.4	40.96	4.35	9.67	4
2 ـ نشر التعليم والثقافة وتشجيع النقد والابتكار	العلمية والحضارية	3	9.4	6.4	40.96	4.35	9.67	4
المجموع		31				23.11	99.97	

ـ بلغت k^2 المحسوبة 23.11

ـ والنظرية 7.82

ـ ودرجة حرية 3

ـ ومستوى دلالة 0.05

والفرق جوهري ودال إحصائياً وذهب الفرق لصالح(1ـ تعزيز التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجربة والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق والقوانين)

تفسير النتائج: نلاحظ أن نتائج تحليل الكتاب الثاني لم تسجل تكرارات إلا على خمسة مفاهيم(ثلاثة من فئة المواطنة، وإثنان من فئة المفاهيم العلمية والحضارية) علماً أن فئة المواطنة تتكون من (15) مفهوماً، وأن الفئة العلمية والحضارية تتكون من (10) مفاهيم(انظر ملحق رقم 1) ، وربما يعود ذلك للأسباب التالية:

1ـ إنَّ الكتابَ يبحثُ مضمونه في علم المنطقِ، والمنطقِ علمٌ يبحثُ في قواعد القياس، والاستنتاج والأحكام المنطقية، وقوانين العقل، والحدود والقضايا المنطقية، ويبحث في مناهج البحث العلمي في العلوم، منهج البحث في العلوم الطبيعية، طريقة العلوم الفيزيائية الملاحظه، والتجريب، وطرائق البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في علوم الرياضيات وعلم التاريخ، ولا يبحث في المواضيع السياسية والاجتماعية والحضارية والأخلاقية، من هنا لم يسجل التحليل أي تكرارات على فئات المفاهيم السياسية، والاجتماعية ، والتعايش الإنساني، والأخلاق، والحقوق، والحريات.

2ـ إنَّ المفاهيم التي لم يسجل عليها المضمون تكرارات في مضمون الكتاب، هي مفاهيم ترد في أقسام ومواد علمية متنوعة، كمادة الثقافة القومية الإشتراكية، وعلم الاجتماع، ولها مناهجها الخاصة.

ثالثاً ـ نتائج تحليل مضمون الكتاب الثالث من عينة البحث(الفلسفة والعلوم الإنسانية- الفلسفة العربية) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي.

جدول رقم (7)

مضمون الكتاب الثالث

مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الجمل	مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الجمل
1	الفلسفة العربية	4	107	14 +15	ابن رشد	8	92
2	علم الكلام	4	75	16	جابر بن حيان	4	78
3	نشأة علم الكلام	5	114	17+18+19	ابن خلدون	11	195
4	المعتزلة	5	123	20	الفكر العربي في عصر النهضة	4	89
5	التأويل عند المعتزلة	3	49	21	الشيخ حسن العطار ورفاعة الطهطاوي	3	50
6	الأشاعرة	2	45	22	آراء رفاعة الطهطاوي	3	71
7	مذهب الأشعري	4	116	23	جمال الدين الأفغاني	3	60
8	الكندي	4	132	24	محمد عبده	2	55
9	الفارابي	4	93	25	عبد الرحمن الكواكبي	3	61
10	الفارابي تصنيف العلوم	4	67	26	زكي الأرسوزي وساطع الحصري	3	63
11 +12	ابن سينا ، البراهين على وجود النفس	6	102	27	زكي نجيب محمود	2	33
13	النفس وخلودها	4	80	28	بديع الكسم	3	57
///	////////////////////	/////	/////	المجموع		98	2105

جدول رقم (8)

حساب ^2k بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الثالث على مفاهيم معيار التحليل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8 – طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات.	المواطنة	3	10.06	7.06	49.84	4.95	0.09	12
5– نشر الوعي الدستوري والقانوني الضامن لوجود وحق جميع الفئات.	التعايش	3	10.06	7.06	49.84	4.95	0.09	12
5– نشر الوعي الدستوري والقانوني الضامن لوجود وحق جميع الفئات.	التعايش	3	10.06	7.06	49.84	4.95	0.09	12
2– الحقوق الفردية.	الحقوق	2	10.06	8.06	64.96	6.45	0.06	13
1 – بناء الديمقراطية الحقة.	المواطنة	2	10.06	8.06	64.96	6.45	0.06	13
1 – الانتساب للمنظمات الشعبية.	الاجتماعية	2	10.06	8.06	64.96	6.45	0.06	13
2 – تعزيز الوحدة والتضامن والتكافل بين الفئات الجتماعية كافة	الاجتماعية	2	10.06	8.06	64.96	6.45	0.06	13
3 – تحقيق التحرر والقضاء على الظلم.	المواطنة	1	10.06	9.06	82.08	8.15	0.03	14
10 – كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته.	المواطنة	1	10.06	9.06	82.08	8.15	0.03	14
1 – نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة.	التعايش	1	10.06	9.06	82.08	8.15	0.03	14
1 – نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة.	التعايش	1	10.06	9.06	82.08	8.15	0.03	14
		302				511.72		

15– تطوير الموروث الثقافي والقيمي الحضاري المفيد	الحضارية	11	10.06	0.94	0.88	0.08	3.64	7
2 – الحرية الفردية	الحريات	8	10.06	2.06	4.24	0.42	2.64	8
6 – الحرية الدينية.	الحريات	6	10.06	4.06	16.48	1.63	1.98	9
6–زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضامن للكل والوطن ضمانة للجميع	تعايش	6	10.06	4.06	16.48	1.63	1.98	9
8 – مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها.	التعايش	6	10.06	4.06	16.48	1.63	1.98	9
12– زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضمان للكل والوطن ضمانة الجميع .	التعايش	6	10.06	4.06	16.48	1.63	1.98	9
9 – تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب.	التعايش	5	10.06	5.06	25.60	2.54	1.65	10
1 – الحرية.	الحريات	4	10.06	6.06	36.72	3.65	1.32	11
2 – إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص.	المواطنة	4	10.06	6.06	36.72	3.65	1.32	11
3– الحرية الجماعية.	الحريات	3	10.06	7.06	49.84	4.95	0.09	12
11 – الحرية الفكرية	الحريات	3	10.06	7.06	49.84	4.95	0.09	12

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ بلغت 2k المحسوبة511.72

ــ وأما النظرية 19.8

ــ ودرجة حرية 13

ــ ومستوى دلالة 0.05

والفرق جوهري ودال إحصائياً ، وذهب الفرق لصالح مفهوم(1ــ تعزيز التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجريب والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق).

تفسير النتائج:

1ــ إن ما تضمنه الكتاب من مباحث عن الفلسفة العربية القديمة والحديثة، يدفع للقول بأن المضمون قد خلا من كثير من التكرارات التي كان من المفترض أن تسجل على مفاهيم فئة الحقوق، وخصوصاً أن الفلسفة العربية الحديثة في مباحث الكتاب، قد تحدثت عن(الفكر العربي في عصر النهضة، وعن أفكار كل من حسن العطار رفاعة الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي، وزكي الأرسوزي) وهؤلاء المفكرين معهم بدأ الحديث عن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب، وكان من المفترض أن يقدم المضمون أفكار هؤلاء الفلاسفة التي تعتبر المقدمة الأولى في الفكر العربي الفلفسي والسياسي المعاصر، وهذا يعني أن مضمون المنهاج قد عرض لهولاء المفكرين عرضاً تاريخياً واسعاً، أما العرض الفكري لأفكارهم فكان عرضاً مقتضباً وموجزاً، فالحديث عن أفكار جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، والكواكبي، وزكي الأرسوزي، لا يمكن اختصارها في (11) صفحة ونحن نقدم لأفكارهم الهامة، التي بنت وأسست للفكر العربي المعاصر، في الحقوق والحريات، والنضال ضد الإستعمار، وبناء الوطن الحر المستقل، والنضال ضد القهر والإستبداد.

2ــ إن المضمونَ غنيٌّ جداً بالبحوث التي تتناولُ الفكرَ الفلسفيَّ العربيَّ المعاصر، وإذا كانت الفلسفة العربية القديمة لم تتحدث عن الحرية والحريات، وهذا ما لا أعتقد صحته، فمن المؤكد أن الفلسفة العربية المعاصرة، قد تحدثت مطولاً عن الحرية الفردية، والحرية الجماعية بشكل خاص، وعن الحريات بأنواعها بشكل عامً، لأن مع هؤء المفكرين طرحت مشكلة الحرية بشكل جاد، وخصوصاً في عهد النضال ضدالإستعمار، عهد النضال من أجل الحرية والتحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولذلك فإن تسجيل(38) تكراراً على فئة الحرية والحريات! هو أمر غير مقبول بل كان من المفترض تقديم الأفكار التي نادى بها أولئك المفكرون وناضلوا من أجلها، في فترة تاريخية هي من أعقد وأصعب فترات النضال السياسي والاجتماعي العربي.

2ــ إن تسجيل(65) تكراراً على فئة المواطنة عدد متدنٍ من التكرارات، لأن المضمون قد تجاهل الأفكار التي طرحها أولئك المفكرين المعاصرين من مفاهيم حول المواطنة، وخصوصاً أن منهم الكثير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من قرأ الفلسفة الأوروبية المعاصرة، وتمعن في أفكارها، وتسلح بها وراح بمضمونها يواجه الاستعمار، ويطرح مقولاته وأفكاره وأهداف نضاله، ويبرر مشروعية هذا النضال من مضامين الفكر الأوروبي نفسه، ولا ننسى رحلة رفاعة الطهطاوي إلى باريس وكتابه(تلخيص الإبريز في وصف باريز) الذي لخص فيه الحياة في باريس والحريات والحقوق والمواطنة التي تعيشها المجتمعات الأوروبية، وكذلك لا ننسى تجول العطار، والأفغاني، ومحمد عبده في العالم، واطلاعهم على الأفكار المدنية المعاصرة لفلسفة الأنوار، وخصوصاً أفكار الثورة الفرنسية، وشعارها في الحرية والإخاء والمساواة، وكذلك أفكار الديمقراطية والإنتخاب وحرية الرأي، ولذلك أقول أن المضمون لم يركز على أفكار أولئك المفكرين في المواطنة، وحق العيش الكريم والشعور بالإنتماء لوطن حر كريم، وربما يعود سبب ذلك لوجود كتاب مستقل في الثقافة القومية الإشتراكية، ولكن هذا الأمر، لا يعفي المضمون من ذكر أفكار أولئك المفكرين العرب المعاصرين سواء في السياسة، أوالنشاط الفردي أوالاجتماعي السياسي، لاسيما وأن أفكار أولئك المفكرين؛ كانت المقدمة ال،لى للفكر السياسي النهضوي العربي المعاصر، وأن أفكار أولئك المفكرين لا ذكر لها في مضمون كتاب الثقافة القومية الإشتراكية، وأعتقد كباحث أننا عندما نتكلم عن مفكر من أولئك المفكرين المعاصرن الذين ذكرهم المضمون، لابد من عرض جميع أفكارهم السياسية والاجتماعية والمدنية التي تقدموا بها، ولا أعتقد أن هناك فائدة تربوية في تقديم عرض تاريخي دون أن يترافق مع تقديم الأفكار الهامة التي تقدم بها هذا المفكر أو ذاك.

4ـــ لقد سجل المضمون (4) تكرارات على المفاهيم الاجتماعية، وهذا عدد قليل وريما لأن مثل هذه المفاهيم تذكر في غالب الأحيان في مضمون كتب علم الاجتماع، ولكن لأن منهاج هذين الصفين (الثاني الثانوي والثالث الثانوي الفرع الأدبي) لم يتضمن منهاجهما كتاباً في علم الاجتماع، كان لابد من عرض ما قدمته الفلسفة العربي القديمة والمعاصرة من أفكار اجتماعية، ولو بصورة مختصرة، لاسيما وأن المفكرين قد زارو بلاداً متحضرة، وعاينوا الواقع الاجتماعي هناك ، لذلك كان لابد للمضمون من تقديم أفكارهم لما شاهدوه هناك في النشاط الاجتماعي، لاسيما وجود المنظمات الاجتماعية، ودور هذه المنظمات في تغيير وتطوير المجتمع من خلال نشاطها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لا سيما وأنهم عرفوا تماماً أن من قام بالثورة الفرنسية(1798) هم العمال.

5ـــ نلاحظ أن نسبة التسجيل على الفئة العلمية والحضارية ارتفعت قليلاً عن غيرها من باقي الفئات، وهذا الأمرُ منطقيٌّ، لأن المضمونَ يتحدثُ عن الفكرِ السياسيِّ والفلسفيِّ المعاصرِ عندَ أولئكَ المفكرين الذين، عاينوا عقلانية الفكر الأوروبي، واكتشفوا أن القضايا العربية ومشكلات النهضة لا يمكن أن توجد الحلول لها إلا بالتفكير العقلاني، ونشر العلم وقراءة التراث الناقدة، والابتعاد عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجهل والخرافات، والتقاليد البالية، وأفكار التواكل والاستسلام، والتوجه نحو الفكر المتنور والأخذ بأفكاره، بما يفيد إعادة بناء الوطن والنهوض به، وتحريره من الاستعمار والتبعية والجهل والتخلف.

6ـ إن نسبة التسجيل على مفاهيم فئة التعايش الإنساني، لا تعبر مطلقاً عن الأفكار الفلسفية للفلسفات العربية التي عالجها مضمون الكتاب، ففي الفلسفة العربية القديمة، كانت تسود أفكار الأخوة في الإسلام، والأخوة في الإنسانية ومن ذلك مثلاً قول النبي (ص) (من آذى ذمياً فقد آذاني)، ومن ذلك أيضاً(حسن معاملة النبي لجاره اليهودي)، ومنه موقف (التقاضي بين علي رضي الله عنه واليهودي عند القاضي شريح) ومنها قول عمر لليهودي المتسول(أكلوك شاباً وضيعوك شيخاً إضربوا له مرتباً من بيت المال) ومنها وصية أبو بكر للجيش(لا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً، ولا شاةً تيعر ولا تقطعوا شجرةً..) كل هذا كان سائداً، وكانت تعالجه الفلسفة العربية في حينها، وكذلك فالفلسفة العربية المعاصرة عبرت في مضامين فكرها، عن إنسانية حضارتنا وأمتنا العربية، وطرحت كثيراً من مفاهيم الأخوة العالمية، وضرورة مساعدة الشعوب المستعمرة والوقوف إلى جانبها في نضالها التحرري، وكان مما ظهر من كتابات لا سيما (طبائع الإستبداد، والعروة الوثقى) قد تضمنت الكثير من مفاهيم الدعوة للتضامن العربي والإنساني فب مواجهة الاستعمار وسلبه لخيرات الأمم، لذلك ليس من المقبول أن يسجل المضمون على فئة التعايش الإنساني هذا العدد الضئيل جداً.

7ـ إن مباحث الكتاب تتضمن عرضاً للفلسفة العربية القديمة عند عدد من الفلاسفة، ولكن المضمون لم يعرض للأخلاق عند هؤلاء الفلاسفة، والسبب في ذلك أن هناك قسم مستقل عن الأخلاق عند كافة المذاهب الفلسفية التي عالجت مشكلة الأخلاق، وسيتم تحليله في الجزء التالي من البحث.

رابعاًـ نتائج تحليل مضمون الكتاب الرابع من عينة البحث (الفلسفة والعلوم الإنسانيةـ علم النفس والأخلاقـ قسم الأخلاق) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (9)

مضمون (قسم الأخلاق) من الكتاب الرابع

مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الجمل	مسلسل	عنوان الدرس	عدد الصفحات	عدد الجمل
1	علم الأخلاق	4	128	15	الأخلاق والتقدم الاجتماعي : المباديء الأخلاقية المطلقة والنسبية	2	45
2	الأفعال الأخلاقية	3	73	16	التقدم الأخلاقي والاجتماعي والمادي والفكري	3	60
3	أسس علم الأخلاق	3,5	91	17	الصيرورةالخلقية والصيرورة الاجتماعية	3	84
4	القيمة الأخلاقية	2,5	67	18	المذاهب الأخلاقية في العصر اليوناني الأخلاق عند السفسطائيين	3	85
5	التصنيف المدرسي للقيم	5	135	19	الأخلاق عند أفلاطون	3	58
6	تصنيف لافيل للقيم	2	54	20	الأخلاق عند أرسطو	2	48
7	تفسير القيم	6	170	21	الأخلاق عند الأبيقوريين	3	77
8	مشكلة القيم	3	74	22	الأخلاق عند الرواقيين	2	47
9	مصادر معرفة الخير : الاتجاه الحدسي ، التجاه العقلي	4	206	23	المذاهب الأخلاقية في العصر الوسيط الأخلاق عند الفارابي	4	80
10	التجاه التجريبي	4	80	24	الأخلاق عند مسكويه	3	76
11	الإلزام الخلقي في مذهب الضمير	5	107	25	الأخلاق عند توما الإكويني	3,5	95
12	الإلزام الخلقي في المذهب العقلي	2	34	26	المذاهب الأخلاقية في العصرالحديث والمعاصرالأخلاق عند جان جاك روسو	3	93
13	الإلزام الخلقي في مذهب العاطفه	3	84	27	الأخلاق عند عمانويل كانط	5	150
14	الإلزام الخلقي في المذهب الاجتماعي التجريبي	1,5	22	28	الأخلاق الإشتراكية	2,5	65
					المجموع	90,5	2388

جدول رقم (10)

حساب k^2 بين التكرارات المسجلة من مضمون الكتاب الرابع على مفاهيم معيار التحليل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ــ إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص.	المواطنة	12	16.71	4.71	22.18	1.32	1.84	14
7 ــ الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع الفردية والفئوية للمجتمع.	التعايش	12	16.71	4.71	22.18	1.32	1.84	14
1ــ تعزيز التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجريب والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق	الحضارية	12	16.71	4.71	22.18	1.32	1.84	14
5 ــ تعزيز أخلاق التمدن والتغييرالحضاري والروحي والإنساني	الأخلاقية	10	16.71	6.71	45.03	2.69	1.53	15
10 ــ اعتبار قيمة الإنسان بعمله والعمل مصدر التطور والتحرر .	الاجتماعية	9	16.71	7.71	59.44	3.55	1.38	16
15 ــ نشر الوعي القانوني لأنه مقدمة الحرية	المواطنة	8	16.71	8.71	75.86	4.54	1.22	17
8ــ محاربة مظاهر الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فئة اجتماعية.	التعايش	8	16.71	8.71	75.86	4.54	1.22	17
4 ــ ترسيخ العلاقات الاجتماعية الطيبة.	الاجتماعية	8	16.71	8.71	75.86	4.54	1.22	17
9 ــ الانسان يصنع مستقبله ويقرر مصيره.	المواطنة	7	16.71	9.71	94.28	5.64	1.07	18
1 ــ تعزيز أخلاق التضامن والتكافل والتعاضد الاجتماعي العام.	الأخلاقية	7	16.71	9.71	94.28	5.64	1.07	18
1 ــ الحرية.	الحريات	6	16.71	10.71	114.70	6.86	0.009	19
4 ــ تعميق استقلالية الفرد.	المواطنة	6	16.71	10.71	114.70	6.86	0.009	19
3ــ ترسيخ مبدأ الجميع للوطن والوطن للجميع .	التعايش	6	16.71	10.71	114.70	6.86	0.009	19
9 ــ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب.	التعايش	5	16.71	11.71	137.12	8.20	0.007	20
6 ــ العمل والانتاج يحققان التقدم.	المواطنة	4	16.71	12.71	161.54	9.66	0.006	21
2 ــ تعزيز وحدة وتضامن وتكافل الفئات الاجتماعية كافة.	الاجتماعية	4	16.71	12.71	161.54	9.66	0.006	21
10 ــ كل انسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته.	المواطنة	3	16.71	13.71	187.96	11.24	0.004	22
7 ــ الحرص العام لتوفير الأمن والسلام للجميع.	المواطنة	3	16.71	13.71	187.96	11.24	0.004	22

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8 ـ ترسيخ الانفتاح على شعوب العالم	التعايش	3	16.71	13.71	187.96	11.24	0.004	22
11ـ مهمة الجميع مواجهة الدكتاتورية والفساد.	المواطنة	2	16.71	14.71	216.38	12.94	0.003	23
11 ـ الحرية الفكرية	الحريات	1	16.71	15.71	246.80	14.76	0.0015	24
8 ـ طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات.	المواطنة	1	16.71	15.71	246.80	14.76	0.0015	24
4ـ نشر وعي المؤاخاة والتآزر بين الجميع تحت سقف الوطن.	التعايش	1	16.71	15.71	246.80	14.76	0.0015	24
المجموع 39 مفهوم.	7 فئات	652	651.69			1017.37		

ـ بلغت k^2 المحسوبة 1017.37

ـ أما النظرية فبلغت 26.03

ـ درجة الحرية 23

ـ مستوى الدلالة 0.05

والفرق جوهري ودال إحصائياً وذهب الفرق لصالح المفهوم(6 ـ تعزيز الأخلاق التي توافق **العلم والعقل والقانون وتصون الوجود الاجتماعي العام).**

تفسير النتائج:

1ـ لما كانت نتائج التحليل في كتب عينة البحث السابقة لم تسجل على فئة الحقوق التكرارات المتوقعة، كان من الضروري انتظار الوصول إلى القسم الرابع لمعرفة ما ستقدمه مباحث الأخلاق العربية في مضمون هذا الكتاب من تكرارات على مفاهيم هذه الفئة، ولكن كما لاحظنا النتيجة(4) تكرارات فقط، وكان من المتوقع أن يعرض المضمون هنا للأ خلاق العربية التي بنيت أساساً على الحقوق، والتي انطلقت من حق الآباء ثم الزوجة والأبناء والجيران والأخوة في الدين والإنسانية كافة، فمثلاً من الأخلاق العربية المشاركة العامة للناس في ثلاث(الماء والكلأ والنار) وهذا يبنى على حق الانتفاع وهو من الحقوق المدنية، وكذلك معاملة الجار(الجار ذي القربة والجار الجنب وابن السبيل) كل أولئك بنيت أخلاق التعامل معهم على أساس الحقوق في العيش والانتفاع بالموجودات، وحتى البر والإحسان والأخوة والتعاون، والتكافل والتضامن كلها فضائل إخلاقية بنيت على الحقوق، ولذلك فقسم الأخلاق كان من المفترض أن يتضمن قسماً خاصاً يعرض للأخلاق العربية، التي جاء النبي ليتممها(إنما بعثت متمماً لمكارم الأخلاق) والتي تقوم على الحقوق الفردية والجماعية والإنسانية كافةً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2ـ إن تسجيل تكرارات قليلةٍ على فئة الحرية أمريحتاج للتوقف عنده طويلاً، إذ كان الباحث يتوقع أن يسجل مضمون قسم الأخلاق تكرارات أكبر على هذه الفئة، وخصوصاً أن الفلسفة العربية قد أَولَتْ قضيةَ الحريةِ كثيراً من الأهمية ودار حولها النقاش والجدل الطويل بين الفرق الإسلامية، لاسيما المعتزلة والأشاعرة، وأن الحرية تعتبر من أقدس ما تم تقديسه من القيم في الإسلام (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) وتحرير العبيد كان من أهم مميزات الأخلاق العربية في عصر الإسلام، واعتبرت مشروعاً إنسانياً ميز الأخلاق العربية الإسلامية من غيرها من الأمم الأخرى، ولذلك إن عرض مذهب الفارابي في مدينته الفاضلة، وعرض الأخلاق عند إخوان الصفا، هو اجتزاء للأخلاق العربية، وإجحاف بحقها،لا سيما وأننا نتكلم عن أخلاقنا، ونسوقها في المضمون لنربي طلابنا عليها، والأخلاق العربية تأبى الذل والضيم والعبودية والقهروالتسلط والسلب والنهب، وهذه كلها قيم تتضمن فيما تتضمن مفاهيم الحريات كافةً، التي ركزت عليها فلسفة الأنوار في دعوتها لبناء المجتمع المدني الحر، الذي يقوم على الكرامة الإنسانية.

3ـ قد يكون من المبرر عدم التطرق في مضمون قسم الأخلاق إلى المفاهيم السياسية، ولكن كما نعلم أن السياسة قسم من أقسام الفلسفة، والأخلاق قسم أيضاً، والقسمان متداخلان، فكثيـر مـن المفـاهيم السياسية هي مفاهيم أخلاقية، والعكس صحيح، لذلك ليس مبرراً أن تخلو المـذاهب الأخلاقيـة مـن المفاهيم السياسية، فكما أن القائد والحاكم والسلطة هي سلطة سياسية، كذلك هي قيادة أخلاقية للمجتمع وقدوة له، وأفعالها تمثل القيم والمفاهيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، وخروج السلطة عن الأخـلاق التي يرضاها المجتمع أمرٌ يدعو للثورة كما قال أبو ذر الغفاري عندما زار دمشق، فـشاهد إسـراف وبذخ وتبذير الحكام وترفهم، في مقابل فقر جموع الشعب، لذلك ليس مبرراً أن نفتقد في مضمون قسم الأخلاق قليلاً من الحديث عن الفضائل الأخلاقية والسياسية معاً، إلا إذا كان كتاب التربيـة القوميـة الاشتراكية يتطرق لمفاهيم هذه الفئة، وبذلك يكمل مضمون المواد الدراسية بعضه البعض.

4ـ سجل المضمون تكراراتٍ على أربعةٍ من مفاهيم الفئة الاجتماعية، و ربما يعود ذلك إلى أن عرض المفاهيم الإجتماعية يكون في كتب علم الإجتماع، أو الثقافة القومية الإشتراكية، الذي يتضمن ربما عرضاً مناسباً لمثل هذه المفاهيم.

5ـ ارتفعت نسبة التسجيل على مفاهيم الفئة العلمية والحضارية عن غيرها من الفئات السابقة، والأمرمقبول جداً لأن الفلسفات والمذاهب الأخلاقية التي ناقشتها في مضمون الكتاب، هي مذاهب كانت دائماً تشجع التعلم والعلم ، ومفاهيم وقيم التحضر، وخصوصاً المذاهب الأخلاقية والفلسفية الأوروبية،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي شكلت في دعوتها للتعلم والبحث العلمي، النور الذي استضاءت به ثورة العلم والصناعة في أوروبا طريقها نحو النهوض والتقدم والتحضر، وبذلك أنجزت ثورتها الصناعية عام 1850 م .

6ـ بلغت التكرارات المسجلة على الفئة الأخلاقية(376) وهو أعلى رقم بين جميع الفئات، ولكن هذا الرقم ليس كافياً، إذ الكتاب مخصص للبحث في الأخلاق، وكان من المفترض أن يسجل تكراراتٍ أكثر على مفاهيم الفئة، ولكن المضمون ركز في قسم كبير منه على عرض(علم الأخلاق، الأفعال الأخلاقية، أسس علم الأخلاق، القيمة الأخلاقية، التصنيف المدرسي للقيم، تصنيف لافيل للقيم، تفسير القيم، مشكلة القيم، مصادر معرفة الخير : الاتجاه الحدسي ، التجاه العقلي) وهي بحوث في فلسفة الأخلاق، ولا يمكن عرض مفاهيم أو فضائل أخلاقية في مضمونها.

الإجابة على السؤال الثاني من نتائج تحليل كتب عينة البحث:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين تكرارات المفاهيم التي تضمنها مضمون كتب عينة البحث؟

جدول رقم(11)

جدول حسابK^2 بين تكرارات مفاهيم معيار التحليل في كتب عينة البحث

9 ـ الإنسان يصنع مستقبله ويقررمصيره	8	المواطنة	31	3	–	7	41	39.08	2.08	4.32	0.11
11 ـ تعزيزمكارم الأخلاق	9	الاخلاقية	–	–	–	40	40	39.08	0.92	0.84	0.02
9 ـ محاربة الجهل والتخلف والعادات والتقاليد الباليه	10	الحضارية	–	–	23	16	39	39.08	0.08	0.006	0.000
15ـ تطوير الموروث الثقافي والقيمي الحضاري المفيد	11	الحضارية	–	–	11	26	37	39.08	2.08	4.32	0.11
11ـ مهمة الجميع مواجهة الدكتاتورية والفساد .	12	المواطنة	–	–	33	2	35	39.08	4.08	16.64	0.42
10ـ تعميق المساواة بين الفئات الاجتماعية	13	تعايش	–	–	–	34	34	39.08	5.08	25.80	0.64
13ـ تشجيع العمل الخيري التعاوني والتطوعي	14	الاخلاقية	–	–	–	30	30	39.08	9.08	82.44	2.1
14ـ محاربة الكينونات المتخلفة وثقافة الجمود والتقليد والتواكل والاستسلام.	15	الحضارية	–	–	14	14	28	39.08	11.08	122.76	3.14
10ـ اصلاح الحياة الاجتماعية العامة وتطويرها والنهوض بها.	16	حضارية	–	–	27	–	27	39.08	12.08	125.92	3.73
2 ـ الحرية الفردية .	17	الحرية	19	–	8	–	27	39.08	12.08	125.92	3.73
4ـ ترسيخ العلاقات الاجتماعية الطيبة	18	اجتماعية	22	–	–	8	30				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 – توفير الأمن والسلام للجميع	42	المواطنة	3	–	–	3	6	39.08	33.08	1094.28	28
2 – تعزيز الوحدة والتضامن والتكافل بين الفئات الاجتماعية كافة.	43	الاجتماعية	–	–	2	4	6	39.08	33.08	1094.28	28
3– ترسيخ مبدأ الجميع للوطن والوطن للجميع.	44	التعايش	–	–	–	6	6	39.08	33.08	1094.28	28
3 – تحقيق التحرر والقضاء على الظلم	45	المواطنة	–	4	1		5	39.08	34.08	1161.44	29.71
11 – الحرية الفكرية	46	الحرية	–	–	3	1	4	39.08	35.08	1230.6	31.48
5– نشر الوعي الدستوري الضامن لوجود وحق جميع الفئات .	47	التعايش	–	–	3		3	39.08	36.08	1301.76	33.31
8– ترسيخ الانفتاح على شعوب العالم	48	حضارية	–	–		3	3	39.08	36.08	1301.76	33.31
13 – الحرية الأخلاقية .	49	الحرية	3	–	–	–	3	39.08	36.08	1301.76	33.31
1 – الانتساب للمنظمات الشعبية .	50	الاجتماعية	–	–	2	–	2	39.08	37.08	1374.92	35.18
2 – بناء الديمقراطية الحقة	51	المواطنة	–	–	2	–	2	39.08	37.08	1374.92	35.18
3 – الحقوق الجماعية 0	52	الحقوق	1	–	–	–	1	39.08	38.08	1450.08	37.10
1 – نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة .	53	التعايش	–	–	1	–	1	39.08	38.08	1450.08	37.10
5 – الحقوق المدنية 0	54	الحقوق	1	–	–	–	1	39.08	38.08	1450.08	37.10
4– نشر وعي المؤاخاة والتآزر بين الجميع تحت سقف الوطن .	55	التعايش	–	–	–	1	1	39.08	38.08	1450.08	37.10
المجموع	55		354	31	292	652	1329	39.08			1630.58
5 – تعزيز أخلاق التمدن والتغيير الحضاري والروحي والانساني	33	الاخلاقية	–	–	–	10	10	39.08	29.08	845.64	21.63
2 – الحقوق الفردية 0	34	الحقوق	6	–	–	2	8	39.08	31.08	965.96	24.71
3 – الحرية الجماعية .	35	الحرية	5	–	3	–	8	39.08	31.08	965.96	24.71
8– محاربة مظاهر الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فئة اجتماعية .	36	التعايش	–	–	–	8	8	39.08	31.08	965.96	24.71
1 – تعزيز أخلاق التضامن والتكافل والتعاضد الاجتماعي العام .	37	الاخلاقية	–	–	–	7	7	39.08	32.08	1029.12	26.33
10 – كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته	38	المواطنة	3	–	1	3	7	39.08	32.08	1029.12	26.33
10 – مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها .	39	الحضارية	–	–	6	–	6	39.08	33.08	1094.28	28
6 – الحرية الدينية .	40	الحرية	–	–	6	–	6	39.08	33.08	1094.28	28
6– زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضمان للكل والوطن ضمانة الجميع	41	التعايش	–	–	6	–	6	39.08	33.08	1094.28	28

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من مضمون الجدول أعلاه نجد:

ــ أنَّ 2k المحسوبة: 1630.58

ــ وأما النظرية: 36.72

ــ ودرجة الحرية: 33

ــ ومستوى دلالة: (0.05)

والفرق جوهري ودالٌ إحصائياً. والفرق ذهب لصالح مفهوم الحرية 170 تكرارا.

تفسير النتائج:

1ــ إنَّ المضمون سجل (1329) تكراراً على (55) مفهوماً من مفاهيم معيار التحليل وأن متوسط التسجيل العام على المفاهيم(39.08) .

2 ــ أنَّ (9) مفاهيم فقط ونسبتها من مجموع المفاهيم (16%) تجاوز التسجيل عليها المتوسط وبلغ مجموع تكراراتها(706) أي ما نسبته (53.12%) من التكرارات.

3ــ أنَّ (46) مفهوماً ونسبتها من مجموع المفاهيم (84%) سجل عليها تكرارات أقل من المتوسط وبلغ مجموع تكراراتها(623)أي ما نسبته (46.88%) من التكرارات.

4ــ أنَّ أربعة مفاهيم من فئة الأخلاق قد سجلت (274) تكراراً أي أنَّ ما نسبته (0.003) من المفاهيم سجل عليها ما نسبته)20%) من التكرارات.

5ــ إنَّ فئة الحقوق كانت أقل فئة تسجل تكرارات(27) أي ما نسبته(0.02%) من التكرارات.

الرسم البياني يوضح التسجيل على مفاهيم معيار التحيل عامة من مضمون كتب عينة البحث.

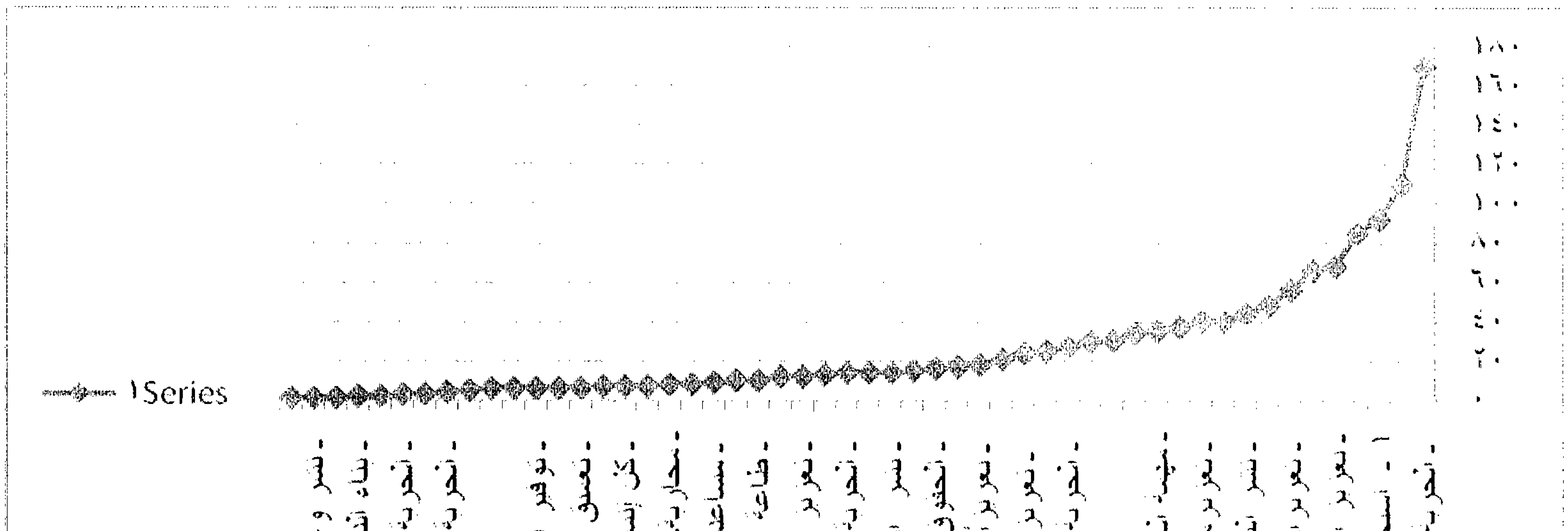

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجابة عن السؤال الثالث من المعالجة الإحصائية لنتائج التحليل.

3 ــ ما فئات مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنتها كتب عينة البحث الأربعة وما تكراراتها ورتبها ونسبها؟.

جدول رقم(12)

بيان التكرارات المسجلة من مضمون كتب عينة البحث ونسبها وترتيبها.

ترتيب الكتب حسب منهجية التحليل	وحدات المضمون	الوحدات المسجلة على مفاهيم المعيار	النسبة من وحدات الكتاب	النسبة من وحدات الكتب الأربعة	النسبة من مجموع التكرارات المسجلة
1 ــ الفلسفة العامة الثاني الثانوي الأدبي	1626	354	0.217	0.043	0.266
2 ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث ــ الثالث الثانوي الأدبي	2196	31	0.014	0.0037	0.023
3 ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ الفلسفة العربية ــ الثالث الثانوي الأدبي	2105	292	0.138	0.0355	0.219
4 ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق	2288	652	0.284	0.079	0.49
المجموع	8215	1329		0.16	0.998

1 ــ جاء في الرتبة الأولى من حيث عدد وحدات التسجيل: كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق ــ وبلغ عددها (2288) وحدة وهو الأكثر وحدات بين الكتب، أما عدد التكرارات المسجلة من مضمونه على معيار التحليل فكان (652) تكراراً بنسبة تسجيل من وحدات الكتاب بلغت (0.284) من وحدات الكتب الأربعة عامة (0.079) ونسبة تسجيل من مجموع الوحدات المسجلة بلغت (0.49) وبذلك الرتبة الأول، وشمل التسجيل (7) سبع فئات من فئات المعيار، وأما الفئة السياسية فلم يسجل عليها المضمون أي تكرارات، وسجلت أعلى نسبة تكرارات على فئة الأخلاق وأقله على فئة المفاهيم السياسية، متوسط التسجيل على الفئات الثمانية فكان(81.5) تكراراً، مبيناً كما الجدول التالي:

جدول رقم (13)

بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الرابع (ــ علم النفس والأخلاق) على فئات المعيار.

الفئة	الحقوق	الحريات	المواطنة	السياسية	الاجتماعية	الحضارية والعلمية	التعايش الإنساني	الأخلاق
التكرارات	13	7	46	0	35	106	69	376
النسبة	0.00544	0.0029	0.018	0	0.0146	0.044	0.0288	0.15

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ــ وجاء في الرتبة الثانية من حيث عدد وحدات التسجيل: كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث ــ للصف الثالث الثانوي الأدبي إذ بلغ عدد وحدات مضمونه (2196) وحدة تسجيل (جملة) وحل في المرتبة الثانية من حيث الحجم، وسجل منها (31) وحدة تسجيل (جملة) على مفاهيم معيار التحليل، وبذلك جاء ترتيبه الرابع بين الكتب الأربعة من حيث عدد الوحدات المسجلة من مضمونه على معيار التحليل، وبلغت نسبة التسجيل من وحدات الكتاب (0.014) وهي نسبة ضعيفة جداً، أما نسبة ما تم تسجيله إلى وحدات التسجيل في الكتب الأربعةالبالغة(8215) فبلغت (**0.0037**) وهي نسبة لا تكاد تذكر، وبلغت نسبة ما سجله الكتاب من وحدات على مجموع ما سجل من تكرارات من الكتب الأربعة (0.023)، وأما متوسط التسجيل على فئات المعيار الثمانية فكانت (3.8) وسجل المضمون تكرارات على فئتين فقط هما الحضارية والعلمية بالمركز الأول، ثم المواطنة في المركز الثاني، بينما لم يسجل المضمون على ست فئات من المعيار أي تكرارات تذكر وتوزع التسجيل كما في الجدول التالي:

جدول رقم (14)

بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الثاني (المنطق ومناهج البحث) على فئات المعيار.

الفئة	الحقوق	الحريات	المواطنة	السياسية	الاجتماعية	الحضارية والعلمية	التعايش الإنساني	الأخلاق
التكرارات	0	0	12	0	0	19	0	0
النسبة	0	0	0.004	0	0	0.0086	0	0

3 ــ وجاء في الرتبة الثالثة من حيث عدد وحدات التسجيل: كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ الفلسفة العربية ــ الثالث الثانوي الأدبي وبلغ عدد وحدات مضمونه (2105) وحدات تسجيل (جملة) وسجل (292) تكراراًعلى وحدات المعيار وحقق المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (0.138) من وحدات مضمون الكتاب كاملةً، أما نسبة ما سجل إلى مجموع وحدات تسجيل الكتب الأربعة البالغة(8215) فبلغت(**0.0355**) وهي نسبة ضئيلة جداً، وأما نسبة ما سجله من وحدات إلى مجموع التكرارات التي سجلتها الكتب الأربعة فبلغت (0.219)، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (15)

بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الثالث (الفلسفة العربية)على فئات المعيار.

الفئة	الحقوق	الحريات	المواطنة	السياسية	الاجتماعية	الحضارية والعلمية	التعايش الإنساني	الأخلاق
التكرارات	2	38	65	0	9	168	10	0
النسبة	0.00095	0.018	0.030	0	0.008	0.078	0.0047	0

4 ــ وحل في الرتبة الرابعة من حيث عدد وحدات التسجيل: كتاب الفلسفة العامة، الثاني الثانوي الأدبي، وبلغ عدد وحدات مضمونه (1626) وحدة، ولكن جاء في المرتبة الثانية من حيث التسجيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على وحدات المعياربتكرارات بلغت (354) تكراراً، محققاً نسبة (0.217) من وحدات الكتاب، أما نسبة التكرارات المسجلة من مضمون هذا الكتاب إلى مجموع وحدات مضمون الكتب الأربعة البالغة (8215) وحدة تسجيل فبلغت (0.043)وهي نسبة ضئيلة جداً، وبلغت نسبة ما سجله مضمون الكتاب من تكرارات إلى ما سجله مضمون الكتب الأربعة من وحدات (0.266) وأما ما تم تسجيله من المضمون على فئات المعيار فتوزعت على الشكل التالي:

جدول رقم (16)

بيان التكرارات المسجلة من الكتاب الأول من عينة البحث(الفلسفة العامة) على فئات المعيار.

الفئة	الحقوق	الحريات	المواطنة	السياسية	الاجتماعية	الحضارية والعلمية	التعايش الإنساني	الأخلاق
التكرارات	12	187	55	0	98	0	2	0
النسبة	0.00737	0.115	0.0338	0	0.060	0	0.0012	0

والجدول التالي يوضح ترتيب الكتب الأربعة من حيث عدد الوحدات التي تضمنها كل كتاب ومن حيث عدد التكرارات التي سجلت من مضمون كل كتاب على المجموع الكلي لمفاهيم المعيار، ويوضح ترتيب الكتب.

جدول رقم(17)

بيان عدد الوحدات التي تضمنتها الكتب الأربعة وعدد التكرارات المسجلة منها على المعيار.

الكتب مرتبة حسب تسلسل منهجية البحث	عدد وحدات الكتاب	الرتبة	عدد التكرارات المسجلة	الرتبة
1 ـ الفلسفة العامة الثاني الثانوي الأدبي	1626	4	354	2
2 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث ـ الثالث الثانوي الأدبي	2196	2	31	4
3 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ الفلسفة العربية ـ الثالث الثانوي الأدبي	2105	3	292	3
4 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق	2288	1	652	1
المجموع	8215		1329	

1ـ نتبين من مضمون الجدول أعلاه أن الكتاب الأكبر حجماً ومضموناً قد حل في المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات المسجلة من مضمونه على مفاهيم المعيار المعتمد للتحليل فبينما عدد وحدات كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانيةـ علم النفسـ قسم الأخلاق (2288) وحدة تسجيل، يسجل منه تكرارات بلغت (652) تكراراً وحل في المرتبة الأولى محققاً السيادة على جميع كتب العينة، وما هو مقنع ومرضٍ هو أن أكبر حجم للمضمون يسجل أكبر عدد من التكرارات على المعيار.

2ـ وأما الكتاب الثاني في حجم المضمون (الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث ـ الثالث الثانوي الأدبي) فقد بلغ عدد وحداته (2196) وحدة تسجيل، ولم يسجل منه على المعيار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سوى(31) تكراراً وهو أقل رقم يسجل من مضمون الكتب الأربعة وهو تناقض مثير للإنتباه، وربما قناعة المؤلفين انطلقت من مباحث الكتاب التي تضمنها والتي تدور في معظمها حول علم المنطق . ولكن هذا لا يعفي المؤلفين من مسؤلية الأخذ بما طرحته الفلسفة المعاصرة وفلسفة الأنوار من أفكار منطقية وعقلانية في التفكير والحقوق والحريات وعلوم الاجتماع والتاريخ وأساليب التفكير والعيش وتضمينها في المنهاج،وكذلك فإن الأمر لا يعفي المؤلفين في جميع أشكال القياس والاستدلال التي يعرضها الكتاب، من عرض أمثلة ونماذج تتضمن الحريات والحقوق وأساليب الحياة المعاشة في العصر الحاضر، كقول فلسفة الأنوار: كل إنسان لا يعيش حريته فهو من الرعية، وكل إنسان يعيش حريته فهو مواطن . ومن يفوض غيره بحريته يصبح عبداً. والإنسان الذي يفوض الآخرين بحريته يفقد إنسانيته، وهي أمثلة بقناعة الباحث من الحياة وتفيد أكثر في تدريب الطلاب على امتلاك وممارسة السلوك المدني واكتساب الخبرات المدنية، وربط التعلم بالواقع والحياة الاجتماعية المعاشة، وممارسة الحقوق، والحريات، والديموقراطية بشكل مسؤول وراق وحضاري يبني الوطن وينهض به ويؤسس لحياة اجتماعية متمدنة تصون كرامة الإنسان وتوفر له العيش الكريم، ويشارك فيها الجميع .

3 ــ والكتاب الذي جاء في المرتبة الرابعة من حيث حجم المضمون ــ الفلسفة العامة ــ للصف الثاني الثانوي الأدبي، الذي بلغ عدد وحداته (1626)، وحدة تسجيل، قد حل في الرتبة الثاني من حيث عدد التكرارات التي سجلها على المعيار وهو (354) تكراراً، وهذا تناقض آخر، إذ كان من المفروض أن يتناسب الرتبة في تسجيل الوحدات على معيار التحليل مع حجم المضمون، بحيث يسجل الكتاب الأكبر حجماً عدداً أكبر من وحدات التسجيل، والأقل حجماً عدداً أقل من وحدات التسجيل، وهذا ما لم يحدث ولم يراعه مضمون الكتاب.

4 ــ إن الكتاب (4ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق) قد سجل من الوحدات (652) وحدة تسجيل،محققاً نسبة (0.49) من مجموع وحدات التسجيل المسجلة في نتائج تحليل الكتب الأربعة على معيار التحليل، بينما سجلت الثلاثة الباقية (677) وحدة بنسبة بلغت (0.5049) من مجموع التكرارات، وهذا يعبر عن تناقض آخر وقع به المنهاج(**4** ــ إن كتاب الأخلاق قد سجل من الوحدات (652) وحدة تسجيل،محققاً نسبة (0.49) من مجموع وحدات التسجيل المسجلة في نتائج تحليل الكتب الأربعة على معيار التحليل) ، بينما سجلت الثلاثة(**1 ــ الفلسفة العامة الثاني الثانوي الأدبي 2 ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث** للصف الثالث الثانوي الأدبي **3 ــ الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ الفلسفة العربية ــ الثالث الثانوي الأدبي)** (677) تكراراً بنسبة بلغت (0.5049) من مجموع التكرارات، وهذا يعبر عن تناقض آخر وقع به المضمون، فكتاب واحد يسجل تقريباً نصف التكرارات المسجلة على مفاهيم معيار التحليل، بينما الكتب الثلاثة لم تسجل سوى ما يزيد على النصف قليلاً.

5 ــ لقد سجل كتاب (الفلسفة العامة الثاني الثانوي الأدبي) تكراراتٍ بلغت (354) وحدة على مفاهيم المعيار، بينما لم يسجل الكتابان (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ الفلسفة العربية ــ الثالث الثانوي الأدبي و الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث ــ الثالث الثانوي الأدبي) سوى (313) تكراراً تسجيل وهذا تناقض آخر وقع به المضمون وهو، لو روعيت معايير بناء المنهج لتوجب تسجيل ضعف عدد الوحدات المسجلة في مضمون الكتاب السابق، أي ما مجموعه (708) وحدات وهذا ما لم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتحقق، ومن أهم المعايير التي لم يراعها المضمون التطور العلمي المتلاحق بين الصفوف التعليمية، والمرحلة العمرية، ومتطلبات الدخول في سوق العمل، ومضمار الحياة، ومتابعة التعلم، وكل ذلك يتطلب التقدم أكثر نحو الإلمام بالمادة العلمية، والخبرات التعليمية التربوية المناسبة للتربية المدنية ومفاهيمهاوهذا يتعارض مع معيار البناء التكاملي المنطقي لعملية التعلم والتفكير عند الطلاب، وفيما يلي حساب (k^2) بين الكتب الأربعة من حيث وحدات التسجيل:

جدول رقم (18)

حساب k^2 لبيان الفروق بين التكرارات المسجلة من الكتب الأربعة

الكتب مرتبة حسب عدد التكرارات المسجلة	مج ك	ك ن	ك - ن	$(ك - ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	النسب	الرتبة
4 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق	652	332.25	319.75	102240	307.72	%49.05	1
1 ـ الفلسفة العامة الثاني الثانوي الأدبي	354	332.25	21.75	473.06	1.42	%26.63	2
3 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ الفلسفة العربية ـ الثالث الثانوي الأدبي	292	332.25	40.25	1620.06	4.87	%21.97	3
2 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث ـ الثالث الثانوي الأدبي	31	332.25	301.25	90751.5	273.14	%02.33	4
المجموع	1329	1329			587.15	%99.98	

والنتيجة:

ـ أنَّ k^2 المحسوبة: 587.15

ـ وأما النظرية: 7.82

ـ ودرجة الحرية: 3

ـ ومستوى دلالة: (0.05)

والفرق واضح وجوهري بين ما سجله مضمون كل من الكتب الأربعة من وحدات التحليل، وذهب الفرق لصالح الكتاب الرابع من كتب عينة البحث(4 ـ الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) في تكرارات الفئات في مضمون كتب عينة البحث؟

جدول رقم (19)

حساب k^2 لنتائج التسجيل على كافة فئات المعيار.

الترتيب حسب عدد ك	ك	ك ن	ك – ن	$(ك - ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	النسبة	الرتب
الأخلاق	376	189.85	186.15	34651.82	182.52	%28.29	1
الحضارية والعلمية	287	189.85	97.15	9438.12	49.71	%21.59	2
الحريات	232	189.85	42.15	1776.62	9.35	%17.45	3
المواطنة	178	189.85	11.85	140.42	0.73	%13.39	4
الاجتماعية	137	189.85	52.85	2793.12	14.71	%10.30	5
التعايش الإنساني	92	189.85	97.85	9574.62	50.43	%6.92	6
الحقوق	27	189.85	162.85	26520.12	139.68	%02.03	7
السياسية	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	1329	1329			447.13	%99.98	

ـ والنتيجة أن k^2 المحسوبة كما نرى: 474.9

ـ والنظرية: 12.59

ـ ودرجة الحرية 6

ـ ومستوى الدلالة (0.05)

الفرق جوهريودال إحصائياً. والفرق كان لصالح فئة الأخلاق.

ويتفرع عن الإجابة على السؤال الرابع

1ـ حساب الفروق الإحصائية بين تكرارات كتب عينة البحث على فئات المعيار.

أـ فئة مفاهيم الحقوق:

جدول رقم (20)

حساب 2k لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة الحقوق.

المجموع	232	232			239.49	%99.98	
فئة الحريات	ك	ك ن	ك – ك ن	$(ك-ك ن)^2$	―― ك ن	النسب	الرتبه
الكتاب 1	187	77.33	109.67	12027.50	155.53	%80.60	1
الكتاب 3	38	77.33	39.33	1546.84	20	%16.37	2
الكتاب 4	7	77.33	70.33	4946.30	63.96	%03.01	3

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ بلغت K^2 المحسوبة 8.21

ـ أما النظرية: 5.99

ـ ودرجة الحرية: 2

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

والنتيجة هناك فرق دال احصائياً. لصالح كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق.

ب ـ فئة مفاهيم الحريات:

جدول رقم (21)

حساب k^2 لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة الحريات.

فئة الحريات	ك	ك ن	ك – ك ن	(ك-ك ن)^2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن	النسب	الترتيب
الكتاب 1	187	77.33	109.67	12027.50	155.53	%80.60	1
الكتاب 3	38	77.33	39.33	1546.84	20	%16.37	2
الكتاب 4	7	77.33	70.33	4946.30	63.96	%03.01	3
الكتاب 2	0	–	–	–	–	–	–
المجموع	232	232			239.49	%99.98	

ـ بلغت K^2 المحسوبة 239.49

ـ أما النظرية: 5.99

ـ ودرجة الحرية: 2

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

والنتيجة هناك فرق جوهري ودال احصائياً.وكان الفرق لصالح الكتاب الأول(الفلسفة العامة الصف الثاني الثانوي الأدبي)

ج ـ فئة مفاهيم المواطنة:

جدول رقم (22)

حساب 2k لبيان الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة المواطنة.

الكتب مرتبة حسب عدد ك	ك	ك ن	ك – ك ن	(ك-ك ن)^2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن	النسب	الرتبة
الكتاب 3	65	44.5	20.5	420.25	9.44	%36.51	1
الكتاب 1	55	44.5	10.5	110.25	2.44	%30.89	2
الكتاب 4	46	44.5	1.5	2.25	(0.05)	%25.84	3
الكتاب 2	12	44.5	32.5	1056.25	23.73	%6.74	4
المجموع	178	178			35.66	%99.98	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ بلغت K^2 المحسوبة 35.66

ــ أما النظرية: 7.82

ــ ودرجة الحرية: 3

ــ ومستوى الدلالة: (0.05)

والنتيجة هناك فرق دال احصائياً. والفرق لصالح الكتاب الثالث من كتب عينة البحث (الفلسفة ومناهج البحث في العلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث).

د ــ فئة المفاهيم السياسية : لم يسجل المضمون عليها تكرارات.

إنَّ مضمون الكتب الأربعة لم يسجل أي تكرارٍ على مفاهيم فئة المفاهيم السياسية، وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة، ولكنَّ عدم وجود فرق جاء بشكل غير مرضٍ نهائياً، لأنه جاء بدون تسجيل نتائج وبدون تكرارات، ولم يتحقق عند مستوى دلالة 5%، وهذا ما لم يتوقعه الباحث مطلقاً، مع أن كافة مفاهيم الفئة، هي من المفاهيم المدنية السياسية التي ركز عليها دستور الجمهورية العربية السورية لا سيما المواد (من المادة 1 وحتى المادة 12) (الدستور المعدل، 2000، ص 8 ــ 10). وكذلك ما جاء بالقرار رقم (1285) لعام (1967) والقرار رقم (2117) لعام (1971) اللذين تضمنا أهداف التعليم الثانوي وشروط بنا المواطن الطالب (السيد، 2005، ص 32 ــ 54) وما جاء في مقررات مؤتمر التربيةالثاني لتطوير التعليم لا سيما ما يخص التعليم الثانويالصفحة (88) حيث ركز على ضرورة "أن تكون المناهج أقل شمولية وأكثرتخصصاً، وانتقاء المعارف التي تحقق الحداثة، وقابلية التطبيق والتطوير، لرفعِ كفايةِ الطالبِ العمليةِ، وتنمية قدراته على التعلم الذاتي والإبداع، وتعزيز الإتجاهات في المدرسة بما يكفل تنشئة المواطن الصالح المتمتع بالأخلاق الحميدة والسلوك السوي منهجاً وأسلوباً وتقويماً "(المؤتمرالتربوي الثاني لتطوير التعليم،1998، ص88) .

هـ ــ فئة المفاهيم الاجتماعية:

جدول رقم (23)

حساب 2k لبيان الفروق بين التكرارات المسجلة من كتب عينة البحث المسجلة على الفئة الاجتماعية

عينة الكتب مرتبة حسب عدد ك	ك	ك ن	ك - ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	النسبة	الرتبة
الكتاب 1	98	45.66	52.34	2739.47	59.99	%71.532	1
الكتاب4	35	45.66	10.66	113.63	2.48	%25.547	2
الكتاب 3	4	45.66	41.66	1735.55	38.01	%2.919	3
الكتاب 2	0	0	0	0	0	0	4
المجموع	137	148.98			100.48	%99.99	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ بلغت K^2 المحسوبة 100.48

ـ أما النظرية: 5.99

ـ ودرجة الحرية: 2

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

والفرق جوهري ودال احصائياً: وذهب الفرق لصالح الكتاب الأول من كتب عينة البحث وهو (الفلسفة العامة للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي).

و ـ فئة المفاهيم العلمية والحضارية:

جدول رقم (24)

حساب k^2 لبيان الفروق في تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على الفئة العلمية والحضارية

عينة الكتب مرتبة حسب عدد ك	ك	ك ن	ك - ك ن	(ك ـ ك ن)^2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن	النسبة	الرتبة
الكتاب 3	168	98.66	69.34	4808.03	48.73	%56.75	1
الكتاب 4	109	98.66	10.34	106.91	1.08	%36.82	2
الكتاب 2	19	98.66	79.66	6345.71	64.31	%6.41	3
المجموع	296	295.98			114.12	%99.98	

ـ بلغت K^2 المحسوبة 114.12

ـ أما النظرية: 5.95

ـ ودرجة الحرية: 2

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

والنتيجة هناك فرق جوهري ودال احصائياً: وذهب الفرق لصالح الكتاب(3ـ الفلسفة ومناهج البحث في العلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث).

ز ـ فئة مفاهيم التعايش الإنساني:

جدول رقم (25)

حساب 2k لبيان الفروق في تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على فئة التعايش الإنساني

عينة الكتب مرتبة حسب عدد ك	ك	ك ن	ك - ك ن	(ك ـ ك ن)^2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن	النسبة	الرتبة
الكتاب 4	69	23	46	276	1.13	%75	1
الكتاب 3	21	23	2	4	0.17	%22.28	2
الكتاب 1	2	23	21	441	19.17	%2.17	3
المجموع	92				20.47	%99.95	

ـ بلغت K^2 المحسوبة 20.47

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أما النظرية: 3.84

ـ ودرجة الحرية: 1

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

ـ وجود فرق دال احصائياً: والفرق كان لصالح الكتاب الرابع من كتب عينة البحث(الفلسفة ومناهج البحث ـ علم النفس والأخلاق).

ح ـ فئة مفاهيم الأخلاق:

جدول رقم (26)

حساب 2k لبيان الفروق في تكرارات كتب عينة البحث المسجلة على الأخلاق.

عينة الكتب مرتبة حسب عدد ك	ك	ك ن	ك – ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$	النسبة	الرتبة
الكتاب 4	376	0	0	0	0	%100	1
المجموع	376	0	0	0	0	%100	

والفرق واضح وجوهري حيث انفرد الكتاب الرابع في تسجيل التكرارات على فئة مفاهيم الأخلاق، بينما لم يسجل الكتب الثلاثة على الفئة أي تكرارات.

2ـ حساب الفروق بين تكرارات كتب عينة البحث المسجلةعلى مفاهيم فئات المعيار:

أ ـ فئة الحقوق:

جدول رقم (27)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم فئة الحقوق.

المفاهيم حسب تسلسل التكرارات (حسب السيادة والرتبة أو حسب ك)	مج.ك	ك ن	ك ـ ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$
1 ـ الحق والحقوق.	17	9	8	64	7.11
2ـ الحقوق الفردية.	8	9	1	1	0.11
3ـ الحقوق الجماعية. 5ـ الحقوق المدنية.	1 1	9	8	64	7.11
المجموع	27	27			14.33

ـ بلغت K^2 المحسوبة 14.33

ـ أما النظرية 5.99

ـ ودرجة الحرية 2

ـ ومستوى الدلالة (0.05)

والنتيجة يوجد فرق دال احصائياً، والرسم البياني التالي يوضح النتائج:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

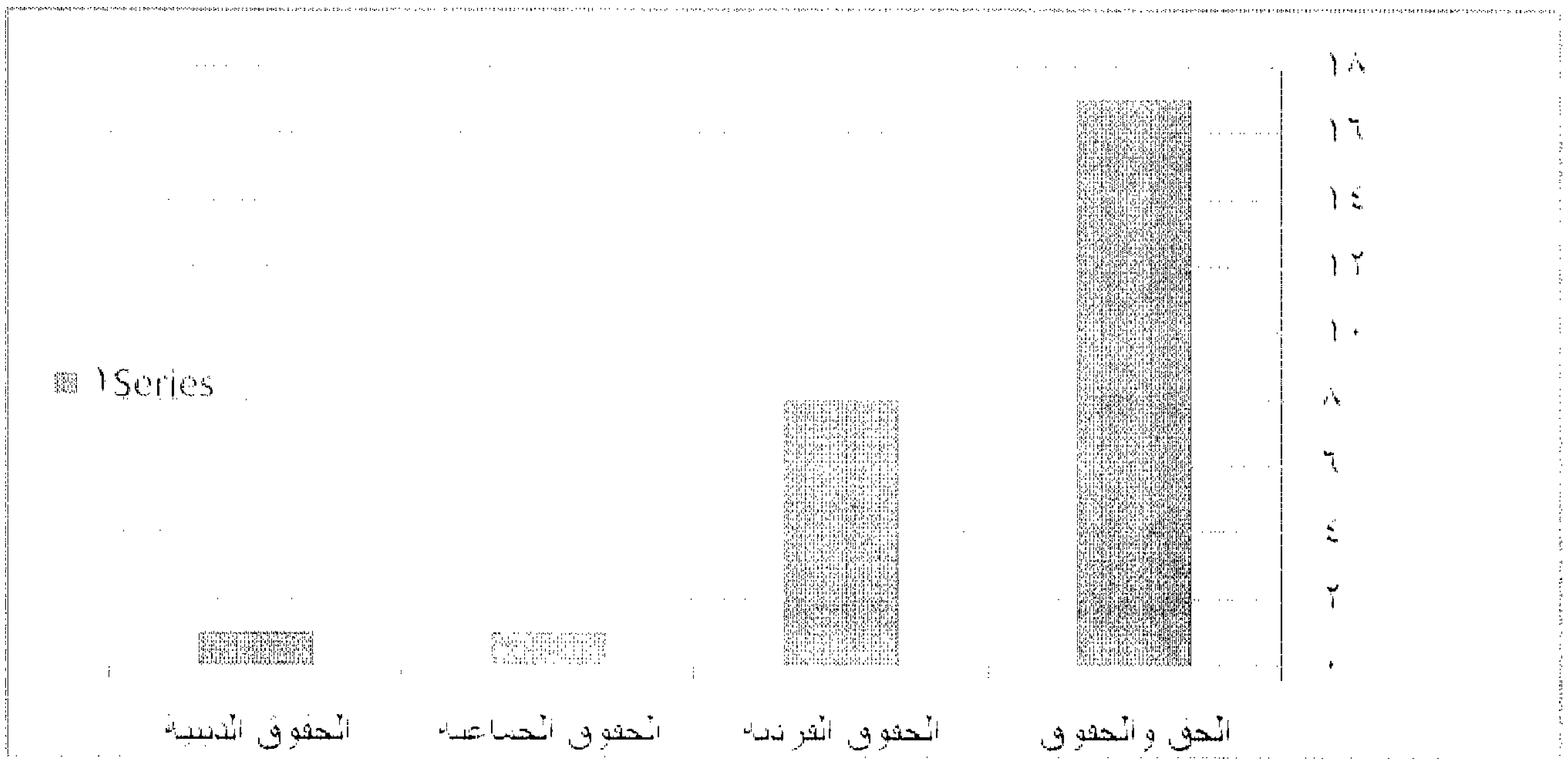

يلاحظ أن المضمون سجل على فئة الحق والحقوق تكرارات بلغت(27) تكراراً، وبلغ متوسط التسجيل الفعلي على المفاهيم الأربعة(9) لأن مفهومان حققا (1) تكراراً واحداً، والرتبة الثالثة، بينما سجل المفهوم الأول من الفئة(17) تكراراً، يسجل المضمون(10) تكرارات على (3) مفاهيم، وفي ذلك دلالة إحصائية على تحيز المضمون لصالح مفاهيم على حساب أخرى، مع العلم أن المضمون لم يسجل على (9) مفاهيم من الفئة أي تكرارات تذكر.

ب ـ فئة مفاهيم الحرية والحريات:

جدول رقم(28)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم فئة الحرية والحريات.

تسلسل المفاهيم حسب عدد التكرارات المسجلة (ك)	مج.ك	ك ن	ك - ك ن	(ك ـ ك ن)2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن
1 ـ الحرية.	170	33.14	136.86	18730.65	565.19
2 ـ الحرية الفردية	27	33.14	9.14	83.53	2.52
5 ـ الحرية المدنية	14	33.14	19.14	366.33	11.05
3 ـ الحرية الجماعية	8	33.14	25.14	632.01	19.07
6 ـ الحرية الدينية	6	33.14	27.14	736.57	22.22
11 ـ الحرية الفكرية	4	33.14	29.14	849.13	25.62
13 ـ الحرية الأخلاقية	3	33.14	31.14	969.69	29.26
المجموع	232	231.98			674.93

ـ بلغت K^2 المحسوبة 674.93

ـ أما النظرية 12.59

ـ ودرجة الحرية 6

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ ومستوىَ الدلالة (0.05)

الفرق جوهري ودال احصائياً: الرسم البياني يوضح النتائج:

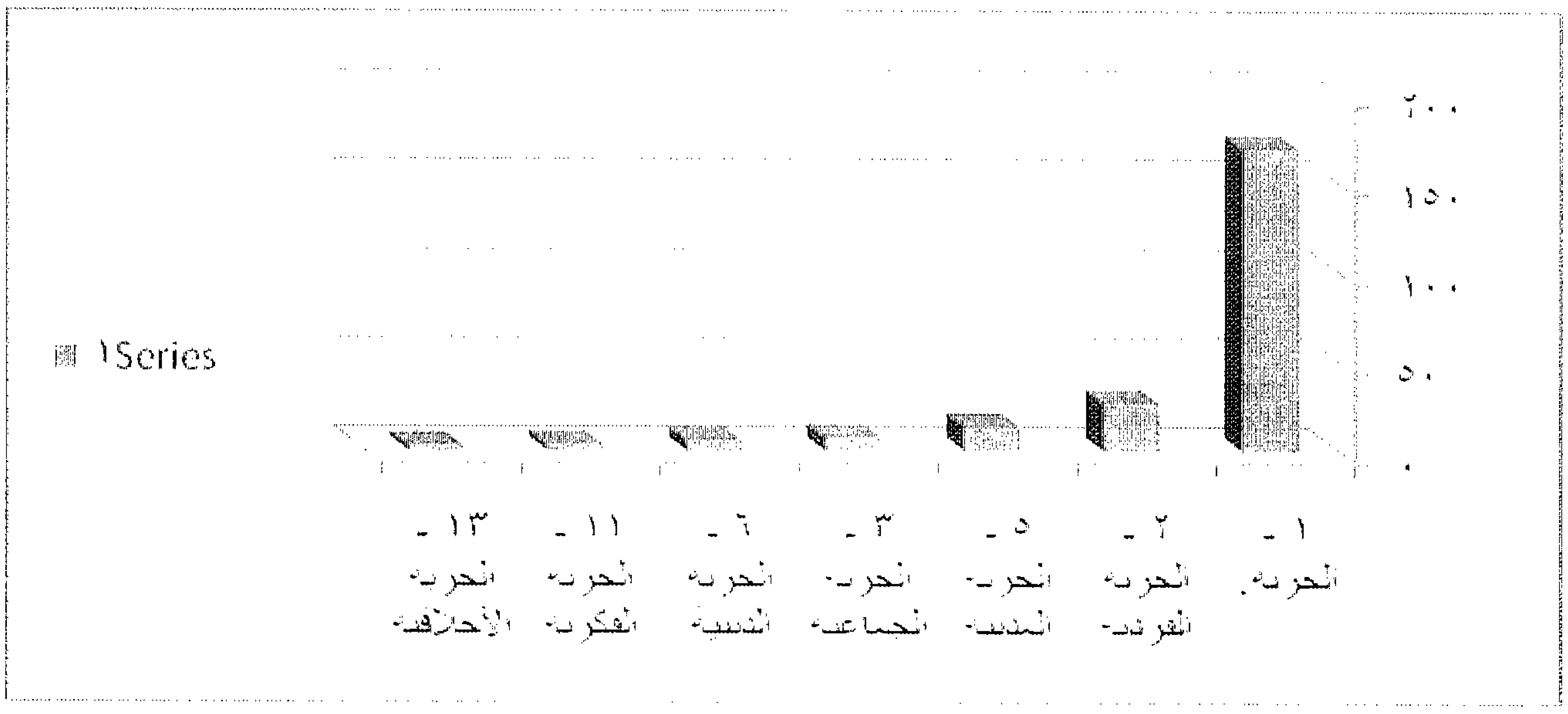

والنتيجة تؤكد أنَّ هناك فرق جوهري ودال إحصائياً. وبلغ مجموع التكرارات المسجلة على مفاهيم الفئة الثلاثة عشر (232) تكراراً، وجاء مفهوم الحرية في الرتبة الأولى محققاً السيادة على باقي المفاهيم بمجموع تكرارات بلغ (170) تكراراً محققاً نسبةً قدرها (73.27 %) من التكراراتِ المسجلةِ على مفاهيمِ الفئة، ثم حلَّ مفهومُ الحريةِ الفرديةِ في الرتبةِ الثانيةِ مسجلاً (27) تكرارا وبنسبةٍ بلغتْ (11.63%) من مجموعِ تكراراتِ الفئة، وجاءَ مفهومُ الحريةِ الفرديةِ في الرتبةِ الثالثةِ مسجلاً تكراراتٍ بلغتْ (14) تكراراً وبنسبةٍ بلغتْ (6.03%) من مجموعِ تكراراتِ الفئةِ، ثم حلَّ مفهومُ الحريةِ الجماعيةِ في الرتبةِ الرابعةِ مسجلاً تكراراتٍ بلغتْ (8) تكراراتٍ وبنسبةٍ بلغتْ (03%)، ثمَّ حلَّ في الرتبة الخامسةِ مفهومُ الحريةِ الدينيةِ مسجلاً تكراراتٍ بلغتْ (6) تكراراتٍ وبنسبةٍ بلغتْ (02.6%)من مجموعِ تكراراتِ الفئةِ.وجاءَ في الرتبةِ السادسةِ والأخيرةِ كلٌّ من المفهومينِ، الحريةُ الفكريةُ و الحريةُ الأخلاقيةُ مسجلانِ مجموعَ تكراراتٍ بلغتْ (3) تكراراتٍ لكلٍ منهما وبنسبةِ تسجيلٍ بلغتْ (013%) من مجموعِ التكراراتِ المسجلةِ على مفاهيمِ الفئةِ لكلٍ منهما، معَ الإشارةِ إلى أنَّ هناكَ ستةُ مفاهيمَ من الفئةِ لمْ يُسجَلْ علىْ أيٍ منها أيَّ تكرارات، وأن متوسط التسجيل الفعلي كان(33.14) وأن مفهومان تجاوزا المتوسط بتكرارات بلغ مجموعها(197) تكراراً،بينما سجل المضمون على (5) مفاهيم ما مجموعه(35) تكراراً.

ج ــ فئة مفاهيم المواطنه:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم(29)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة المواطنه.

ترتيب المفاهيم حسب عدد التكرارات المسجلة	مج.ك	ك ن	ك ـ ك ن	(ك- ك ن)^2	(ك ـ ك ن)^2 / ك ن
9 ـ الإنسان يصنع مستقبله ويقررمصيره	41	12.71	28.29	800.32	62.96
11ـ مهمة الجميع مواجهة الدكتاتورية والفساد والاستبداد.	35	12.71	22.29	496.84	39.09
6 ـ العمل والإنتاج يحققان التقدم.	25	12.71	12.29	151.04	11.88
2 ـ إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص.	21	12.71	8.29	68.73	5.40
15 ـ نشر الوعي القانوني لأنه مقدمة الحرية	14	12.71	1.29	1.66	0.13
4 ـ تعميق استقلالية الفرد	12	12.71	0.71	0.50	0.039
10 ـ كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته	7	12.71	5.71	32.60	2.56
8 ـ طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات	10	12.71	2.71	7.34	0.57
7 ـ توفير الأمن والسلام للجميع.	8	12.71	4.71	22.18	1.74
3ـ تحقيق التحرر والقضاء على الظلم.	5	12.71	7.71	59.44	4.67
1 ـ بناء الديمقراطية الحقة.	2	12.71	10.71	108.17	8.51
المجموع	178	178			160.46

ـ بلغت K^2 المحسوبة 160.46

ـ أما النظرية فقد بلغت: 18.31

ـ ودرجة الحرية: 10

ـ ومستوى الدلالة: (0.05)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفرق جوهري ودال احصائياً: وكان الفرق لصالح مفهوم (الإنسان يصنع مستقبله ويقرر مصيره)

والرسم البياني يوضح ذلك

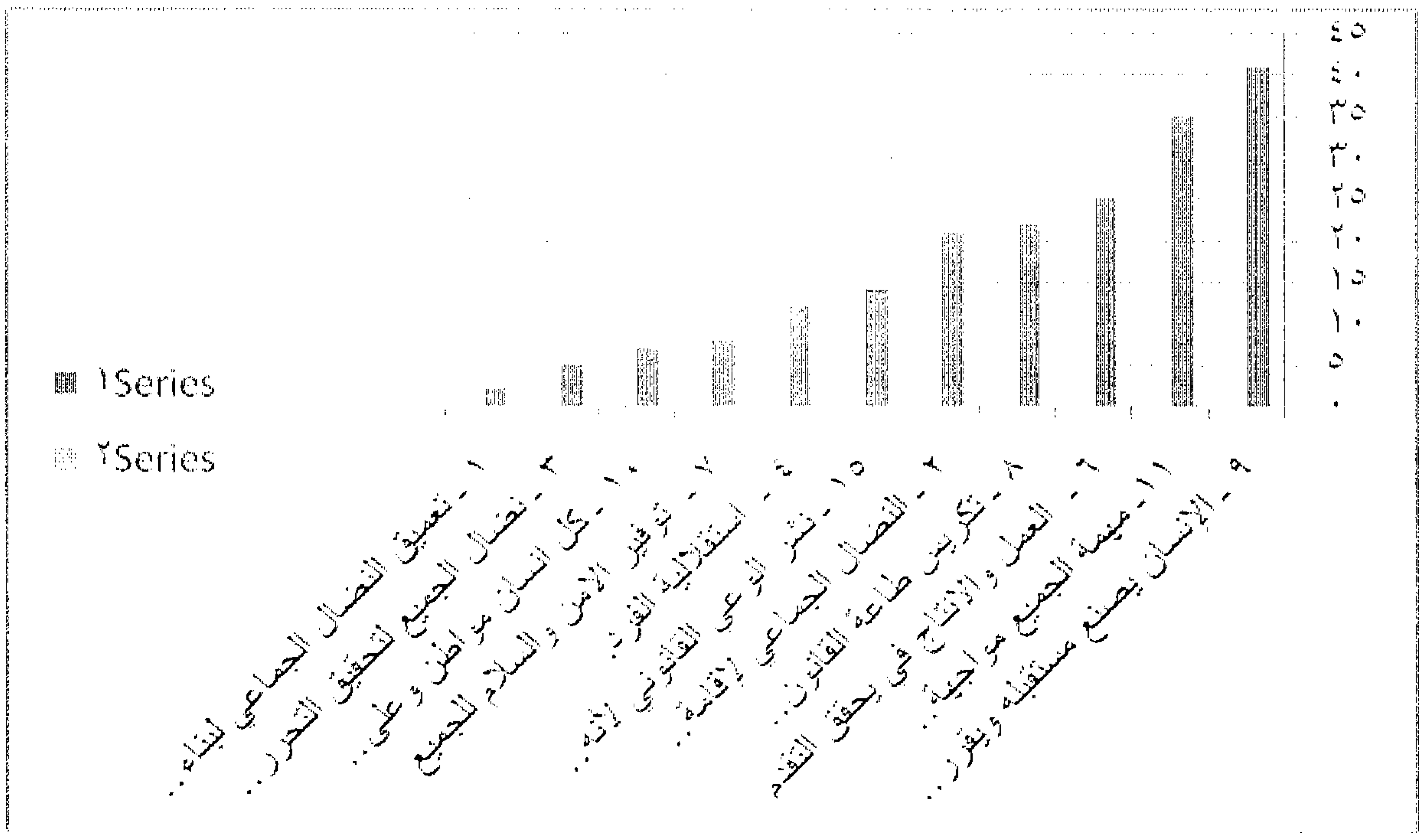

د ــ فئة المفاهيم السياسية: لم يسجل المضمون عليها تكرارات.

هـ ــ فئة المفاهيم الاجتماعية:

جدول رقم(30)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة الاجتماعية.

المفاهيم	مج.ك	ك ن	ك – ك ن	$(ك - ك ن)^2$	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$
10 ــ اعتبار قيمة الإنسان بعمله و العمل مصدر تطوره وتحرره الاجتماعي.	**85**	**27.4**	**57.6**	**3317.76**	**121.08**
4 ــ ترسيخ العلاقات الاجتماعية الطيبة.	**30**	**27.4**	**2.6**	**6.76**	**0.24**
6 ــ تعميق أداء الواجبات الوطنية والعمل التطوعي الخيري.	**14**	**27.4**	**13.4**	**179.56**	**6.55**
2 ــ تعزيز وحدة وتضامن وتكافل الفئات الاجتماعية كافة.	**6**	**27.4**	**21.4**	**457.96**	**16.71**
1 ــ الانتساب للمنظمات الشعبية.	**2**	**27.4**	**25.4**	**645.16**	**23.54**
المجموع	**137**				**168.12**

ــ بلغت K^2 المحسوبة 168.12

ــ أما النظرية: 11.07

ــ ودرجة الحرية: 5

ــ ومستوى الدلالة: (0.05)

الفرق جوهري ودال أحصائياً: وكان الفرق لصالح والرسم البياني التالي يوضح النتائج:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

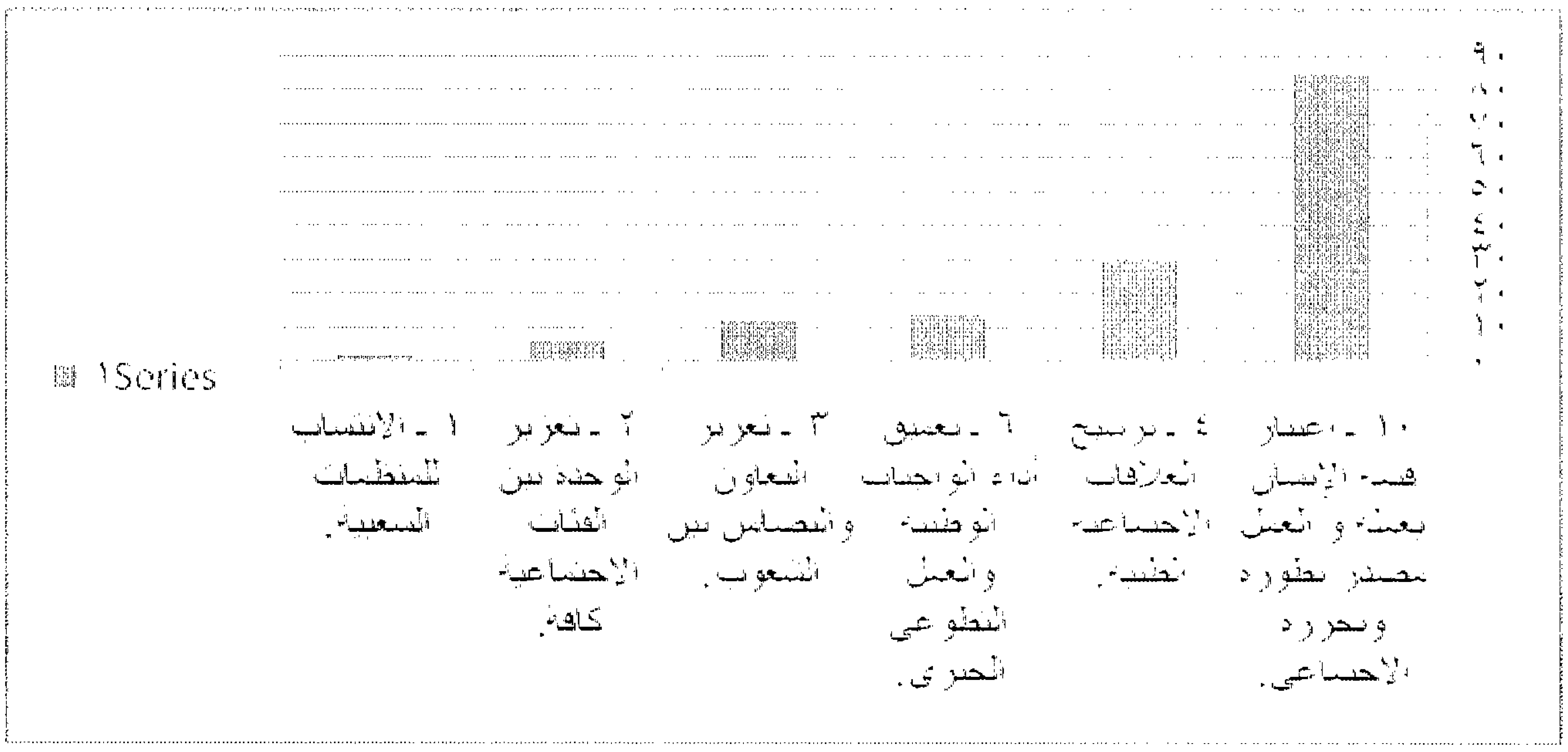

بلغ مجموع ما سجله تحليل الكتب الأربعة على مفــاهيم الفئةالاجتماعيــة(137) تكــراراً، بمتوســط تسجيل(27.4) وتجاوز التسجيل على مفهومين هذا المتوسط بتكرارات بلغت(115) وكان التسجيل دون المتوسط على اربعة مفاهيم، بمجموع تكرارات (22) تكراراً، علماً أن هناك(6) مفاهيم لم يسجل عليها مضمون كتب عينة البحث أي تكرارات.

ز– فئة المفاهيم العلمية والحضارية:

جدول رقم(31)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة **العلمية والحضارية**.

تسلسل المفاهيم حسب عدد التكرارات ك	مج.ك	ك ن	ك – ك ن	(ك – ك ن)2	(ك – ك ن)² / ك ن
1– تعزيز التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجريب والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق.	92	32.88	59.12	3495.17	106.3
2– نشر التعليم والثقافة وتشجيع النقد والابتكار	44	32.88	11.12	123.65	3.76
13– محاربة الجهل والتخلف والعادات والتقاليد البالية	39	32.88	6.12	37.45	1.13
15– تطوير الموروث الثقافي والقيمي الحضاري المفيد	37	32.88	4.12	16.97	0.51
14– محاربة الكينونات المتخلفة وثقافة الجمود والتقليد والتواكل والاستسلام.	28	32.88	4.88	23.81	0.72
12– اصلاح الحياة العامة وتطويرها والنهوض بها	27	32.88	5.88	34.57	1.05
11– محاربة أشكال الشقاء والقهر والبؤس والحرمان كافة	20	32.88	12.88	165.89	5.04
9– مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها.	6	32.88	26.88	722.53	21.97
8– ترسيخ التسامح والإخاء الاجتماعي.	3	32.88	29.88	892.81	27.15
المجموع	296	295.99	---	---------	164.63

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ــ بلغت K^2 المحسوبة 164.63

ــ أما النظرية: 15.51

ــ ودرجة الحرية: 8

ــ ومستوى الدلالة: (0.05)

ــ وجود فرق جوهري ودال احصائيا: والفرق كان لصالح المفهوم رقم(1) والرسم البياني يوضح النتائج:

يتبين من الجدول أن المضمون قد سجل (296) تكراراً على تسعة من مفاهيم هذه الفئة، وربما يكــون التسجيل على هذا العدد من المفاهيم مؤشر جيد على تناول المضمون للمفاهيم العلمية والحضارية التي تضمنها المعيار، ولكن من الملاحظ أن تكرارات التسجيل قد توزعت بشكل غير متــوازن إذ ســجل المضمون على المفهومرقم (1) (92) تكراراً، بينما سجل على المفهوم رقم(8) (3) تكرارات ، وفــي هذا تباين شديد في التسجيل وذو دلالة إحصائية ، علماً أنه انحصر التسجيل علــى (9) مفــاهيم مــن مفاهيم الفئة البالغة(11) مفهوماً، وكان متوسط التسجيل الفعلــي(32.88) وتجاوزالتــسجيل علــى(4) مفاهيم هذا المتوسطولكن بتكرارات بلغ مجموعها (212) تكراراً بينما حصل(4) تكرارات على أقــل من المتوسط ولكن بتكرارات بلغ مجموعها(87) تكراراً وفي هذا دلالة إحصائية جوهريةعلى التحيــز لمفاهيم على حساب مفاهيم أحرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7 ـ فئة التعايش الإنساني:

جدول رقم(32)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة.

المفاهيم مرتبة حسب عدد التكرارات	مج.ك	ك ن	ك ـ ك ن	(ك ـ ك ن)2	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$
6ـ تعميق المؤاخاة والتآزر والمساواة بين الفئات الاجتماعية	35	8.36	26.64	709.68	84.89
7 ـ الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع الفردية والفئوية.	12	8.36	3.64	13.24	1.58
9 ـ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب.	12	8.36	3.64	13.24	1.58
8ـ محاربة مظاهر الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فئة اجتماعية.	8	8.36	0.36	0.12	0.015
3ـ ترسيخ مبدأ الجميع للوطن والوطن للجميع .	6	8.36	2.36	5.56	0.66
6ـ زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضمان للكل والوطن ضمانة الجميع .	6	8.36	2.36	5.56	0.66
11 ـ مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها.	6	8.36	2.36	5.56	0.66
5ـ نشر الوعي الدستوري والقانوني الضامن لوجود وحق جميع الفئات.	3	8.36	5.36	28.72	3.43
8 ـ ترسيخ الانفتاح على شعوب العالم	3	8.36	4.36	28.72	3.43
1 ـ نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة.	1	8.36	7.36	54.16	6.47
المجموع	92				102.005

ـ بلغت K^2 المحسوبة 102

ـ أما النظرية: 11.07

ـ ودرجة الحرية: 5

ـ ومستوى الدلالة: %05

يلاحظ وجود فرق جوهري ودال احصائياً وكان الفرق لصالح المفهوم رقم (4). والرسم البياني التالي يوضح النتائج:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

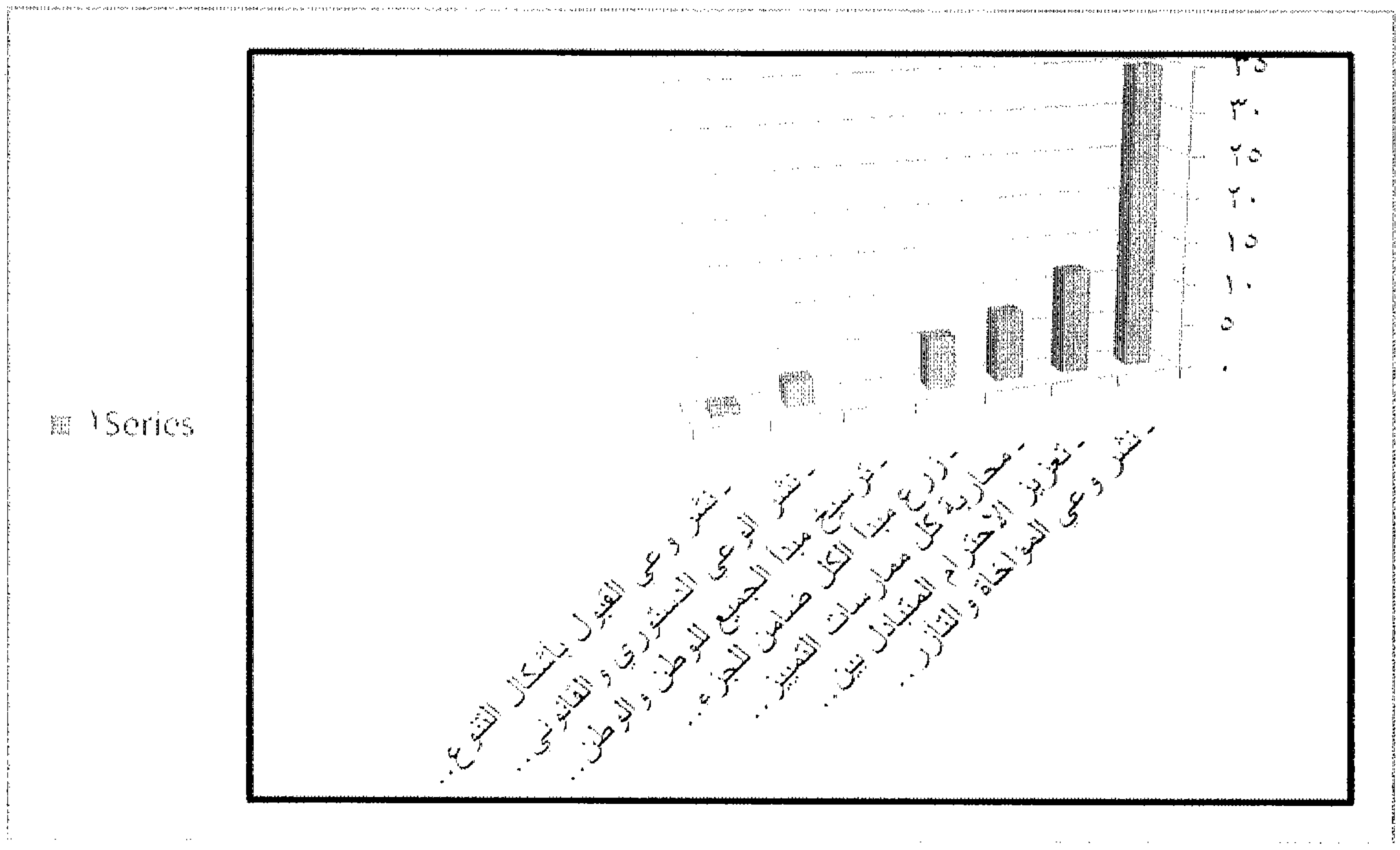

بلغ مجموع ما سجل على مفاهيم الفئة(92) تكراراً وكان متوسط التسجيل الفعلي على المفاهيم (8.36) وحقق(3) مفهاهيم تكرارات فوق المتوسط بمجموع بلغ(58) تكراراً، وسجل (26) تكراراً على (8) مفاهيم وفي هذا دلالة احصائية جوهرية على التحيز لصالح مفاهيم محددة، على حساب مفاهيم أخرى، وبقي مفهوم واحد من الفئة لم يسجل عليه تكرارات.

ـ فئةالمفاهيم الأخلاقية:

جدول رقم (33)

حساب k^2 لنتائج التسجيل من الكتب الأربعة على مفاهيم الفئة.

المفاهيم مرتبة حسب عدد التكرارات	مج.ك	ك ن	ك ـ ك ن	(ك ـ ك ن)2	$\frac{(ك - ك ن)^2}{ك ن}$
6 ـ تعزيز الأخلاق التي توافق العلم والعقل والقانون وتصون الوجود الاجتماعي العام	**110**	**37.6**	**72.4**	**5256.24**	**139.79**
14ـ تعزيز الأخلاق التي تحارب البؤس والشقاء والحرمان.	**68**	**37.6**	**30.4**	**924.16**	**24.57**
4 ـ تعزيزالعمل بالواجب والالتزام بالمثل الأعلى الاجتماعي.	**56**	**37.6**	**18.4**	**338.56**	**9**
11 ـ تعزيزمكارم الأخلاق	**40**	**37.6**	**2.4**	**5.76**	**0.15**
13ـ تشجيع العمل الخيري التعاوني والتطوعي.	**30**	**37.6**	**7.6**	**57.76**	**1.53**
2 ـ تعزيزأخلاق الإيثار وتقديم الخير والسعادة والنفع العام	**24**	**37.6**	**13.6**	**184.96**	**4.91**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

10 ــ تعزيز أخلاق الاحترام والتعاطف والانفتاح وقبول الآخر.	18	37.6	19.8	388.08	10.32
7 ــ تعزيز الأخلاق التي تعمق العلاقات الاجتماعية الطيبة	13	37.6	24.6	605.16	16.09
5 ــ تعزيز أخلاق التمدن والتغيير الحضاري والروحي والإنساني	10	37.6	27.6	761.76	20.25
1 ــ تعزيز أخلاق التضامن والتكافل والتعاضد الاجتماعي العام.	7	37.6	30.6	936.36	24.90
المجموع	376	376			251.51

ــ بلغت K^2 المحسوبة 251.51

ــ أما النظرية: 16.92

ــ ودرجة الحرية: 9

ــ ومستوى الدلالة: (0.05)

الفرق جوهري ودالٌ إحصائياً، والرسم البياني التالي يوضح النتائج

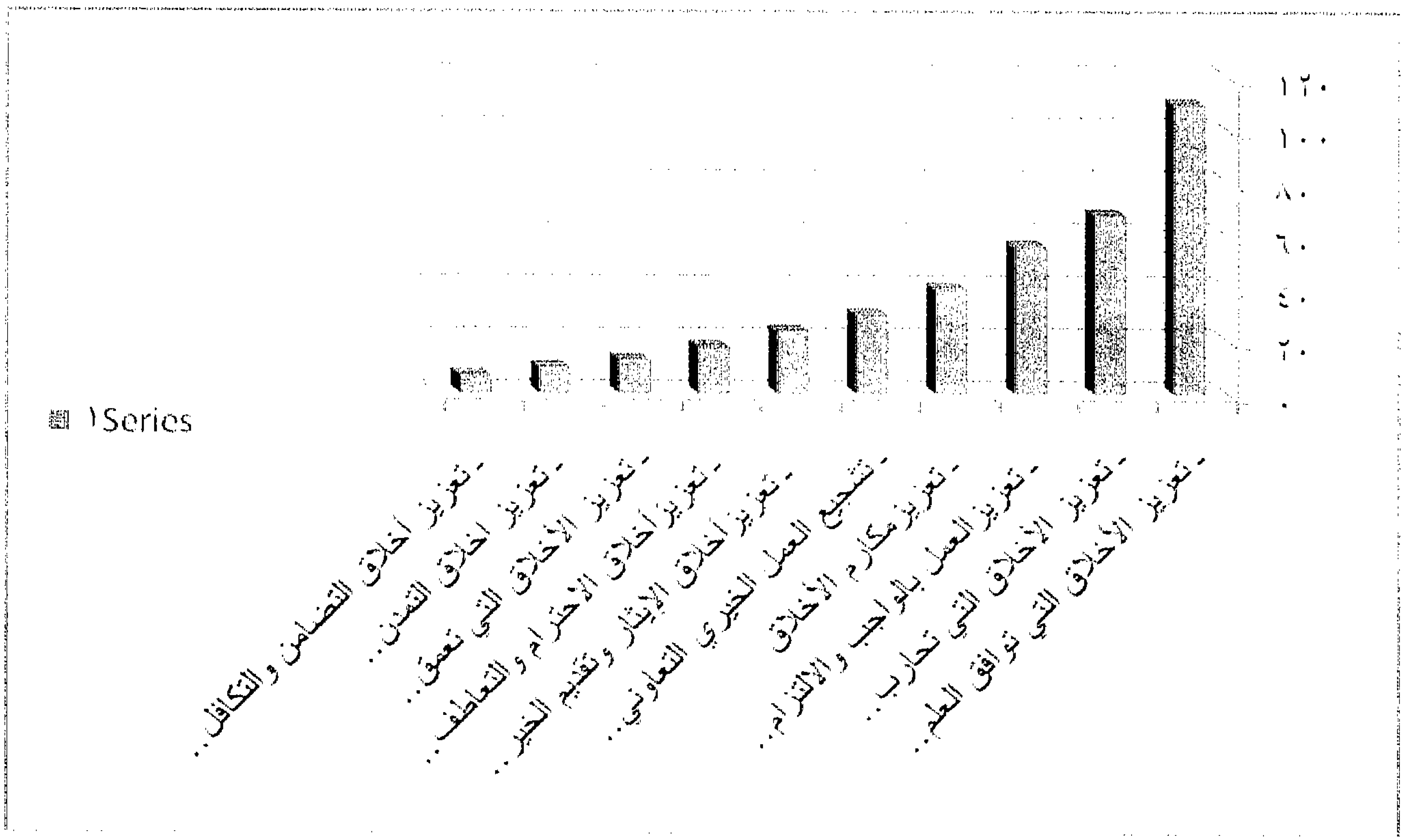

تبين النتائج أن التحليل سجل أعلى نسبة تكرارات على هذه الفئة فبلغت(376)تكراراً، بمتوسط تسجيل فعلي(37.6) ولكن (4) مفاهيم تجاوزو المتوسط بشدة ، ومجموع تكرارات بلغ(274) تكراراً بينما لم يسجل على (6) مفاهيم سوى(72) تكراراً، وفي هذا تحيز واضح من المضمون لصالح مفاهيم على حسابأخر، مع العلم أن مفهوماً واحداً قد سجل عليه المضمون (110) تكرارات إي ما يزيد على مجموع ما سجل على(6) مفاهيم، ومع العلم أيضاً أن (6) مفاهيم من الفئة لم يسجل عليها المضمون أي تكرارات، راجع الملحق رقم(1) والجدول التالي يوضح رتب الفئات وعدد المفاهيم الظاهرة وعدد المفاهيم غير الظاهر من كل فئة:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (34)

جدول بيان رتب الفئات حسب التكرارات وعدد البنودالظاهرة وغير الظاهرةمن كل فئة.

الفئات مرتبة حسب السيادة والظهور في الكتب الأربعة	عدد مفاهيمها	عدد المفاهيم الظاهرة	نسبتها من مفاهيم الفئة	نسبتها من مفاهيم المعيار كاملة	التكرارات	نسبتها من مجموع التكرارات العام وهو 1329	عدد المفاهيم المهملة في المضمون	نسبتها من تكرارات الفئة	نسبتها من مفاهيم المعيار كاملة
8ـ الأخلاقية	16	10	%62.5	%10	376	%28.29	6	%37.5	%6
5 ـ العلمية الحضارية	9	9	%100	%9	287	%21.59	0		
2 ـ الحريات	13	7	%53.84	%7	232	%17.45	6	%46.15	%6
3 ـ المواطنة	15	11	%73.33	%11	178	%13.39	4	%26.66	%4
4ـالاجتماعية	11	5	%46.15	%6	137	%10.30	6	%53.84	%6
7 ـ التعايش الإنساني	12	11	%100	%6	92	%6.92	1	%0.08	%1
1 ـ الحقوق	13	4	%30.76	%4	27	%2.03	9	%69.23	%9
6ـ السياسية	11	0	0	0	0	0	11	%100	%%11
المجموع	100	57		%57	1329	99.87	43		%43

يلاحظ أن عدد المفاهيم التي سجلت عليها تكرارات (57) مفهوماً ونسبتها (57%) من مفاهيم المعيار، والمفاهيم التي لم يسجل عليها تكرارات كان عددها (43) تكراراً ونسبتها (43%) من مفاهيم المعيار، وهذا يعني أن المعيار كان مقبولاً كمعيار لإجراء البحث وتقييم المناهج وتحليل مضمون الكتب أولاً، وثانياً كان المعيار مقبولاً كمفاهيم يمكن اعتمادها لتحليل مضمون منهاج الفلسفة وبيان مدى مواكبته للتطور العالمي والمجتمع المدني، وما يطرحه العالم اليوم من مضامين ومفاهيم ومبادئ وأفكار وفلسفات تسعى جاهدةً من أجل توفير حياة أفضل للإنسان ينورها توفير الحرية وتزينها صيانة الحقوق، ويتوجها احترام وتقديس الكرامة الإنسانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والرسم البياني يوضح واقع التسجيل على الفئات الثمانية لمعيارالتحليل من مضمون كتب عينة البحث الأربعة.

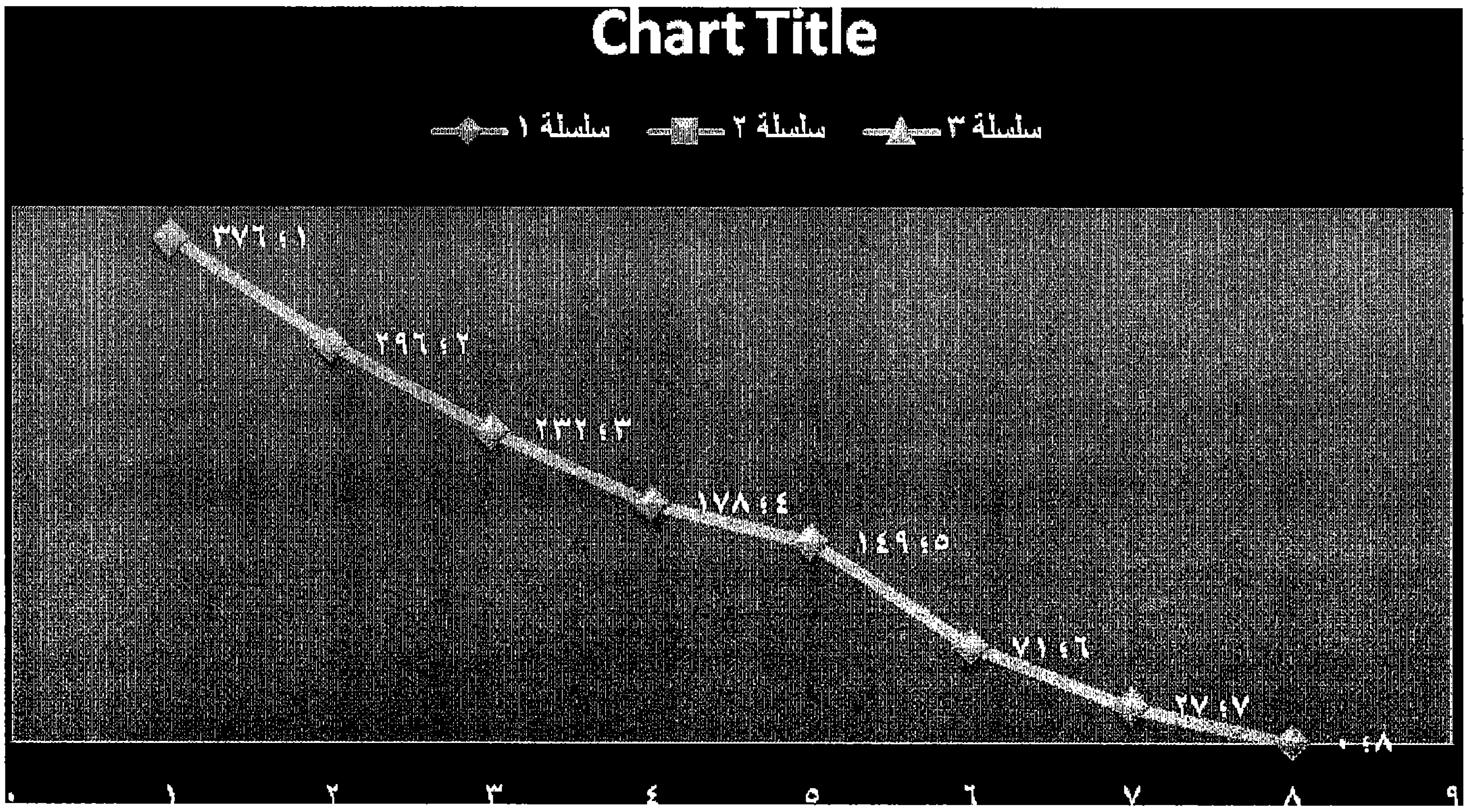

الرسم البياني يوضح التسجيل على مفاهيم معيار التحيل عامة من مضمون كتب عينة البحث.

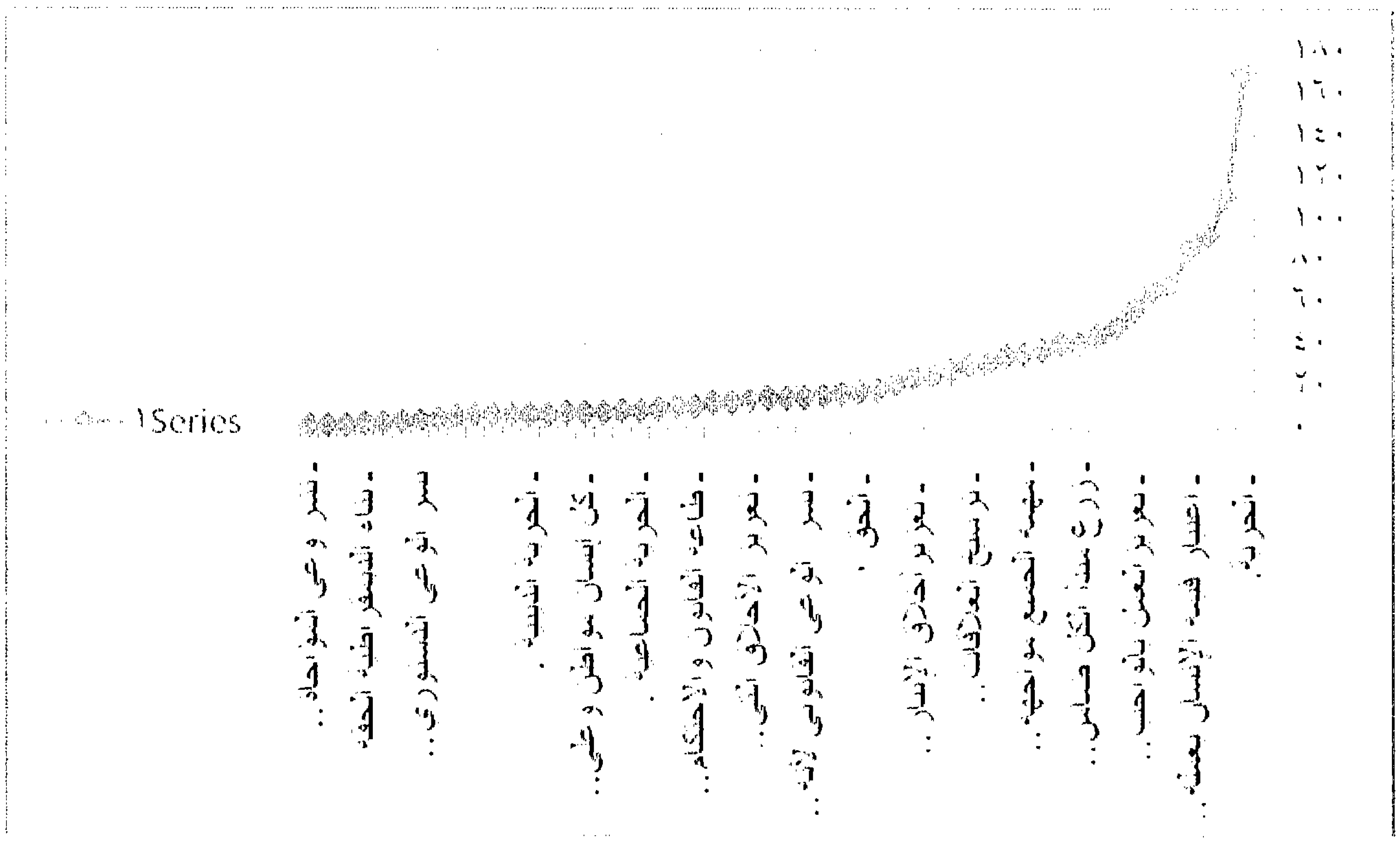

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجابة على السؤال الخامس من نتائج تحليل كتب عينة البحث.

ـ ما شكل العرض الذي اعتمد في تقديم مضمون كتب عينة البحث الأربعة

جدول رقم (35)

شكل عرض المضمون في كتب عينة البحث.

الكتاب	التكرارات المسجلة	شكل العرض		
		معارف وشرح وأقوال	خبرات	طلب وحض وممارسة سلوكيه
الكتاب الأول	354	354	---	---------
الكتاب الثاني	31	31	---	---------
الكتاب الثالث	292	292	---	---------
الكتاب الرابع	652	652	------	---------
المجموع	1329	1329	---	--------

ويوضح مضمون الجدول أعلاه، أن شكل العرض لم يتعد تقديم المعارف، والتعاريف، والشروحات، والأقوال، والتفسيرات، والمقارنات، في التعريفات والتعاريف المقدمة، كالمقارنة بين الحرية والحتمية، والحرية والضرورة، وهي مقارنات لا تفيد في بناء السلوك والخبرات التربوية المفيدة والمرغوبة والمطلوبة والبناءة في تأهيل الطلاب لممارسة المواطنة مستقبلاً في النشاط الاجتماعي العام، ولو أن كل هذه التكرارات المسجلة قد قدمت على شكل جمل سلوكية تطلب من الطلاب الممارسة وتضعهم في الفعل الحقيقي والممارسة الحقيقية من خلال اصطناع مواقف خبرية وأنشطة تربوية عملية يعيشها الطلاب داخل المدرسة وخارجها ويتابع من خلالها الطلاب من قبل المعلمين والآباء وغيرهم من الفعاليات الاجتماعية والإجابة على السؤال تكون ليس هناك فرق في شكل عرض مضمون المنهاج بين الكتب الأربعة.

الإجابة على السؤال السادس من نتائج تحليل كتب عينة البحث.

ـ ما اتجاه العرض الذي اعتمد في عرض مضمون كتب عينة البحث الأربعة؟

جدول رقم (36)

اتجاه عرض المضمون في الكتب الأربعة.

الكتب مرتبة حسب عدد التكرارات المسجلة	التكرارات المسجلة	اتجاه العرض		
		محايد	سلبي	ايجابي
الكتاب الرابع	652	652	--	----
الكتاب الأول	354	354	--	----
الكتاب الثالث	292	292	--	----
الكتاب الثاني	31	31	--	
المجموع	1329	1329	--	-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نلاحظ من مضمون الجدول أن النتائج تشير إلى أن المضمون قد قدم باتجاه عرض واحد وهو الإتجار المحايد، ولم يتضمن مضمون الكتب أي عرض باتجاس سلبي أو إيجابي للمادة العلمية، وبذلم تكون الإجابة على السؤال السادس ليس هناك فرق بي مضمون كتب عينة البحث على إتجاه العرض.

مما نعلمه من مواقف وآراء جميع العلماء والباحثين والتربويين المعاصرين أن الاتجاه المحايد في العرض يشوش القارئ، أو الطالب، وأن هذا النوع من الاتجاه يكون في عرض المضمون العلمي للمواد العلمية كالفيزياء والرياضيات والجغرافيا والتاريخ، وفي مقولات صدق أو لا تصدق، والتربية والمناهج التربوية للفلسفة لا تقع في هذا المضمار، بل تقع في مضمار بناء الرضا الذاتي و الاعتقاد والإيمان والتقمص والتمثل والممارسة، وهي مجالات بناء القيم، والخبرات التربوية، والمفاهيم الفلسفية المرغوبة التي تعبر عن فلسفة الأمة وشخصيتها وأهدافها وطموحاتها، وطالما أننا نربي وفق استراتيجية التربية العربية، ووفق اتفاقيات للتربية كما في ميثاق الوحدة الثقافية الذي أقره وزراء التربية العرب في العام1964 بغداد، والذي تم التأكيد فيه على "تهيئة الظروف المناسبة لنمو شخصيات الأفراد من جوانبها كافةً، كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدماً في معارج التطور المعرفي" (الشماس، 1996، 68).

وكذلك ما جاء في توصيات لجنة توحيد المناهج في البلاد العربية العام1965 القاهرة "إن من أهداف التربية العربية تنمية الطالب بوصفه فرداً نتكاملاً من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والروحية، بحيث يعدُّ ليكون مواطناً صالحاً يتكيف مع بيئته كما يسعى لتطويرها نحو الأحسن" (عن الشماس 1996، 68)، وطالما أن التربية في سوريا تستند إلى فلسفة التربية المرسومة في دستور الجمهورية لعام(1973)المعدل بالقانون (16) لعام 2000) لاسيما المادة (21) منه والتي تقول "يهدف نظام التعليم والثقافة إلى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي علمي التفكير مرتبط بتاريخه وأرضه معتز بتراثه مشبع بروح النضال من أجل تحقيق أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية والإسهام في خدمة الإنسانية وتقدمها" (الدستور،21)

وتستند التربية كذلك إلى دستور حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعتبر قائد الدولة والمجتمع وواضع سياستها الاقتصادية والاجتماعية والتطويرية والتربوية التي قال فيها " ترمي سياسة الحزب التربوية إلى خلق جيل عربي مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها، آخذ بالتفكير العلمي، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل الانقلاب الشامل وتقدم الإنسانية" (دستور الحزب،23).

وترتكز التربية كذلك على فلسفة حزب البعث العربي الاشتراكي، التي أكدت عليها مقررات مؤتمراته القطرية والقومية ، وهي فلسفة ثورية إنقلابية، والفلسفة رائدة للمجتمع تقوده بفكرها الثاقب النافذ نحو الخلاص "وتتقدم الطريق نحو بنية اجتماعية جديدة وتقوم بدور مباشر في تطويرها فكما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

برهنت الأزمنة الحديثة بوضوح فإن الفلسفة شريك إيجابي في الـصراع الأيـديولوجي والـسياسي" (وايزمان، 1977، ص 23).

الإجابة على السؤال السابع من نتائج تحليل كتب عينة البحث:

ما مدى تحقق معيار التوازن في عرض المضمون، وما حصة فلسفة الأنوار في مضمون كتب عينة البحث الأربعة(عدد الصفحات، عدد الجمل) وما نسبة ذلك من مضمون كتب العينة ؟

جدول رقم (37)

جدول يوضح حصة فلسفة من مساحة عرض المضمون كتب عينة البحث

الكتاب	المساحة	حصة العصر من عصور الفلسفة الحمسة	الحصة الحقيقية للفلسفة الحديثة والمعاصرة	النسبة	عدد وحدات كتب عينة البحث	الحصة الفرضية لكل عصر من عصور الفلسفة	الوحدات المسجلة لصالح الفلسفة المعاصرة وفلسفة الأنوار	النسبة من مج وحدات مضمون كتب عينة البحث	خسران
1ـ الفلسفة العامة للصف الثاني الثانوي الأدبي	75	15	0	0	1626	325.2	0	0	-650.4
2ـ المنطق الثالث الثانوي الأدبي	101	22	0	0	2196	439.2	0	0	-878.4
3ـ الفلسفة العربية الثالث الثانوي الأدبي	98	19.6	39	39.7	2105	421	307	0.037	-535
4ـ الأخلاق الثالث الثانوي الأدبي	90.5	18.1	35	38.6	2288	457.6	250	0.030	-665.2
المجموع	373.5	74.7	74		8215	1343	557		-2729

من الجدول أعلاه نجد النتائج التالية:

بلغ عدد صفحات الكتب الأربعة مدار البحث والتحليل(408) أما عدد الصفحات التي عرضت الدروس والتقويم والنصوص الملحقة بالدروس للمطالعه فكان (482) صفحة، وبلغ عـدد الـصفحات التي تناولها البحث والتحليل وهي صفحات عرضت الدروس فقط(374) وبلغ عدد الـصفحات التـي تحدثت عن الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة (في الكتاب الثالث (39) صفحة، وفي الكتاب الرابـع (35) صفحة (والمجموع (74) صفحة أي ما نسبته(15.35%) من مساحة العرض ولو افترضـنا أن التقسيم العادل سيكون توزيع المضمون على عدد العصور التي جرت العادة على تقـسيم تـاريخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسفة إليها وهي (الفلسفة القديمة، الفلسفة اليونانية، الفلسفة الوسيطة، الفلسفة المعاصرة، الفلسفة الحديثة ، أي خمسة عصور فسيكون متوسط حصة كل عصر من مساحة المضمون المبحوث (96.4%) صفحة من مساحة العرض أي أن حصة الفلسفة المعاصرة والحديثة يجب أن تكون (96.4×2= 192.8) صفحة وهذا يعني أن هناك تحيز ضد الفلسفة المعاصرة والحديثة في المساحة بـ (192.8 – 74= 118.8) صفحة طبعاً وهذا التحيز راح لصالح الحديث عن فلسفات متوزعة على عصور أخرى.وهذا يعني أن المضمون لم يراع تحقيق التوازن في المساحة بين عصور الفلسفة أو المادة العلمية.وبلغ عدد وحدات التسجيل في مضمون الكتب الأربعة(8215) وحدة تسجيل وبلغ عدد وحدات التسجيل في مضمون الكتب الأربعة التي تتناول الفلسفة المعاصرة والحديثة في جميع أقسام علوم الفلسفة (539) وحدة تسجيل في مضمون الكتاب الثالث(الفلسفة والعلوم الإنسانية ــــ الفلسفة العربية، الصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي) و(600) وحدة تسجيل في مضمون الكتاب الرابع (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق، الصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي) وأما الكتابين الأول (الفلسفة العامة) للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي، و الثاني (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــــ المنطق ومناهج البحث) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبيلم يتعرضا للفلسفة المعاصرة والحديثة.

بلغ مجموع الوحدات المسجلة في مضمون الكتب الأربعة على الفلسفة المعاصرة والحديثة فكانت (600+ 539 = 1139) وحدة تسجيل، وأما نسبتها إلى مجموع وحدات الكتب البالغة (8215) وحدة فكانت (13.86%) وهي حصة عصرين من تاريخ الفلسفة هما الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة، ولو اعتمدنا التقسيم إلى عصور الذي مر معنا آنفاً في الفقرة السابقة وقلنا أن عصور الفلسفة خمسة فستكون حصة كل عصر من وحدات التسجيل (1185.4) وهذا يعني أن حصة العصرين تساوي (2370.8) وحدة بينما بلغت حصة الفلسفة المعاصرة والحديثة (1139) وحدة وهذا يعني أن هناك تحيز ليس في صالح فلسفة العصرين المعاصر والحديث بعدد وحدات بلغ (1231) وحدة تسجيل أي بنسبة بلغت (51.92%) من نصيبها الفعلي.

وأما عدد الوحدات التي تناولت الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة معاً فنجد في قسم الأخلاق الدروس التالي:

ــ الدرس السادس والعشرون (الاخلاق عند جان جاك روسو1712ــ1778م) وتضمن (145) وحدة.

ــ الدرس السابع والعشرون(الاخلاق عند عمانويل كانط1723ــ1804م) وتضمن (143) وحدة.

ــ الدرس السابع والعشرون(الاخلاق الاشتراكية) وتضمن(62) وحدة من، والمجموع(250) وحدة تسجيل فقط .

الفكر العربي في عصر النهضة:وفي كتاب الفلسفة العربية للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي نجد الدروس التالية:

ــ الدرس العشرون وعدد وحداته (93).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الدرس الحادي والعشرون اعلام الفكر العربي في عصر النهضة الشيخ محمد حسن العطار (1766ـ1835م) وعدد الوحدات(15) ورفاعة رافع الطهطاوي وعدد الوحدات(41).

ـ الدرس الثاني والعشرون، آراء رفاعة الطهطاوي (1801ـ1873م) وعدد وحداته(74).

ـ الدرس الثالث والعشرون، جمال الدين الافغاني(1839ـ1897م) وعدد الوحدات (62).

ـ الدرس الرابع والعشرون، محمد عبده(1849ـ1905م) وعدد الوحدات (54).

ـ الدرس الخامس والعشرون، عبد الرحمن الطواكبي(1845ـ1902م) وعد الوحدات (61).

ويصبح مجموع الوحدات(307) وحدات.

وأما الدروس (السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون والتاسع والعشرون) فقد عرضت نصوصاً لزكي الأرسوزي، ساطع الحصري، زكي نجيب محمود، بديع الكسم، وهي نصوص من الفكر الفلسفي المعاصر ولكنها بعيدة كل البعد عن مضمون البحث ولم تعرض لأي من مفاهيم المجتمع المدني، وبذلك يصبح مجموع الوحدات 250+307= 557 وحدة تسجيل.أي بنسبة تسجيل من مجموع وحدات الكتب الأربعة بلغت(0.06) وهي نسبة ضئيلة جداً قياساً مع حصة العصور الثلاثة المتبقية من عصور الفلسفة وهي (القديمة، اليونانية، الوسيطية التي بلغت 8215ـ557=7658 وحدة).

والجدول التالي يوضح نتائج التحليل:

والنتيجة أن الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة قد خسرتا من حصتهما في مساحة عرض المضمون ما مجموعه(2729) وحدة تسجيل ذهبت لصالح عصور الفلسفة الأخرى وأهمها اليونانية، والوسيطية.

والفرق كبير ودالٌ إحصائياً.

ـ وأ ما حصة فلسفة الأنوار من مضمون الكتب الأربعة من جهة (عدد الصفحات، عـدد الجمـل أو وحدات التسجيل) وما نسبة ذلك:

تحدث المنهاج في مضمونه عن فلسفة كل من جان جاك روسو، وعمانويل كانط ، تحت عنوان (المذاهب الأخلاقية في العصر الحديث والمعاصر)وبعدد من الصفحات بلغت(10)، ولكن من الزاوية الأخلاقية فقط، والمساحة الحقيقية لأخلاق الإثنين معاً بلغت(9) وما تبقى تضمن نصاً من فلسفة كل منهما وتعرض لما قالاه في فلسفتهما عن الضمير والواجب، علماً أن من أهم ما تضمنته فلسفة الأنوار هو ما أفصحت عنه من مبادئ وقيم تدور حول الحقوق والحريات وصيانة كرامة الإنسان ووجوده واحترام كيانه وكرامته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعرض المنهاج لما قدمه القديس توما الإكويني من مباديء وأفكار في الأخلاق ولكن لم يتعرض المضمون لما قدمه الإكويني من أفكار أسست لقيام فلسفة الأنوار، وخصوصاً ما كان منها في الحكم وصلاحيته وصلاصياته والخروج عليه.

وأما نسبة هذه المساحة إلى ما تضمنه المنهاج فهي (9) صفحات من قسم الأخلاق الذي يبلغ عدد صفحاته(122) صفحة أي ما نسبته(0.073) وهي نسبة ضئيلة جداً، ووفق ما صرح به المنهاج فهي أخلاق عصرين من عصور الفلسفة هما المعاصرة والحديثه، مضافاً إليها الأخلاق الإشتراكية في (4) صفحات أي بمجموع(14) من (122) صفحة أي بنسبة (0.098)، ولو إفترضنا أن المنهاج يعرض المضمون وفق معيار التوازن والتوزع على خمسة عصور كما أسلفنا سابقاً فهذا يعني أن مساحة(122) يجب أن توزع بالتساوي على هذه العصور، وفق حصة لكل منهم (24.4) صفحة، ولو تقيد المضمون بهذا المعيارلكان من المفروض أن يخصص للفلسفة الحديثة والمعاصرة من صفحات المضمون ما مجموعه(48.8) صفحة. وهذا يعني أن هناك إجحاف بحصة الفلسفة الحديثة والمعاصرة في مساحة العرض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مناقشة نتائج البحث

1ـ في ختام هذا البحث يتسائل الباحث: هل يعقل أن كتباً أربعةً مقررةً لمادةِ الفلسفةِ، وتُدرَّسُ في مدارسنا في عصر الحقوق والحريات والمجتمع المدني وبناء الديمقراطية، وتوجهُ لأبنائنا في الصفين الثاني، والثالث الثانوي الفرع الأدبي، وهم على أبواب التخرُّجِ، ودُخُولِ معتركِ الحياةِ الاجتماعيةِ بكل ما فيها من مظاهرَ وتفاعلاتٍ وأنشطةٍ، ومسؤولياتٍ وواجباتٍ، وتطوراتٍ وتغيراتٍ، وأدوارٍ ومسؤولياتٍ ومهماتٍ، ولا يتضمن هذا المنهاج من المفاهيم المعتمدة في معيار التحليل في فئة الحقوق كالحقوق(المدنية والسياسية والاقتصادية والعلمية والأخلاقية والفردية والجماعية...) ما يبني عند الطلاب معرفة بحقوقهم، كمواطنين سيعيشون في المجتمع، أفراداً وفئاتً وجماعات، تشكل تجمعات نشاط اقتصادي واجتماعي وعلمي، وتنتمي لمنظمات وأحزاب وجمعيات.

2ـ إذا كان الأمر ممكناً في كتاب آخر من كتب المنهاج العام للمرحلة، فمن الأولى التعريف بالفلسفات التي طرحت هذه الحقوق وقدمتها للمجتمع العالمي ليكون منارة للفكرالإنساني، وللعمل والنشاط الفردي والجماعي، وللحكومات والمؤسسات والمنظمات، ومهما كانت الأسباب لا يمكن أن تخلو كتب الفلسفة من التعريف بفلسفة الأنوار وما قدمته من أفكار حول هذه الحقوق.

3ـ وللتوضيح فإن ورود كلة حق في المضمون لم تستخدم للإشارة لحقوق الإنسان، وإنما استخدمت بمعان بعيدة جداً عنها كما في العبارات التالي(كيف يمكنني أن أعرف على نحو يقيني ما إذا كنت أتذكر حقاً أم أن الأمر لا يعدو أني أتخيل فحسب؟) وفي الدرس الثاني عشر (الحرية والاختيار والضرورة) في الصفحة (70) ورد المفهوم على الشكل التالي(لا يكون لدى الإرادة من المعرفة الكافية عما هو حق أو ما هو حسن) وللبيان فقد وردت مفاهيم **الحقيقة، والحقائق، والحقيقي** بتكرارات بلغت (47) تكراراً ولكن لم يرد مفهوم الحقوق(بمعنى حقوق الإنسان ولو بشكل مطلق وعام ولا مرة واحدة).

4ـ أن مفهوم الحرية مثلاً قد تكرر(170) مره، وأن مفاهيم الحق والحقيقة والحقائق وحقيقي قد تكررت(47) مرة، ومع أنه ورد في المضمون القول الإنسان حر مكرراً ثلاث مرات ، و لكن لم يذكر ولا لمرة واحدة(حق الإنسان بالحرية)، لقد تم عرض المفاهيم بشكل مطلق ومبهم دون تحديد أو ربط بمجال ما من مجالات الفئات الفرعية من فئات مفاهيم المجتمع المدني مدار البحث والتحليل و لو أن هذه التكرارات لهذا المفهوم قد توزعت على الفئات الفرعية لفئة الحقوق وجاءت مقرونة مرة بالمدنية، وأخرى بالسياسية، وثالثة بالعلمية، وهكذا، لكان أفضل .

5ـ للوهلة الأولى يظن القارئ أن المضمون يركز بشدة على مفهوم الحرية، وهذا صحيح، فالمضمون عرض عن الحرية (170) تكراراً، ولكن ضمن سياق لا يفيد في بناء وعي حر، وتفكير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حر، وسلوك حر، وبناء وإعداد مواطن حر، لأن العرض جاء بعيداً عن الممارسة والسلوك، وتكوين الخبرات المفيدة، والبناءة في السلوك العملي، وانحصر العرض ضمن سياق المقارنات بين الحرية والضرورة، والحرية والحتمية، والحرية والجبرية، والحرية في المذاهب الفلسفية، وبأسلوب العرض التاريخي المحايد، وهي عرض لا حاجة للطلاب بها، ولا فائدة منها، ولو أن المضمون ركز على الحرية في الحياة العملية، والحرية في التطبيق اليومي الحياتيلكان أفضل.

6- إن عرض مفهوم الحرية، لم يتناول مفهوم الحرية في الممارسات المتنوعة للحرية كافةً، فعرضت الحرية الفردية في(27) تكراراً، الحرية الجماعية(8) تكرارات، الحرية المدنية(14) تكراراً، الحرية الدينية(6) تكرارات، الحريةالأخلاقية(3) تكرارات، الحرية الفكرية(4) تكرارات، أما الحرية السياسية، والاجتماعية و اقتصادية، والعلمية، فلم يسجل عليها المضمون أي تكرارات.

7- إن هذه التكرارات لمفهوم الحرية كان يجب أن يتساوى مع تكرارات الفئة السياسية، وكذلك فئة الحقوق. فالفئة السياسية لم يسجل تحليل المضمون عليها أي تكرار، وفئة الحقوق سجلت (27) تكراراً، وهنا تناقض صريح وواضح بين كثرة التكرارات المبهمة والفلسفية لمفهوم الحرية، وقلة التكرارات المرتبطة بالحقوق والحريات والمجتمع المدني، فلو أن المضمون تناول مفهوم الحرية في تمظهراته المدنية الحقيقية المتنوعة، التي تشمل الحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها، لكان تعرض للفئة السياسية وللحقوق بنفس التكرارات تقريباً، ذلك لأن الارتباط شديد جداً بين الحريات والحقوق، وبين الحريات والسياسة، وبين الحريات والحقوق والسياسة، بل يصل بنا الأمر إلى حد القول بانه لا حرية بدون حقوق، ولا حقوق بدون حريات، ولا حرية ولا حقوق بدون سياسة، ولا سياسة بدون حقوق وحريات، وبالتالي لا مواطن ولا مواطنة ولا حياة اجتماعية ولا مجتمع مدني، بدون الحدود الثلاثة مجتمعةً مع بعض.

8- إن الفروق الحاصلة بين تكرارات فئة الحريات والفئات الأخرى شديدةٌ جداً، وخصوصاً بينها وبين الفئة السياسية.إذ الفرق كبير وواضح بين (232) تكراراً لفئة الحريات، و(0) للفئة السياسية، وعدم تسجيل تكرارات على الفئة السياسية يعني وجود انحياز سلبي شديد ضد مفاهيم الفئة السياسية، وفي هذا تناقض شديد إذ كيف يركز المضمون على الحرية، والحرية لا يمكن أن تعاش وتمارس إلا من خلال وعي سياسي، يبنى بالمفاهيم والقيم والمشاريع والممارسات والنظرية والبرامج السياسية المناسبة، لتأمين ممارسة الحرية وصيانتها بالشكل العقلاني والحضاري النهضوي الذي يخدم تطور المجتمع.

9- إن الفروق كبيرة جداً بين التكرارات المسجلة بين كل فئة وأخرى، وهذا يعني أنه المضمون لم يراعِ معيار الشمول والتكامل والتوازن الذي يعتبر من الشروط الأساسية في بناء المنهاج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

10ـ إن المضمون ركز على تناول الحرية في مواضيع قديمة من عصور بعيدة، كانت تطرح فيها قضايا مثل(الحرية والحتمية، الحرية والضرورة، والحرية والجبرية، والحرية والقسر، والحرية والإرادة، والحرية والاحتيار) وهي مواضيع أصبحت من التاريخ ولم يعد من المفيد تلقينها للطلاب، وهم على أبواب الدخول إلى مرحلة دراسية جامعية، تفرض ضرورات بناء وعي الطلاب في المرحلة الثانوية بما يجعلهم مستعدين لمتابعة الدراسة فيها، وكان من المفيد لو تضمن المحتوى مفاهيم الحرية التي قدمتها فلسفة الأنوار التي رفعت لواء الحقوق والحريات في الوقت الحاضر.

11ـ ربما كان من الأفضل لو عرض المضمون واقعنا العربي النضالي التحرري في بعض دروسه، أو قدم بعض نصوص تدرس، وتؤخذ منها العبرة، كالنص الذي تضمنه الكتاب الأول (الفلسفة العامة للصف الثاني الثانوي الأدبي، ص 81 ــ 82) من أقوال القائد حافظ الأسد، ومع أن هذا النص فيه من العلم ما يرجح على كافة الصفحات الأخرى التي تحدثت عن الحرية في نفس الكتاب، والبالغ عددها (23) صفحة إلا أنه لم يدخل فيما هو مطلوب دراسته، والدليل على ذلك أنه استبعد من التقويم والأنشطة النهائية للوحدة ولم يطرح حوله أي سؤال!

12ـ كان من المفيد بدلاً من العرض المبهم والكثير لمفهوم الحرية ، أن يتضمن بدلاً من ذلك عرضاً للحريات المختلفة في الأنشطة التطبيقية لممارستها داخل وخارج المدرسة بحيث يصبح إنساننا واعياً بممارسة حريته الفردية على مختلف مستوياتها ومواقعها، دون أن يتخطى حرية الآخرين.

13ـ إنَّ خلو كتب عينة البحث من المفاهيم السياسية،كحقه في التصويت والترشيخ والإنتخاب والإنتساب للمنظمات السياسية والإلتزام بأمن الوطن والسهر لعى صيانته من الأعداء والخونة، يمكن أن يضعف وعي الطلاب، ويقلل من قيمتها التربوية في بناء وعيهم، والتنشئة الصالحةلا يمكن أن تتحق بدون توجية واهتمامات بالتربية السياسية، واكتساب الطلاب المفاهيم السياسية المختلفة، لتمكينهم من المشاركة الفعالة في إدارة شؤون مجتمعهم المحلي والوطني.

14ـ إن تقسيم الفلسفة إلى علوم، وتقديم كل علم بكتاب مستقل، كالمنطق، والأخلاق، والمذاهب الفلسفية، والفلسفة العامة، والفلسفة العربية،لا يعفي المنهاج من تضمين مادته العلمية الأفكار المعاصرة التي طرحتها فلسفة الأنوار، ففي كتاب الفلسفة العامة مثلاً كان يمكن إدراج فلسفات لفلاسفة عصر الأنوار، وفي قسم الأخلاق كان من الممكن التوسع في عرض فلسفة الأنوار وما ابتكرته من مفاهيم وفضائل أخلاقية يتميز بها المجتمع المدني، وفي كتاب المنطق، كان لابد من عرض نماذج من الأحكام المنطقية التي قدمتها فلسفة الأنوار، على شكل قواعد، كما في قول روسو، أن لا(يتمكن الغني من شراء الفقير بسبب غناه، وأن لا يبيع الفقير نفسه بسبب فقره)، وهذا يمكن التركيز عليه كنموذج لما قدمته فلسفة الأنوار في مجالات الحقوق والحريات وكرامة الإنسان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

مقترحات البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً ـ مقترحات البحث

من خلال ما توصل إليه البحث وما تمت مناقشته وعرضه من نتائج للتحليل ، يمكن أن يتقدم الباحث ببعض المقترحات موزعة على المجالات التالية :

1ـ في المجال التربوي:

ـ التركيز على تدريب الطلاب على البحث العملي المدني في ثنايا المجتمع عن المشكلات وتوصيفها وتحديد ارتباطاتها وبيان أسبابها ونقدها وتصويبها وتقديم الحلول لها، فمثلاً يمكن تكليف الطلاب بدراسة مشكلة النظافة، وبيان أسباب انتشار الملوثات في البيئة من قمامه وبقايا وأكياس النايلون والبلاستيك، وبيان أسبابها وأضرارها ووضع الحلول لها، فالنظافة حضارة، والبيئة الخالية من الملوثات بيئة صحية يجب أن تتوفر للجميع، أو دراسة واقعة انتخابية، وبيان صفات المرشحين، ومؤهلاتهم، وطريقة انتخابهم، ونتائج الإنتخابات، وبيان أراء الطلاب بالأعضاء المرشحين ومواصفات الناجحين منهم.

ـ الابتعاد عن التلقين وحشو المعلومات والحفظ والتكرار، وتقديم الخبرات العملية بدلاً منهما، أو تقديم نماذج لدراستها، فمثلاً يمكن تقديم فلم وثائقي صغير عن غزة، وعن نضال أهلها في سبيل الحرية، وربط ذلك بالدروس، والمذاهب الفلسفية، وبيان ما يبذله الشعب الفلطيني من أجل نيل الحرية، وتحرير وطنه من عصابات المستعمرين والمستوطنين اليهود.

ويمكن تقديم نموذج تعليمي عن مجلس بلدة متخلف وحواراته الضعيفة، ونموذج أخر لمجلس بلدة متنور علمي وعقلاني في حواراته ، ويتقدم بمعالجات للقضايا والمشكلات بشكل حضاري ومدني متنور، ويتبنى مقترحات وبدائل وحلول كثيرة لمشكلة واحدة، ويتبنى الحوار وقبول الرأي الآخر، والتصويت على القرارات.

ـ تدريب الطلاب على ممارسة الفعاليات المدنية والاجتماعية والسياسية داخل الصف كالترشيح والانتخاب والديموقراطية واختيار الكفوء والنقد البناء واستبعاد الجبر والاكراه والفرض والتسلط، فبدلاً من تعيين عريف الصف تعييناً من قبل المدير،أو المعلم،أو إنتقائه من أقارب المدير أو المعلم، أو لأنه الأقوى جسمياً، يمكن فتح باب الترشيح بين الطلاب لعرافة الصف، ويمكن تحويل هذه العملية إلى تجربة نبين من خلالها الحقوق والحريات السياسية والإجتماعية في اختيار القائد الكفوء وفي ممارسة الطلاب حقهم في الترشيح والانتخاب ونقد المرشحينأولاً، والفائزين ثانياً، ونقد أساليبهم في عرافة الصف وفي المشاركة في إدارة الصف.

ـ التركيز على الممارسة الديموقراطية داخل الصف وضمن حدود الاحترام للشخص والقيم والوقت والعلم ، واستخدام الألفاظ والأدوار والممارسات والفعاليات والأنشطة التي تشجع على ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ تعويد الطلاب تحديد الأنشطة المدرسية المرافقة والتي تعزز التعلم وحثهم على البحث واكتساب الخبرات من خلال العودة للمجتمع ودراسته جيداً .

ـ الانتقال نهائياً في مناهج مادة الفلسفة نحو الحياة والواقع والممارسة ، لجعل الطلاب يمارسون القيم والمفاهيم والأفكار الفلسفية في حياتهم المباشرة اليومية ، وتعميق الفهم لديهم بأن الفلسفة علم يخدم الحياة ويصنعها ويطورها ويرتقي بها في ميادينها كافةً ..

2 ـ في مجال بناء مناهج مادة الفلسفة:

ـ تطوير منهاج مادة الفلسفة تطويراً يشعر الطالب بفائدة الفلسفة في الحياة العملية ، ويشجع الطلاب على ضرورة اكتساب علوم الفلسفة .

ـ توضيح معنى الفلسفة ودورها في تكوين المستقبل الإنساني ، وأن لا إنسان بلا فلسفة ، و لكل إنسان فلسفته ، والعالم تيارات فلسفية تتعاون ، أو تتصارع ، وأن لأمتنا من فلسفة مميزة لها .

ـ تأجيل عرض المذاهب الفلسفية من المرحلة الثانوية إلى مرحلة الدراسة الجامعية، فالمبدأ التعلمي التعليمي يفترض السير بالتعلم والتعليم من المحسوس إلى المجرد، ومن الخبرات إلى المعارف المعارف، ومن الأمثلة والنماذج والقائع المعاشة إلى القاعدة، والحكمة، لذلك لابد من عرض وقائع، وخبرات معاشة في الواقع، ثم بيان حكمة الفلسفة فيها، وفي معالجتها، ثم في المرحلة الجامعية ندرس المذاهب الفلسفية ومواقفها من هذه القضايا المعاشة ومن الخبرات المقدمة.

ـ تضمين منهاج الفلسفة فلسفات عربية ظهرت حديثاً ومن أهمها الفلسفات الاستسلامية والتنازلية المنحطة والفلسفات النضالية المقاومة المتعالية الفاضلة وبيان أيهما يتناسب مع الأخلاق العربية وواقع الأمة ومستقبلها وكرامتها وقيمها، وبناء وعي الطلاب الفلسفي والسياسي والاجتماعي والقيمي الأخلاقي وفقها.

ـ تجنب تقديم مادة الفلسفة دون تركيز على نوع من الفلسفة يريده المجتمع، فإذا قدمنا للطالب المذاهب الفلسفية عامة، ولم نركز على مذهب يرتضيه المجتمع ويؤمن به ويعمل وفقه، سيكون الطالب في حيرة وتشتت، لأننا لم نحدد له ماذا نريد منه، وكذلك هو لا يستطيع أن يتنبأ بما نريد كي ينتمي إليه، أو يتمثله في مواقفه الحياتيه، وسيغرق الطالب في ضياع فلسفي وأخلاقي وعلمي ووجودي تام ، وهذا ما يعبر عنه الطلاب مثلاً في قولهم الفلسفة لا فائدة منها.

ـ تضمين منهاج الفلسفة كثيراً من أفكار المفكرين والقادة العرب المعاصرين الذين تبنوا الحق العربي والحرية العربية والكرامة العربية وتمثلوها خير تمثل في أفعالهم وأقوالهم وسلوكهم وممارساتهم ، فبرزوا مناضلين لهم باع طويل في تشكيل الوعي العربي المعاصر لا سيما فكر القائد الخالد حافظ الأسد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ إضافة الكثير من المشكلات العربية المعاصرة التي يعيشها الإنسان العربي اليوم ومنها مشكلة الحق، والديموقراطية، والمساواة، والعدالة، والتشاركية، والمساهمة السياسية والأخلاقية والاجتماعية في قيادة وادارة وبناء وتطوير مجتمعه، ومشكلة النظام العربي، والوحدة والتعاون والانتقال والتضامن والأمن والسلام وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات، والمواطنة مشكلات التصنيع والعمالة والتكنولوجيا والأمية، فكلها مشكلات أهم من مشكلة المعرفة، بل ترتكز عليها مشكلة المعرفة في عالم اليوم.

ـ إعادة بناء المناهج التربوية لمادة الفلسفة وفق معايير أكثرعلمية وتربوية، واعتماد معايير معاصرة في بنائها، مما تحض عليه علوم التعلم والنفس والتكيف، وقواعد بناء الفكر المتحضر، والسلوك االفاعل المدني.

3ـ في مجال طرائق التدريس: لابد في تعليم مادة الفلسفة من الإقلاع عن التعليم بالطريقة الإلقائية وأسلوب المحاضرات، واستبدالها بطرائق أكثر جذباً وتشويقاً، وأكثر معاصرة وتنوعاً، وأكثر إرضاءً لميول ورغبات الطلاب، فيمكن مثلاً التدريس باستخدام الفيديو، لعرض مشكلات من الواقع ودراستها، ويكم استخدام الحاسوب للتعليم وفق استراتيجية التعليم المبرمج.

4ـ في مجال الوسائل التعليمية: استخدام كافة الوسائل والأدوات والتقنيات المتطورة والمعاصرة، للإستفادة من عامل التشويق في التعليم وتعزيزه والنهوض به.

5ـ في مجال فلسفة التربية: لابد من إعادة النظر بفلسفة التربية، ومطلوب من الفلسفة العربية إعادة صياغة فلسفتها التربوية التي تتميز عن غيرها من الفلسفات العالمية، على أن تكون واضحة الغايات والأهداف والمقاصد، ثم العمل وفقها، في كافة المجالات التربوية من التخطيط، ووضع الأهداف، وخلال عملية التعلم والتعليم في المدرسة وداخل الصفوف، وفي البيئة الإجتماعية المحيطة بالمدرسة.

ولابد من تضمين فلسفة التربية المبادئ التي تركز على بناء الإنسان العربي المدني المعاصر، وتعمل على تمكينه في مهارات ومفاهيم بناء المجتمع المدني.

6ـ في مجال الأهداف التربوية: إعادة النظر بأهداف التربية، وتضمينها مهارات ومفاهيم ومبادئ بناء السلوك المدني عند الطلاب.

7ـ في مجالات اهتمامات الطلاب: لابد من العودة إلى الطلاب، ومعرفة مواقفهم من مضمون مادة الفلسفة، وآرائهم فيها، ومقترحاتهم لتطويرها، ولابد من مراعاة اهتمامات الطلاب في بناء مضمون مادة الفلسفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8 ــ في مجال التربية المدنية:

ــ تضمين كافة المفاهيم والأفكار والقيم والقواعد التي تركز على بناء الإنسان المتدن المعاصر في مناهج الفلسفة.

ــ متابعة تضمين التربية المدنية في مناهج التربية في كافة مراحلها وبناها.

ــإن ما اكتسبه طلاب قسم معلم صف في دراستهم الجامعية، في التربية المدنية والبيئية والسكانية، أمر هام ، ولكن لابد من متابعتهم أثناء الخدمة، وتدريبهم المستمر على ذلك ، وأخذ آرائهم بما يعلمونه من مناهج تربوية وخاصة في مجال إضافة قسم خاص بالتربية المدنية، والعمل على الإستفادة القصوى في نشر مفاهيم المجتمع المدني بين طلابهم وتأهيلهم بها.

ــ التركيز على تعويد الطلاب الممارسة العملية الواقعية لمفاهيم المجتمع المدني، ضمن إطار الواقع الاجتماعي، وتأهيلهم ليكونوا مواطنين قادرين على قيادة الدولة والمجتمع بأفكار التمدن وسلوكاته المناسبة لتطويره والنهوض به.

9 ــ في مجال البحث العلمي:

ــ متابعة البحث العلمي في مجال المجتمع المدني في المراحل الدراسية كافةً.

ــ متابعة البحث في إعداد معلم الصف وممارسته للمفاهيم والقيم المدنية في الواقع العملي التعليمي لبيان مدى تطبيق هذه المفاهيم والاستفادة منها وتأثيرها في إحداث نقلة نوعية على طريق بناء وإعداد الإنسان المتدن المعاصر .

ــ متابعة البحث العلمي في مصادر التشريع والسلطة؛ كالدستور والقوانين النافذة لبيان مدى مواكبيتها لبناء المجتمع المدني وشمولها لحقوق وحريات الإنسان وأسس صيانة وجود الإنسان وحياته وكرامته ووجوده ، والبحث في مدى موافقتها للعهود والوثائق الدولية التي تنص على الكثير من مضامين الحقوق والحريات المدنية المختلفة .

ــ متابعة البحث العلمي في الموروث الديني لبيان مدى مع المفاهيم والقيم الحضارية في مجال التمدن وصيانة حقوق الإنسان .

ــ متابعة البحث في مناهج المواد الدراسية المختلفة في مراحلها المتنوعة لبيان إن تضمنها مفاهيم المجتمع المدني وتحض عليها وتتبناها وتسعى لإعداد الطالب بها .

ــ متابعة الدراسة والبحث الاجتماعي المدني للكشف عن مستوى الوعي المدني، وإرادة التمدن، وفاعلية المجتمع مدنياً وممارساته وسلوكاته .

ــ متابعة البحث والدراسة لممارسات الفرد والفئة والمجتمع العام المدنية ، وبيان نواقصها ونقدها وتقديم المقترحات لتوجيهها الوجهة المناسبة للنهوض بها وبالإنسان والمجتمع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ متابعة البحث العلمي في مجال استيفاء شروط بناء المجتمع المدني عربياً ، ومؤسساته وفاعليتها ونشاطاتها ودورها في التأثير على صيانة حقوق الإنسان وحريته وكرامته

ـ متابعة البحث العلمي لبيان مدى العلاقة بين الفعل السياسي والفعل الفلسفي والمدني وتطور المجتمع ونهوضه ، وبيان التأثير الحاصل بين هذه الحدود وانعكاسه على حياة المجتمع العربي.

ـ متابعة البحث العلمي في الدراسات والكتب والآثار الفكرية والفلسفية والعلمية وبيان ورصد تطور تناول المفاهيم المدنية في الأدب والشعر والكتابات السياسية والكتب والمجلات وبيان مدى مساهمتها في تشكيل الوعي الاجتماعي المدني لدى الطلاب والمواطنين على السواء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث:

"تحليل مفاهيم المجتمع المدني في مضمون مناهج مادة الفلسفة للمرحلة الثانوية الفرع الأدبي"

المقدمة:

يتألف البحث من أربعة فصول هي:

الفضل الأول ويضم خطة البحث المكونة من مقدمة البحث ومشكلة البحث وأسئلة البحث وأهمية البحث وعينة البحث ومنهج البحث وحدود البحث وأدوات البحث.

و**الفصل الثاني** يتحدث عن الدراسات السابقة للبحث.

و**الفصل الثالث** يتحدث عن ـ الفلسفة والتربية، والمجتمع المدني في الحضارة العربية، ومؤسسات بناء المجتمع المدني، وشروط بناء المجتمع المدني، وتقنية تحليل المضمون والفلسفة.

الفصل الرابع: وضم الإجابة عن أسئلة البحث من نتائج التحليل والمعالجة الإحصائية.

وتبعته مناقشة نتائج البحث، المقترحات، خلاصة البحث باللغة العربية، المصادر، المراجع، الملاحق، ملخص البحث باللغة الإنجليزية.

أسئلة البحث:

1 ـ ما مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنها مضمون كتب عينة البحث وما تكراراتها و نسبها وما رتبها؟

2ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين التكرارات المسجلة على مفاهيم المعيار؟

3ـ ما فئات مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنتها كتب عينة البحث وما تكراراتها، ونسبها ورتبها؟

4ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين التكرارات المسجلة على فئات المعيار؟

5 ـ ما شكل عرض مضمون عينة البحث؟

6ـ ما اتجاه عرض مضمون عينة البحث؟

7ـ ما مدى تحقق معيار التوازن في عرض الفلسفات (القديمة، اليونانية، الوسيطية، المعاصرة، الحديثة بما فيها فلسفة الأنوار) في مضمون عينة البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عينة البحث:

نظراً لأن البحث دراسة تحليلية المضمون كتب منهاج مادة الفلسفة، فإن عينة البحث هي الكتب نفسها مدار البحث والتحليل المقررة للعام الدراسي (2008ـــ2009م) وتتكـــون من:

1 ـ الكتاب الأول (الفلسفة العربية الصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي).

2 ـ الكتاب الثاني (الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومنـــاهج البحـــث المقـــرر للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي) .

3 ـ الكتاب الثالث (الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ الفلسفة العربيـــة ـ المقـــرر للـــصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي).

4 ـ الكتاب الرابع (الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق ـ المقرر للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي).

أدوات البحث:

1ـ استخدم البحث معياراً لتحليل كتب عينة البحث قام بتصميمه هم ليناسب بحثه ويلبي أغراضه ويتناسب مع المادة المبحوثة، ويتكون المعيار من ثماني فئات هي(فئة الحقوق، فئة الحريات، فئة المواطنة، الفئة السياسية، الفئة الاجتماعية، الفئة العلمية والحـــضارية، فئة التعايش الإنساني، الفئة الأخلاقية).

وتقسم كل فئة إلى عدد من المفاهيم الفلسفية الاجتماعية المدنية التي تؤدي ممارستها أو تمكين الطلاب منها إلى بناء وتأسيس، أو نهوض وتطوير المجتمع المدني، ووصل عدد مفاهيم معيار التحليل إلى /100/مائة مفهوم.

2ـ و بطاقات تحليل المضمون للوصول إلى عدٍ دقيق للتكـــرارات وتـــسجيلها بـــشكل محكم.

3ـ واستخدم بطاقات تحليل المضمون لبيان شكل العرض واتجاه العرض المستخدم في عرض المادة العلمية بمضمون كتب عينة البحث ولبيان مدى تحقق معيار التوازن بـــين الفلسفة في عصورها الخمسة في المضمون..

نتائج التحليل:

السؤال الأول ـ ما مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنها مضمون كتب عينة البحث وما تكراراتها و نسبها وما رتبها؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1ـ بلغ مجموع وحدات التسجيل عامة التي تضمنتها الكتب الأربعة عينة البحث (8215) جملة أو وحدة تسجيل.

2ـ بلغ مجموع ما سجله التحليل / على معيار البحث / من وحدات في مضمون الكتب الأربعة عينة البحث (1329) وحدة تسجيل أو جملة.

3ـ سجلت كتب عينة البحث تكرارات على/ 55 / مفهوماً من مفاهيمِ معيارِ البحثِ والتحليلِ البالغِ عددِ مفاهيمه/100/ مئةَ مفهومٍ، ونسبة المفاهيم الظاهرة (55%) وبلغ متوسط التسجيل على مجموع مفاهيم المعيار(13.29) وبلغ متوسط التسجيل على المفاهيم الظاهرة (23.31).

أما ترتيب كتب عينة البحث من حيث تسجيل التكرارات:

ـ كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ علم النفس والأخلاق ـ وبلغ عدد التكرارات المسجلة من مضمونه على معيار التحليل / 652 / تكراراً بنسبة تسجيل وحل في المرتبة الأولى .

ـ كتاب الفلسفة العامة للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي بتضمنه تكرارات بلغت /354/ ثلاثمائة وأربعةً وخمسين وحدة تسجيل على مفاهيم معيار التحليل كافةً، وجاء في المرتبة الثانية.

ـ كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ الفلسفة العربية ـ للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي وبلغت التكرارات /292/ تكراراً لوحدات التسجيل المتضمنة في معيار التحليل، وجاء في المرتبة الثالثة .

**** ـ وحل كتاب الفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث ـ للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي في المرتبة الرابعة من حيث السيادة والترتيب مسجلاً تكرارات بلغت /31/ تكراراً .

السؤال الثاني: 2ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائة عند مستوى دلالة(0.05) بين تكرارات المفاهيم في مضمون كتب عينة البحث.

تبين من حساب k^2 بين التكرارات المسجلة على مفاهيم معيار التحليل أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين التكرارات وذهب الفرق لصالح مفهوم الحرية.

السؤال الثالث: ما فئات مفاهيم المجتمع المدني التي تضمنتها كتب عينة البحث وما تكراراتها، ونسبها ورتبها؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ حلت في الرتبة الأولى فئة المفاهيم الأخلاق مسجلة (376) تكراراً ، وبنسبة من مجموع التكرارات (28.29%).

ـ وتلتها في الرتبة الثانية فئة المفاهيم العلمية والحضارية (296) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (22.27%).

ـ ثم حلت فئة الحريات في الرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (232) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (17.45%).

ـ ثم فئة المواطنة في المرتبة الرابعة بتكرارات بلغت (178) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (13.39%).

ـ وتبعتها الفئة الاجتماعية بالمرتبة الخامسة بتكرارات بلغت (137) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (11.21%).

ـ وجاءت فئة التعايش الإنساني بالمرتبة السادسة بتكرارات بلغت (92) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (5.34%).

ـ ثم تبعتها في المرتبة السابعة فئة الحقوق بتكرارات بلغت (27) تكراراً وبنسبة من مجموع التكرارات (2.03%).

ـ وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة المفاهيم السياسية ولم تسجل أي تكرارات عليها .

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05) بين التكرارات المسجلة على فئات المعيار؟

تبين من نتائج التحليل ومن خلال حساب ^{2}**k** أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات المسجلة على مفاهيم المهيار عند مستوى دلالة(0.05) والفرق كان لصالح الفئة الأخلاقية.

السؤال الخامس ـ ما شكل عرض مضمون عينة البحث؟

أثبتت نتائج تحليل المضمون بأن الكتب كلها استخدمت شكل عرض واحد(معارف وحقائق ومعلومات وشروحات وتفسيرات) ولم تتضمن خبرات وتجارب معاشة وذات قيمة في حياة المجتمع والطلاب، ولم تحض على الممارسة السلوكية لهذه المفاهيم، التي تكشف الخبرات عن أهميتها في صنع الحياة وتطويرها والنهوض بها.

السؤال السادس: ما اتجاه عرض مضمون كتب عينة البحث؟

من نتائج تحليل الكتب الأربعة حول اتجاه عرض المضمون، تبين بأن الكتب كلها استخدمت اتجاه عرض واحد (محايد) ولم تتضمن أي ترغيب وتحبيب وحض على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الممارسة السلوكية لهذه المفاهيم، التي تعود الطلاب ممارسة المفاهيم بالعمل والحياة بالفعل.

السؤال السابع: ما مدى تحقق معيار التوازن في عرض الفلسفات (القديمة، اليونانية، الوسيطية، المعاصرة، الحديثة بما فيها فلسفة الأنوار) في مضمون عينة البحث.

أظهرت نتائج التحليل ما يلي:

بلغ عدد صفحات الكتب الأربعة مدار البحث والتحليل / 482 / أربعمائة واثنتان وثمانون صفحة، وبلغ عدد الصفحات التي تحدثت عن الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة / في الكتاب الثالث /39 / تسع وثلاثين صفحة، وفي الكتاب الرابع /35/ خمس وثلاثون صفحة / والمجموع / 74 / أربع وسبعون صفحة أي ما نسبته / 35،15% / من مساحة العرض ولو افترضنا أن التقسيم العادل سيكون توزيع المضمون على عدد العصور التي جرت العادة على تقسيم تاريخ الفلسفة إليها وهي / الفلسفة القديمة، الفلسفة اليونانية، الفلسفة الوسيطة ، الفلسفة المعاصرة، الفلسفة الحديثة / أي خمسة عصور فسيكون متوسط حصة كل عصر من مساحة المضمون المبحوث (96.4%) من مساحة العرض أي أن حصة الفلسفة المعاصرة والحديثة يجب أن تكون(96.4×2+ 192.8) صفحة وهذا يعني أن هناك تحيز ضد الفلسفة المعاصرة والحديثة في المساحة ب (192.8 – 74= 118.8) صفحة طبعاً وهذا التحيز راح لصالح الحديث عن فلسفات متوزعة على عصور أخرى.

وهذا يعني أن المضمون لم يراع تحقيق التوازن في المساحة بين عصور الفلسفة. وبلغ عدد وحدات التسجيل في مضمون الكتب الأربعة/ 8215 / ثمانية آلاف ومئتان وخمس عشرة وحدة تسجيل / وبلغ عدد وحدات التسجيل في مضمون الكتب الأربعة التي تتناول الفلسفة المعاصرة والحديثة في جميع أقسام علوم الفلسفة / 539/ وحدة تسجيل في مضمون الكتاب الثالث (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ الفلسفة العربية ، الصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي) و/600/ وحدة تسجيل في مضمون الكتاب الرابع (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ علم النفس والأخلاق ، الصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي) وأما الكتابين الأول (الفلسفة العامة) للصف الثاني الثانوي الفرع الأدبي، والكتاب الثاني (الفلسفة والعلوم الإنسانية ــ المنطق ومناهج البحث) للصف الثالث الثانوي الفرع الأدبي، فقد خلا كل منهما من أي وحدات تخص الفلسفة المعاصرة والحديثة ، وأما مجموع الوحدات المسجلة في مضمون الكتب الأربعة على الفلسفة المعاصرة والحديثة فكانت (600+ 539 + 1139) وحدة تسجيل، وأما نسبتها إلى مجموع وحدات الكتب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البالغة / 8215 / وحدة فكانت (13%) وهي حصة عصرين من تاريخ الفلسفة هما الفلسفة المعاصرة والفلسفة الحديثة، ولو اعتمدنا التقسيم إلى عصور الذي مر معنا آنفاً في الفقرة السابقة وقلنا أن عصور الفلسفة خمسة فستكون حصة كل عصر من وحدات التسجيل / 1634/ وهذا يعني أن حصة العصرين تساوي /3286/ وحدة بينما بلغت حصة الفلسفة المعاصرة والحديثة (1139) وحدة وهذا يعني أن هناك تحيز ليس في صالح فلسفة العصرين المعاصر والحديث بعدد وحدات بلغ /2147/ وحدة تسجيل أي بنسبة بلغت (34%) من نصيبها الفعلي.

مقترحات البحث:

1ـ إعادة صياغة المادة الفلسفية المقدمة في مضمون الكتب، صياغة واضحة مفهومة.

2ـ إعادة تقديم مادة الفلسفة للطلاب وفق مسارالتعلم(من التجربة المعاشة إلى المجرد).

3ـ إعادة النظر في بناء مناهج الكتب عينة البحث وفق معايير علمية أكثر مناسبة وتطوراً.

4ـ تضمين مفاهيم المجتمع المدني في مضمون كتب عينة البحث.

5ـ ربط التعليم المدني بالحياة ومعاينة الواقع الاجتماعي وتدريب الطلاب على دراسة الواقع الاجتماعي وبيان حالات المجتمع المدني القائمة فيه ونقدها وتطويرها.

6ـ مراعاة احتياجات الطلاب من المفاهيم المدنية، وحالة التطور الاجتماعي العام، ومستوى تطور التطور الحاصل في بناء المجتمع المدني في العالم.

7ـ تضمين الفكر الفلسفي ومشروع الفلسفة العربية المعاصرة، وفلسفتها التربوية من منظور إستراتيجية التربية العربية في كتب المنهاج مبدئ وقواعد وأهداف بناء الفكر والوعي والسلوكات المدنية عند الطلاب..

8 ـ تضمين منهاج الفلسفة لمحات من الفكر الفلسفي والسياسي العربي المعاصر.

9 ـ تضمين منهاج الفلسفة لمحات من الأخلاق العربية.

10 ـ تضمين الفكر الفلسفي المنطقي لمحات من قواعد التفكير المنطقي المعاصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر ومراجع البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر

1- **تفسير القرآن العظيم** (بلا): إسماعيل بن عمر بن كثير.

2- **الجامع الصحيح**(1987): البخاري الجعفي، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل، المتــوفى في(256هـــ)، طبعة دار السلام، الرياض، ودار اليمامة، دمشق.

3- دستور الجمهورية العربية السورية(1973)، المعدل بالقانون رقـــم (6)لعـــام (2000)، مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

4- دستور حزب البعث العربي الاشتراكي (1973)، القيادة القومية، مكتب الدعاية والنـــشر والإعلام، دمشق.

5-**قصة الفلسفة** (بلا): وِل ديورانت، ، ترجمة فتح الله الشعشع، بلا.

6- **كنز العمال**(1989): المتقي الهندي، علي بن حسام الـــدين، مؤســـسة الرســـالة للنـــشر، بيروت.

7- **لسان العرب**(بلا): إبن منظور، محمد بن مكرم، ج(5)، دار صادرللنشر، بيروت.

8- **المسند**(بلا): بن حنبل، أحمد ،ج(1ـــ6)، مؤسسة قرطبة للنشر، القاهرة.

9- **المعجم الفلسفي**(1982): صليبا، جميل، ج1 وج2، دارالكتاب اللبناني للنشر، بيروت.

10-**المقدمة**(1984): إبن خلدون، عبد الرجمن بن محمد، دار القلم للنشر، بيروت، ط(5).

11-**الموسوعة الفلسفية** (1981): روزنتال، وي يودين، دار الطليعة للطباعـــة والنـــشر، بيروت، ط4.

الموسوعة الفلسفية(1981): دار الطليعه، بيروت.

12ـــ ميثاق حقوق الإنسان (1948)، الصادر عن الأمم المتحدة.

13ـــ ميثاق حقوق الطفل(1959)، الصادرة عن الأمم المتحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع العربية

1- أبا حسن، أسماء علي (2005): "مؤشرات قياس مدى تحقق المواطنة البيئية"، البحرين، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد(34)، عدد(2).

2- ابراهيم، حسنين توفيق (2003): "العوامل الخارجية والتطور الديموقراطي في مصر"، جامعة القاهره، مجلة شؤون اجتماعية، عدد(77).

3- إبراهيم، زكريا (1971): **مشكلة الحرية**، ط 3، مكتبة مصر، القاهره، مصر.

4- إبراهيم، زكريا (1971): **مشكلة الفلسفة**، ط 3، مكتبة مصر، القاهره،مصر.

5- الإبراهيم، سعد الدين (1990): **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في الوطن العربي**، دار قباء، القاهرة، مصر.

6- إبراهيم، عبد اللطيف، فؤاد (1972): **المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها**، ط3، مكتبة مصر، الفجاله، القاهرة، مصر.

7- أبو حلاوة، كريم (1996): **نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر** ـ أطروحة دكتوراه غير منشورة ـ جامعة دمشق، دمشق.

8- أبو زيد، مصطفى، فهمي، (1965): **النظام الدستوري للجمهورية العربية المتحدة**، دار المعارف، القاهرة.

9- أبو سيف، عاطف (2005): **المجتمع المدني والدولة قراءة تأصيلية مع إحالة للواقع الفلسطيني**، دار الشروق، عمان.

10- أحمد، سعد مرسي (1975): **تطور الفكر التربوي**، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة.

11- أخضر، فايزه محمد حسن(2002): "دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة للمرحلة المديرة عام ـ التقويم الشامل للمدرسة السعودية"، السعودية، الإنترنيت Goole ـ المملكة العربية السعودية ـ الهجوم على المناهج التربوية ـ 2004.

12- الأشقر، أسد(1978): **تاريخ سوريا**، ج(1)، مكتبة الغساني، دمشق، سوريا.

13- الأفندي، عبد الوهاب (2001): **إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام: مسلم أم مواطن**، مجلة المستقبل العربي، عدد (264).

14- أمين، أحمد (بلا): **ضحى الإسلام**،ج(2)،لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

15- الأنصاري، عبد الحميد، إسماعيل (2002): **نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني**، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

16- إيستون ودنيس(1969): التنشئة السياسية منذ الطفولة، <u>مجلة العلوم الاجتماعية</u>، مجلد34،عددصفر.

17- أيوب، محفوظ(2005): **ثورة الحياة الحديثة أو ثورة المدنية الحديثة في المجتمع والدولة والشريعة**، دار كيوان للنشر، دمشق.

18- باروت، محمد جمال (1995): **المجتمع المدني مفهوماً وإشكالية**، ج1، دار الطليعة للنشر، حلب، سوريا.

19- البحراوي، سيد، وآخرون (2002): **المجتمع المدني وسياسات الإفقار في الوطن العربي**، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة.

20- بدوي، ثروت (1970): **النظم السياسية**، الجزء الأول، النظرية العامة للنظم السياسية، القاهرة، دار النهضة العربية.

21- بركات، حليم (2001): **المجتمع العربي العاصر**، ط 7، مركز دراسات الوحدة، بيروت.

22- برهييه، إميل (1993): تاريخ الفلسفة، ترجمة جورج طرابيشي ط2، بيروت، دار الطليعه.

23- بزون، حسين (1988): **القرمطية بين الدين والثورة**، دارالحقيقة للنشر، القاهره.

24- بشارة، عزمي(1996): **مساهمة في نقد المجتمع المدني**، رام الله، مؤسسة مواطن للنشر، فلسطين.

25- البشري، طارق (2004): **دور مؤسسات الدولة في مكافحة الفساد**، مركز دراسات الوحدة العربية، <u>مجلةالمستقبل العربي</u>، عدد(12).

26- البصيري، حمدي (1997): **دور الجامعات ومراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني**، دار الأمين، القاهرة.

27- البغا، مصطفى، ديب (بلا): **مختصر صحيح مسلم**، مطبعة الصباح، دمشق.

28- البغا، مصطفى، ومستو، محي الدين (2003): **الوافي في شرح الأربعين نوويه**، دار الكلم الطيب، دمشق.

29- بلقزيز، عبد الإله (2001): **في الديموقراطية والمجتمع المدني: مراثي الواقع** ــ مدائح الأسطورة، بيروت أفرقيا الشرق، الدار البيضاء.

30- البلوي، محمد (2005): "دور حرية الرأي في الازدهار الحضاري، جامعة الشارقة" <u>مجلة شؤون اجتماعية</u>، عدد(88).

31- بوز، كهيلا (1979): "مشكلات تدريس مادة الفلسفة" ــ دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، دراسة غير منشورة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

32- بيرة، جورج (1995): **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في سوريا**، دار الأمين، القاهرة.

33- بيضون، محمد علي(2005): **الإمام النووي: رياض الصالحين**، دارالكتب العلمية، بيروت.

34- تانيا ناروزونا(2004): "المجتمع المدني في البعد الشيوعي، ارتباط المفهوم النظري والتحويل الاجتماعي"، جامعة البرتا، كندا. **الدراسات**

35- تريوليت (2005):"المرأة وحق التصويت في الكويت"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد(34)،عدد(2).

36- تشوداك، سيمون(1980): **النمو المجتمعي**، ترجمة عبد الحميد حسين، منشورات وزارة الثقافة، سوريا.

37- توريدي، محمد علي(1995): **المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي الصومال**، دار الأمين، القاهرة.

38- توشار، جان وآخرون(1981): **تاريخ الفكر السياسي**: ترجمة، علي مقلد، الدار العالمية للنشر، بيروت.

39- توشار، جان(1984): **تاريخ الأفكار السياسية**، ج1، ترجمة ناجي الدراوشه، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

40- تيزيني، طيب(2001): **من ثلاثية الفساد إلى قضايا المجتمع المدني**، دار جفرا، دمشق.

41- تيزيني، طيب، وفينانس، غسان(1982): **تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة**، المطبعة الجديدة، دمشق.

42- الجابري، محمد عابد(1993): **العقل السياسي العربي**، مركزدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

43- جباعي، جاد الكريم(1992): **التبعية واشكالية التأخر التاريخي ـ كتاب جدل** ، العدد الثالث ـ مؤسسة عيبال ـ قبرص.

44- جمهورية أفلاطون(بلا): ترجمة حنا خباز، دار العلم للنشر، بيروت، لبنان.

45- الجنحاني، الحبيب، وإسماعيل، سيف الدين عبد الفتاح (2003): **المجتمع المدني وأبعاده الفكرية**، دار الفكر، دمشق.

46- جوردن هـ. نوري(1969): **السياسة السورية والعسكريين(1940- 1958)**، ترجمة محمود كلاحة، الطبعة الثانية، دار الجماهيرللنشر، دمشق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

47- جون ر، بونتجر(2004): "الاقتصاد والتربية في المجتمع المدني في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة"، جامعة الاباما، الولايات المتحدة.

48- جون لوك(1959): **في الحكم المدني**، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، ترجمة ماجد فخري،بيروت.

49- جون لوك(1970): **رسالة في التسامح**، ترجمة منى أبو سنة ن مراجعة وتقديم مراد وهبة، المشروع القومي للترجمة. المجلس الأعلى للثقافة.

50- جيل، غرايم(2005): ديناميات السيرورة الديموقراطية والمجتمع العربي، ترجمة شوكت يوسف، وزارة الثقافة، دمشق.

51- جيل، غرايم(2005): **ديناميات السيرورة الديموقراطية والمجتمع المدني**، ترجمة شوكت يوسف، وزارة الثقافة، دمشق.

52- جينينجز ونيمي (1974): "درجة التطابق بين الآباء والأبناء في المواقف السياسية" مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد(29)، عدد(4).

53- الجيوشي، فاطمة(1999): **فلسفة التربية**، ط5، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

54- الحافظ، ياسين(1981): **في المسألة القومية والديموقراطية، الآثار الكاملة** ، دار الطليعة للنشر، بيروت.

55- الحسني، عبد الله، سراج الدين (بلا): **محمد رسول الله: شمائله الحميدة، خصاله المجيده**، ط 7، مكتبة دار الفلاح، حلب، سوريا.

56- حسين، سمير محمد(1982): تحليل المضمون، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة.

57- حقي، شكرية (2008): "مفاهيم حقوق الإنسان ومدى كفايتها من وجهة نظر المدرسين والموجهين الاختصاصيين"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

58- الحلفي، عدنان(1997): **تأسيس المجتمع المدني: دراسة في التقاليد السياسية العراقية**، جزء1، دارالبراق، دمشق.

59- حمدان، محمد زياد(1988): **المنهج المعاصر عناصره ومصادره وعمليات بنائه**، دار التربية الحديثة للنشر، عمان، الأردن.

60- الحموي، إنتصار(2005): "دراسة تحليلية تقويمية لمنهج التربية القومية الاشتراكية في الصف الأول الثانوي في القطر العربي السورية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

61- حنا، عبد الوهاب(2002): **المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربي**، دار المدى للثقافة والطباعة والنشر، دمشق.

62- حنا، عبد الوهاب(2002): **المجتمعان الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة**، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.

63- خدام، منذر (2004): **أسئلة الديموقراطية في الوطن العربي ـ في عصر العولمه**، منشورات وزارة الثقافة، سوريا.

64- خضر، محسن(2004): **مستقبل العمل التطوعي في المجتمع العربي من منظور تنموي**،مجلة شؤون عربية، عدد117، مطابع جامعة الدول العربي، القاهره.

65- خليفة، فريال حسن(2005): **المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

66- الدوري، عبد العزيز(1987): **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي**، ط 5، دار الطليعة للنشر، بيروت.

67- دوفرجييه(1980): **سوسيولوجيا السياسة: مباديء أولى في علم السياسة**، ترجمة هشام دياب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

68- رشدي طعيمة (2004): **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر العربي،القاهره.

69- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (1988): **التغيير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية: دراسة في علم الاجتماع السياسي**، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر.

70- رضا، محمد جواد(1979): العرب والتربية والحضارة، الكويت.

71- روسو، جان جاك(1896): **إميل**، (بلا).

72- روسو، جان، جاك(1973): **في العقد الاجتماعي**، ترجمة ذوقان قرقوط، دار القلم، بيروت.

73- زياد، أبوعمرو(1995): **لمجتمع المدني وقضايا التحول الديموقراطي في فلسطين**، دار الأمين، القاهرة.

74- زيود، زينب(2001): "القيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية"، دراسة تحليلية تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

75- سالم، ناديا(1983): **إشكاليات استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، أيلول،(ص44).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

76- السامرائي، محمد، صالح، جواد(1996): **أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني**، دار إبن حزم للنشر، بيروت.
77- سعد، إسماعيل علي(1983): **المجتمع والسياسة: دراسات نظرية تطبيقية**، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر.
78- سمعان، وهيب، وآخرون(1972): **دراسات في المناهج**، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
79- السيد، محمود(2005): **دراسة في تطور الأهداف التربوية في سوريا تحليلاً وتصنيفاً**، وزارة الثقافة، سوريا.
80- شاتلييه، فرانسوا (1976): **هيغل**، ترجمة جورج صدقني، ط 2، وزارة الثقافة، دمشق.
81- الشماس، عيسى (1996): "القيم التربوية في قصص الأطفال في سوريا". جامعة دمشق. دراسة منشورة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
82- الشميري، سمير عبد الرحمن هائل (2005): "التحول الديمقراطي في اليمن مؤشراته ومحدداته"، جامعة عدن، مجلة شؤون اجتماعية، عدد(88).
83- شهلا، جورج، وآخرون (1955): **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية**، ط1، دارالعلم للملايين للنشر، بيروت.
84- شوفالييه، جان جاك(1985): **تاريخ الفكر السياسي**، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،
85- الصالح، كوكب سالم (1994): "دراسة تحليلية للقيم التربوية المتضمنة في كتب التربية القومية للمرحلة الإعدادية والقيم السائدة لدى طلاب المرحلة الإعدادية في القطر العربي السورية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.
86- صايغ، يوسف(1982): **التنمية العربية والمثلث الحرج**، مجلةالمستقبل العربي، السنة (5)، عدد(41).
87- الصبيحي، أحمد(2000): **مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي**، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
88- الصوراني، غازي(2004): **تطور المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي**، مركز دراسات الغد العربي، القاهرة، مصر.
89- طلاع، محمود (2007): "قيم الارتباط بالأرض في مادة الجغرافيا"، رسالة ماجستير،غير منشوره، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

90- عبد الجبار، فالح(1995): **المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في العراق**، دار الأمين للنشر، القاهرة، مصر.

91- عبد الدائم، عبد الله(1987): **التربية عبر التاريخ**،الطبعة السادسة، دار العلم للملايين للنشر، بيروت.

92- عبد الله، عبد الخالق(2003): "البعد السياسي للتنمية البشرية حالة دول مجلس التعاون الخليجي"، جامعة الإمارات، مجلة المستقبل العربي،عدد(290).

93- عبد الله، عبد الخالق، وآخرون (1995): **المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي – في الإمارات**، دار الأمين للنشر، القاهرة، مصر.

94- عبد الله، عبد الغني، بسيوني(بلا): **النظم السياسية**، جامعة بيروت العربية، الدار الجامعية، جامعة بيروت العربية، بيروت.

95- عبد المعطي، عبد الباسط(1996): **الدولة والمجتمع المدني في قطر**، دار الأمين للنشر، القاهرة، مصر.

96- عبد الوهاب، أيمن السيد(2000): **قانون الجمعيات الأهلية نحو تنشيط المجتمع المدني في مصر**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

97- عثمان، عثمان خليل(1943): **المبدئ الدستورية العامة**، مكتبة عبد الله وهبه، القاهره، مصر.

98- عدوان، ممدوح(1998): **ندوة نقاشية حول المجتمع المدني**، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق.

99- العسالي، علياء يحيى(2004): "صورة المرأة في منهاج التربية المدنية الحالي للصف الأول والسادس الابتدائي في المناهج التربوية في الفلسطينية"، فلسطين Goole – موقع الأزهار، غزة(2006).

100- العظم، صادق جلال(1990): دفاعاًعن المادية والتاريخ، دارالفكرللنشر، بيروت.

101- العلوي، سعيد بن سعيد(1992): **المجتمع المدني العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية**،مجلة المستقبل العربي، عدد(158) (1992/4) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

102- علي، نبيل(1994): **العرب وعصر المعلومات**، مجلةعالم المعرفة، عدد(184)،المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت.

103- علي، نبيل(2001): **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، مجلةعالم المعرفة، عدد(265)، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

104- علي، حيدر ابراهيم(1996): **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في السودان**، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة

105- العلي، عبدا لله حسون(2004): "منظومة القيم التربوية في الأمثال الشعبية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق كلية التربية.

106- علي، محمدأحمداسماعيل(1986): **دور المثقفين في التنمية السياسية: دراسة نظرية في تطبيق على مصر**، القاهره.

107- عمار، حامد(1987): **العوامل الاجتماعية في تنمية الموارد البشرية**، بحوث ومناقشات ندوة تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي المنعقدة في الكويت1987، دارالرازي للنشر، بيروت.

108- عمار، رامز محمد(1996): **حقوق الإنسان والحريات العامة**، بلا.

109- عمر، أحمد(1970): **نظرة في تطور المجتمع المدني**، دار الطليعة للنشر، بيروت.

110- العوا، عادل(1964): **التجربة الفلسفية**، ط2، مطبعة جامعة دمشق، دمشق.

111- العوجي، مصطفى(1985):**التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الرياض، السعودية.

112- غرامشي(1970): **الأمير الحديث**، ترجمة زاهي شرفان، وقيس الشامي، دار الطليعة.

113- غرامشي(1991): **قضايا المجتمع المدني**، مركز البحوث العربية، مؤسسة عيبال، دار كنعان، دمشق.

114- غرايبه، مازن خليل، والعيده، باسل محمد (2005): أثر منح المرأة حق التصويت لمجلس الأمة الكويتي. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 34، العدد 2، 2006.

115- غليون، برهان(1992): **بناء المجتمع المدني العربي: دور العوامل الداخلية والخارجية**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد(158ـــ 4)، بيروت.

116- ف. فولغين(بلا): **فلسفة الأنوار**، ترجمة هنرية عبودي، دار الطليعة للنشر، بيروت.

117- فتحي، ابراهيم(1992): **الماركسية وأزمة المنهج**، دار الحضارة الجديده للنشر، بيروت.

118- فخرو، منيره أحمد(1995): **المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في البحرين**، دار الأمين للنشر، القاهرة.

119- فرحات، محمد نور(2004):، **الدولة والمجتمع المدني العربي (إشكاليات العجز والهيمنة والتوجهات الليبرالية)**: مجلة شؤون عربية، العدد 117.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

120- قاسم، مختار(1998): **حلقات نقاشية ــ دورالمؤسسات المهنية والأندية الفكرية في دعم ثقافة المجتمع المدني**، مركزالغد، القاهرة.

121- قرنفل، حسن(1997): **المجتمع المدني والنخبة السياسية: إقصاء أم إنماء،** أفريقيا الشرق، ــ الدار البيضاء.

122- كارولين بيرسل، آدم غرين، ولينا غرافيتش(1997): "المجتمع المدني واعتماد العدالة الاجتماعية، والتحمل الاجتماعي"، جامعة نيويورك.

123- كافين رايلي(1986) **الغرب والعالم**: ج2، ترجمة عبد الوهاب السيري، وهدى عبد السميع حجازي، سلسلة عالم المعرفة، ك2.

124- كامل، فؤاد، والعشري، جلال(1983): **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، مكتبة النهضة، بغداد.

125- كنعان، أحمد (1990): "القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال"، دراسة تحليلية ميدانية في القطر العربي السوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

126- الكواري، علي خليفه(2001): **مفهوم المواطنة في الدولة الديموقراطية**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،عدد(264،2001/2)، بيروت.

127- اللقاني، أحمد حسين(1995): **المنهج: الأسس، المكونات، التنظيمات**، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

128- لوقا، اسكندر(1995):، **حافظ الأسد معجم في الفكر السياسي والاجتماعي**، ط1، منشورات الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا ــ دمشق.

129- لوك ، هيوم، روسو(بلا) **في العقد الاجتماعي**، الألف كتاب، 419، دار سعد مضر للطباعة والنشر، القاهره.

130- لوك، جون (1959): **في الحكم المدني**، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، ترجمة ماجد فخري، بيروت.

131- لوك، هيوم، روسو(بلا): **العقد الاجتماعي**، ترجمة عبد الكريم أحمد و توفيق اسكندر، سلسلة الألف كتاب، كتاب رقم 419، بإشراف الإدارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي، دار سعد مضر، القاهرة.

132- مالك، حنا(1986): **الدولة والقومية العربية والدين والوحدة**، ط 1، مطابع ألف باء ــ الأديب، دمشق.

133- مانييه، ببير (2000): **مدينة الإنسان** ــ ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

134- متز، آدم(1967): **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام.** ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، ج 2، درا الكتاب العربي للنشر، بيروت.

135- مجاور، محمد صلاح الدين علي، و الديب، فتحي عبد المقصود (1977م): **المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية**، ط4، دار القلم للنشر، الكويت.

136- محمد، محمد علي(1980): **أصول علم الاجتماع السياسي والمجتمع في العالم الثالث**، دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، مصر.

137- المخيربي، محمد زاهي(1995): **المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في ليبيا**، دار الأمين للنشر، القاهرة.

138- مدكور، علي أحمد(1991): **نظريات المناهج العامة**، ط1، دارالفرقان، إربد، الأردن.

139- المديني، توفيق(1997): **المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

140- مروة، حسين(1985): **النزاعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية**، ط5، ج2 – دار الفارابي للنشر، دمشق.

141- مسرة، أنطوان نصري(1995): **المجتمع المدني وقضايا التحول الديموقرطي في لبنان**، دار الأمين، القاهرة.

142- مصطفى، يسري(1997): **من المجتمع المدني إلى المفهوم الاجتماعي**، مجلةاليسار، عدد 93.

143- المصمودي، مصطفى (2004): "مشروع لمساهمة المجتمع المدني العربي في إرساء مجتمع المعلومات"، تونس Goole- net – تونس – القمة العلمية الرابعة للمعلوماتية.

144- المطلق، فرح(1999):"واقع كتب الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية السورية ومدى تحقيق الأهداف الموضوعة لها وتصميم وحدات درسية للصفوف الثلاثة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.

145- منهاج التثقيف الحزبي(1980): دراسات تنظيمية، ج2، ج4، مطابع القيادة القومية، دمشق.

146- موريس دوفرجيه(1980): **الأحزاب السياسية**، ترجمة: علي مقلد، وعبد الحسن سعد، بيروت: دار النهار.

147- الموهني(2001): وضع المرأة الكويتية ومحاولاتها في الحصول على حقها السياسي منذ عام (1970)"، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد(4)، عدد(2).

148- النجار، غانم(2004): مجلة شؤون عربية، عدد 117، ص 111.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

149- نذر، فاطمة (2000): "التنشئة الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية"، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية عدد(88).

150- نصار، علي إسماعيل(2005): **المجتمع المدني العربي: العولمة ـ الديمقراطية ـ السوق**، مركز الدراسات الإستراتيجية، دمشق.

151- نصر، شاهرأحمد(2005): **الدولة والمجتمع المدني**، دار الحصاد للنشر، دمشق.

152- نيكولز، بوب(2005): **"الاشعاع النووي الامريكي في العراق"**، مجلةالمستقبل العربي، عدد(318).

153- الهرماسي، محمد، عبد الباقي(1987): **المجتمع والدولة في المغرب العربي: مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، محور المجتمع والدولة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

154- هلفثيوس، ك . آ (بلا): **المؤلفات الكاملة**، ج2، بلا.

155- هندام، يحيى، وجابر، جابر عبد الحميد(1985): **المناهج أسسها، تخطيطها، تقويمها**، ط7، دار النهضة، القاهرة.

156- هنريك جنسن (2006): "المجتمع المدني تطبيق الديمقراطية في تركيا"، جامعة كوبنهاجن.

157- هيبوليت، جان(1974): **لمحة موجزة، مقدمة الطبعة الفرنسية ـ لمبادئ فلسفة الحق**، ترجمة تيسيرشيخ الأرض، وزارة الثقافة، دمشق.

158- هيس وايستون (1960): "نمو الإتجاهات السياسية بين الأطفال الأمريكيين"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد34،عدد2.

159- هيغل(1974): **مبادئ فلسفة الحق**، ترجمة تيسير شيخ الأرض، وزارة الثقافة، دمش

160- ويسبرج (1974): "دورالتنشئة السياسية المبكرة في تحديد توعية المشاركة والولاء للقيم الديمقراطية بين الأمريكيين"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد34،عدد2.

161- يس، السيد(1982): **تحليل مضمون الفكر القومي**، ط2، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبية:

1- Andrew Clayton(ed.): NGOs، CIVIL SOCIETY and the state. Building Democracy in transitional societies. Great Britain: 1996
2- Antonio Gramsci.(1977): La Formation des intellectuels, dans, Gramsci dans Le texte(Paris Editions sociales.
3- brett Bowden(2006): Civil society، The State، and Tne Gimits to Global Civil society, Global Society، Vol. 20، No.2، April.
4- Caroline Hodges Persell، Adam Green، Liena(2001): Civil Society، Economic Distress، and Social Tolerance, Gurevich Source: Sociological Forum، Vol. 16، No. 2 (Jun.، 2001)، pp. 203-230.
5- CF. M. Rosenberg:(1955): Introduction To philosophy، Newyork ،philosophcal Librar.
6- .GEORGES BURDEAU(1972): les liberties. quatrieme edition. I.G.D.J.paris.
7- Henrik Jensen (2006): Civil Society and Democratization in Turkey,University of Copenhagen .
8- J. Chatcau(1956): Les Grands pedagogues ،PUF، Paris .
9- JOHN LOCKE، A LETTER CONCERATION INTERODUCTION BY PATRICK ROMANELL، THE BOBBS – MERRILL COMPANY. NEW YORK thirteenth printing.
10-JOHN LOCKE، ESSAYS ON THE LAW OF NATURE. ED. by W. VON LEYDEN OXFORD AT THE CLARENDON PRESS. 1958 ESSAY، VI.
11-JOHN LOCKE، THE SECOND TREATISE OF GOVERNMENT Edited by THOMAS P. PEARDON، THE LIBRARY OF LIBERAL ARTS، 1977 .
12-Klausmeier، H. (Principles and Practices of Secondary School Tseathing).
13- Kwadwo Appiagyei-Atua CIVIL SOCIETY, HUMAN RIGHTS AND DEVELOPMENT IN AFRICA: A CRITICAL ANALYSIS, University of Ireland, Galway.
14-Nawaf Salam(2002): Civil Society In The Arab World،The Historical and Political Dimensions, Occasional Publications 3، United States of America.
15-Robert C. Tucker (1978): THE Marx – Engel's. READER. USA.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

16-Roberts J Timmons(2000) Hite، Amy. From Modernization To Globalization Perspective son, Development and social change Blackwell publishers USA.

17-STEVEN M. DELUE(1977): POLITICAL THINKING، POLITICAL THEORY، AND CIVIL SOCIATY،ALLYN AND BACON.

18-. Thorndike E. L، . & A. L. Gates(1930): Elementary Principles of Education.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (1)

معيار التحليل بصورته النهائيه

الفئات	مفاهيم الفئات
1 ــ الحق والحقوق	1 ــ الحق ، 2 ــ الحقوق الفردية ، 3ــ الحقوق الجماعية ، 4 ــ الحقوق السياسية ، 5 ــ الحقوق المدنية ، 6ــ الحقوق الدينية ، 7 ــ الحقوق الاجتماعية ، 8 ــ الحقوق الاقتصادية ، 9 ــ الحقوق الثقافية ، 10 ــ الحقوق العلمية ، 11ــ الحقوق الفكرية، 12ــ الحقوق الحضارية ، 13 ــ الحقوق الأخلاقية
2 ــ الحرية والحريات	1 ــ الحرية ، 2ــ الحرية الفردية، 3ــ الحرية الجماعية، 4 ــ الحرية السياسية ، 5ــ الحرية المدنية ، 6ــ الحرية الاجتماعية، 7ــ الحرية الاقتصادية، 8ــ الحرية الدينية، 9ــ الحرية الثقافية ،10ــ الحرية العلمية ، 11ــ الحرية الفكرية، 12ــ الحرية الحضارية، 13ــ الحرية الأخلاقية .
3ــ المواطنة	1ــ بناء الديمقراطية الحقة،2 ــ إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص،3 ــ تحقيق التحرر والقضاء على الظلم، 4 ــ تعميق استقلالية الفرد، 5 ــ الانتماء للوطن والالتزام به، 6 ــ تعزيز العمل والإنتاج لأنهما يحققان التقدم، 7 ــ الحرص العام على توفير الأمن والسلام للجميع، 8 ــ طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات، 9 ــ الانسان يصنع مستقبله ويقرر مصيره، 10 ــ كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته، 11 ــ على الجميع مواجهة الدكتاتورية والفساد والاستبداد والظلم، 12 ــ محاربة الغنى الفاحش والفقر المدقع، 13 ــ محاربة المسيئين والمقصرين والبيروقراطية، 14 ــ محاربة الغلاء والجشع والاحتكار، 15 ــ نشر الوعي القانوني لأنه مقدمة الحرية .
4 ــ السياسية	1 ــ تعميق وعي المشاركة في الحياة السياسية، 2 ــ تكوين الأحزاب السياسية المتعارضة ،3 ــ نقد سياسة الأحزاب نقداً بناءً يخدم الصالح العام ، 4 ــ تعميق التفاهم والتعاون السياسي بين الأحزاب ، 5 ــ اعتماد مبدأ تداول السلطة السلمي بالإنتخابات الحرة ، 6 ــ نشر وعي انتخاب القادة السياسيين الكفوئين ، 7 ــ ممارسة الدور السياسي وعدم التنازل عنه ، 8 ــ محاربة الفتن السياسية الداخلية ، 9 ــ محاربة المتعاونين مع أعداء الوطن وفئات خارج الوطن ، 10 ــ السيادة للشعب وهو مصدر السلطة وله القرار في القضايا النضالية المصيرية، 11 ــ بناء المؤسسات الدستورية والقانونبة والحقوقية والديموقراطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5 _ الاجتماعية	1 ــ الانتساب للمنظمات الشعبية ، 2 ــ تعزيز الوحدة بين الفئات الاجتماعية كافةً ، 3 ــ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب ، 4 ــ إنماء الإنسان والمجتمع بالعلاقات الاجتماعية الطيبة ، 5 ــ ترسيخ انتخاب القيادات الاجتماعية الكفوءة والمثقفة والواعية والمنتمية اجتماعياً ، 6 ــ تعميق أداء الواجبات الوطنية والعمل التطوعي والخيري ، 7 ــ مواجهة الجميع للفئات والحركات المسيئة لوحدة المجتمع ومصالحه ، 8 ــ دعم المنظمات العالمية التي تقف إلى جانبنا في قضايانا العادلة ، 9 ــ التعبير بشكل سلمي عن مواقفنا من القضايا كافة ، 10 ــ اعتبار قيمة الانسان بعمله ، 11 ــ تطبيق الضمان الاجتماعي العام ، 12 ــ توفير فرص العمل لمن يرغب به والقادرين عليه ، 13 ــ تشجيع الجميع على المشاركة في إدارة وتنظيم جميع مظاهر الحياة الإجتماعية وتطويرها .
6ــ الحضارية والعلمية	1ــ التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجريب والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق 2ــ نشر التعليم وتشجيع النقد والابتكار 3 ــ نشر الثقافات العالمية وتمكين الاطلاع عليها ، 4 ــ تشجيع التبادل العلمي والثقافي والحضاري مع العالم ، 5 ــ تعزيز الاتصال والتواصل مع العالم والانفتاح عليه ، 6 ــ توفير حاجيات الحياة الضرورية للناس كافةً 7 ــ مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها 8 ــ ترسيخ التسامح والإخاء والتعاون مع شعوب ، 9ــ محاربة الجهل والتخلف والعادات والتقاليد الباليه 10ــ محاربة الكينونات المتخلفة وثقافة الجمود والتقليد والتواكل والاستسلام 11ــ تطوير الموروث الثقافي والقيمي الحضاري المفيد
7 ــ التعايش الإنساني	1 ــ نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة ، 2ــ نشر وعي التشاركية وحق الجميع بالوطن ، 3ــ ترسيخ مبدأ الجميع للوطن والوطن للجميع ، 4ــ نشر وعي المؤاخاة والتآزروالوازن بين الجميع تحت سقف الوطن ، 5ــ نشر الوعي الدستوري والقانوني الضامن لوجود وحقوق جميع الفئات ، 6ــ تعميق المساواة بين الفئات الاجتماعية، 7 ــ تعزيز الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع الفردية والفئوية ، 8 ــ محاربة مظاهر الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فئة اجتماعية،9ــ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب،10ــ تسيخ الانفتاح على شعوب العالم 11ــ مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها. ــ12ــ زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضمان للكل والوطن ضمانة الجميع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8 ـــ فئة الأخلاق	1 ـــ تعزيز أخلاق التضامن والتكافل بين الفئات الإجتماعية كافةً ، 2 ـــ تعزيزأخلاق الإيثار وتقديم الخير والنفع العام على الفردي ، 3 ـــ تعزيز أخلاق مساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين والمرضى ، 4 ـــ تعزيزالعمل بالواجب والالتزام بالمثل الأعلى الاجتماعي ، 5 ـــ بعث الضمير وتعزيز العمل بهديه ، 6 ـــ تعزيز الأخلاق التي تضمن تربية وتنشئة الفرد المتنور المبدع ، 7 ـــ تعزيز الأخلاق التي توافق العقل والقانون وتصون الوجود الاجتماعي العام ، 8 ـــ تعزيز الأخلاق كمشروع انساني يضمن الخير للجميع ، 9 ـــ تعزيز أخلاق مسؤولية الجميع تجاه الجميع وعن الجميع ،10 ـــ تعزيزأخلاق الإنتماء والأخوة والتسامح ، 11 ـــ تعزيزأخلاق الاحترام والتعاطف والمحبة ، 12 ـــ تعميق أخلاق الإرادة الطيبة الخيرة وتفعيل الوجدان الاجتماعي ، 13 ـــ تعزيز أخلاق الإلزام والمسؤولية الأخلاقية ، 14 ـــ تعزيزمكارم الأخلاق كقيم روحية وانسانية تحقق توازن الفرد ، والفردي مع الاجتماعي ، 15ـــ تعزيز الأخلاق بمايضمن حقوق وحريات وكرامة الإنسان ، 16 ـــ تشجيع أخلاق العمل التعاوني والخيري والتطوعي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (2)

استمارة تحليل مضمون الكتاب (الأول)

بعنوان (   ) المقرر في الصف (   )

عدد الدروس /   /   عدد وحدات الكتاب /   /عدد التكرارات المسجلة على الفئة/   /

الفئة أو المفاهيم	تكرارات الفئات	النسبة من وحدات الكتاب	النسبة من التكرارات الفئة	شكل العرض	اتجاه العرض	الرتبة
الحقوق						
الحريات						
المجموع						

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق (3)

لجنة تحكيم معيار البحث الأولى

1 ـ الأستاذ الدكتور عيسى الشماس .

2 ـ الدكتور ريمون معلولي .

3 ـ الدكتور جمال سليمان .

4 ـ الدكتور صابر جيدوري .

5 ـ الدكتور ابراهيم المصري .

6 ـ الدكتور راجح تميم .

7 ـ الدكتور اسماعيل علم .

8ـ ماجد الرفاعي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (4)

لجنة التحكيم الثانية

1 ـ الدكتور صابر جيدوري .

2 ـ الدكتورابراهيم المصري .

3ـ الدكتور اسماعيل علم .

4 ـ الدكتور محمد العلان .

5 ـ الباحث خضر الشيخ .

6 ـ الباحث ماجد الرفاعي .

7ـ الباحث محمود طلاع .

8ـ الباحث أحمد السمهر .

9ـ الباحث حكمت الذياب .

10ـ الباحثه لينا شيخاني .

11ـ الباحثة مرام جبر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (5)

جدول يبين المفاهيم الظاهرة وغير الظاهرة في مضمون كتب عينة البحث وعدد التكرارات المسجلة عليها ورتبها.

الفئة ورقهما	المفهوم ورقمه في الفئة	التكرارات	الرتبة	المفاهيم غير الظاهرة ورقمها في الئفة
1 ـ الحق والحقوق	1 ـ الحق 0	17	20	4 ـ الحقوق السياسية .
	2 ـ الحقوق الفردية 0	16	21	6ـ الحقوق الدينية .
	3 ـ الحقوق الجماعية 0	1	36	7 ـ الحقوق الاجتماعية .
	5 ـ الحقوق المدنية 0	15	22	8 ـ الحقوق الاقتصادية .
				9 ـ الحقوق الثقافية .
				10 ـ الحقوق العلمية.
				11ـ الحقوق الفكرية.
				12ـ الحقوق الحضارية.
				، 13 ـ الحقوق الأخلاقية.
2 ـ الحرية والحريات	1 ـ الحرية.	170	1	7ـ الحرية الاقتصادية
	2 ـ الحرية الفردية .	27	15	8ـ الحرية الدينية
	3 ـ الحرية الجماعية .	8	28	10ـ الحرية العلمية
	4 ـ تعميق استقلالية الفرد .	6	31	12ـ الحرية الحضارية
	5 ـ الحرية المدنية	14	23	
	6 ـ الحرية الدينية .	6	31	
	9 ـ الإنسان يصنع مستقبله ويقررمصيره	34	13	
	11 ـ الحرية الفكرية	4	33	
	13 ـ الحرية الأخلاقية .	3	34	
3 ـ المواطنه	1 ـ بناء الديمقراطية الحقة .	2	35	5 ـ الانتماء للوطن والالتزام به.
	2 ـ إقامة العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص .	21	18	12 ـ محاربة الغنى الفاحش والفقر المدقع.
	3 ـ تحقيق التحرر والقضاء على الظلم	5	32	13 ـ محاربة المسيئين والمقصرين والبيروقراطية.
	4 ـ تعميق استقلالية الفرد .	6	31	14 ـ محاربة الغلاء والجشع والاحتكار.
	6 ـ العمل والانتاج يحققان التقدم	25	16	
	7 ـ الحرص العام لتوفير الأمن والسلام للجميع .	6	31	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	8 ـ طاعة القانون والاحتكام إليه في الخلافات	10	26	
	9 ـ الانسان يصنع مستقبله ويقرر مصيره 0	7	30	
	10 ـ كل إنسان مواطن وعلى السلطة صيانة كرامته .	7	30	
	11ـ مهمة الجميع مواجهة الدكتاتورية والفساد والاستبداد .	35	12	
	15 ـ نشر الوعي القانوني لأنه مقدمة الحرية	14	23	
4ـ السياسية				1 ـ تعميق وعي المشاركة في الحياة السياسية
				2 ـ تكوين الأحزاب السياسية المتعارضة
				3 ـ نقد سياسة الأحزاب نقداً بناءً يخدم الصالح العام
				4 ـ تعميق التفاهم والتعاون السياسي بين الأحزاب
				5 ـ اعتماد مبدأ تداول السلطة السلمي بالإنتخابات الحرة
				6 ـ نشر وعي انتخاب القادة السياسيين الكفوئين
				7 ـ ممارسة الدور السياسي وعدم التنازل عنه
				8 ـ محاربة الفتن السياسية الداخلية
				9 ـ محاربة المتعاونين مع أعداء الوطن وفئات خارج الوطن
				10 ـ السيادة للشعب وهو مصدر السلطة وله القرار في القضايا النضالية المصيرية
				11 ـ بناء المؤسسات الدستورية والقانونبة والحقوقية والديموقراطية
5ـ الاجتماعية	1 ـ الانتساب للمنظمات الشعبية .	2	35	5 ـ ترسيخ انتخاب القيادات الاجتماعية الكفوءة والمثقفة والواعية والمنتمية اجتماعياً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	2 ـ تعزيز الوحدة والتضامن والتكافل بين الفئات الجتماعية كافة	6	31	7 ـ مواجهة الجميع للفئات والحركات المسيئة لوحدة المجتمع ومصالحه
	3 ـ تعزيز التعاون والتضامن بين الشعوب.	12	24	8 ـ دعم المنظمات العالمية التي تقف إلى جانبنا في قضايانا العادلة
	4 ـ إنماء المجتمع والإنسان بالعلاقات الاجتماعية الطيبة 0	30	14	9 ـ التعبير بشكل سلمي عن مواقفنا من القضايا كافة
	6 ـ تعميق أداء الواجبات الوطنية	14	23	11 ـ تطبيق الضمان الاجتماعي العام
	10 ـ اعتبار قيمة الإنسان بعمله والعمل مصدر تطوره وتحرره الاجتماعي .	85	4	12 ـ توفير فرص العمل لمن يرغب به والقادرين عليه
				13 ـ تشجيع الجميع على المشاركة في إدارة وتنظيم جميع مظاهر الحياة الإجتماعية وتطويرها
6ـ الحضارية	1 ـ استخدام التفكير العقلاني واعتماد البراهين والأدلة والملاحظة والتجربة والتفكير المنطقي للكشف عن الحقائق والقوانين	92	3	3 ـ نشر الثقافات العالمية وتمكين الاطلاع عليها
	2 ـ نشر التعليم والثقافة وتشجيع النقد والابتكار	44	9	4ـ تشجيع التبادل العلمي والثقافي والحضاري مع العال م
	7 ـ مساعدة الشعوب المتخلفة والمنكوبة والمستعمرة لحل مشكلاتها .	9	26	5 ـ تعزيز الاتصال والتواصل مع العالم والانفتاح عليه
	9 ـ محاربة الحهل والتخلف والعادات والتقاليد الباليه	66	6	6 ـ توفير حاجيات الحياة الضرورية للناس كافةً
	10ـ محاربة الكينونات المتخلفة وثقافة الجمود والتقليد والتواكل والاستسلام.	48	8	8ـ ترسيخ التسامح والإخاء والتعاون مع الشعوب
	11ـ تطوير الموروث الثقافي والقيمي الحضاري المفيد	37	11	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7ـ التعايش الإنساني	1 ـ نشر وعي القبول بأشكال التنوع والتعدد والاستفادة من مقدراته وإمكاناته الخلاقة .	1	36	2ـ نشر وعي التشاركية وحق الجميع بالوطن
	3ـ ترسيخ مبدأ الجميع للوطن والوطن للجميع .	6	31	
	4ـ نشر وعي المؤاخاة والتآزر بين الجميع تحت سقف الوطن .	1	36	
	5ـ نشر الوعي الدستوري والقانوني الضامن لوجود وحق جميع الفئات .	3	34	
	6ـ زرع مبدأ الكل ضامن للجزء والجزء ضمان للكل والوطن ضمانة الجميع .	40	10 مكرر	
	7 ـ الاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع الفردية والفئوية .	12	25	
	8ـ محاربةمظاهر الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فئة اجتماعية .	8	28	
8ـ الأخلاقية	1 ـ تعزيز أخلاق التضامن والتكافل والتعاضد الاجتماعي العام .	7	29	3 ـ تعزيز أخلاق مساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين والمرضى
	2 ـ تعزيزأخلاق الإيثار وتقديم الخير والسعادة والنفع العام	24	17	8 ـ تعزيز الأخلاق كمشروع انساني يضمن الخير للجميع
	4 ـ تعزيزالعمل بالواجب والالتزام بالمثل الأعلى الاجتماعي.	56	7	9 ـ تعزيز أخلاق مسؤولية الجميع تجاه الجميع وعن الجميع
	5 ـ تعزيز أخلاق التمدن والتغييرالحضاري والروحي والانساني	10	25	12 ـ تعميق أخلاق الإرادة الطيبة الخيرة وتفعيل الوجدان الاجتماعي
	6 ـ تعزيز الأخلاق التي توافق العلم والعقل والقانون وتصون الوجود الاجتماعي العام	110	2	15ـ تعزيز الأخلاق بمايضمن حقوق وحريات وكرامة الإنسان
	7 ـ تعزيز الأخلاق التي تعمق العلاقات الاجتماعية الطيبة	13	24	16 ـ تشجيع أخلاق العمل التعاوني والخيري والتطوعي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	10 ـ تعزيزأخلاق الاحترام والتعاطف والانفتاح وقبول الآخر	18	19	
	11 ـ تعزيزمكارم الأخلاق	40	10	
	13ـ تشجيع العمل الخيري التعاوني والتطوعي .	30	14 مكرر	
	14ـ تعزيز الأخلاق التي تحارب البؤس والشقاء والحرمان .	68	5	
	المجموع	53		المجموع 47

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (6)

نموذج (1) لاستمارة تحليل المضمون

تحليل ـ الدرس الأول ـكتاب الفلسفة والعلوم الإنسانيةـ علم النفس والأخلاق

الدرس الأول من ص 155ـ159 عدد وحدات كضكزن الدرس 108	المفهوم	فئة	مج ك	فئة شكل العرض			فئة إتجاه العرض		
				معارف وتفاسير	خبرات	طلب إجراء عملي	إيجابي	محايد	سلبي
تمهيد: يمكننا منذ البداية، ان نعترف بأنه ليست هناك مشكلة تعددت فيها الآراء، واكتنفتها الصعوبات، كما هو الحال في المشكلة الخلقية. فلقد حارت المسألة الأخلاقية، وترددت بين ((الأخلاق النظرية)) وهي أخلاق الفلسفة، وبين علم الإجتماع الأخلاقي. وإذا كانت الدعوة الأخلاقية، تمتد بجذورها البعيدة إلى تراث الشرق القديم، إلا أنها قد صدرت في الواقع، عن الفلسفات اليونانية، كمسألة سلوكية خالصة، تستندإلى مبادئ عملية، الأمر الذي دفع((سقراط)) أن	-	-	-	-				-	
يجعل من الفضيلة علماً،	الأخلاق تساير العلم	أخلاقي	1	1				1	
ومن الرذيلة جهلاً،	محاربة الجهل		1	1					
وقد تنوعت بعد ذلك تيارات التفكير الأخلاقي، التي تشرع للمسألة الأخلاقية حلولاً متباينة، تصدر عن نظر خالص تارةً، أو عن تفكير تجريبي محض تارة أخرى، غير أنها جميعاً لا تخرج عن كونها امتداداً وتعبيراً عن فلسفة أصحابها.									
أولاً ـ الإنسان كائن أخلاقي: إن إحدى المميزات الكبرى للوجود الإنساني، هي اعتبار الإنسان كائناً أخلاقياً،	حقوق أخلاقية	أخلاق	1					1	
يحتضن في أعماقه قوة باطنية هي الشعور الأخلاقي أو الضمير، الذي يحكم على الأفعال الإنسانية على ضوء ما تستحقه من قيم أخلاقية،	حرية أخلاقية	حرية	1	1				1	
ولقد عرف الإنسان هذه التجربة الاخلاقية، وهذا الميل نحو الخير عملياً،	فعل الخير	أخلاق	1	1				1	
منذ بداية ظهور الحياة الاجتماعية، فأخذ يصدر أحكاماً تقويمية على سلوكه، وعلى سلوك غيره من الناس. وإذا كان صحيحاً أن لدى الإنسان حاجات ودوافع عضوية يسعى لإشباعها، مثله في ذلك كمثل غيره من الكائنات الأخرى، إلا أنه يختلف عن تلك الكائنات جميعاً، في أنه الكائن الوحيد الذي يستطيع مراقبة دوافعه وإعلاء غرائزه. ومن هنا استحق الإنسان وحده وبكل جدارة، أن يطلق عليه إسم((الكائن الأخلاقي)) لأنه يحاول أن يضع نظام القيم الأخلاقي في محل نظام الحاجات البيولوجية،									
ويسعى دوماً أن يسمو فوق ذاته وينشد الكمال،	ينشد الكمال	أخلاقية	1	1				1	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليست الأخلاق في صميمها سوى احتجاج يتجدد يوماً بعد يوم، ضد ما في الواقع من نقص أو عدم كفاية	موجهة الواقع الفاسد	أخلاق	1	1				1	.
وضد ما في الحياة العملية، والعلاقات الإنسانية، من فتور وضعف، وشرور وآثام.	مواجهة الشر واللآثام	أخلاقية	1	1				1	
ثانياً: تعريف علم الأخلاق: إعتاد الناس أن يفهموا الأخلاق بأنها مجموعة من القواعد السلوكية التي تسلم بها جماعة من الناس في حقبة تاريخية معينة، لكن الفلاسفة، قلما يوافقون على هذه النظرة الوصفية إلى الأخلاق، إذ ليست الأخلاق في نظرهم مجرد دراسة تقريرية للعادات والقواعد العلمية السائدة بين الناس بل هي دراسة نظرية معيارية للخير والشر، تنحصر مهمتها في تحديد المثل الاعلى وفرض المبا دئ التي ينبغي ان يحتذيها الانسان في سلوكه، على ضوء المثل الاعلى. وهكذا الاخلاق الفلسفية ليست جملة اوامر او نصائح وحسب، بل انها منظومة منهجية، أي بناء منطقي يشتمل اولا على تصور نظري عن الانسان والعالم، وثانيا على مبدا اساس يحكم بموجبه على مختلف طرز سلوكه في شتى ظروف الحياة، وبهذا المعنى يمكننا ان نعرف علم الاخلاق بانه جملة المبادئ النظرية والقواعد العملية التي ينبغي على المرء اتباعها ليحيا وفق طبيعته									
ثالثاً– تبدو العلاقة بين القواعد العملية، والأخلاق النظرية وثيقة إلى حد بعيد، فإذا كانت الأخلاق العملية هي جملة القواعد التي تقوم عليها الأعمال الإنسانية لتكون صالحة، فإن الأخلاق النظرية أو الفلسفة الأخلاقية، تهتم بدورها في إيضاح الأسس أو المبادئ التي تقوم عليها هذه القواعد،									
ورسم المثل الأعلى للسلوك الإنساني كما يجب أن يكون ، وهذا من شأنه أن يؤدي من جديد، إلى ظهور قواعد أخلاقية عملية...	تحديد المثل الأعلى والعمل بموجبه	أخلاقية	3	3				3	
ومن هنا نخلص إلى القول إن ((الحكمة الأخلاقية))هي نقطة تلاقي النظر والعمل، فلا يوجد عند الحكيم نظر دون عمل، أو عمل دون نظر، كما أن الفلسفة الخلقية لا يمكن أن تكون مجرد نظر عقلي يستهدف تحديد ماهية الخير والشر، بل لابد لها من تحديد القواعد العملية. كما تأخذ على عاتقها مهمة العمل على إيقاظ الإحساس بالقيم لدى الناس، والعمل بهذه القيم واعتبارها محركات للسلوك الإنساني، والمشاركة في تربية الإنسانية بوجه عام.	تعزيز للأخلاق العملية	أخلاق	7	7				7	
رابعاً– علم الأخلاق وعلم العادات: لا شك في أن علم لأخلاق، إنما يحاول أن يحدد للإنسان مبادئ العمل وقواعد السلوك فهو إذاً علم معياري،	تعزيز الأخلاق العملية	أخلاق	3	3				3	
ينهض دوماً بالبحث عن المثل الأعلى، وتحقيق ما ينبغي أن يكون.	تعزيز للمثل الأعلى مثل أعلى	أخلاق	2	2				2	
إلا أن عالم الإجتماع الفرنسي((ليفي بريل1875–1939))،هاجم هجوماً عنيفاً معيارية الأخلاق النظرية،	تعزيز الأخلاق التي تواكب العلم والقانون الوضعي	أخلاق	8	8					

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنكر القول بعمومية المثل العليا، ورفض البحث في ما وراء الأخلاق. وانطلاقاً من ذلك حاول ليفي بريل أن يبحث عن حقيقة الظواهر الخلقية، أو((علم العادات الأخلاقية))، استناداً إلى قواعد العلم الوضعي في الوصف والتفسير، وذلك عن طريق الإلتفات إلى دراسة ما هو قائم بالفعل في سائر الثقافات والمجتمعات. وأحكامه أحكام وجود.	المثل الأعلى	أخلاق	1	1				1	
أما الفلسفة الخلقية أو علم الأخلاق، فهو بتطلعه الدائم نحو ما ينبغي أن يكون ، فإنه في الحقيقة، إنما ينطلق من دراسة ما هو واقع فعلاً، أي يدرس السلوك الأخلاقي في أحوال وجوده الواقعي، ليعلو ذلك الواقع، اتجاه المثل الأعلى في سبيل إصدار أحكام تقديرية عليه في ضوء هذا المثل الأعلى ، ندعوها أحكام قيم أو أحكام وجوب.	تعزيز المثل الأعلى	أخلاق	7	7				7	
خامسا: علم الأخلاق والعلم: لا شك ان بعض العلوم، كعلم الأحياء، وعلم النفس، وعلم الإجتماع.. علوم ذات صلة متينة بالأخلاق، ما دامت تتخذ لها موضوعات هو الإنسان. فالعالم من جهة أولى ، لا يمكنه أن يتجاهل بعض الخصال الأخلاقية، التي تهديه في عمله كالصبر، والنزاهة، والتجرد، وحب الحقيقة. بل يمكننا أن نذهب أبعد من ذلك، لنقول إن الروح العلمية في حقيقتها وجوهرها، إنما تقوم على صفات أخلاقية.	تعزيز الأخلاق العلمية	أخلاق	20	20				20	
ومن جهة، ثانية فإن عالم الأخلاق عندما يبني نظرياته، فإنه يستند إلى أسس عقلية، وينتفع بنتائج البحث العلمي...أي أنه بالرغم من وشائج القربى القائمة بين علم الأخلاق والعلم، فإننا لا نستطيع أن نرجع الأخلاق إلى العلم وقوانينه.إن العلم الوضعي يسلم بمبدأ السببية والحتمية، ويدرس ما هو كائن لمعرفة قوانين الواقع وأحكامه: هي أحكام وجود .مثلاً : يتمدد الحديد بالحرارة ، ويغلي الماء بدرجة مئة في مستوى سطح البحر.									
أما الأخلاق فمعيارية وتسلم بالإلزام الخلقي	الإلزام بالأخلاق	أخلاق	1	1				1	
والمسؤولية	تعزيز العمل بالواجب		1	1				1	
والحرية،	الحرية	الحرية	1	1				1	
وتهتم بدراسة ما يجب أن يكون عليه السلوك، وأحامه هي أحكام وجوب أو قيم. مثلاً: لا تكذب، الكذب معيب.									
المجموع			53	53				53	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم(7)

نموذج(3) لاستمارة تحليل المضمون

تحليل ـ الدرس السادس من ـ كتاب الفلسفة العربية والعلوم الإنسانية ـ الفلسفة العربية

الصف الثالث الثانوي الادبي

الدرس السادس الأشاعرة من ص 29ـ30 عدد وحدات مضمون الدرس	المفهوم	فئة	مج ك	فئة شكل العرض: معارف وتفاسير	خبرات	طلب اجراء	فئة إتجاه العرض: إيجابي	محايد	سلبي
أولاً ـ نشأة الأشاعرة: **راج مذهب المعتزلة لما فيه من تأكيد على دور العقل في البحث(1) والتأويل، والإعتماد على أساليب المنطق والجدل، فمالت إليه الطباع، وكثر أنصاره وأصبح المذهب السائد من بين المذاهب الكلامية منذ ظهور الإعتزال على يد واصل بن عطاء(80ـ131) هـ حتى عام 260 هـ (ظهور الأشاعرة). على أن إسراف المعتزلة في تمسكهم بالعقل(2) تجاه أهل السلف في توقفهم عند ظاهر النص،**	استخدام التفكير العلاقلاني	الحضارية	2	2				2	
وغلوهم في استخدام السلطة لفرض آرائهم مخالفين في ذلك أحد مبادئ مذهبهم الأساسية وهو(حرية الإنسان)، (1) عزز مواقف خصومهم، وبدأ عهد جديد أضعف مذهب	حرية الإنسان	الحرية	1	1				1	
الإعتزال، وأدى إلى تحجيم دور العقل(1)،	تعزيز استخدام العقل	الحضارية	1	1					
وتقييد حرية الفكر والبحث العلمي. (1)	تعزيز استخدام العقل في البحث	الحضارية	1	1				1	
قال (أحمد أمين): " في رأيي أن من أكبر مصائب المسلمين موت المعتزلة، وعلى أنفسهم جنوا" حين حاربو في سبيل الحرية،	الحرية	الحرية	1	1				1	
وأنكروا في الوقت نفسه على من لا يعتنق مذهبهم حرية رأيه ومعتقده.	حرية الفكر	الحرية	1	1				1	
ولئن زالت المعتزلة بوصفها مذهباً فاعلاً في المجتمع العربي والاسلامي في منتصف القرن الثالث الهجري، فإن أثرها في الفكر العربي والأسلامي كان أعمق من أن يزول. **ولئن قاوم أخصامها النزعة العقلية التي نزعتها، فإنهم لم يتغلبوا عليها إلا بعد تسلحهم بسلاحها واللجوء إلى مبادئها العقلية للرد عليها.**									
وهكذا اتجه الفكر العربي مع المعتزلة إتجاهاً لن يحيد عنه، فاتخذ من العقل وسيلة(1) لدعم تعاليم الدين في منهج يرضى عنه الدين، ويعد الحد الأوسط بين التقليد الذي يتمسك بالحرف تمسكاً مطلقاً، وبين التأويل العقلي الذي يريد أن يخضع النص لمقتضيات العقل(2).	تعزيزدور العقل	الحضارية	2	2				2	
وهذا الحد الأوسط أوجده مفكر نشأ على مذهب الإعتزال وتشرب روحه، ثم انصرف عنه ليقيم له مذهباً خاصاً ما لبث أن أصبح هو المذهب السائد في حدود القرن الثالث للهجرة. وهذا المفكر هو " أبو الحسن الأشعري"									

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً ــ حياة الأشعري: ولد أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحق الأشعري حفيد الصحابي الجليل"أبي موسى الأشعري" بالبصرة عام(260هــ / 873م) التحق منذ صباه بالمعتزلة، فدرس أصولهم على يد (الجبابي) أشهر أئمتهم في ذلك العصر، ولازمه حتى بلغ الأربعين. وفي هذه الفترة دافع عن الإعتزال بلسانه وقلمه، وترك في ذلك كتباً متعدده. وفي سن الأربعين أحتبس في داره خمسة عشر يوماً، ثم خرج إلى مسجد البصرة ونادى في الناس بأعلى صوته بأنه ترك الإعتزال وتعهد بالرد عليهم ومحاربتهم. وقد تضاربت الآراء في الأسباب التي حملت الأشعري على ذلك. ولعل السبب الرئيسي هو ما رآه من انشقاق في صفوف المسلمين، كان من شأنه أن يقضي على الإسلام نفسه، فهب في وجه المعتزله، وما أدى إليه مذهبهم العقلي من غلو وتطرف. كما ناهض الأشعري الذين تمسكوا بحرفية النص دون روحه وكادوا يفضون بالإسلام إلى حالة من الجمود والتحجر لا ترضي العقل، ولا تغذي العاطفة الدينية عند المؤمنين، ودافع عن (علم الكلام) واعتبره أداة لحماية الدين وصون العقيدة من البدع والشبه والضلال.	استخدام العقل	الحضارية	1	1				1	
وقد اتخذ موقفاً وسطاً بين أصحاب العقل وأصحاب حرفية النص، وراح يناضل في سبيل مذهبه المعتدل، ويضع الكتب في الدفاع عنه إلى أن توفاه (الله) سنة (935ــ 936 ميلادي) (330هــ) ومن أشهر كتبه مقالات الإسلاميين والإبانة عن أصول الديانة.									
المجموع			10	10				10	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملجق رقم(8)

نموذج (4) لاستمارة تحليل المضمون

تحليل ـ الدرس السادس من ـ كتاب الفلسفةالفلسفة والعلوم الإنسانية ـ المنطق ومناهج البحث الثالث الثانوي الادبي

الدرس الاول المنطق من ص(7 ـ12) عدد وحدات مضمون الدرس(105)	المفهوم	فئة	مج ك	فئة شكل العرض			فئة إتجاه العرض		
				معارف وتفاسير	خبرات	طلب اجراء علمي	ايجابي	محايد	سلبي
إن كلمة (منطق) في اللغة العربية مشتقة من النطق أو الكلام. ولا تعني كلمة (منطق) مجرد خروج الألفاظ من فم المتكلم فقط، بل تدل على الكلام الدال على تفكير ، ومن هنا فإن كلمة (منطق) في اللغة العربية تجمع بين الكلام والتفكير في آن واحد. أما لفظة(المنطق) كما في اللغات الأوروبية فهي مشتقة من الكلمة اليونامنية (لوغوس) التي تعني التعقل والكلام..إلخ. أولاً ـ موضوع المنطق وتعريفه ولكي يتضح لنا موضوع المنطق، فلابد أن نسوق بعض تعريفات.(المنطق) لدى بعض الفلاسفة والمفكرين عبر العصور المختلفة. فقد عرفه (أرسطو): في العصر اليوناني بأنه: آلة العلم أو صورته " بمعنى أن(ارسطو) جعل المنطق مدخلاً أو آلة لجميع العلوم على إختلاف أنواعها.									
وعرفه(الفارابي): عندما قال: فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل ، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب والحق.	الحق	الحق	1	1					
وعرفه القديس(توما الإكويني) في العصور الوسطى بأنه الفن الذي يكفل لعمليات العقل الإستدلالية قيادة منظمة خالية من الخطأ. وقد عرف المنطق في العصور الحديثة بأنه "علم قوانين الفكر" 1ـ علم موضوعه تحديد أي العمليات العقلية، من مجموع العمليات العقلية التي تنزع إلى معرفة الحقيقة وأيها غير صحيح. وبهذا المعنى يكون المنطق إما صورياً وإما مادياً(والأفضل أن نسميه عاماً بدلاً من مادي لأن لفظة مادي تثير الإلتباس). ـ فالمنطق الصوري هو دراسة المفاهيم والأحكام والإستدلالات في صورها التي تظهر بها بغض النظر عن المادة التي تحتويها، بغية تحديد خصائصها، وصحتها، وتسلسلها. ـ والمنطق العام موضوعه تحديد أي عمليات الفكر الإستدلالية تقود إلى الحقيقة وأيها تقود إلى الخطأ. فهو يدرس إذاً ما تتضمنه هذه العمليات،والفروض، والطرائق العلمية، منظوراً إليها من وجهة نظر قيمتها المقنعة. 2ـ علم يدرس طريقة الإستدلال كما يمارسها الفكر في الواقع. 3ـ علم يحلل أشكال التفكير وقوانينه ويكتشفها، يحدد شروط التجربة وقوانين الواقعة الأساسية.									

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً_ التصور التقليدي لعلاقات المنطق بالفاعلية العلمية: يتبين مما سبق أن علاقات المنطق بالفاعلية العلمية تكون على النحو التالي: يبدو أن العلم خاضع إذا صح القول للمنطق وأن دور المنطق يكمن في أن يملي على العلماء تلك القواعد التي ينبغي لهم أن يمتثلوا لها في البحث عن الحقيقة. وهذ التصور التقليدي، الذي يعود إلى أرسطو، ساد دون منازع خلال العصور الوسطى كلها ولا يزال تصور الفلسفة الكلاسيكية حتى أيامنا هذه. ومن المحتمل أن حالة العلم في تلك العصور كن لها تأثير على هذا التصور. فالعلم الوحيد الذي متكوناً هو الرياضيات، وهي علم يعتمد حصراً على الإستنتاج، حيث كان يبدو للوهلة الأولى أن المعرفة يحويها العقل كلها،									

والأساسي يكمن في أن يستمد من نتائج المبادئ بصورة صحيحة. وهذا التصور هو تصور المنطق الرمزي بالطبع، وكونه يملي القواعد التي لا تأخذ بالحسبان موضوع الدراسة ومحتوى المعرفة بل ذات علاقة بصورة الأحكام والإستدلالات، فإنه يهدف حصراً إلى إتفاق الفكر مع ذاته، وهذه القواعد الكلية هي في الوقت نفسه ضرورية، نهائية ثابتة ثبات العقل كما كان يعتقد. ثالثا ــ التصور الحديث لعلاقات المنطق بالفاعليات العلمية: 1ــ أصل هذا التصور الحديث: أقدم حادث ذي أهمية قصوى، منذ القرن السادس وبداية القرن السابع عشر، على تغيير التصور التقليدي: حدث أن حقق العلم، في عصر النهضة، اكتشافاته الكبرى، بمعزل عن الدروب التي رسمها المنطق التقليدي. والواقع أن علماء المنطق ليسوا هم الذين أملوا على العلماء طرائقهم. فالعلماء هم الذيم اكتشفوها وحسنوها بالتدريج. وعلى هذا النحو اقتصر العالم فرانسوا بيكون(1516ــ1628)، في كتابه الآلة الجديدة "المنطق الجديد"(1620)، على تقنين تعليمات الممارسة									
التجريبية كما كانت قد بدأت تتكون خلال عصر النهضة، إنه منطق جديد منطق الملاحظة والتجربة، ناب مناب	استخدام التجريب والملاحظة	الحضارية والعلمية	1	1					
منطق العقل المحض. ويصرح الفيلسوف رونه ديكارت (1596ــ1650) في كتابه مقال في الطريقة، أن المنطق الصوري القديم لم يكتشف أي اكتشاف ويميز بينه وبين طريقة الرياضيات التي عتبرها الأسلوب الوحيد الخصب حقاً. 2 ــ المنطق بوصفه منهج بحث: لم يكن على علماء المنطق منذئذ إلا أن يوجهوا دراساتهم من الآن فصاعداً على هذه الطرائق نفسها التي نجح بها العلماء في اكتشافاتهم، لأم العلم الحديث كله خرج منها. فهذا (كوبرنيك) يقول بحركة الرض حول الشمس بعد أن كان الرأي هو العكس. وهذا(غاليليه) يبين أن تسارع سقوط الاجسام ليس خاضعاً لثقلها، وإنما يخضع لزمن السقوط. وهكذا انهار العلم القديم مما مهد لإعادة النظر									

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في منطق أرسطو.									
وقد جاء العلم الانجليزي(بيكون) في كتابه (الأورغانون الجديد) موضحاً لهذا التفكير الجديد بحلول الملاحظة والتجريب وقواعدهما محل المنطق الأرسطي القديم،	اعتماد الملاحظة والتجريب	العلمية والحضارية	1	1					
لذا لم يعد أمام المناطقة من مندوحة إلا أن ينقلوا دراساتهم إلى ساحة العلم، فيأخذوا بتتبع طرائقها ودراستها. إن هذه الطرائق هي التي أوصلت العلماء إلى أحسن النتائج وأغناها. وقد أصبح للمنطق مفهوم جديد يختلف عن مفهومه القديم. فبدلاً من أن يكون قواعد التفكير المجرد، أصبح موضحاً لطرائق العلم المختلفة، أي أضحى فلسفة للمناهج العلمية، لأنه علم توافق الفكر مع ذاته والواقع. ومن خلال هذه النبذة عن تاريخ المنطق، انقسم المنطق إلى قسمين:									
المجموع			3	3					

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (9)

لجنة تحكيم استمارة تحليل المضمون وتتكون من السادة

1ـ السيد حسين رحال موجه الفلسفة في مديرية تربية محافظة القنيطرة.

2ـ السيد يوسف قاسم مدرس مادة الفلسفة في ثانوية المعضمية.

3ـ السيد محمد أبو زر مدرس مادة الفلسفة في ثانوية المشكاوي ـ قرية عرطوز.

4ـ الباحث محمود طلاع .

5ـ الباحث أحمد السمهر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Damascus University
Faculty of Education
Department of Curriculum and Instruction Methods

An Analysis of the Concepts of the Civil Society in the Content of the Curriculum of Philosophy for the Literary Division of High Schools in the Syrian Arab Republic for the Year 2008 - 2009

A Dissertation to Get Master's Degree in Education

Submitted by
Hussein Younes Seif Al-Deen

Under the Supervision of
Dr. Zareefa Abu Fakher
Instructor in the Faculty of Education
Department of Curriculum and Pedagogy

2008 – 2009

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The title : " An Analysis of the Concepts of the Urban Society in the Content of the Curriculum of Philosophy for the Literary Division of High Schools in the Syrian Arab Republic in 2008 – 2009 "

The introduction : The study consists of the first part : The theoretical section , and the second part : the practical section

The theoretical section of the first part consists of three chapters
- The first contains the introduction , the problem , the questions , the importance , the sample , the method , the lines and the instruments of the study .

- The second chapter talks about past studies .

- And the third chapter talks about : - the philosophy achieves the general social development, the philosophy and education , the urban society in the Arabic civilization , the organizations of creating the urban society , the conditions of creating the urban society and about the technique of analyzing the content and philosophy .

- The forth chapter talks about : an analysis of the study sample books , the classification and listing of the results , drawing out the repetitions , the arrangement and domination of the criterion concepts in each book separately , and for each category of the eight criterion categories , then in the four books of the sample . And The statistical approach of the study results from the perspective of the study questions .

- The fifth chapter contains : the study results , the suggestions , the abstract in Arabic , the resources , the references , the appendixes and the abstract in English .

The study questions :

1 – what are the concepts of the urban society which are contained in the sample books ?

2 – what are the repetitions and the rates of the concepts and what is the order of domination among these concepts ?

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 – what are the categories of the urban society concepts that are contained in the sample books ?

4 – what are the repetitions , the rates and the order of the concepts categories ?

5 –what is the form of presenting the content of the study sample ?

6 – what is the direction of presenting the content of the study sample ?
7– what is the degree of achieving the equilibrium criterion in presenting the philosophies (the Old , the Greek , the Middle , the Contemporary and the Modern as well as the Philosophy of Lights) in the content of the study sample ?

The sample : Because the research is an analytical study of the content of the books of the curriculum of philosophy , the sample is the same books which are being researched and analyzed for the year2008 – 2009and it consists of :

1 – The first book (The Arabic Philosophy – for the second secondary literary class)

2 – The second book (Philosophy and Human Sciences – Logic and Methodology – for the third secondary literary class)

3 – The third book (Philosophy and Human Sciences – The Arabic Philosophy – for the third secondary literary class)

4 – The fourth book (Philosophy and Human Sciences – Psychology and Morals – for the third secondary literary class)

The measures :

1 – The study used a criterion for analyzing the sample books , the criterion consists of eight categories (the right , the freedoms, the citizenship , the political category , the social category, the civilized and scientific category, human coexistence category ,and the moral category)

Each category is divided into a number of urban social philosophical concepts which lead to setting up and establishing or raising and developing the urban society by practicing or enabling the students of

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

them , the number of the concepts of the analyzing criterion came to \100\ concepts .

2 – The study used cards of analyzing the content to arrive at a precise number of the repetitions and register them in a concrete way .

3 – Also the study used cards of analyzing the content to show the form and direction of the presentation used in presenting the scientific subject in the content of the sample books .

The results of the analysis :

1 – The registered repetitions and their rates :

1- The sum of the registration units in general which are included in the four books of the sample came to \ 8215\ registration units or sentences .

2 – The sum of what the analysis registered (on the criterion of the study) of units in the content of the four books of the sample came to \1329\ registration units or sentences .

3 – The registration rate of the content units on the criterion of the study came to 16.17 %

4 – The sample books registered repetitions on 53 of the concepts of the study criterion and analysis which are (100) concepts , and the rate of the apparent concepts = 53% and the mean of registration on the sum of the criterion concepts = 13, 29 and the mean of registration on the apparent concepts = 25,07

2 – the order of the sample books according to the registration of the repetitions :

* The Philosophy and Human Sciences – Psychology and Morals Books – the number of the registered repetitions from its content on the criterion of the analysis came to \ 652 \ ones in a registration rate and it came in the first rank .

** The General Philosophy book for second secondary literary class because it includes repetitions came to \ 354 \ registration units on all the concepts of the analysis criterion , and it came in the second rank .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** The Philosophy and Human Sciences – The Arabic Philosophy Book – for the third secondary literary class , the repetitions came to \ 294 \ ones for the registration units that are included in the analysis criterion , and it came in the third rank .

**** The Philosophy and Human Sciences – Logic and Methodology Book for the third secondary literary class came in the fourth rank in terms of domination and order and it registered \ 31 \ repetitions.

3 – The order of the criterion categories in terms of the repetitions registered on them :

- The moral concepts category came in the first rank and it registered \376\ repetitions with a registration rate 28,29 %

- Then the civilized and scientific concepts category came in the second rank and it registered 296 repetitions with a rate 22,27 %

-Then the freedoms category came in the third rank with232 repetitions and a rate 17,45 %

-Then the citizenship category came in the fourth rank with 178 repetitions and a rate 13,39 %

-Then the social category came in the fifth rank with 149 repetitions and a rate 11,21 %

-The human coexistence category came in the sixth rank with 71 repetitions and a rate 5,34 %

-Then the rights category came in the seventh rank with 27 repetitions and a rate 2.03%

-The political concepts category came in the last rank with no repetitions registered on it .

4 – the results of the analyzing and achieving the equilibrium between the philosophies (the Old , the Geek ,the Middle ,the Contemporary and the Modern :

The number of the pages of the four books which are being researched and analyzed came to \482\ ones and the number of the pages which talked about modern and contemporary philosophies in the third book

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

came to \ 39 \ ones , and in the fourth book \ 35 \ pages and the total was \ 74 \ pages i.e. with a rate 15,35 % from the space of the presentation , and if we suppose that the fair division will be by distributing the content on the number of the eras which the history of philosophy is usually divided upon them and they are (the Old Philosophy , the Greek , the Middle , the Contemporary and the Modern) i.e. 5 eras then the mean of the quotient of every era from the space of the researched content = 96,4 % From the space of the presentation which means that the quotient of Modern and Contemporary philosophies must be 96,4 × 2 = 192,8 pages and that means there is a bias against Modern and Contemporary philosophies in space in 192,8 – 74 = 118,8 pages of course and this bias came in favor of the speech about the philosophies distributed on other eras .

This means that the content did not take the achieving of equilibrium in space between eras of philosophy into account . The number of registration units in the content of the four books came to \ 8215 \ ones , and the number of registration units in the content of the four books that approach Modern and Contemporary philosophies in all sections of the sciences of philosophy came to \ 539 \ ones in the content of the third book (Philosophy and Human Sciences – The Arabic Philosophy , the third secondary literary class) and \ 600 \ ones in the content of the fourth book (Philosophy and Human Sciences – Psychology and Morals , the third secondary literary class) , while the first book (The General Philosophy) for the second secondary literary class , and the second book (Philosophy and Human Sciences – Logic and Methodology) for the third secondary literary class , there were no units concerning the Modern and Contemporary philosophies for each of them , while the total of the registered units in the content of the four books on Modern and Contemporary philosophies was 600 + 539 = 1139 ones and its quotient to the total of the books units which were \ 8215 \ units was 13 % and this is the quotient of two eras from the history of philosophy , the Modern and Contemporary philosophies , and if we adopt the division into eras that we passed by earlier in the previous passage and said that the eras of philosophy are five then the quotient of every era from the registration units will be \ 1634 \ and that means the quotient of the two eras = \ 3268 \ units , while the quotient of Modern and Contemporary philosophies came to 1139 units and this means that there is a bias not to the advantage of the philosophy of the Modern and Contemporary eras in terms of the number of units which came to \ 2147 \ registration units i.e. the quotient was 34 % from its actual portion.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The results of the statistical analysis :

Suggestions for the study :

1 –To reform the presented philosophical subject in the content of the books in a clear , understood and close to their lived concrete reality .

2 – To represent the subject of philosophy to the students in a way that convinces them that philosophy is a science that creates a happy life and makes the human being who has a healthy character , who is rational in his thinking , who is able to succeed in life and in building it and to contribute actually in reforming , developing and raising it .

3 – To reconsider the forming of the curriculum of the books – the study sample – according to more developed and suitable scientific criterions .

4 – To include the concepts of the urban society in the books that form the sample of the study.

5 – To link the urban education with life and to check the social reality and to make the students practice the studying of the social reality and to show the conditions that exist in the urban society and criticize and develop them.

6 – To consider the needs of the students of the urban concepts , and the condition of the general social development and the level of the development in the building of the urban society in the world .

7 – To include the philosophical thinking and the project of the Arabic contemporary philosophy and its educational philosophy from the perspective of the Arabic strategy of education in the books of the curriculum .

8 – To include glimpses from the philosophical and political contemporary Arabic thinking in the curriculum of philosophy .

9 – To include glimpses from the Arabic morals in the curriculum of philosophy .

10 – To include glimpses from the rules of the contemporary logical thinking in the logical philosophical thinking .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit